القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3093 Monday 19 April 1999

السنة العاشرة - العدد 3093 الاثنين 19 نيسان (ابريل) 1999 - 3 محرم 1420 هـ

اربعة قتلى في اطلاق صاروخ على آلية عسكرية وسط تركيا

اجاويد يتقدم نتائج الانتخابات التركية

■ انقرة-اف ب: اعلنت شبكة «ان تي في» التلفزيونية ان حزب اليسار الديمقراطي لرئيس الوزراء بولند اجاويد يتصدر نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت أمس الاحد في تركيا بعد اولى عمليات الفرز.

واضافت انه بعد فرز قرابة مليون بطاقة انتخاب من اصل 37,5 مليون ناخب مسجل فاز اجاويد بنسبة 21.7 في المئة من الاصوات تبعه حزب اليمين المتطرف العمل القومي بنسبة 20,2 بالمئة. وزادت شعبية اجاويد باعتقال الزعيم الكردي عبد الله اوجلان. وكان قدم نفسه في مؤتمر انتخابي بوصفه الضمان للاستقرار اللازم لدفع اصلاحات اقتصادية صعبة ومعالجة الصراع في جنوب شرق البلاد حيث يمثل الاكراد الاغلبية.

وبحسب هذه النتائج الجزئية التي اعلنت بعد اربع ساعات على اغلاق صناديق الاقتراع، حصل حزب الوطن الام (يمين) بزعامة رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ على 14,5 % من الاصوات، يليه حزب الفضيلة الاسلامي مع 14,3 % وحزب الطريق القويم بزعامة تانسو تشيلر مع 13,8 %.

ويمكن ان يخسر حزب الشعب الجمهوري بزعامة دينيز بيكال مقاعده في البرلمان بعد حصوله على 8,1 % من الاصوات في حين ان القانون ينص على ضرورة الحصول على نسبة 10 %.

اما حزب ديمقراطية الشعب المؤيد للاكراد فقد حصل على 2,7 % من الاصوات.

الى ذلك افادت وكالة انباء الاناضول التركية ان اربعة اشخاص، منهم جنديان واثنان من العاملين في مكاتب الاقتراع، قتلوا أمس الاحد عندما اطلق صاروخ على الية عسكرية في هجوم نسب الى حزب العمال الكردستاني (تركي كردي انفصالي) في اقليم سيفاس (وسط تركيا).

واوضحت الوكالة نقلا عن بيان لمديرية سيفاس ان الهجوم وقع بالقرب من قرية كيزيلكاورن عند الساعة 15,00 (12,00 تغ) بينما كانت آلية تنقل الى منطقة مجاورة عاملين في مكاتب الاقتراع في اطار الانتخابات التشريعية والبلدية التي جرت أمس، واضافت ان خمسة اشخاص آخرين منهم اربعة جنود اصيبوا بجروح ونقلوا الى المستشفى.

كما قتل ستة اشخاص أمس الاحد عندما اندلعت اشتباكات بين مرشحين متنافسين في انتخابات لوجهاء قرية.

وقالت مصادر امنية في جنوب شرق تركيا ذي الاغلبية الكردية ان اربعة اشخاص قتلوا في اقليم سانليورفا عندما اندلع قتال بين انصار مرشحين متنافسين على مناصب وجهاء قرية باساران. واصيب ثمانية آخرون.

وقالت وكالة انباء الاناضول ان واحدا من اقرباء مرشح قتل في قرية فيستيكوزو الواقعة في اقليم سانليورفا ايضا في شجار مماثل. واضافت الوكالة انه في غرب البلاد قتل مرشح آخر برصاص منافسه في قرية باقليم كاستامونو. وتم اعتقال المرشح القاتل. ووجهاء القرى هم اول خط اداري محلي في تركيا. ويحظى الوجهاء بنفوذ كبير في المجتمعات الريفية المعزولة.

ميلوسيفيتش حول امواله لسويسرا.. وزوجته «تحتقر» روبن كوك

الاطلسي يكتشف 43 مقبرة جماعية في كوسوفو

■ واشنطن-بلغراد-بيرن-اف ب: اعلن ناطق عسكري باسم حلف شمال الاطلسي امس الاحد ان في حوزة الحلف صورا فوتوغرافية لـ43 موقعا في كوسوفو يشتبه في كونها مقابر جماعية. كما اعلن مسؤول امريكي كبير امس الاحد في واشنطن ان حجم الفظاعات التي ارتكبها الصرب في كوسوفو قد تفوق التقديرات الحالية وربما يبلغ عدد القتلى عشرات الالاف.

فـفي مقابلة مع قناة «فوكس» التلفزيونية الامريكية قال السفير الامريكي المكلف جرائم الحرب ديفيد شيفر «نجهل مصير اكثر من مئة الف رجل» في كوسوفو. واضاف ان عدد ثلاثة الاف ومئتي قتيل الذي تحدث عنه الحلف الاطلسي «يعتبر تقديرا ضعيفا جدا».

وعرض شيفر صورة فوتوغرافية لمقبرة جماعية حديثة واصفا اياها بانها «مثال معهود للتطهير العرقي». وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاحد انه اصبح من الصعب احتمال اجراء مفاوضات مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش. وقال التلفزيون الليبي الحكومي امس الاول السبت ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش اتصل هاتفيا بالزعيم الليبي معمر القذافي وسأله المساعدة في حل ازمة كوسوفو.

واضاف ان ميلوسيفيتش طلب من القذافي بذل كل جهوده من اجل حل المشكلة بالنظر الى حكمته واحترامه من كل الاطراف والدور المهم الذي تلعبه ليبيا في العلاقات الدولية. وفي بيرن اوردت صحيفة «سونتاغ بليك» امس الاحد ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش قام بتحويل ملايين الفرنكات السويسرية الى حسابات باسم افراد من عائلته في سويسرا عبر المصرف الفرنسي اليوغوسلافي في باريس.

واضافت الصحيفة ان فرنسا طلبت مساعدة القضاء السويسري التي منحت لها، وهو ما اكده الناطق باسم مكتب الشرطة الفدرالي فولكو غاللي.

واوضحت ان مدير المصرف الفرنسي اليوغوسلافي في باريس ميودراغ زيشيفيتش قام بتحويل هذه المبالغ الى مصارف في زيوريخ بشكل خاص.

واضافت الصحيفة السويسرية نقلا عن عدد صدر مؤخرا من مجلة «اكسبرس» الفرنسية ان زيشيفيتش حول في العام 1996 خمسة ملايين فرنك سويسري الى حسابات باسم زوجة ميلوسيفيتش واحدى بناته في سويسرا.

وبموجب الحظر المفروض على يوغوسلافيا، وضع المصرف الفرنسي اليوغوسلافي تحت مراقبة مدير قضائي ابلغ القضاء بعد اجراء عمليات التحويل الى سويسرا.

وفي بلغراد افادت وكالة تانيوغ اليوغوسلافية للانباء ان ميرا ماركوفيتش زوجة الرئيس اليوغوسلافي اعربت عن «احتقارها الشديد» لوزير الخارجية البريطاني روبن كوك في رسالة وجهتها اليه ونشرتها الوكالة امس الاحد. وقد كتبت ماركوفيتش في رسالتها «لقد علمت بتأخير عشرة ايام انكم اعلنتم انني واولادي لسنا في يوغوسلافيا».

واضافت «اعلانكم عن مغادرتي واولادي البلاد اردتم اقناع الرأي العام الدولي اننا جبناء وغير نزهاء».

وبدلا من ختام رسالتها بالتحية المعهودة ذيلتها ماركوفيتش بعبارة «مع الاحتقار الشديد».

(تفاصيل ص 2)

أحد الاصوليين المتهمين في قضية «العائدون من البانيا» بعد صدور الاحكام العسكرية امس (رويترز)

مصر: «الجهاد» يتعهد تصعيد العنف اثر احكام عسكرية باعدام 9 من قادته

القاهرة-لندن-«القدس العربي»:

تعهد تنظيم «الجهاد-طلائع الفتح الاسلامي» الانتقام لعدد من قادته صدرت بحقهم امس في القاهرة احكام بالاعدام والسجن المؤبد في قضية «العائدون من البانيا».

وقال التنظيم في بيان وقعه زعيمه عبد الله المنصور، وارسل الى «القدس العربي» ان تلك الاحكام «لن تزيده الا ايمانا وتصديقا بالنصر» حسبما جاء في البيان.

وتوعد البيان من وصفهم بـ«الطواغيت والعملاء» بعقاب من «كتائب المجاهدين وجماعاتهم» الذين يمثلون «طلائع فقط للشعب المصري المسلم العظيم، الذي يصبر عليكم طويلا فانا جاءت ساعة الخلاص فلن تنفعكم امريكا، واسرائيل» حسب نص البيان. وكانت المحكمة العسكرية العليا المنعقدة في قاعدة الهايكستب العسكرية شمال بالقاهرة اصدرت امس احكاما بالاعدام بحق تسعة من اعضاء مجلس شورى تنظيم «الجهاد» المحظور الهاربين، وبينهم زعيمه، ايمن الظواهري الذي يعتبر الذراع الايمن للثري السعودي الاصل اسامة بن لادن.

واعلن رئيس المحكمة ان هؤلاء عملوا على «احياء تنظيم ارهابي آثم، وتدريب العناصر في الخارج على اعداد المتفجرات، واستخدام الاسلحة، لتنفيذ هجمات ارهابية بقصد القتل والترويع وسفك دماء الابرياء تحت ستار الدين» في مصر.

وبذلك ارتفعت احكام الاعدام الصادرة بحق اسلاميين متطرفين عن المحاكم العسكرية او المدنية المنعقدة بموجب قانون الطوارئ الى 119 حكما، نفذ منها 82. وقال ابرز محامي الدفاع، منتصر الزيات، لفرانس برس «ان صدور احكام الاعدام بحق متهمين هاربين امر حسن، لكن الاحكام بالغة القسوة. نحن نؤمن بان اشاعة العدل هي الضمانة الحقيقية لوقف اعمال العنف».

ومثل 47 متهما من اصل 107 امام المحكمة التي برأت 20 منهم، بينهم 11 حاضرون. وحكمت المحكمة على 11 متهما بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة، بينهم 3 حضوريا.

ومن جهته صرح محامي الاصوليين منتصر الزيات بان تنظيم الجهاد يعاني ضعفا تنظيميا ادى لتسليم العشرات من عناصره او وقوعهم في ايدي السلطات المصرية، الا انه اعتبر ان «رد الفعل من جانب التنظيم وارد».

(تفاصيل واللائحة الكاملة للاحكام ص 3)

الصادق المهدي الى وفاق مع البشير يتجاوز الترابي

القاهرة-لندن

«القدس العربي»:

من المقرر ان يكون رئيس وزراء السودان السابق الصادق المهدي الذي يترأس حزب الأمة، وهو احد الحزبين الكبيرين في السودان، قد بدأ زيارة امس للجماهيرية الليبية تلبية لدعوة من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وسط دلائل متعاظمة على انه قرر الدخول في صلح مع نظام الفريق عمر البشير.

وقال مصدر رفيع في حزب الامة لـ«القدس العربي» ان الحزب عاقد العزم على قبول أي حل يوقف العنف في البلاد، «حتى لو كان ذلك يقتضي ان نمضي في ذلك الحل وحدنا (مع النظام)». واضاف ان حزب الأمة يأمل بأن يتمكن من اقناع رئيس الحزب الكبير الآخر (الاتحادي الديمقراطي) محمد عثمان الميرغني باختيار الحل السلمي للنزاع السوداني.

وكانت زيارة المهدي لطرابلس اجلت مرارا، لكنه من المقرر ان يكون قد استقل طائرة الخطوط الجوية المصرية الى ليبيا امس بينما اختار منافسه وحليفه التقليدي السيد الميرغني العودة الى مقره في المملكة العربية السعودية ممتنعا عن الادلاء بأي تصريحات بشأن ما يتردد عن خلافات بينه وبين المهدي تتعلق بالمبادرة التي اكد الرئيس السوداني الفريق عمر البشير ان القذافي يبذلها لتقريب الشقة بين الفرقاء السودانيين.

واكد مصدر قيادي رفيع في حزب الامة لـ«القدس العربي» امس ان المهدي التقى سفير السودان لدى مصر احمد عبد الحليم وابلغه شروط حزب الأمة لاحلال وفاق مع الحكومة. وقال المصدر ان المهدي تمسك بشروط الوفاق الواردة في مذكرة قدمها تجمع المعارضة داخل السودان للفريق البشير في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي. واشار الى ان حزب الأمة لديه معلومات تفيد بأن كبار قادة القوات المسلحة السودانية يؤيدون الوفاق ويرومونه. وقال ان المهدي سينقل الشروط نفسها للعقيد القذافي.

واضاف ان المصالحة قد تعني تشكيل حكومة قومية مؤقتة تقترح بعض اطراف النظام ان تكون برئاسة الفريق البشير. ولم يستبعد ان يقبل المهدي ذلك، لكنه شدد على ان الامر برمته سيخضع لمفاوضات تحت رعاية العقيد القذافي. وسألت «القدس العربي» القيادي الحزبي السوداني عن التأثير المحتمل للمصالحة [illegible] على العلاقات مع القوى المتحالفة مع المهدي حاليا في تجمع المعارضة، فقال: «نحن حريصون على مولانا الميرغني فحسب، اما القوى الحديثة والجهوية فهي موجودة في الداخل وتشارك بفاعلية في مقاومة ما يحصل في البلاد».

واستطلعت «القدس العربي» رأي احد القادة البارزين في الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه الميرغني في ما قاله مصدر حزب الامة. فقال: «اذا كان المهدي سيخرج عن الصف فهو امر متروك له، وهو امر غير مستغرب لانه فعله قبل ذلك في المعارضة مع الشريف الهندي».

واكد ان الحزب الاتحادي الديمقراطي لم يرفض مبادرة القذافي ويثمن جهوده، واكد ايضا ان الميرغني سيزور الجماهيرية قريبا. لكنه قال ان الاتحاديين يرون ان الجبهة الاسلامية القومية تهيمن على النظام من القاعدة الى القمة، كما ان النظام لا يزال يعتقل الصحافيين وناشطي المعارضة ويدعي انه ديمقراطي وتعددي؟

وعلمت «القدس العربي» ان معاوني الصادق المهدي تلقوا معلومات تفيد بان رئيس البرلمان الدكتور الترابي مستبعد تماما من تحركات الوفاق التي يتصدرها اقطاب حكوميون تردد انهم على خلاف مع الترابي منذ نهاية السنة الماضية.

التوقيع على اتفاق لوقف اطلاق النار في منطقة البحيرات الكبرى برعاية القذافي

■ طرابلس-اف ب: افادت وكالة الانباء الليبية انه تم امس الاحد في ليبيا برعاية الزعيم الليبي معمر القذافي التوقيع على اتفاق لوقف اطلاق النار في منطقة البحيرات الكبرى لا سيما في جمهورية الكونغو الديمقراطية ينص على نشر «قوات سلام افريقية في منطقة النزاع وانسحاب القوات الاجنبية».

واضافت الوكالة انه تم التوقيع على الاتفاق عقب انعقاد قمة مصغرة ضمت الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ورئيس جمهورية الكونغو (زائير سابقا) لوران ديزيريه كابيلا ونظيره الاوغندي يواري موسيفيني بالاضافة الى رئيسي التشاد ادريس ديبي واريتريا اسياسي افورقي.

كما ينص الاتفاق على «تشجيع الكونغو على اجراء حوار وطني بمشاركة جميع الاطراف من اجل سلام شامل ودائم واحترام مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية».

واشارت الوكالة الى ان القمة التي عقدت في سرت (500 كلم الى الشرق من طرابلس على البحر الابيض المتوسط) خصصت لدراسة الوضع الراهن في منطقة البحيرات الكبرى من اجل التوصل الى انهاء النزاع المسلح الدائر في هذه المنطقة والذي اودى بحياة الالوف من الابرياء وعرقل التطور الاقتصادي وعملية التنمية الشاملة فيها».

وقد سبق القمة اجتماع في سرت بين كابيلا وموسيفيني في حضور القذافي.

وتدعم اوغندا ورواندا وبوروندي المتمردين الكونغوليين فيما يتلقى كابيلا دعما عسكريا من تشاد وانغولا وزيمبابوي وناميبيا.

واشارت الوكالة الى ان العقيد القذافي «سيستمر في دوره كمنسق لعملية السلام في منطقة البحيرات الكبرى».

وفي كينشاسا، اعلن وزير الاعلام في جمهورية الكونغو الديمقراطية ديدييه مومينغي مساء يوم السبت ان مندوبين عن نظام كابيلا سيلتقون قادة من التمرد في 30 ابريل الجاري في روما.

وقال مومينغي للاذاعة الرسمية ان «الحوار الوطني سيبدأ في 30 ابريل في روما. وما تسمونه بالمتمردين دعيوا للمشاركة وقد اعطوا موافقتهم».

عداء مغربي يفوز بماراثون لندن

■ لندن-رويترز: فاز العداء المغربي عبد القادر المعزيز امس الاحد بماراثون لندن في حين فازت العداءة الكينية جويس تشبتشومبا بلقب ماراثون السيدات للمرة الثانية. وقطع المعزيز مسافة السباق وهي 42.195 كيلومتر في ساعتين وسبع دقائق و57 ثانية.

وجاء العداء البرتغالي انتونيو بينتو الفائز بهذا السباق في عامي 1992 و1997 في المركز الثاني متخلفا بفارق يزيد قليلا عن دقيقة بعد المغربي. وقطع بينتو المسافة في ساعتين وتسع دقائق تلاه الاسباني ابيل انتون بطل العام الماضي بعد ان سجل ساعتين وتسع دقائق و41 ثانية. وكان المعزيز على وشك الفوز بهذا السباق في العام الماضي، الا ان انتون تفوق عليه في الثواني الاخيرة من السباق. اما تشبتشومبا فقطعت المسافة في ساعتين و23 دقيقة و22 ثانية وحصلت على جائزة كبرى قدرها 125 الف دولار بعد ان اعتبر زمنها افضل زمن في هذا السباق. وجاءت المكسيكية ادريانا فرنانديز في المركز الثاني بعد ان سجلت ساعتين و24 دقيقة وست ثوان في حين جاءت البرتغالية مانويلا ماشادو في المركز الثالث في ساعتين و25 دقيقة وتسع ثوان.

بيات عربي في كل المواسم

عبد الباري عطوان

ايران تطلق صاروخا متوسط المدى تسميه «صياد» تكريما للجنرال علي صياد شيرازي، الذي اغتالته المعارضة، وتولى منصب مساعد رئيس هيئة الاركان العليا في القوات المسلحة. وقبلها بيوم اطلقت باكستان صاروخا باليستيا بعيد المدى ردا على اقدام الهند على تجربة صاروخ مماثل، اطلقت عليه اسم «شاهين». اما الاشقاء العرب فمشغولون في كيفية مساعدة لاجئي البان كوسوفو، وتهيئة الاجواء لابناء الرؤساء، لوراثة ابائهم في الحكم، بكل سهولة ويسر. وتهنئة ليبيا برفع الحظر الجوي عنها، حتى لكأنه نصر عربي مبين، حققته الجيوش العربية الظافرة.

فالمنطقة العربية مثل بركة آسنة متعفنة لا حراك فيها على الاطلاق باستثناء نقيق بعض الضفادع الاعلامية، والسياسية، فبعد «احتراق» ورقة اعلان الدولة الفلسطينية بطريقة غير كريمة، وميل «القيادة» الى الاستماع الى «توسلات» الاشقاء والاصدقاء بالتأجيل، حتى لا يؤدي هذا الاعلان، الذي لم تكن هناك اي نوايا في الاصل للاقدام عليه، الى تعزيز مكانة نتنياهو الانتخابية، لم يبق لدى السياسيين والاعلاميين العرب شيئا ينشغلون به غير الانتخابات الاسرائيلية وفرسانها.

فالجميع يترقب سير هذه الانتخابات وموازين القوى فيها، سواء كانوا في قمة السلطة او قاعها، لان نتائجها ستعيد صياغة شكل المنطقة وملامح مستقبلها السياسي والاقتصادي، وتؤثر بشكل مباشر على الانسان العربي وطموحاته ولقمة عيشه، والمناهج الدراسية التي سيتعلمها اطفاله في مدارسهم.

وحتى لا يتهم العرب بالانحياز الى هذا المعسكر او ذاك، او التدخل في الشؤون الداخلية للدولة العبرية ذات السيادة، والعضوية الكاملة في الامم المتحدة، فان الجميع بما في ذلك حركة «حماس»، باستثناء حزب الله، يلتزم الحياد التام، ويمتنع عن اتخاذ اي خطوة تؤثر في سير الانتخابات سلبا او ايجابا.

ولان نتنياهو يعرف هذه الحقيقة جيدا، ويفهم الاوضاع العربية اكثر من كبار ابنائها من المحللين والمسؤولين، على حد سواء، فانه يبالغ في استفزازاته، ويقدم على توسيع المستوطنات القائمة في وضح النهار، بحيث تلتهم كل محيطها العربي، ولا يتورع عن بناء مستوطنات جديدة في القدس العربية، ويعيد احتلال بلدة ارنون في الجنوب اللبناني دون ان يواجه مقاومة تذكر، ويطرد «وزيراء» فلسطينيا من القدس المحتلة.

نتنياهو يقدم على هذا وهو يعلم جيدا، انه لو فعل ما هو اكثر منه لن يتعرض له احد، فالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مشغول بالطواف حول العواصم العالمية «لاستشارتها» حول مسألة اعلان الدولة، اما الزعماء العرب الاخرون فقد اكتشفوا فجأة اهمية دول شرق آسيا، مثل اليابان وكوريا الجنوبية علاوة على الصين وتايلند. فلا يمر اسبوع دون ان نقرأ او نسمع عن زيارة مسؤول عربي او اكثر الى عواصم هذه الدول.

الزعماء العرب يريدون توثيق العلاقات مع كل زعماء العالم، واقامة الروابط الاقتصادية مع بلدانهم ولكنهم لا يريدون فعل الشيء نفسه مع بعضهم البعض، فالسوق العربية المشتركة التي اطلقوا فكرتها كرد على المؤتمرات الاقتصادية الاسرائيلية تبخرت، وذهبت ريحها، ولم يعد لها ذكر على الاطلاق.

***

نحن نعيش حالة هروب جماعية من قبل زعمائنا وشعوبنا من اي عمل عربي خلاق، في اي من المجالات، السياسية او الاقتصادية او العسكرية، بينما الزعامات الاخرى تتفرغ لخدمة شعوبها، وتأمين حدودها، وتحقيق التوازن الاستراتيجي مع جيرانها، لانها زعامات وصلت الى السلطة بطريقة ديمقراطية وعبر صناديق الاقتراع المباشر، وليس عبر الانقلابات والصدف التاريخية والسياسية.

في دول الخليج، ومعظم الدول العربية الاخرى، يحلو للكثيرين من ابنائها السخرية من الهنود والباكستانيين باعتبارهم اغبياء او ضعافا مساكين يستحقون الشفقة، وها هم هؤلاء، يثبتون انهم اكثر ديمقراطية وتقدما في مختلف المجالات، ويظهرون «كرامة وطنية» قل نظيرها، فكلما فجرت واحدة قنبلة نووية سارعت الثانية بالرد في غضون ايام معدودة وبالاسلوب نفسه، وكلما جربت احداها صاروخا عجلت الثانية بتجريب صاروخ اخر مماثل.

يحدث هذا والعرب يزدادون غطرسة وينشغلون بصغائر الامور، وهي غطرسة لا تستند الى اي اسباب او مبررات، فلا ديمقراطية، ولا جيوش حديثة، ولا تجارب نووية، فقط مجموعة من الابار النفطية، وتراث عريق من القصائد والمعلقات مدحا باولي الامر، وحجم كبير من الفساد، وسوابق مخجلة في اهدار المال العام، والانتقال المفاجيء من الثراء الفاحش الى الديون بسرعة صاروخية.

حالة من البيات الشتوي ستمتد الى كل الفصول، تسود المنطقة حاليا، والامل الوحيد الذي ينتظره الجميع دون استثناء، هزيمة نتنياهو، وفوز حزب العمل، حتى يزول الاحراج، وتتواصل عمليات التطبيع. فمشكلتنا كعرب لم تعد مع دولة اسرائيل وعدوانها واحتلالها للارض العربية، وانما مع نتنياهو، وفور سقوط الاخير ستنفتح قلوبنا واحضاننا للزعيم الاسرائيلي الجديد، وربما نطالبه بالانضمام الى الجامعة العربية كعضو اصيل. اما القدس فلها رب يحميها.

***

المفارقة ان الانتخابات الاسرائيلية التي ستحدد مصير المنطقة، تقتصر المشاركة فيها فقط على الناخب اليهودي، وحفنة من «المحظوظين» العرب ممن بتنا نطلق عليهم «عرب اسرائيل». وفي هذا ظلم كبير، ولذلك يجب تكوين جماعة ضغط يكون هدفها المطالبة بتعديل قانون الانتخابات الاسرائيلي، بحيث يتم السماح للعرب جميعا بالمشاركة فيها.

ربما يتهمنا البعض بـ«الهذيان» او بالاحرى بالجنون، ولكن هل الاوضاع العربية الراهنة تدفعنا الى ما هو غير ذلك؟!

أنباء عن موافقة موريتانيا دفن نفايات نووية اسرائيلية في أراضيها

■ القدس-ق.ب: افادت انباء صحفية اعيد نشرها امس في تل ابيب ان اسرائيل تعاقدت مؤخرا مع الحكومة الموريتانية على دفن نفايات ذرية اسرائيلية في اراضي الاخيرة. وذكرت صحيفة «معاريف» العبرية التي اوردت ذلك ان السفير الاسرائيلي في موريتانيا رفض تأكيد او نفي نبأ نشرته مؤخرا احدى صحف المعارضة الموريتانية جاء فيه ان تل أبيب دفعت الى نواكشوط مبلغ 20 مليون دولار مقابل موافقة الاخيرة على دفن نفايات ذرية اسرائيلية في اراضيها.

وطبقا لما ذكرته الصحيفة فقد ارسل سفير اسرائيل لدى العاصمة الموريتانية نواكشوط، فردي ايتان، تقريرا الى وزارة الخارجية الاسرائيلية مؤخرا اشار فيه الى قيام السلطات الموريتانية باغلاق صحيفة المعارضة «ايبه كمالاماء» التي تصدر في العاصمة بطبعتين احداهما باللغة الفرنسية والاخرى باللغة العربية، موضحا ان سبب الاجراء بحق الصحيفة التي تقرر ايقافها عن الاصدار لمدة ثلاثة اشهر، يعود الى النبأ الذي نشرته مؤخرا ومفاده ان السفير الاسرائيلي نفسه قام بابرام صفقة مع الحكومة الموريتانية ستدفع تل أبيب بموجبها للاخيرة مبلغا يصل الى 20 مليون دولار لقاء موافقتها على السماح لاسرائيل بدفن نفاياتها النووية في اراضي موريتانيا.

صحيفة سعودية تفتح النار على الإمارات .. وكاتب إماراتي يتهمها بالعنصرية والتخبط

ميثاق الشرف الاعلامي الخليجي على حافة الانهيار .. والمعارك الصحافية تبدأ «داخل البيت»

أبو ظبي-«القدس العربي»:

بدأ ميثاق الشرف الإعلامي الخليجي يتعرض إلى «تشققات» خطيرة في الفترة الأخيرة، جاءت من داخل أهل البيت أنفسهم هذه المرة، وليس بسبب «الإعلام المعادي» الذي يصدر في الخارج على حد وصف خبير إعلامي إماراتي كبير.

وظهرت هذه التشققات على السطح قبل أسبوعين حينما أقدمت صحيفة «الجزيرة» السعودية على «سابقة» غير مألوفة في الإعلام الخليجي على نشر مقال يتضمن شتائم مقذعة لوسائل الإعلام في كل من دولتي الإمارات وقطر.

وإذا كان الهجوم على قناة «الجزيرة» القطرية الفضائية هو أمر مألوف في الإعلام السعودي، فإن الجديد هذه المرة هو اتساع دائرته وامتداده إلى دولة الإمارات وإعلامها وسياساته الليبرالية الجديدة.

وكانت الحكومة السعودية أصدرت تعليمات إلى شركة «تهامة» للإعلان بفسخ عقدها مع قناة الجزيرة، وأوصت معظم الشركات السعودية بعدم الإعلان فيها، لأنها تعتبرها قناة «معادية» بسبب جرأتها في تناول القضايا العربية والخليجية.

وجاء المقال/ الأزمة في الصحيفة السعودية تحت عنوان «الطحالب في قنوات الخليج العربية» للكاتب خالد آل هميل ونشرته «الجزيرة» السعودية بتاريخ 30 آذار (مارس) 1999 على مساحة بارزة، أن الإمارات وقطر «أصبح لهما خطاب إعلامي سياسي جديد سمته تنوير الرأي العام العربي على واقعه انطلاقاً من وضعه الإنساني، وصولاً إلى التحريض على أنظمته، مروراً بهدم كل شيء جميل في ذاكرته، ومن ذلك رموزه السياسية والتاريخية، وفق معطيات جديدة آلياتها الليبرالية والرأي والرأي الآخر كغطاء للوصول إلى أهداف غير معلنة، وهي إشعال الحرائق في المنطقة العربية وتوتير الأجواء السياسية والفكرية».

وتابع آل هميل هجومه على الإمارات وقطر ووصفهما بأنهما «دولتان لا تملكان مقومات الصمود في قادم الأيام .. وهما أول ضحاياه، مخدوعتان بضمانات أن أمريكا هي الضامن الأساسي لهذه الكيانات».

ويصف الكاتب الخطاب الإعلامي للإمارات وقطر بأنه يحث «أطفال السياسة والإعلام ذوي المطامح والمطامع الكامنة التي تتحين الفرص للانقضاض على مراكز السلطة في بلدانها.. في ظل غفلة حقيقية وتغييب كامل لدى من يعنيهم الشأن».

وقوبل المقال بالدهشة وباستياء بالغ لدى الأوساط الإعلامية في دولة الإمارات، إذ انها المرة الأولى التي تنشر فيها صحيفة سعودية يومية رزينة مثل «الجزيرة» مقالاً يهاجم دولة الإمارات، الدولة العضو في مجلس التعاون الخليجي. كما استهجنت الأوساط الإعلامية الإماراتية هذه اللهجة غير المسبوقة من الأقلام الصحافية أو الصحف الوطنية في السعودية، وقال مسؤول إماراتي كبير «إن المقال انتهاك صارخ لميثاق الشرف الإعلامي الخليجي والعربي والتعاون الإعلامي الخليجي في آن واحد». ويرى المراقبون في الوسط الصحافي بأبو ظبي أن نشر مثل هذه المقالات الجارحة في صحيفة سعودية محترمة ضد دولة الإمارات أو ضد قطر يضع مصداقية التعاون الإعلامي الخليجي على المحك، ويفتح الباب أمام حملات كلامية أو إعلامية متبادلة، تبتعد عن الهدف وتخدم أغراض المتصيدين في المياه العكرة. وأعربت الأوساط الإعلامية في الإمارات عن خشيتها أن تفسح «الجزيرة» السعودية المجال أمام وسائل إعلام خارجية لشن انتقادات أو حملات إعلامية جارحة تستهدف كل الدول الأعضاء في مجلس التعاون.

وقال الكاتب عبدالناصر جمعة في صحيفة «الاتحاد» الإماراتية «اذا كانت النظم الخليجية لا تثق بمواطنيها كما يزعم آل هميل، فليذكر لنا سببا واحدا لقيام هذه النظم بنشر التعليم بين ابنائها وانفاق مبالغ ضخمة على التعليم وانشاء المؤسسات العلمية والثقافية وارسال ابنائها للدراسة في ارقى الجامعات بالخارج».

وقال «ان عملية الاستعانة بالخبرات والكفاءات من غير المواطنين مظهر من مظاهر التحضر، فالحضارة "الحقيقية مثل الزهور الطبيعية التي تجذب اليها النحل، فيمتص النحل رحيقها وتكتسب هي مزيدا من القوة على البقاء والازدهار». وتساءل عبد الناصر جمعة «ماذا يقول الكاتب عن الدول الغربية المتقدمة التي تعج مؤسساتها السياسية والاقتصادية والإعلامية بعشرات الآلاف من غير مواطنيها من كل الأمم والشعوب والجنسيات، بل إنها تفتح أبوابها أمامهم للمساهمة في حركة النهضة والتقدم، ولكن للإنصاف لا تخلو هذه المجتمعات أيضاً من وجود أفراد على شاكلة الكاتب خالد آل هميل مصابين بمرض «زينوفوبيا» أي ظاهرة الخوف من الأجانب وكراهيتهم - يدعون إلى الانغلاق، ومن ثم إلى التخلف كما يفعل هذا الكاتب الذي لا تعشش الطحالب إلا في رأسه هو». يشار الى مصادر الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي بالرياض رفضت التعليق على هذه الحملة الصحافية المتبادلة، وطالبت بتوخي الحرص لدى بعض الأقلام الخليجية غير الجادة، وعدم الانزلاق إلى أسلوب المهاترات تحت شعار الليبرالية الإعلامية.

ISSN 1358-3379

19

9 771358 337049

بيلد: مئة الماني يقاتلون مع جيش تحرير كوسوفو
مفاوضات سرية بحثت سبل دعم الولايات المتحدة لجيش تحرير كوسوفو

■ نيويورك ـ بون ـ بودغوريتشا (يوغوسلافيا) ـ اف ب: ذكرت مجلة «يو.اس نيوز اند وورلد ريبورت» في عددها الذي يصدر اليوم الاثنين ان مسؤولين امريكيين عقدوا لقاءات بعيدة عن الاضواء مع عناصر من جيش تحرير كوسوفو وبحثوا معهم في مسالة تزويد هذا التنظيم بالاسلحة ومختلف انواع المعدات.

لكن المجلة اضافت ان الولايات المتحدة لا تعتزم تقديم مساعدة عسكرية الى جيش تحرير كوسوفو بسبب علاقاته السابقة مع شبكات تهريب المخدرات وتجار الاسلحة.

واكدت ان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ومدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي.اي.اي) جورج تينيت اشادا خلال اجتماعات عدة هذا الاسبوع بالأداء الميداني لعناصر جيش تحرير كوسوفو.

وابلغ كوهين وتينيت اعضاء جمهوريين في مجلس الشيوخ ان جيش تحرير كوسوفو دافع ببسالة عن منطقة بوبييفو في شمال شرق كوسوفو. واعلن كوهين ايضا ان غارات الحلف الاطلسي يمكن ان تضعف القوات الصربية في كوسوفو وتمكن جيش تحرير كوسوفو من احتلال مواقع.

واكد المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية الكابتن مايكل دابلداي امس الاول السبت ان لا معلومات لديه عن خطط لامداد البان كوسوفو بالاسلحة.

من جهة اخرى، دعا متحدث باسم جيش تحرير كوسوفو شينازي راما في مقابلة مع شبكة التلفزة الامريكية «سي.ان.ان» امس الاول السبت الى رفع الحظر على الاسلحة المفروض على جيش تحرير كوسوفو.

وقال راما ان «رفع الحظر عن نقل الاسلحة الى جيش تحرير كوسوفو يشكل احدى الوسائل للانتصار في الحرب».

واضاف «يوما بعد يوما تمكن جيش تحرير كوسوفو وشعب كوسوفو من ان يظهروا انهم يستطيعون التخلص من (نظام الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش اذا ساندتهم حملة جوية مكثفة وقوات برية».

واكد راما الذي كان يتحدث في نيويورك «اذا حصلنا على الاسلحة (...) يمكننا الاهتمام بميلوسيفيتش».

وعلى صعيد آخر اكدت صحيفة «بيلد» الالمانية امس الاحد نقلا عن رئيس رابطة الالبان كوسوفو في المانيا ابراهيم كلمندي ان نحو مئة الماني يقاتلون في صفوف جيش تحرير كوسوفو.

واكد مسؤول شؤون الاجانب في وزارة الداخلية ديتر شميت للصحيفة ان هذا الرقم مواقعي فعلاء حتى ولو لم يتوفر اي دليل حسي.

واوردت بيلد مثال الشاب فيلي بي. (24 عاما) المولود من ابوين من كوسوفو والذي غادر المانيا في اواخر شباط (فبراير) لينضم الى صفوف جيش تحرير كوسوفو. وقالت ان معظم هؤلاء الالمان لا يزال لديهم اقارب في كوسوفو.

وحسب كلمندي فان ما يقارب ثلاثة الاف من البان كوسوفو الذين قدموا الى المانيا ليطلبوا اللجوء، هم في طريق عودتهم الى كوسوفو للانضمام الى جيش التحرير. ومتى وصلوا الى شمال البانيا يمضي هؤلاء المتطوعون اسبوعين في مخيمات تدريب عسكرية.

اما صحيفة «فيلت» فاكدت ان جيش تحرير كوسوفو يعاني من تدفق للمتطوعين الذين لا يستطيع تجنيدهم جميعا.

واضافت ان بين المتطوعين ايضا العديد من النساء اللواتي جئن من مختلف انحاء اوروبا، ونشرت صورة لشابتين بالزي العسكري وعلى رأس كل منهما قبعة تحمل شعار جيش تحرير كوسوفو قالت انهما البانيتان تتدربان قرب الحدود مع كوسوفو.

ونقلت عن الجنرال كلاوس نومان من الحلف الاطلسي قوله انه «مع سياسة الطرد الوحشية التي يعتمدها، ارسل ميلوسيفيتش الى جيش تحرير كوسوفو اعدادا من المتطوعين لم يسبق له استقبالها».

ومن جهة اخرى اوردت صحيفة «دان» امس الاحد ان الجيش اليوغوسلافي اوقف الجمعة 12 عضوا في جيش تحرير كوسوفو في مونتينيغرو.

واضافت الصحيفة انه يرجح ان هؤلاء الانفصاليين الالبان المسلحين كانوا يبحثون عن ملجأ في مونتينيغرو للاحتماء من هجمات القوات الصربية على منطقة ديشاني (غرب كوسوفو).

واوضحت انهم اعتقلوا بالقرب من بلاف على بعد عشرة كلم تقريبا من الحدود الادارية مع كوسوفو.

يذكر ان نحو سبعين الف لاجئ من كوسوفو نزحوا الى مونتينيغرو منذ بدء الغارات التي تشنها قوات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا في 24 اذار (مارس).

بريطانيا تنفي تقارير صحافية تضمنت تفاصيل الغزو البري
سولانا: الحلف الاطلسي لا يعتزم القيام بعملية برية

عسكريون ينقلون صاروخا الى طائرة على حاملة الطائرات الامريكية ثيودور روزفلت في البحر الادرياتيكي (رويترز)

■ واشنطن ـ لندن ـ رويترز ـ اف ب: اعلن الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا امس الاحد انه ليس للحلف حاليا اي خطة لارسال قوات برية الى كوسوفو. وقال سولانا في تصريح لقناة «فوكس» التلفزيونية انه «في الوقت الراهن ليس للحلف الاطلسي خطط لاجتياح» كوسوفو.

واضاف «ان الاستراتيجية التي سنستمر في اتباعها هي استراتيجية القصف الجوي حتى النهاية».

ولم يتطرق سولانا في هذه المقابلة كما فعل في مقابلة سابقة الى احتمال القيام بعملية برية «اذا كان ذلك ضروريا». وكان سولانا قال في تصريح لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» امس الاحد «اذا وصلنا الى وقت اتضح فيه ان التدخل البري ضروري، فانا واثق من ان الدول الاعضاء في الحلف الاطلسي ستكون مستعدة للبدء فيه». ونفى وزير الخارجية البريطاني روبن كوك تقريرا صحافيا امس الاحد باعتزام حلف شمال الاطلسي القيام بغزو بري لكوسوفو بنهاية ايار (مايو) يكون قوامه 80 الف جندي. ومضى كوك يقول في حديث مع شبكة «جي.ام.تي.في» التلفزيونية البريطانية «لا نعتزم ولا نخطط لارسال قوات برية».

ونقلت صحيفة (اوبزرفر) البريطانية عن مصادر كبيرة في لندن وواشنطن قولها ان الحلف يضع خططا للقيام بغزو بري بنهاية ايار (مايو).

واضافت ان 80 الف جندي خصصوا لهذه العملية وان بعض الجنود الامريكيين بدأوا في التدريب بالفعل في كولورادو. ونقلت عن المصادر قولها ان التعجيل بالجدول الزمني جاء بعد اصرار الزعماء السياسيين لحلف شمال الاطلسي بضرورة انتهاء الغارات الجوية ضد يوغوسلافيا في غضون ثلاثة اشهر. والموقف الرسمي الذي اعلنه حلف شمال الاطلسي هو ان الغارات الجوية ستستمر الى ان تنسحب القوات اليوغوسلافية من كوسوفو وتدخل قوة امن دولية الى هناك ويسمح لشعب كوسوفو بالعودة الى دياره.

واوضح كوك ان الامر سيستغرق بين شهرين وثلاثة شهور لتشكيل قوة فعالة للقيام بغزو بري الا ان حلف الاطلسي لا يمكنه الانتظار كل هذه الفترة.

واستطرد «اذا بدأنا حملة برية فستكون هناك المزيد من الاصابات على الجانبين الجانب اليوغوسلافي وجانبنا ايضا».

وقال سولانا بعد مرور نحو شهر من بدء هجمات حلف الاطلسي الجوية «في هذه المرحلة اعتقد ان الهجوم الجوي كاف. السلطات العسكرية تعتقد انه كاف». وفي مدريد نقل عن ايغور ايفانوف وزير الخارجية الروسية قوله امس ان الحلف يخطط لشن هجوم بري في كوسوفو ولكنه يرفض الكشف عن خطته تلك لانه لا يريد ان يثير استياء الرأي العام.

ومضى يقول في مقابلة مع صحيفة «ال بايس» الاسبانية اليومية ان روسيا تجمع ادلة تفيد بأن الحلف يضع خططا لبدء هجوم بري في يوغوسلافيا.

ومضى يقول «هذا الخطر (القوات البرية) قائم ويزداد سوءا كل يوم. ولكنهم يعلمون ان ذلك سيؤدي الى سقوط الكثير من الضحايا بما في ذلك بين الغزاة ومن اجل تهدئة الرأي العام يقولون انه لا توجد عملية برية». واستطرد «ولكننا جمعنا معلومات دقيقة بانهم ما زالوا يعدون لها».

واظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «آل بايس» الاسبانية امس ان غالبية الاسبان (49 %) تعارض تدخلا بريا في كوسوفو لكن 56 % منهم يعتبرون ان قوات بلدهم يجب ان تشارك فيه اذا جرى.

وحسب هذا الاستطلاع فان 49 % من الاسبان لا يوافقون على مبادرة عسكرية برية في مقابل 42 % يؤيدونها. واذا حصل هذا الهجوم فان 56 % من الذين سئلوا رايهم يرون ضرورة ان يشارك الجنود الاسبان فيه في مقابل 37 % يرفضون ذلك.

وتعتبر غالبية كبيرة من الاسبان (57 %) ان ما يجري في كوسوفو يبرر تدخلا خارجيا. لكن نسبة مماثلة (56 %) تعتبر ان هذا التدخل كان يجب ان يحصل على موافقة مجلس الامن الدولي.

واخيرا، فان غالبية ساحقة (91 %) من الذين شملهم الاستطلاع اكدت انها «قلقة جداء او «قلقة» من الوضع في يوغوسلافيا. ويتوقع 71 % ان تستمر حملة حلف شمال الاطلسي وقتا اطول في حين اعتبر 55 % ان «من المحتمل جدا» او «من المحتمل» ان يتحول النزاع الى حرب شاملة في المنطقة. واجري استطلاع آل بايس» على عينة من 1200 شخص بين 12 و 14 نيسان (ابريل) الحالي.

حرب كوسوفو ستطغى على الاحتفالات بذكرى تأسيس الحلف الاطلسي خلال قمة واشنطن

واشنطن ـ من اندريه فيولاز:

سيكون للحرب في كوسوفو تأثيرا سلبيا على قمة حلف شمال الاطلسي المقررة في واشنطن بين 23 و25 نيسان (ابريل) والتي كان من المفترض ان تشهد الاحتفال بالانتقال الى القرن المقبل.

وقال غريغ شاتل احد المستشارين الخاصين للرئيس الامريكي بيل كلينتون حول البلقان ان «القمة ستتخذ طابعا صارما جدا». واضاف «كان من المفترض ان تكون احتفالا لان هناك اسبابا تدعو للابتهاج لان الحلف ضم ثلاثة اعضاء جددا الى صفوفه وهو يستعد لاستقبال القرن الحادي والعشرين».

وعدل الحلفاء عن قرار تحليق سرب من الطائرات العسكرية في سماء واشنطن ودعوة مشاهير للترفيه عن رؤساء الدول والحكومات وحتى ارتداء بزات السموكينغ والاثواب الطويلة الى سهرات الاحتفال وهو ما اعتبر تافها نظرا للمشاهد التي تبثها كل التلفزيونات عن وضع اللاجئين من كوسوفو.

واكدت وزارة الخارجية الامريكية انه تم الغاء بعض «الحفلات الموسيقية» الا انه ابقي على غداءين وعشاءين رسميين، مشيرة الى ان ارجاء القمة لم يكن واردا على الاطلاق.

وخفض عدد الاحتفالات بالذكرى الخمسين لتأسيس حلف شمال الاطلسي التي كانت مقررة الجمعة في 23 نيسان (ابريل). ومن المفترض ان يعقد رؤساء الدول الحليفة صباح الجمعة مجلس حرب حول كوسوفو.

ودفع النزاع في يوغوسلافيا الحلف الى الغاء كل الاحتفالات التي كانت مقررة في مقره في بروكسل في 8 نيسان (ابريل) احياء للذكرى الخمسين لتأسيسه في الرابع من نيسان (ابريل) 1949.

وقال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الامريكية طلب عدم ذكر اسمه انها «ستكون قمة عمل (...) نريد ايضا تكييف الاحتفالات مع الظروف». ورفض الفكرة القائلة بان الحرب في يوغوسلافيا قد افسدت العيد واعتبر انها مثل «ذبابة في الشمبانيا» كما عنونت مؤخرا صحيفة «نيويورك تايمز». واشار الى ان القمة «لم ينظر اليها ابدا كما وانها احتفال بسيط بالعيد».

واكد انه الى جانب كوسوفو لا يزال الحلفاء يعتزمون مناقشة مراجعة مفهومهم الاستراتيجي الجديد بشكل اوسع او صلاحية الحلف في العمليات التي يقوم بها خارج اراضيه. واضاف بان كل هذه المسائل «هي على صلة كاملة» بالنزاع الحالي.

ولن تتم الدعوة الى انضمام اي بلد جديد الى الحلف بعد دخول المجر والجمهورية التشيكية وبولندا هذا العام. لكن الحلفاء سبق وقرروا ضمنا تجنب هذا الملف لعدم تكرار ما حصل خلال قمة مدريد.

ففي تموز (يوليو) 1997 في مدريد دافع الاوروبيون بشدة عن مرشحيهم الخائبين (حيث قامت فرنسا بدعم رومانيا وايطاليا بدعم سلوفينيا) فيما كانت واشنطن تعتقد انها اقفلت لائحة الترشيح.

وتجنب هذه المسألة عبر التعهد فقط بان الباب سيبقى مفتوحا امام انضمام الاعضاء الجدد سيؤدي ايضا الى تفادي تفاقم التوتر مع روسيا. فقد اثار هجوم الحلف الاطلسي على حلفائها الصرب غضب موسكو التي تعتبر ايضا انضمام دول من اوروبا الشرقية سابقا او التي كانت تدور في فلكها الى الحلف الاطلسي بمثابة اذلال.

ولم تعلن روسيا حتى الان ما اذا كانت ستتمثل في القمة او اذا كانت ستعتمد سياسة المقاعد الشاغرة مع المخاطرة باعادة توتير الاجواء بشكل اكبر.

وستتمثل الدول الشريكة للحلف في اوروبا الوسطى والشرقية الـ24 في القمة وبينها عدد من الدول المعنية مباشرة بالنزاع مثل البانيا ومقدونيا. ومن المقرر ان يجتمع وزراء خارجية هذه الدول التي تسمى بـ«خط الجبهة» صباح السبت المقبل.

735 الف لاجئ من كوسوفو الى الدول المجاورة

طفلة من البان كوسوفو تنظر من فتحة على ظهر شاحنة تنقلها الى البانيا (اف ب)

■ جنيف ـ اف ب: دخل حوالي 24 الف لاجئ من كوسوفو امس الاول السبت الى البانيا ومقدونيا ما يرفع العدد الاجمالي للاجئين في المنطقة الى 735 الفا حسب الارقام التي نشرتها امس الاحد مفوضية الامم المتحدة العليا للاجئين.

واحصت المفوضية العليا منذ بدء الضربات الجوية للحلف الاطلسي في 24 اذار (مارس) الماضي 564 الف لاجئ في الدول المتاخمة ليوغوسلافيا بما فيها مونتينيغرو ليصبح العدد الاجمالي للاجئين 735 الفا مع النازحين الـ170 الفا الذين فروا من كوسوفو قبل تدخل الحلف الاطلسي.

ولم يكن بوسع المفوضية العليا احصاء عدد النازحين داخل كوسوفو بسبب غياب الموظفين في المكان.

ـ البانيا: 375 الف لاجئ من كوسوفو السبت بينهم حوالي 20 الف من الواصلين الجدد. سقوط قذيفة هاون امس الاحد في الساعة 00,40 بتوقيت غرينيتش على مركز مورينا الحدودي ما ادى الى مقتل امرأة مسنة وثلاثة اطفال وجرح عشرين شخص اخرين.

اصابة عدد متزايد من اللاجئين الواصلين الى المركز الحدودي هذا بالرصاص او تعرضهم للضرب الشديد.

وكان عدد اللاجئين من كوسوفو بلغ 18 الف و500 في البانيا قبل 24 اذار (مارس) الماضي.

ـ مقدونيا: حوالي 140 الف شخص بعد وصول اربعة الاف لاجئ اضافي السبت بالقطارات او الباصات او سيرا على الاقدام وخصوصا على النقاط الحدودية في بلاتشي وجانيتش ومالي مالينا.

وكان هناك 16 الف لاجئ في 24 اذار (مارس).

ـ مونتينيغرو: 76 الف لاجئ و340 بينهم 140 فقط وصلوا مساء السبت. ثلاث منظمات غير حكومية بدأت باتخاذ اول مقرات لها في المنطقة وبشكل خاص في روزايي هي «انترناشيونال ريسكيو كوميتي» و«اكسيون كونتر لا فايم» و«هيلب» (المانيا).

وكان عدد لاجئي كوسوفو 25 الف قبل 24 اذار (مارس).

ـ صربيا: تشير المعطيات الحكومية اليوغوسلافية الى وجود 50 الف لاجئ من كوسوفو داخل اراضي صربيا وهو رقم لم تؤكده المفوضية العليا للاجئين.

ـ البوسنة والهرسك: استقبلت البوسنة والهرسك 31 الف و500 شخص منذ اذار (مارس) 1998.

ـ الاجلاء الانساني: تم اجلاء 15 الف و315 لاجئا من مقدونيا منذ بدء العملية وحتى 17 نيسان (ابريل). ونقل 314 شخصا السبت الى المانيا.

بدأ اجلاء 10 الاف قريبا الى الدول التي وافقت على استقبالهم وبينها فرنسا وبلجيكا اعتبارا من يوم امس 18 نيسان (ابريل) والى بولندا اعتبارا من اليوم 19 نيسان (ابريل) والى تركيا مرة جديدة ابتداء من يوم غد الثلاثاء 20 نيسان (ابريل). ولن يتم ارسال اي لاجئ على الفور الى خارج اوروبا وخصوصا الى الولايات المتحدة واستراليا او كندا.

ـ دول اخرى: لجأ حوالي 100 الف شخص من كوسوفو الى 27 دولة اوروبية بين اذار (مارس) 1998 والشهر نفسه من العام 1999.

المفوضية لا تخطط لنقل لاجئين جوا

■ جنيف ـ رويترز: قالت المفوضية العامة لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة امس الاحد انها لا تعتزم تنظيم رحلات جوية لنقل اللاجئين من البانيا بالرغم من استمرار تدفق الاف من البان كوسوفو على البلاد عبر الحدود اليوغوسلافية فرارا من الصراع الناشب بكوسوفو.

وقالت جوديث كومن المتحدثة باسم المفوضية «عمليات الاجلاء الانسانية تقع الان من مقدونيا. الحكومة الالبانية لم تطلب اي عمليات اجلاء من البانيا. على العكس انها تكرر استعدادها لاستقبال وايواء كل من حضروا. في هذه المرحلة لا توجد اي خطط لنقل لاجئين جوا من البانيا».

نزاع يوغوسلافيا يهدد البوسنة

بانيا لوكا (البوسنة) ـ من فردريك دال:

اثارت حملة حلف شمال الاطلسي ضد يوغوسلافيا مشاعر غاضبة بين الصرب في البوسنة مما زاد من المشاعر المعادية للغرب واوجد مصاعب جديدة للجهود الدولية لاعادة بناء الدولة بعد الحرب التي دارت رحاها من عام1992 الى عام 1995.

وشارك سكان بانيا لوكا العاصمة الفعلية لصرب البوسنة في مظاهرات واحتجاجات اخرى تعقد يوميا تقريبا لاظهار تضامنهم مع الصرب في يوغوسلافيا.

كما ان عددا كبيرا منهم لهم اصدقاء واقارب في البلد الذي كان هدفا للضربات الجوية لحلف الاطلسي منذ 24 اذار (مارس) نتيجة رفض الرئيس سلوبودان ميلوسوفيتش خطة السلام في اقليم كوسوفو.

وتربط جمهورية صرب البوسنة بيوغوسلافيا علاقات اقتصادية وثيقة اذ ان الاخيرة اكبر شريك تجاري للجمهورية التي يقطنها نحو مليون نسمة.

وكما حدث في جمهورية الصرب اجمع الناس على ادانة الغارات الجوية وقالوا انه يمثل هجوما على جميع الصرب.

وقالت الطالبة تانيا (28 عاما) لرويترز «كلنا شعب واحد. انا احب ميلوسوفيتش لانه يدافع عنا».

بل ان البعض طالب بان تصبح جمهورية صرب البوسنة جزءا من يوغوسلافيا مرة اخرى وقالوا انهم يشعرون بتقارب تجاه «الاشقاء الصرب» اكثر من مسلمي وكروات البوسنة.

وقالت سيدة شابة «لا اريد ان اعيش في البوسنة. البوسنة من صنع الامريكيين» في اشارة الى اتفاق دايتون للسلام الذي ابرم في عام 1995 بوساطة امريكية لانهاء النزاع العرقي في البلاد وتقسيمها الى منطقتين تتمتعان بالحكم الذاتي هما جمهورية صرب البوسنة واتحاد المسلمين والكروات.

ويسعى المجتمع الدولي الى تضييق الفجوة التي لاتزال تفصل بين الطائفتين في البوسنة واصلاح الاقتصاد بفضل برنامج مساعدة قيمته 5,1 مليار دولار في الفترة من 1996 الى 1999.

وعلى مدار الاعوام الثلاثة الماضية حقق المجتمع الدولي تقدما نحو اعادة توحيد البلاد وتكثيف الجهود لتمكين مئات الالاف من اللاجئين من العودة لديارهم.

غير انه مع زيادة حدة التوتر في جمهورية الصرب فان البعض يقول ان عملية السلام تواجه اصعب اختبار منذ نهاية الحرب في اواخر عام 1995. وفي الشهر الماضي اغضب القوميون الصرب تحرك الغرب لعزل رئيس صرب البوسنة المتشدد نيكولا بولاسن لاعاقته جهود السلام فضلا عن الحكم الذي اصدره محكم دولي بتحويل مدينة براتشكو التي يسيطر عليها الصرب الى منطقة محايدة.

وفي تقرير صادر في السادس من نيسان (ابريل) الجاري قالت مجموعة الازمات الدولية «ان الفترة الحالية من اخطر الفترات بالنسبة لاتفاق دايتون للسلام منذ توقيعه في عام 1995». وتابعت ان البعض لايزال على استعداد للجوء الى العنف لتحقيق اهدافه السياسية.

واتهم مسؤولون غربيون ميلوسوفيتش الذي ساند صرب البوسنة في النزاع الذي استمر 43 شهرا بانه يحاول زعزعة الاستقرار في جمهورية صرب البوسنة.

وفي الايام الاولى للضربات الجوية لحلف الاطلسي تعرض المجتمع الدولي في جمهورية صرب البوسنة لسلسلة من الهجمات اذ قام متظاهرون بتحطيم المكاتب الخالية لسفارتي الولايات المتحدة وبريطانيا في بانيا لوكا واصيب حارس بالسفارة الامريكية ومصور من صرب البوسنة باصابات خطيرة.

ورغم هذه التطورات فان المسؤولين الغربيين يرون تطورات مشجعة ويقولون ان معظم المظاهرات كانت سلمية واكدوا على عدم حدوث هجمات كبيرة منظمة.

وفي دلالة اخرى على تراجع حدة التوتر بدات المنظمات الدولية تعود تدريجيا الى هذه المدينة التي تضم بين 200 الف و250 الف نسمة بعد ان سحبت عددا كبيرا من العاملين في نهاية الشهر الماضي خوفا على سلامتهم.

كما ان منظمة الامن والتعاون في اوروبا التي اغلقت مكاتبها في جمهورية صرب البوسنة الشهر الماضي اعادت فتح مكتب بانيا لوكا وقال سفين ليندلهوم المتحدث باسم المنظمة «نريد ان نعاود مزاولة عملنا الطبيعي».

ورغم التوتر الناجم عن الحملة العسكرية للغرب ضد حكومة بلغراد فان خطر تجدد الحرب في البوسنة يبدو ضعيفا نظرا لوجود قوة كبيرة لحفظ السلام.

وقال مسؤول غربي «الناس هنا سئمت الحرب» كما اعربت مواطنة محلية عن نفس الرأي وقالت «الناس متعبون ومستنزفون جدا ويعانون من فقر مدقع».

صحافيو الجمهورية الصربية يرفضون ان يفرض عليهم خط مؤيد للحلف الاطلسي

■ بانيا لوكا (البوسنة والهرسك) ـ اف ب: اتهمت جمعية الصحافيين في الجمهورية الصربية (كيان صربي في البوسنة والهرسك) امس الاحد المجتمع الدولي بانه يحاول ان يفرض خطا توجيهيا مواليا لحلف شمال الاطلسي على وسائل اعلام صرب البوسنة.

وجاء في بيان للجمعية ان اللجنة المستقلة لوسائل الاعلام تمارس ضغطا على وسائل الاعلام في الجمهورية الصربية لتتخلى عن بث برامج التلفزيون الصربي «ار تي اس» وتبث بدلا منها برامج وسائل الاعلام الغربية «رغم ان العديد من هذه الاخيرة مؤيد لقصف حلف شمال الاطلسي» على يوغوسلافيا.

وقد اسست اللجنة المستقلة من طرف المفوض المدني الاعلى في البوسنة كارلوس ويستيندورب لمراقبة كيفية تسيير وسائل الاعلام المحلية.

ووجهت هذه اللجنة منذ بداية غارات الاطلسي على يوغوسلافيا رسائل الى وسائل الاعلام في الجمهورية الصربية وهددتها بفرض عقوبات عليها اذا لم تبث سوى الاخبار الصادرة عن تلفزيون بلغراد وحدها.

ودانت الجمعية خصوصا قرار 14 نيسان (ابريل) الصادر عن اللجنة المستقلة باغلاق «كانال اس» وهي قناة تلفزيونية مستقلة تبث انطلاقا من بال «لان هذا النوع من الاجراءات الادارية من شأنه فقط ان يغذي الغضب في الظروف الحالية (...) وخصوصا اذا كانت الحجة الوحيدة هي بث برامج التلفزيون الصربي ار تي اس».

وتجاهلت «كنال اس» المعروفة بمواقفها القومية المتطرفة قرار اللجنة المشتركة وما زالت تبث حتى اليوم.

اميرال روسي يؤكد تزايد مسؤولية اسطول البحر الاسود عن امن روسيا

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة «ايتار تاس» عن اميرال روسي عشية تدريبات بحرية ان مسؤولية الاسطول في البحر الاسود عن امن روسيا اصبحت اكثر اهمية مع «التدهور الحاد للوضع في البلقان».

وقال الاميرال فلاديمير كومويدوف متوجها الى بحارة الاسطول «عليكم القيام بمهمتكم في البحر وانتم تفكرون بالتدهور الحاد للوضع في البلقان». واضاف ان «مسؤولية اسطول البحر الاسود في امن الحدود البحرية الجنوبية لبلادنا ازدادت الى حد كبير». ويفترض ان يقوم الاسطول الروسي في البحر الاسود بتدريبات عسكرية من 19 الى 29 نيسان (ابريل) قبالة سواحل سيباستوبول (القرم جنوب اوكرانيا) «للتأكد من جاهزيته العسكرية».

وتأتي هذه التدريبات بينما ارسلت موسكو سفينة التجسس «ليمان» الى البحر الادرياتيكي وتعتزم ارسال ست سفن اخرى من الاسطول الى منطقة النزاع اليوغوسلافي.

يذكر ان الاسطول الروسي في البحر الاسود يرسو في مرفا سيباستوبول ويضم حوالي 130 سفينة حربية من بينها حاملات مروحيات وطرادات قاذفة للصواريخ ومدمرات وكاسحات الغام وحوالي خمسين زورقا وعشرين غواصة كلاسيكية.

ويرى بعض الخبراء ان عددا كبيرا من السفن اصبح قديما وبعضه لم يعد صالحا للاستعمال.

ايفانوف: الحلف الاطلسي انتهك المعاهدة مع روسيا

■ مدريد ـ اف ب: اكد وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف في مقابلة نشرتها صحيفة «ال باييس» الاسبانية امس الاحد ان حلف شمال الاطلسي «انتهك» المعاهدة التي وقعها مع روسيا بمهاجمته يوغوسلافيا.

وقال ايفانوف ان احد مبادئ «الاتفاق الروسي ـ الاطلسي في صيف 1997 كان «عدم استخدام اي من الطرفين القوة في اوروبا. لكن الحلف الاطلسي انتهكه». واضاف انه «لم يكن سهلا ان نخلق في روسيا صورة جديدة للحلف الاطلسي. اما الان فقد دمر هذا الجهد تماما». وتابع الوزير الروسي «ليس لدينا ما نقوله للحلف الاطلسي بصفته منظمة عسكرية، طالما استمر التدخل في يوغوسلافيا».

واكد ايفانوف ان النزاع «ليس حتى ايجابيا للحلف. ففي الميدان العسكري لم يصب سوى 40 % من القنابل والصواريخ اهدافه و50 % من الدمار لحق بالجسور والمصانع والمدارس والمراكز المدنية الاخرى».

رئيس بلغاريا يقطع زيارة للغرب بعد طلب الاطلسي استخدام المجال الجوي البلغاري

■ صوفيا ـ رويترز: قال المكتب الصحافي الرئاسي ان الرئيس البلغاري بيتر ستويانوف قطع زيارة للغرب امس الاحد وعاد الى صوفيا بعد ان طلب حلف شمال الاطلسي رسميا استخدام المجال الجوي البلغاري في غاراته التي يشنها على يوغوسلافيا. ولم يذكر بيان مقتضب اصدره المكتب تفصيلات. وفي وقت سابق اعلنت بلغاريا التي تحد يوغوسلافيا انها ستسمح لحلف شمال الاطلسي باستخدام مجالها الجوي لكن قالت ان كل حالة ستتطلب موافقة برلمانية خاصة.

وتساءل مسؤول بلغاري بارز اثناء حضوره الاجتماع السنوي للبنك الاوروبي للتنمية والتعمير في لندن قائلا «اي خيار اخر لدينا». واشار الى ان بلغاريا تحتاج المساعدات الغربية من اجل دعم اقتصادها الهش.

وتعد هذه المسألة حساسة للغاية لبلغاريا التي يجمعها مع الصرب العرق السلافي والمذهب الارثوذكسي. ويعارض الرأي العام الهجمات التي يشنها الغرب على جمهورية الصرب بينما تؤيد الحكومة الضربات على امل تسهيل انضمام بلغاريا في نهاية الامر الى حلف شمال الاطلسي.

الاطلسي ينفي حصول فرنسا على حق معارضة اختيار اهداف القصف

■ بروكسل ـ اف ب: نفى حلف شمال الاطلسي ان تكون فرنسا حصلت على حق الاعتراض على اختيار اهداف القصف في يوغوسلافيا.

وقال المتحدث باسم الحلف جيمي شي امس الاول السبت ان «كل الحلفاء يشاركون في كل القرارات وليس هناك تميز في هذا المجال». وكانت صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية نقلت عن مصادر قريبة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاول السبت ان فرنسا طالبت باشراكها في اختيار الاهداف التي سيقصفها حلف شمال الاطلسي في يوغوسلافيا وحصلت على حق الاعتراض على هذه الاهداف.

واشنطن مهتمة باقتراح شيراك عقد قمة بين الحلف الاطلسي والدول المجاورة ليوغوسلافيا

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية امس الاول السبت ان الولايات المتحدة ستولي اقتراح الرئيس الفرنسي جاك شيراك عقد قمة حول الازمة في كوسوفو بين دول حلف شمال الاطلسي والدول المجاورة ليوغوسلافيا اهتماما خاصا.

وكان شيراك قد اقترح على الرئيس الامريكي بيل كليفتون عقد قمة يشارك فيها الحلف الاطلسي والدول المجاورة ليوغوسلافيا للبحث في المشاكل التي يطرحها النزاع في كوسوفو.

ويمكن ان تعقد هذه القمة التي اقترحها شيراك في نهاية الاسبوع في واشنطن على هامش احتفالات الذكرى الخمسين لتأسيس الحلف الاطلسي. وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية ان «واشنطن ستدرس باهتمام هذا الاقتراح».

وقد اعلن متحدث باسم الرئاسة الفرنسية ان شيراك تحادث هاتفيا مع كليفتون حول «آخر تطورات النزاع في كوسوفو». واوضح ان شيراك عبر عن امله في ان تكون القمة مناسبة لعقد اجتماع لرؤساء الدول السبع المحيطة بجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية لدراسة المشاكل الامنية التي يطرحه عليها النزاع في كوسوفو ووسائل معالجته.

وهذه الدول هي كرواتيا والبوسنة وسلوفينيا ومقدونيا والبانيا وبلغاريا ورومانيا.

ومن المقرر ان تعقد قمة الحلف الاطلسي وتجري احتفالات الذكرى الخمسين لتأسيسه من 23 الى 25 نيسان (ابريل) الجاري في واشنطن.

البابا: الحوار يجب ان يطغى على التجاوزات الاثنية

■ الفاتيكان ـ اف ب: عبر البابا يوحنا بولس الثاني امس الاحد في الفاتيكان عن قلقه الكبير ازاء الحرب في كوسوفو واعرب عن الامل في ان يطغى «الحوار» و«التعايش» على «التجاوزات الاثنية والعنف المسلح».

ففي كلمة القاها بعد صلاة للعذراء لمناسبة تطويب ثلاثة قديسين ناشد البابا السيدة العذراء ان تمنح يوغوسلافيا «الارض المحبوبة والمعذبة هبة السلام الثمينة».

واضاف ان «قوة التعايش السلمي والحوار يجب ان تطغى على التجاوزات الاثنية وعنف الاسلحة». وانتقدت صحيفة الفاتيكان «اوسيرفاتوري رومانو» بشدة السبت سياسة التطهير الاثني التي يقوم بها الصرب. وقالت الصحيفة «لا احد يمكنه ان يبرر التطهير الاثني» الذي هو امر «مناقض للدين المسيحي وغير انساني».

منظمة الامن والتعاون باوروبا تعلن مقتل خمسة من لاجئي كوسوفو

■ تيرانا ـ اف ب: اعلن الناطق باسم منظمة الامن والتعاون في اوروبا في تيرانا اندريا انجيلي ان خمسة من لاجئي كوسوفو قتلوا عند مرور سيارتهم على لغم ليل السبت الاحد قرب مركز مورينا الحدودي بين كوسوفو والبانيا.

واضاف ان الحادث وقع في الساعة 02,40 بالتوقيت المحلي (00,40 ت.غ) في اراضي كوسوفو على بعد 20 مترا من حاجز المركز الحدودي. وقد تعذر تأكيد هذا النبأ من قبل مراقبي مفوضية الامم المتحدة العليا للاجئين والمنظمة الانسانية «اطباء العالم» الموجودة في كوكيس قرب مركز مورينا الحدودي.

وقال جاك فرانكان المتحدث باسم المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة في مدينة كوكيس الالبانية ان قذيفة سقطت عند الساعة 2,40 بالتوقيت المحلي (00,40 ت.غ) على قافلة للاجئين على بعد بضعة امتار من مركز مورينا الحدودي الالباني، مما ادى الى مقتل شخص واحد وجرح 22 آخرين على الاقل.

تصريحات كلينتون التصالحية تجاه ايران تثير جدلاً بين معسكري المحافظين والمعتدلين

■ طهران- اف ب: اثارت تصريحات متسامحة ادلى بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون حيال طهران مجددا الجدل في ايران بين مؤيدي التقارب مع واشنطن واعداء «الشيطان الاكبر».

وتصدرت العلاقات الايرانية الامريكية، ملف السياسة الخارجية الابرز وموضوع النقاش الداخلي الاكثر اثارة للحماس، فجأة واجهة الاحداث مع اقرار كلينتون بـ«التعديات» التي تعرضت لها ايران من قبل الدول الغربية، وهو تصريح لم يلق صدى واسعا في الولايات المتحدة.

واعتبرت صحيفة «ايران» الحكومية المقربة من التيار المعتدل اليوم الاحد ان تصريح كلينتون يشكل «فصلا جديدا في موقف المسؤولين الامريكيين من ايران».

في المقابل، اتهمت صحيفة «جمهوري اسلامي» المتشددة الولايات المتحدة بـ«الديماغوجية» في حين وصف مسؤول ديني كبير آية الله جنتي الامريكيين بـ«النصابين».

وفي كل الاحوال فقد اثارت تصريحات كلينتون، بغض النظر عن تأييدها او رفضها، اهتمام الصحف الايرانية الواسع ومعظمها نقلها بكاملها.

وكان كلينتون اعلن خلال مؤتمر صحافي في الولايات المتحدة مطلع الاسبوع انه «من المهم الاقرار بان ايران بحكم اهميتها الجغرافية والاستراتيجية الكبيرة تعرضت على مر العصور، لشتى انواع التعديات من قبل دول غربية عدة».

واضاف «انني اعتقد انه من الضروري القول احيانا الى الناس: من حقكم الشعور بالغضب حيال ما اقترفته بلادي او ثقافتي او دول اخرى حليفة تقليدية للولايات المتحدة تجاهكم منذ 50 او 60 او 100 او 150 عاما».

وقال «يجب ان نتوصل الى سبيل لبدء الحوار. فانكار كل شيء ليس الطريقة المثلى للتحادث مع من كان خصما لنا، مع بلد قلق على استقلاله وسيادة اراضيه كايران».

وجاء تصريح كلينتون في الوقت الذي احتفلت فيه ايران في التاسع من نيسان (ابريل) بالذكرى الـ19 لاحتجاز الرهائن في السفارة الامريكية في طهران خلال الثورة الاسلامية.

ونشرت الصحف الايرانية اليوم رسالة من حكام الاقاليم الايرانية المجتمعين منذ السبت في طهران الى الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي لتهنئته على هذا النجاح الجديد للسياسة الخارجية التي تنتهجها الحكومة».

وجاء في رسالة الحكام «ان الاعترافات الواضحة للرئيس الامريكي تمثل الموافقة على صحة مطالب الشعب الايراني» في شكل رد غير مباشر للحكومة الايرانية على كلينتون.

من جهته اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الايراني حامد رضا آصفي في بيان ان تصريحات كلينتون تشكل «اعترافا بالمآسي التي الحقتها الولايات المتحدة بالشعب الايراني النبيل».

الا ان آصفي دعا واشنطن الى عدم الاكتفاء بالكلام وحده بل الى اعتماد «تغييرات عملية» في سياستها حيال طهران التي تفرض عليها حظرا اقتصاديا كاملا.

واكدت صحيفة «صبح-ايروز» ان الايرانيين «اكثر ميلا الى اجراء مباحثات مع الولايات المتحدة» في حين ان «المحافظين رفضوا دائما اي شكل من اشكال الحوار مع امريكا».

وكان ذلك كافيا ليندد المتشددون في صحيفة «جمهوري اسلامي» بـ«رفاق الشيطان» المتهمين باعطاء «اصداء مؤيدة للنداءات الامريكية في داخل البلاد نفسها».

ومع انتخاب خاتمي في ايار (مايو) 1997 بدأت مرحلة انفراج صعبة في العلاقات بين طهران وواشنطن، وهو ما يتصدى له التيار المحافظ القوي بشدة.

عائلات ضباط ايرانيين اثناء عرض عسكري في طهران امس بمناسبة الذكرى السنوية لانشاء الجيش (رويترز)

الصحافيون الايرانيون يناشدون خاتمي حماية المهنة

■ طهران- اف ب: وجه حوالى 320 صحافيا ايرانيا رسالة الى الرئيس الايراني محمد خاتمي للمطالبة بضمانات قانونية للمهنة ووقف الاغلاق العشوائي للصحف.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية اليوم الاحد ان موقعي الرسالة طالبوا الرئيس الاصلاحي «بدعم مهنة الصحافة من خلال اطار وحماية قانونية».

ودعت الرسالة الى «الوقف الفوري للاجراءات غير الشرعية وغير المنطقية» التي تتخذ ضد الصحافة وطالبت بان يتم تحديد جنح الصحافة «بوضوح وبدون اي لبس».

واكد الصحافيون الايرانيون ان ثماني صحف او مجلات اجبرت العام الماضي على الاغلاق «بوسائل مختلفة وبحجج واهية».

واضافوا ان هناك صحيفتين اخريين «على وشك الاغلاق» وعددا اخر احتجب بسبب المصاعب المالية.

ويأتي هذا الموقف بينما تشهد البلاد قضيتين تتعلقان بالصحافة وتثيران جدلا حادا بين المحافظين والاصلاحيين داخل النظام.

وتتعلق القضية الاولى باغلاق محكمة ثورية صحيفة «زن» المعتدلة التي تشرف عليها فائزة هاشمي ابنة الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني التي ادينت لنشرها مؤخرا رسالة من الامبراطورة السابقة فرح ديبا بمناسبة السنة الايرانية الجديدة (21 آذار/مارس).

اما القضية الثانية فتتعلق بمحاكمة رجل الدين المعتدل حجة الاسلام محسن كديور امام محكمة دينية بسبب مواقفه ومقالاته في الصحافة الاصلاحية المؤيدة لفصل اكبر بين السياسة والدين.

يشار الى ان عدد الصحف والمجلات ارتفع بشكل كبير في ايران منذ انتخاب الرئيس خاتمي في ايار (مايو) 1997 الذي جعل من الانفتاح في حرية الصحافة احدى المحاور الرئيسية في سياسته التي تركزت على تعزيز المجتمع المدني في مواجهة سلطة المحافظين في النظام.

خاتمي يلتقي باجمال ويدعو الى تعاون اقليمي في الخليج

■ طهران- اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان الرئيس الايراني محمد خاتمي دعا الى تعاون اقليمي من اجل تأمين الامن والاستقرار في منطقة الخليج.

وادلى خاتمي بهذا التصريح خلال محادثات اجراها مع وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال الذي يقوم بزيارة لايران منذ السبت. ونقلت الوكالة عن الرئيس الايراني قوله «لا يوجد اي حل اخر غير قيام تعاون بين دول المنطقة من اجل تأمين الامن والاستقرار في الخليج الفارسي ويجب الحؤول دون ان يتحول التباين في وجهات النظر الى خلافات». وانتقد خاتمي وجود قوات اجنبية في المنطقة واعتبر انه يتوجب على دول الخليج ان «تمد اليد لبعضها البعض من اجل تأمين مستقبل افضل».

واضاف ان «الاجانب لا يفكرون سوى بمصالحهم الخاصة وكما ان الخلافات الداخلية تطيل وجودهم فهم لا يترددون في تأجيجها» ولكنه لم يعط ايضاحات اضافية.

من ناحيته، سلم الوزير باجمال رسالة الى الرئيس الايراني من نظيره اليمني علي عبد الله صالح ودعا الى تعزيز العلاقات بين البلدين.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن الوزير اليمني قوله ان بلاده «بحاجة الى مساعدة ايران من اجل تعزيز قواعد المجتمع المدني واقامة الديمقراطية في اليمن». واجرى باجمال السبت وصباح امس الاحد لقاءين مع وزير الخارجية الايراني كمال خرازي.

الشرطة البريطانية لم تتوصل الى مدبري الانفجار وتستبعد وجود دوافع عنصرية

■ لندن- رويترز: قالت السلطات البريطانية امس الاحد انها لم تتوصل بعد الى مدبري انفجار قنبلة محشوة بالمسامير في سوق تجارية مزدحمة بجنوب لندن امس السبت وحاولت التهوين من تكهنات ربطت بين الهجوم ودوافع عرقية.

وقالت الشرطة البريطانية ان 39 شخصا عولجوا من اصابات في المستشفى من بينهم اربعة حالتهم خطيرة. وهز الانفجار منطقة بركستون التي تقطنها اغلبية سوداء نحو الساعة 5.30 مساء امس الاول.

وقالت الشرطة انها لم تتلق تحذيرا مسبقا ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الهجوم كما ان الهجوم لا يحمل بصمات هجمات الجيش الجمهوري الايرلندي مما دفع بعض النشطين المدافعين عن حقوق الانسان وبعض السكان الى التكهن بان الهجوم له دوافع عنصرية.

ويقطن بركستون عددا كبيرا من السود وتوقع عضو في جماعة لحقوق الانسان وجود دافع عنصري وراء الهجوم ولكن لم يصدر اي تأكيد رسمي لذلك.

بل شككت كيت هوي الوزيرة بوزارة الداخلية البريطانية اليوم الاحد في وجود مثل هذه الخلفية العنصرية وراء حادث الامس. وقالت لتلفزيون (جي.ام.تي.في) امس الاحد «لا استبعد شيئا لكني سأدهش للغاية اذا ثبت وجود اي دافع عنصري للحادث.

«من السابق لاوانه الكشف عن اي خيوط لكني اعتقد ان بوسعنا ان نستبعد اي صلة بالارهاب الايرلندي استنادا الى معلومات المخابرات».

وكان المصور ديفيد ترينر موجودا في بركستون وقت انفجار القنبلة.

وقال لرويترز «كان هناك دخان وانقاض تتساقط. الدماء في كل مكان وجلس كثيرون على الارض واضعين ايديهم فوق رؤوسهم».

قال إنها زعامات تجاوزها التاريخ

الترابي يرفض الوفاق مع المعارضة ويهدد بـ «رد عنيف» على خرق الدستور

الخرطوم- من كمال حسن بخيت:

حسن الترابي

جدد الدكتور حسن الترابي الأمين العام لحزب المؤتمر الوطني بالسودان رفض حزبه القاطع لأي وفاق مع التجمع السوداني المعارض مبيناً أن استراتيجية التجمع قائمة في الأساس على ثوابت تختلف تماماً عن الثوابت التي ارتضاها الشعب السوداني وأولها تحكيم الشريعة الإسلامية.

وقال إن رفض المؤتمر الوطني للوفاق مع أحزاب التجمع لا يعني رفض الحوار معهم.

وقال لا حوار بين المؤتمر الوطني والتجمع إلا في ظل الثوابت التي ارتضاها الدستور الذي أجازه الشعب السوداني.

وكشف د. الترابي لدى مخاطبته جماهير مدينة كليت (وسط السودان) كشف أن المؤتمر الوطني لا يفكر البتة في وفاق مع الصادق المهدي أو محمد عثمان الميرغني، مشيراً إلى أن المؤتمر يعكف الآن على تحقيق الوفاق بين أهل الشمال وأهل الجنوب لتحقيق معاني الوحدة بين أبناء الوطن الواحد كهدف رئيسي للمؤتمر. وأردف بالقول ليس في أجندة المؤتمر وفاق مع زعامات تجاوزها التاريخ.

وقال د. الترابي إن المؤتمر الوطني سيواجه بعنف أية محاولة لخرق الدستور تحت مظلة الدعوة لمؤتمر دستوري بديل.

وقال لا رجعة للوراء عن الدستور إلا على أجسادنا، مشيراً إلى أن الحكومة ملتزمة تماماً بهذا الدستور وملتزمة تماماً بفتح الباب على مصراعيه للأحزاب للمشاركة في قانون التوالي.

ووصف ديمقراطية الأحزاب بأنها ديمقراطية شراء الذمم.

وأوضح الترابي في حديثه أن المؤتمر الوطني هو الخلاص الوحيد للأمة السودانية من براثن الحزبية العتيقة التي لم يجن منها السودان غير العدم. مشيراً إلى أن البناء في المؤتمر الوطني يقوم في الأساس على مبدأ الحرية والشورى والديمقراطية وليس على مبدأ الإشارة.

وأكد أن الشعب السوداني الآن في أغلبه انداح في وعاء المؤتمر الوطني.

من جهة أخرى أعلن د. الترابي أن انتخابات المجالس التشريعية بالولايات قائمة في الأوان المحدد. وأن مسألة تأجيلها ليست واردة في الحسبان بكامل الإطلاق.

مشيراً إلى أن شؤون الدولة خرجت من حيز الاجتهادات الفردية إلى إلزامية نصوص دستور البلاد.

الحكومة السودانية تؤكد محاصرة المتمردين في اولو جنوب النيل الازرق

■ الخرطوم- اف ب: اعلن والي ولاية النيل الازرق (جنوب شرق) عبد الرحمن ابو مديان ان القوات الحكومية تحاصر متمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان في قطاع اولو، في الولاية المحاذية لاثيوبيا.

وقال مديان في تصريح نقلته صحيفة «الانباء» الحكومية ان «القوات الحكومية لا تزال تحاصر المتمردين في قطاع اولو حيث تمكنت من قطع طرق امدادهم».

وقال الوالي ان القوات الحكومية تسيطر على الوضع العسكري، بعد ان «تمكنت من انزال هزيمة بقوات التمرد في خور القناء» حول اولو.

وكان المتمردون الجنوبيون اعلنوا في العاشر من نيسان (ابريل) الجاري انهم تمكنوا من قتل 333 جنديا حكوميا وجرح اكثر من الف اخرين خلال المعارك الدائرة منذ 26 اذار (مارس) الماضي في منطقة اولو جنوب ولاية النيل الازرق.

واكد المتمردون في بياناتهم الاستيلاء على عدد من الحاميات والبلدات في المنطقة.

ويأتي التصعيد العسكري قبيل الجولة الجديدة من المفاوضات بين الحكومة والمتمردين والمقرر ان تبدأ في نيروبي بعد غد الثلاثاء.

وستعلن الحكومة السودانية موقفها من المشاركة في المفاوضات غدا الاثنين على اكثر تقدير.

السودان يعلن اليوم موقفه من مفاوضات نيروبي مع المتمردين

■ الخرطوم- اف ب: ذكرت الصحف السودانية الجمعة ان الحكومة ستعلن اليوم الاثنين، على اقصى تقدير، قرارها بشأن المشاركة في مفاوضات نيروبي مع المتمردين الجنوبيين المقرر ان تبدأ الثلاثاء.

وقالت «اخبار اليوم» ان لجنة برئاسة وزير الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل ستقدم تقريرا بهذا الشأن الى علي عثمان محمد طه، نائب الرئيس السوداني، تقرر في ضوئه الحكومة بشأن مشاركتها في المفاوضات مع الجيش الشعبي لتحرير السودان. وكانت اللجنة الحكومية السودانية شكلت اثر قيام المتمردين بقتل اربعة سودانيين يعملون مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر، في اذار (مارس) الماضي.

واعلنت السلطات السودانية انها لن تشارك في المفاوضات اذا لم يسلم المتمردون رفات القتلى.

وقالت الصحف السودانية ان هناك اتجاها عاما بين المسؤولين المشاركة في المفاوضات حتى لا تترك الفرصة للمتمردين ليبدوا وكانهم الاكثر حرصا على السلام.

اما المسؤولون السودانيون الجنوبيون فيعتقدون بان المفاوضات ستعقد وسيتم خلالها التوصل الى اتفاق.

ونقلت صحيفة «الرأي الآخر» عن امين الشؤون السودانية في المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم) اغوستينو اريمو ان المتمردين سيتراجعون عن مطالبهم، الذي تقدموا به خلال جولة المفاوضات الاخيرة في اديس ابابا، بمد حدود المنطقة الجنوبية شمالا.

وقال اريمو ان المفاوضات ستتناول بشكل خاص امكانية تشكيل حكومة انتقالية بمشاركة الجيش الشعبي لتحرير السودان واعلان العفو العام ووقف شامل لاطلاق النار.

ومن جانبه، قال جيمس مابيور، مسؤول الشؤون الانسانية في مجلس تنسيق جنوب السودان، ان «هناك دلائل على احتمال توقيع اتفاق في نيروبي».

ونقلت صحيفة «الراي العام» عن مابيور قوله ان الحكومة السودانية قررت المشاركة في اجتماعات اللجنة المشتركة للمساعدة الفنية والانسانية المقررة في روما بمشاركة الجيش الشعبي لتحرير السودان خلال الاسبوع الاول من ايار (مايو) برعاية عملية «لايف لاين سودان».

وتوقع مابيور ان تخرج الاجتماعات بنتائج ايجابية.

وكانت الحكومة السودانية اعلنت في الخامس من نيسان (ابريل) استعدادها لاعلان وقف شامل لاطلاق النار في الجنوب تمديدا للهدنة التي انتهت في منتصف الشهر الجاري، شرط اعلان مماثل من جانب المتمردين.

وترعى الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة التصحر (ايقاد) التي تضم سبع دول افريقية مفاوضات السلام السودانية المقرر استئنافها الثلاثاء على ان تستمر حتى 25 من الجاري في العاصمة الكينية.

مصر: محامو الاصوليين يتوقعون اعمال عنف اثر صدور الاحكام العسكرية

هايكستب (مصر)- من عصمت صلاح الدين:

قضت محكمة عسكرية مصرية باعدام تسعة متشددين اسلاميين من بين 107 متهمين في اكبر محاكمة للمتشددين منذ المحاكمات التي أعقبت اغتيال الرئيس انور السادات عام 1981.

وأصدرت المحكمة احكاما بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة على 11 متهما اخرين في حين برأت 20 متهما. وجرت محاكمة 60 من المتهمين غيابيا بينهم التسعة المحكوم عليهم بالاعدام.

وواجه الجميع باستثناء شخص واحد تهمة الانتماء الى جماعة الجهاد.

وبعد صدور الاحكام اخذ المتهمون يهتفون «لا اله الا الله» و«ثورة .. ثورة اسلامية».

وارتدى المتهمون ثياب السجن البيضاء ماعدا احمد النجار الذي تسلمته مصر من البانيا العام الماضي والذي كان يرتدي بزة حمراء حيث كان صدر عليه حكم بالاعدام في قضية سابقة.

وقد نفذت مصر احكاما بالاعدام على 68 متشددا من بين اكثر من 90 صدر عليهم بالفعل احكام الاعدام.

ولم يسمح بالدخول الى مبنى المحكمة لاقارب المتهمين الذين اخذوا في البكاء والعويل عندما عرفوا بالاحكام التي لا يمكن استئنافها. وفقدت بعض النساء الوعي. ولا يستطيع سوى رئيس الوزراء كمال الجنزوري بصفته الحاكم العسكري بموجب قوانين الطوارئ ان يلغي احكام المحاكم العسكرية او محاكم امن الدولة او يعيدها الى المحكمة مرة اخرى.

وقال قريب لاحد المتهمين وهو يبكي ان قريبه حصل على حكم بالسجن سبع سنوات. واضاف «كيف يمكن ان يشترك في اي انشطة ارهابية وهو مصاب بشلل الاطفال. لقد قضى ست سنوات في المعتقل».

ويشمل المحكوم عليهم بالاعدام زعيم تنظيم الجهاد ايمن الظواهري الذي يعتقد انه في افغانستان وشقيقه محمد.

ومن بين الاحد عشر مدانا الذين حكم عليهم بالسجن المؤبد ياسر السري الهارب من حكم بالاعدام في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء حينئذ عاطف صدقي عام 1993 والمقيم في لندن.

كما يشملون ايضا النجار واحمد سلامة مبروك الذي تسلمته مصر من الكويت وهاني السباعي المحبوس في لندن لمخالفات تتعلق بالهجرة.

والجهاد من الجماعات المتشددة التي بدأت اعمال عنف ضد حكومة الرئيس حسني مبارك عام 1992 0 وقتل في تلك الاعمال التي خفت حدتها كثيرا نحو 1200 شخص معظمهم من المتشددين والشرطة.

وصدر حكم بالسجن 15 عاما مع الاشغال الشاقة على محمد الاسلامبولي شقيق خالد الاسلامبولي قاتل السادات والمتهم الوحيد العضو بالجماعة الاسلامية. وانتقد المحامون الاحكام التي صدرت امس.

وقال منتصر الزيات «الاحكام قاسية ولم تخرج بجديد عما سارت عليه المحاكم العسكرية منذ عام 1992 «القضية فارغة المضمون ولم تتضمن وقائع. ان الاحكام سترسخ حالة العنف».

وقال سعد حسب الله «الاحكام شديدة على متهمين لم يثبت عليهم اي شيء».

وحكم على 17 متهما بالسجن 15 عاما مع الاشغال الشاقة ومتهم واحد بالسجن 15 عاما. كما حكم على 19 بالسجن عشر سنوات و12 بالسجن سبع سنوات وسبعة بالسجن خمس سنوات مع الاشغال الشاقة. وقضت المحكمة على ثمانية بالسجن ثلاث سنوات وحبس ثلاثة متهمين سنة.

وقد طالب الادعاء العسكري باشد العقوبة على المتهمين قائلا انهم قاموا بالاتفاق الجنائي والانتماء لجماعة تستهدف قلب نظام الحكم بالقوة.

وقد بدأت المحاكمة في اول شباط (فبراير). وكان من المقرر صدور الاحكام في العاشر من نيسان (ابريل) ولكنها تأجلت الى جلسة اليوم.

الاصولي احمد ابراهيم النجار (الى اليسار) مع احد زملائه بعد صدور الاحكام العسكرية في القاهرة امس (رويترز)

اللائحة الكاملة بالاحكام العسكرية الصادرة ضد المتهمين في قضية «العائدون من البانيا»

الاسم	الحكم	الاسم	الحكم
ايمن محمد ربيع الظواهري	اعدام	محمد محمد البكري محمد السحيلي	3
محمد محمد ربيع الظواهري	اعدام	السيد محمد محمد علي منصور	براءة
نصر فهمي حسانين	اعدام	سمير محمد محمد سليمان العطار	براءة
احمد بسيوني دويدار	مؤبد	شرف علي اسماعيل الباسل	7
هاني محمد السباعي	مؤبد	احمد عبد الرحمن احمد بيومي	10
عادل السيد عبد القدوس	اعدام	السيد محمد محمد سالم شاهر	10
مرجان مصطفى سالم الجوهري	مؤبد	حسين عبد الفتاح ابو سريع	5
احمد سلامة مبروك	مؤبد	عمرو حسين عويس	10
محمد حسن محمود حسن طيطة	10	وليد عبد الكريم درويش	3
عبد الحق احمد فؤاد حسن	3	سعيد سيد سلامة خالد	15
محمود السيد علي العقباوي	10	خالد السيد علي محمد	15
جاد ابو سريع جاد القصاص	براءة	احمد اسماعيل عثمان صالح	15
ممدوح علي محمد زيادة	3	عطية عبده عبد المجيد	15
صبري ابراهيم محمد العطار	3	هشام عبد الله محمد اباظة	5
هاني ابراهيم محمد العطار	7	السيد مصطفى محمد الانجر	براءة
عبد الله علام علي هاشم	10	حارث ابراهيم علي قناوي	7
عصام شعيب محمد محمد	10	محمود حسن علي الدهشان	براءة
بكري سعد محمد نعمان	براءة	جمال صادق مهدي حسين	7
محمد سعيد العشري	10	ايمن بكر عبد السلام الديب	براءة
اشرف علي غرباتي حسن	براءة	علي العارف ابراهيم طلب	براءة
جمال عبد الرازق حسين نوح	براءة	عصام محمد حافظ مرزوق	15
ناجي محمد يونس الخولي	5	السيد فتحي حسن عليوة	15
محمود هشام الحناوي	10	مصباح علي حسانين عزب	7
سيد عجمي مهلهل معوض	10	خليفة بدوي السيد بدوي	7
ثروت صلاح شحاتة	اعدام	اسامة صديق علي ايوب	15
ابراهيم حسين عيدروس	15	صفوت محمد عثمان منصور	7
طارق انور سيد احمد	اعدام	مجدي ابراهيم النجار	براءة
علي امين علي الرشيدي	مؤبد	حسين احمد محمد حلاوة	براءة
عبد الله محمد رجب عبد الرحمن	اعدام	عصام محمد خليل بدوي	5
عبد العزيز موسى داوود الجمل	اعدام	محمد مصطفى سيد احمد	10
سيد احمد عبد المقصود عبد اللطيف	15	منصور غازي محمد دغيم	3
احمد محمود احمد حسن ربيع	15	ربيع عبد الله محمد غنيم	5
محمد ابراهيم مصطفى ابو غريبة	15	سليمان مصطفى محمد	براءة
ياسر توفيق علي السري	مؤبد	علاء عبد الغني حسن البريري	7
احمد حسين مصطفى عجيزة	مؤبد	السيد عبد الحميد احمد عطية	7
عادل عبد المجيد عبد الباري	مؤبد	علاء محمد ابراهيم سرحان	7
محمد عبد ابراهيم شرف	10	عبد المنعم عز الدين البدري	7
سيد امام عبد العزيز الشريف	مؤبد	ممدوح السيد محمود علي	10
علي ابو السعود مصطفى محمد	اعدام	محمود محمد عبد المجيد فرج	10
محمد زكي محمد محجوب	15	عبد القادر محمود محمد السيد	10
زكي عزت زكي احمد	10	محمد ربيع عبد الحليم شعيب	10
احمد عبد الرحيم محمد احمد	10	بركات فهيم علي محمد	3
محمد شوقي الاسلامبولي	15	احمد سعد احمد شعلان	3
احمد ابراهيم السيد النجار	مؤبد	السيد احمد محمد عبد الهادي	براءة
شوقي سلامة مصطفى عطية	مؤبد	صبحي عبد العزيز ابو سنة	7
محمد حسين محمد عبد الدايم	15	اسامة حسن احمد محمد حسن	5
شريف محمد فؤاد حسن هزاع	براءة	محمود محمد السيد عطية	براءة
عبد الغفور محمد عبد القادر فرحات	15	محمد ابو السعود مصطفى محمد	براءة
نبيل نعيم عبد الفتاح محمد	15	احمد عبد المقصود عبد اللطيف	سنة
عبد المنعم جمال الدين عبد المنعم	براءة	حسن احمد محمد حسن	سنة
عبد الجواد محمود عامر العبادي	5	عادل علوي علي حسن	براءة
عصام عبد التواب عبد العليم	15	احمد بيومي عطا الله دياب	سنة
ابراهيم عبد البديع حسن امام	15	عصام محمود محمد مطير صالح	براءة
محمد محمود احمد علي حجي	10		

مستقبل غامض لأكبر ديمقراطية في العالم بعد سقوط الحكومة في الهند

نيودلهي ـ من جيل هويت:

ساد الغموض امس الاحد في نيودلهي حول النظام الجديد الذي سيتولى السلطة غداة السقوط المدوي للحكومة القومية الهندوسية التي حجب البرلمان ثقته عنها باغلبية صوت واحد.

ويرى المراقبون في نيودلهي انه ليس مستبعدا اللجوء الى انتخابات قبل نهاية العام ما لم ينجح حزب المؤتمر سريعا في اجتراح «معجزة»: تشكيل حكومة قادرة على ضمان الاستقرار السياسي الذي فشلت الحكومة الائتلافية برئاسة اتال بيهاري فاجبايي في تحقيقه طوال 13 شهرا في الحكم.

فحزب المؤتمر الذي تقوده سونيا غاندي (52 عاما)، الارملة الايطالية الاصل لرئيس الوزراء الراحل راجيف غاندي الايطالية الذي اغتيل في 1991، بعد سبع سنوات على اغتيال والدته انديرا غاندي اثناء توليها رئاسة الحكومة، هو اكبر حزب في البرلمان بعد حزب الشعب الهندي (يمين قومي) الذي ينتمي اليه فاجبايي.

لكن الهالة المحيطة بعائلة نهرو ـ غاندي، التي تجعل اسم سونيا غاندي، زوجة حفيد اول رئيس وزراء للهند المستقلة، يطرح كرئيسة للحكومة المقبلة، لن تزيل الصعوبات امام حزب المؤتمر الى السلطة.

فالمؤتمر هو ربما ثاني حزب في الاهمية بعد حزب الشعب، لكنه لا يمتلك في البرلمان سوى 140 مقعدا. اما المقاعد الـ405 الباقية فموزعة بين نحو 40 حزبا بعضها لا يمثله سوى نائب واحد.

ولانه لا يستطيع تشكيل حكومة وحده فان عليه ان يجد بين الاحزاب الكثيرة والمتنوعة شركاء قادرين على تمكينه من فرض استقرار سياسي يجنبه ان يواجه بعد بضعة اشهر المصير نفسه الذي عرفه اليمين القومي.

وفي الواقع، فانها المرة الخامسة في اقل من ثلاث سنوات التي تجد الهند فيها نفسها بلا حكومة بعد سقوط ائتلاف فاجبايي نتيجة انشقاق احد حلفائه الرئيسيين والتصويت على الثقة الذي فرضه على الفور الرئيس ك. ر. نارايانان.

ويرى المحللون في نيودلهي ان امكان ان يشكل حزب المؤتمر، الذي عقد قادته اجتماعا استثنائيا مغلقا صباح امس الاحد، بسرعة حكومة «قادرة على الاستمرار» امر مستبعد.

وعمليا، فان مسؤولي هذا الحزب كانوا يأملون قبل التصويت على الثقة في ان يحلوا سريعا مكان الائتلاف القومي، لكنهم يعترفون حاليا بان العملية قد تستغرق اياما عدة. وتواجه سونيا غاندي خيارين: اما تشكيل حكومة ائتلافية يقودها المؤتمر واما اختيار صيغة حكومة تمثل اقلية في البرلمان لكنها تنال دعم احزاب اخرى لدى طرح الثقة.

ويامل العديد من قادة المؤتمر في ان تصبح سونيا غاندي رئيسة للوزراء، وقد خولها اجتماع للحزب عقد امس الاول اتخاذ القرار النهائي.

ويفترض ان تتخطى غاندي اخيرا الاحكام المسبقة للقوميين الهندوس الذين لا ينظرون بالضرورة بعين الرضا الى قيام «اجنبية سابقة» كاثوليكية المولد، رغم انها تخلت عن جنسيتها الاصلية ولبست الساري، بخلافة الحكومة القومية التي ارادت عبر اجراء خمس تجارب نووية ان تظهر قوتها لجارتها باكستان المسلمة.

صورة لرشيفية للرئيس الهندي يؤدي اليمين الدستوري في مارس من العام الماضي (رويترز)

اليمن: الحزب الوحدوي الناصري يبدأ مؤتمره العام التاسع بحضور عربي واسع

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

بدأ حزب التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري باليمن أعمال مؤتمره العام التاسع أمس بمشاركة 650 مندوباً و111 قيادياً، قوام اللجنة المركزية، ووسط حضور فاعل من قبل قادة الأحزاب السياسية في اليمن والوطن العربي وكان في مقدمة الحضور الرئيس الجزائري الأسبق أحمد بن بيلا.

وجاء انعقاد هذا المؤتمر بعد جهود كبيرة قام بها الحزب في مختلف المستويات التنظيمية استغرقت بضعة شهور، ويتوقع أن يتمخض عنه انتخاب أعضاء اللجنة المركزية. وقال الأمين العام للتنظيم عبدالملك المخلافي في كلمة الافتتاح إن هذا المؤتمر جاء تتويجاً لدورة انتخابية كاملة وكثمرة لجهود تنظيمية كبيرة بذلها عشرات الآلاف من أعضاء التنظيم في مختلف المواقع والمحافظات والهيئات خلال الدورة الانتخابية الكاملة التي مورست فيها الديمقراطية بأوضح صورها وأعيد فيها بناه بالانتخاب من وحداته الأساسية».

وأضاف أن العملية الديمقراطية في الحزب ستكتمل في هذا المؤتمر الوطني العام بانتخاب اللجنة المركزية التي ستقوم بانتخاب الأمين العام والأمانة العامة.

من جانبه أكد الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني علي صالح عباد (مقبل) في كلمته أنه من البديهي أن يكون المؤتمر العام التاسع للتنظيم الوحدوي الناصري حدثاً سياسياً هاماً ليس للناصريين فحسب بل ولكل الوطنيين والديمقراطيين في اليمن وفي الوطن العربي.

وقال «كانت عملية التحضيرات السياسية والفكرية والتنظيمية لانعقاد هذا المؤتمر محل اهتمام وتتبع واسعين من كافة الأوساط الوطنية والوقمية وهو الأر الذي يعبر عن الحضور النوعي للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري في حياتنا السياسية ويعكس دوره فيها كفصيل سياسي مكافح وذو تاريخ مجيد»، مشيراً إلى أن توجهات الوحدوي الناصري ديمقراطية وتقدمية على الصعيدين الوطني والاجتماعي ومحل اعتزاز وتقدير كبيرين داخل اليمن وخارجها.

وأضاف مقبل «لم يحظ الناصريون بهذه المكانة الرفيعة منحة أو صدفة، ولكن باستحقاق عادل دفع ثمنه كوكبة من القادة الشهداء وتضحيات غالية ومعاناة عظيمة وجهود مثابرة لم يتوقف الناصريون عن بذلها منذ أن أسسوا لأنفسهم تنظيماً ورسموا لدورهم برنامجاً سياسياً ثورياً وجريئاً».

ومن المقرر أن يستمر هذا المؤتمر ثلاثة أيام يتم خلالها مناقشة تقرير الأمين العام والتقرير المالي والوثائق الأخرى المطروحة أمام المؤتمرين. ولا يتوقع المراقبون أن يتم فيه إحداث تغييرات كبيرة في قيادته العليا الحالية، وإنما في القيادات الوسطية. ونفى قيادي ناصري أن يكون هناك ترتيب مسبق لإجراء تغيير في القيادات العليا للتنظيم وإنما الأمر متروك للممارسة الديمقراطية وإفرازاتها في التنظيم.

اعادة افتتاح مبنى البرلمان الالماني اليوم: الرايخستاغ.. رمز الامة والانتصار والهزيمة

■ برلين ـ رويترز: يعاد افتتاح مبنى الرايخستاغ في برلين اليوم الاثنين عندما يجتمع البرلمان الالماني لاول مرة في المبنى الذي جرى تجديده ويعد رمزا لتاريخ الامة خلال القرن الماضي.

ويمثل مبنى الرايخستاغ الانتصار والوحدة والعسكرية والهزيمة والثورة والجمهورية والدكتاتورية والدمار والانقسام واخيرا الامل الالماني بالتوحد والسلام.

وبدأ انشاء المبنى لاول مرة عام 1884 وانتهى العمل به بعد عشرة أعوام وضم اولا نواب الشعب في المانيا الموحدة ايام القياصرة. ولكن الطموحات الاستعمارية جلبت الحرب وفي أعقابها الثورة.

وتفككت الجمهورية التي أعلن قيامها في مبنى الرايخستاغ عام 1918 اثر صراعات مريرة بين الاحزاب بعد 15 عاما عندما ساعد الحريق الغامض الذي اندلع في المبنى عام 1933 على بدء نظام ادولف هتلر الدكتاتوري.

وانتهت هذه المرحلة عندما رفع جنود سوفييت العلم الاحمر فوق أنقاض المبنى الذي تعرض للقصف عام 1945.

وظل المبنى بعد قصفه علامة على المانيا المنقسمة عند سور برلين. وبعد انهيار المانيا الشرقية الشيوعية توحد الشطران الالمانيان الشرقي والغربي مرة أخرى من عند أعتاب الرايخستاغ في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) عام 1990.

وبلغت تكاليف عملية اعادة بناء المبنى التي بدأت عام 1995 تحت اشراف المهندس المعماري الابريطاني نورمان فوستر 604 ملايين مارك (330 مليون دولار).

والرايخستاغ هو النقطة الرئيسية في منطقة حكومية جديدة يجري تشييدها على ضفاف نهر شبري ليضم نوابا ووزراء سينتقلون الصيف الحالي من بون الخاملة على ضفاف نهر الراين على بعد 80 كيلومترا من بلجيكا للاقامة بشكل دائم في العاصمة الجديدة القديمة الواقعة على بعد 80 كيلومترا من بولندا. وتحمل أعمدة المدخل الرئيسي للمبنى نفس العبارة التي كانت منقوشة على المبنى القديم.. «الى الشعب الالماني» وكان الرايخستاغ الاول كثيرا ما يرضخ لرغبة القياصرة والجنرالات بدلا من رغبة الشعب ولذلك يفقد كثير من الديمقراطيين الالمان اليوم الثقة فيه.

الهند: الناخبون مستاءون من سقوط الحكومة ويتهمون النواب بـ «الانانية»

نيودلهي ـ من سونيل كاتاريا:

ابدى الناخبون الهنود استياءهم اليوم الاثنين لسقوط حكومة وطنية اخرى وقالوا ان الانتخابات وحدها ستقضي على حالة الفوضى.

وفي استطلاع فوري اجرته رويترز في الشوارع القى الجميع من بائعي الاطعمة الى المسؤولين التنفيذيين في الشركات بمسؤولية سقوط الحكومة امس على عاتق السياسيين الانانيين التافهين.

وفقد الائتلاف الحاكم برئاسة رئيس الوزراء اتال بيهاري فاجبايي ثقة البرلمان بفارق صوت واحد مما يثير تكهنات باجراء انتخابات عامة هي الثالثة من نوعها منذ 1996.

وقال دينش راي الذي يعمل في مدينة بنجالور الجنوبية «هذا امر بشع. لايبدو ان هناك اي احترام للحكومات او الوزارات او رئيس الوزراء». وتابع «من الافضل اجراء انتخابات جديدة الان بدلا من تشكيل حكومة ائتلافية اخرى اذ ان الائتلاف الجديد سيسقط اذا انسحب عضو واحد».

وتعاقبت حكومات الاقلية على الهند اذ سقطت خمس حكومات في الاعوام الثلاثة الماضية فقط. واسفرت انتخابات عامي 1996 و1998 عن تشكيل برلمان منقسم على نفسه.

وقال بيبوش باتل رجل اعمال في مدينة غانديناجار «اعتقد ان الديمقراطية اثبتت فشلها في الهند. وسيتكرر الوضع مع ازدياد قوة الاحزاب الاقليمية. نحن نحتاج الى شكل من اشكال حكومة رئاسية».

وسيكون على حزب المؤتمر الذي ينقصه لتحقيق الاغلبية 127 مقعدا في مجلس النواب الهندي المكون من 545 مقعدا ان يجمع عددا من الاحزاب الاصغر لتشكيل حكومة جديدة.

وقال نيمي دوجرا الطالب بمعهد التدريب الصناعي في نيودلهي «انها لعبة نقود في نهاية الامر. من يملك مالا اكثر يمكن ان يشتري اناسا اكثر ويكسب الانتخابات، ان القضية كم من المال يمكن ان تدفع. انه لامر محزن فعلا».

وقال سمريتي اروزا المسؤول في شركة دولية ليس هناك سبب شرعي لتحرك المعارضة.

وتابع «الامر كله بشع ليس هناك سبب حقيقي للاطاحة بالحكومة.. ستعاني الامة باسرها بسبب نزوة امرأة مجنونة».

وتسببت جايارام جايالاليثا زعيمة حزب انا درافيدا مونيترا كازاجام لعموم الهند في الاقتراع بسحب الثقة من الحكومة بعد ان اعلنت انضمامها و19 من نواب حزبها الى المعارضة. وقال فالايودام باسكاران مستشار الادارة في مدينة مدراس الجنوبية «انه احلك الايام في تاريخ الهند اذ تمكنت قوى زعزعة الاستقرار الممثلة في جايالاليثا التي لايهمها غير مصالحها الخاصة من الاطاحة باعظم رجال الدولة في فترة ما بعد الاستقلال وهو فاجبايي».

غير ان البعض قال ان عاما من الشكوك انتهى. قال المصدر شفيق حسين «في كل يوم كان المرء يشعر بان الحكومة ستسقط. على الاقل انتهت الشكوك. اشعر براحة اكبر».

ويعتقد البعض ان الوقت حان لسماع اصواتهم من جديد.

ويقول راما موروجيسان بائع الفاكهة «لايهمني اجراء انتخابات على الاقل سنكون ملوكا لمدة اسبوعين. سيحاول كل حزب اجتذاب وشراء صوتي وسيزيد حجم الاموال المتداولة اذ سيفتح السياسيون محافظهم».

منزل علي مهدي محمد في مقديشو يتعرض للنهب

■ مقديشو ـ اف ب: اكد شهود عيان امس الاحد ان منزل الرجل القوي في شمال مقديشو علي مهدي محمد (60 سنة) تعرض للنهب ليل السبت الاحد من طرف عدد من حراسه الشخصيين.

واضاف الشهود ان الناهبين سرقوا بنادق ونخيرة فيما قال احد الحراس الذي لم يشارك في عملية النهب ان المهاجمين اقتحموا المنزل ونهبوا مخزن الاسلحة.

وقال بعض الجيران انهم شاهدوا السارقين وهم يهربون من المنزل محملين بصناديق الذخيرة. ولجأ علي مهدي خلال عملية النهب الى فندق في شمال العاصمة الصومالية.

وكان الحراس الذين ارتكبوا عملية النهب هذه والذين يعملون لدى علي مهدي منذ ثمانية اعوام قد اشتكوا لانهم لم يتقاضوا رواتبهم ولانهم يعملون في شروط سيئة.

كما كانوا يخشون ان يعتزل زعيمهم السياسة ويغادر البلاد دون ان يسدد لهم رواتبهم.

وقال اقرباء علي مهدي ان هذا الاخير كان يعتزم السفر الى مصر لتلقي معالجة طبية ولكن شائعات كثيرة افادت بانه لا يعتزم العودة الى الصومال بسبب «خيبته السياسية من عدم التقدم في تنظيم مؤتمر مصالحة وطنية مقرر منذ وقت طويل».

نحو مئة شخص لا يزالون مفقودين في تيمور الشرقية

ديلي (تيمور الشرقية) ـ من برنار استراد:

لا يزال نحو مئة شخص امس الاحد في عداد المفقودين غداة يوم من العنف شهد خصوصا هجوم الميليشيا الموالية لاندونيسيا على منزل مانويل كراسكالاو، وهو شخصية سياسية بارزة في تيمور الشرقية.

وفتح عناصر من الميليشيا النار في سوق بيكورا صباح امس طوال ساعة تقريبا.

وقال الكابتن في الشرطة ويدودو في اتصال هاتفي معه «هناك اطلاق نار في بيكورا هذا الصباح لكننا نجهل ما اذا كان الامر يتعلق بطلقات تحذيرية ام لا». ولم تتوفر اي حصيلة لاصابات محتملة حتى الان.

وبقيت الشوارع مقفرة والمتاجر مقفلة ورفوف السوق خالية. وبعدما خرجوا لفترة قصيرة صباحا لحضور القداس عاد السكان الى منازلهم بسرعة خوفا.

وقال ناشط في منظمة محلية للدفاع عن حقوق الانسان «كل شيء ممكن، يمكنهم ان يقتلوا ويسرقوا ويفعلوا ما يريدون، لكن الشرطة والجيش لا يتدخلان».

واوضح مسؤول في اللجنة الوطنية لحقوق الانسان (حكومية) ان الشرطة عثرت امس على عشرين جثة بينها 12 جثة في مقر كراسكالاو الذي تعرض لهجوم منتصف يوم امس الاول شنه ما بين 200 و300 عنصر من ميليشيا «ميراه بوتيه». وكان زعيمهم ابيليو سواريز قد اعلن قبل ساعات، خلال حفل تسلم اسلحة جرى بحضور حاكم الاقليم، بدء حملة التطهير العام التي تستهدف انصار استقلال تيمور الشرقية.

وقال احد اقرباء كراسكالاو انه كان في منزل الاخير 126 شخصا طردوا من قراهم خلال هجمات سابقة قامت بها الميليشيا الموالية لاندونيسيا، اضافة الى ابنه واثنين من اقربائه. وقد تمكن ثلاثة او اربعة اشخاص من اللجوء الى الاسقفية المجاورة في حين تم انتشال 12 جثة من تحت انقاض المنزل. غير ان اخرين، 110 اشخاص او اقل، لا يزالون مفقودين. وقال الصليب الاحمر الاندونيسي ان القتلى والجرحى والناجين نقلوا جميعا بعد ظهر امس الاول على متن شاحنات عسكرية. لكن لم يعثر لهم على اثر بعد ذلك. وعلم من جهة اخرى انه ليس هناك جرحى في المستشفيات التي يخضع الوصول اليها لمراقبة شديدة من الشرطة التي جالت ليل السبت الاحد على عدد من المؤسسات الخيرية للسؤال عن اي جرحى قد يكونون نقلوا اليها.

وبين المفقودين، لوكاس، الذي نجا من مجزرة ليكيسا في مطلع الشهر. وقد اعرب الجمعة تحت الخيمة التي اقيمت على عجل في قلب فناء منزل كراسكالاو عن مخاوفه لمراسل وكالة فرانس برس. وقال «سيأتون وسيقتلوننا لأننا نستطيع ان نشهد على ما جرى في ليكيسا».

وقالت مصادر دينية ان 25 شخصا على الاقل (59 حسب مصادر المنظمات الانسانية) قتلوا في كنيسة ليكيسا على بعد 40 كيلومترا الى الغرب من ديلي على ايدي ميليشيا «ميراه بوتيه» التي تروع هي نفسها منذ 48 ساعة سكان العاصمة.

وقال الشاب كريسبان من حي بيكورا الذي تعرض للهجوم الجمعة انه «لو لم يكن الجيش وراءهم، لاستطعنا الوقوف في وجههم». لكنه اضاف ان «الجيش يدعمهم ونحن لا نستطيع مواجهة بنادقهم».

وصرح اسقف ديلي المونسنيور كارلوس بيلو في عظة الاحد التي القاها في منزله ان «عيد الفصح هذه السنة ليس مناسبة للفرح لان المئات بدأوا على ما يبدو في تدمير هذه الارض».

واضاف «لكن ربما استعادوا حس الانتماء الى الجماعة، لكي نستطيع عندها استعادة السلام».

سونيا غاندي الايطالية الاصل وريثة سلالة نهرو ـ غاندي العريقة في الهند

■ نيودلهي ـ اف ب: سونيا غاندي (52 عاما) الايطالية الاصل التي يمكن ان تصبح رئيسة وزراء الهند المقبلة بعد استقالة رئيس الحكومة اتال بيهاري فاجبايي، هي ارملة رئيس الوزراء السابق راجيف غاندي الذي اغتيل في 21 ايار (مايو) 1991.

وقد بقيت سونيا غاندي لفترة طويلة بعيدة عن السياسة بالرغم من مطالبتها مرارا بحمل مشعل السلالة التي اسسها جواهر لال نهرو جد راجيف غاندي واستمرت مكانتها السياسية عبر والدة الاخير انديرا غاندي التي اغتيلت هي الاخرى في تشرين (اكتوبر) 1984.

وغداة مقتل زوجها، الطيار السابق الذي حاولت عبثا ثنيه عن دخول معترك السياسة، رفضت سونيا غاندي تسلم منصب رئاسة حزب المؤتمر الذي عرض عليها وعاشت سبع سنوات منزوية في منزلها القائم في نيودلهي مكرسة وقتها للمؤسسة التي تحمل اسم زوجها الراحل وللاعمال الخيرية.

وغالبا ما وصفت سونيا غاندي بـ«ابو الهول» عبر وسائل الاعلام الهندية اذ انها لا تتحدث علنا ولا تعطي مقابلات، بل كانت تفضل البقاء في الظل، متعالية بالساري الذي ترتديه وتسريحة شعرها المتسمة بالرصانة. لكنها ظلت مع ذلك تمارس نفوذا على حزب المؤتمر وتأثيرا على الحياة السياسية الوطنية في الكواليس عبر «اشارات» تصدرها بمهارة.

الا انها قررت في 21 اذار (مارس) 1997 ان تصبح عضوا ناشطا في حزب المؤتمر مما سجل اول خطوة لها باتجاه مناصب اعلى داخل اعرق حزب سياسي هندي لانها اصبحت في العام التالي، وتحديدا في 14 اذار (مارس) 1998، رئيسة هذا الحزب.

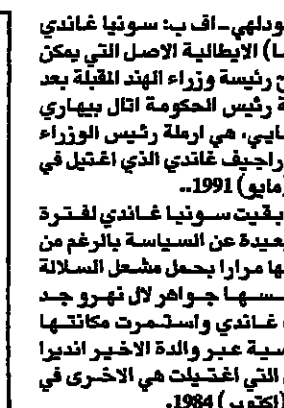
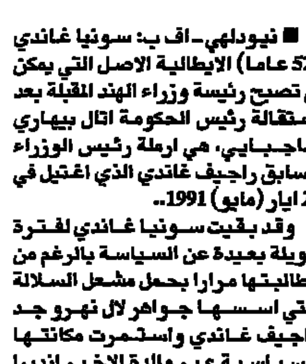
وبهذا الخيار كان حزب المؤتمر الذي مني بهزيمة موجعة في انتخابات 1996 وتهزه فضائح الفساد، يأمل في استرجاع ماضيه اللامع والعودة الى الحكم عبر الاستناد الى النفوذ والهيبة اللذين لا تزال عائلة نهرو ـ غاندي تتمتع بهما لدى الشعب الهندي.

ولدت سونيا غاندي في 9 كانون الاول (ديسمبر) 1946 في اورباسانو قرب تورينو بشمال ايطاليا حيث كان والدها يدير مؤسسة للبناء.

وعندما غادرت في 1963 لدراسة الانكليزية في كامبريدج (انكلترا) لتصبح مترجمة التقت زوجها الذي كان ينهي دروسه في الجامعة الانكليزية العريقة. وتزوجا في 24 شباط (فبراير) 1968 في الهند.

وتعلمت اللغة الهندية واعتمدت ارتداء الساري وفي العام 1983 تخلت عن جنسيتها الايطالية لتصبح مواطنة هندية.

وهي ام لولدين، بريانكا التي تبلغ الثامنة والعشرين من العمر وراهول الذي يبلغ من العمر 25 عاما.

سونيا غاندي

نيازوف يشدد قبضته على تركمانستان

عشق اباد ـ من مايك كوليت وايت:

ينظر احد المارة الى تمثال دوار مطلي بالذهب لرئيس تركمانستان صابر مراد نيازوف فوق قوس الحياد الجديد ويقول مازحا «هل يدور حول الشمس ام ان الشمس هي التي تدور حوله».

ويبلغ ارتفاع القوس 75 مترا مما يجعله اعلى مباني عشق اباد عاصمة الدولة الصحراوية النائية الغنية بالموارد والتي يقطنها خمسة ملايين نسمة.

وفوق القوس ينتصب تمثال ارتفاعه 12 مترا لنيازوف فاتحا ذراعيه كانه يحتضن جميع رعاياه. ويقوم التمثال بدورة كل 24 ساعة متتبعا مسار الشمس من الفجر حتى الغروب.

والقوس الذي استكمل تشييده العام الماضي تجسيد رائع للسلطة المطلقة التي يحظى بها الرئيس الذي لم يواجه اي تحد منذ رئاسته للحزب الشيوعي قبل استقلال تركمانستان في عام 1991. ولا يخشى نيازوف الكشف عن ثروته الخاصة في دولة يعاني معظم سكانها من الفقر.

وفيما ينظر الناس بدهشة الى المشروعات الفخمة والغريبة فان قبضته الحديدية على السلطة تعني عدم التسامح مع اي انتقادات علنية.

وشخصية نيازوف الغريبة هي الاخيرة من نوعها في الاتحاد السوفييتي السابق وفي اي مكان في العالم.

وتزين اللافتات التي تحمل صور الرئيس البالغ من العمر 59 عاما جميع الشوارع كما ان صورته تظهر على قناتي التلفزيون القومي.

والصحافة لسان حال الرئيس فيما يتعرض الوزراء بصفة مستمرة لانتقادات مطولة في البرامج الاخبارية غير ان المعارضة اخرست واستبعدت الوعود باجراء انتخابات برلمانية ووصفت بانها عار.

وكل هذا يجد له مايبرره باسم الاستقلال والحياد ويقول نيازوف انه بدون هذا الحكم ستنهار الوحدة الوطنية ويرد على منتقديه بانه سيفعل كل شيء باسلوبه.

وصرح محمد نازاروف رئيس لجنة الامن القومي التي خلفت المخابرات الروسية لرويترز ان الحكم الصارم هو ما تحتاجه الدولة المستقلة حديثا.

ومما يثير الدهشة ان عددا كبيرا من الناس لا يبالون بنيازوف واسلوب قيادته الا ان ذلك يرجع في جزء منه الى ان هذا ليس بالامر الجديد بالنسبة لمن عايشوا حكم الزعيم السوفييتي ليونيد بريجنيف.

وعند قوس الحياد الجديد تتباين ردود فعل الزائرين بين الاعجاب والشعور بعدم الرضا.

ويقول شاب استقل المصعد الى قمة القوس انه هدية سخية للامة الا ان ماشا طالبة الطب اقل انبهارا وتقول «البرج جميل.. ولكن من الغريب بناء كل هذا بينما الناس ليس لديهم سوى القليل». واشارت ماشا الى قصر رئاسي ضخم شيدته شركة فرنسية وتكلف 83 مليون دولار بما فيه من حدائق وينابيع ومظلات.

ويعيش اغلبية سكان البلاد على اجر شهري لا يزيد في المتوسط عن 50 دولارا حسب سعر الصرف الرسمي و2 دولارا وفقا لسعر السوق السوداء الاكثر واقعية.

ويواجه الاقتصاد مشاكل مع قلة صادرات الغاز الطبيعي الهامة والزيادة الحادة في العجز التجاري وتدافع الناس لشراء مايمكنهم الحصول عليه من عملة صعبة.

غير ان السؤال الذي يتردد على السنة العديد من الزوار هو من اين تأتي النقود لتمويل برنامج البناء الطموح؟

ويقول مصدر مالي كبير في عشق اباد «الرئيس يسيطر على احتياطي في الخارج يقدر بنحو 1.3 مليار دولار.. في حين ان البنك المركزي لديه اقل من 100 مليون دولار للسيطرة على اقتصاد البلاد كله».

وتركمانستان متفائلة بشأن مشروع خط انابيب غاز جديد الى تركيا قريبا مما يفتح سوقا جذابة محتملة لاحتياطيها الضخم.

غير ان بناء الخط قد يستغرق اربعة اعوام من الان ان لم يكن اكثر مما يجعل المواطنين يتساءلون كيف يمكن لتركمانستان ان تتجاوز هذه الفترة.

كما ان افتتاح منفذ تصدير جديد لا يضمن تحسن احوال المواطنين ويقول مصدر غربي «المستثمرون لا يريدون دفع مبالغ ضخمة مقدما لتستخدم في تشييد مزيد من القصور».

اسرائيل ترفض مشاركة فلسطينيين في أندية عربية

■ نابلس ـ ق. ب: تحقق الشرطة الاسرائيلية في قيام رياضيين فلسطينيين من مواطني الضفة الغربية باللعب في فرق رياضية عربية داخل الخط الاخضر مشتركة في الدوري الاسرائيلي بصورة غير قانونية وسط مخاوف من انتشار هذه الظاهرة.

وقالت مصادر رياضية لوكالة «قدس برس» ان الشرطة اعتقلت الشابين خالد شرباش (19 عاما) وغسان ذياب (25 عاما) وهما من مواطني مدينة قلقيلية (شمال) عقب انتهاء مباراة في كرة القدم بين فريقي «عليا كفار سابا» و«كفر براء» حيث يلعبان في صفوف فريق «كفر براء» الى جانب اللعب مع فريق نادي قلقيلية الفلسطيني.

واشارت المصادر ذاتها الى قيام الشرطة باعتقال مدير قسم الرياضة في مجلس «كفر براء» ماهر ريان ومندوب الفريق حسن غرابة. وعلم ان الشرطه أطلقت لاحقا سراح المعتقلين الاربعة فيما ما زالت تواصل تحقيقاتها لملاحقة لاعبين فلسطينيين آخرين يلعبون في صفوف فرق عربية.

تظاهرة فلسطينية في ذكرى استشهاد ابوجهاد

■ رام الله ـ «القدس العربي»: تظاهر العشرات من الفلسطينيين من نشطاء حركة التحرير الوطني (فتح) السبت في مسيرة طافت مدينتي البيرة ورام الله وسط الضفة الغربية احياء لذكرى اغتيال خليل الوزير (ابو جهاد) على يد فرقة كوماندوز اسرائيلية في تونس عام 1988.

وطالب المشاركون في المسيرة التي دعت اليها حركة «فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، في شعارات رفعت في المسيرة بالسلام العادل، منددين بالممارسات الاسرائيلية تجاه الاراضي الفلسطينية ومواطنيها، ورددوا هتافات بالثأر والانتقام من الدولة العبرية لقتلها المسؤول الفلسطيني. وقد نظمت في انحاء متفرقة من الأراضي الفلسطينية فعاليات مختلفة بهذه المناسبة.

الشرطة الاسرائيلية تدهم مكتب «وفا» في القدس

■ رام الله ـ «القدس العربي»: دهم أفراد من المخابرات الاسرائيلية قبل ظهر أمس مكتبا صحفيا تابعا للسلطة الوطنية الفلسطينية في حي «واد الجوز» في القدس الشرقية المحتلة وأعلنوا عن اغلاقه.

وقال راسم عبد الواحد أحد موظفي مكتب وكالة الانباء الرسمية الفلسطينية «وفا» ان مجموعة من المدنيين المسلحين عرفوا أنفسهم بأنهم من المخابرات الاسرائيلية دهموا المكتب وأبلغوه بقرار اغلاقه، كما قاموا بالتقاط عدد من الصور الفوتوغرافية لمدخل البناية التي علقت عليها يافطة تحمل اسم المكتب.

وقال ناطق باسم الشرطة في القدس ان ان ما يسمى باسم «الاقليات في الشرطة» هو المسؤول عن عملية المداهمة، مشيرا الى ان ما جرى هو عمل روتيني، حيث لن يطرأ اي تغيير يذكر على موقف الشرطة تجاه المكتب والعاملين فيه.

مانديلا ينضم للجنة الدولية لمشروع «بيت لحم 2000»

■ بيت لحم ـ «القدس العربي»: قالت مصادر مسؤولة ان رئيس دولة جنوب افريقيا نيلسون مانديلا أعلن موافقته في الانضمام للجنة الدولية لمشروع «بيت لحم 2000» حيث تلقى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات رسالة بهذا الشأن.

واعتبر الدكتور نبيل قسيس الوزير والمنسق العام للمشروع أن قرار الزعيم الافريقي ينطوي على أهمية بالغة وذلك للمكانة الرفيعة التي يتمتع بها الرئيس مانديلا في الساحة الدولية. تجدر الاشارة الى ان اللجنة الدولية لمشروع «بيت لحم 2000» للتحضير للاحتفالات بالألفية الثانية لميلاد السيد المسيح عليه السلام، ومنذ تأسيسها انضم اليها العديد من الزعماء السياسيين والقادة الروحيين في العالم.

الفلسطينيون يطلبون ضمانات امريكية مكتوبة بشأن احياء عملية السلام

الأردن وليبيا يؤيدان خطط تأجيل الدولة الفلسطينية

■ عمان ـ القدس ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الاردنية ان الزعيم الليبي معمر القذافي والعاهل الاردني الملك عبد الله قالا للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات السبت انهما يؤيدان تأجيل خططه باعلان الدولة الفلسطينية.

واضافت الوكالة ان الملك عبد الله والقذافي أبديا دعمهما للشعب الفلسطيني في اختياره حتى وان استلزم ذلك تأجيلا في اعلان الاستقلال في الوقت الراهن.

واجتمع الزعماء الثلاثة السبت في مدينة سرت الليبية الواقعة على البحر المتوسط.

وكان عرفات قال انه يحتفظ بالحق في اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) الذي يوافق موعد انتهاء الفترة الانتقالية التي حددتها اتفاقات السلام المؤقتة مع اسرائيل.

وكان القذافي ندد باتفاقات السلام بشدة منذ بدايتها في عام 1993 باعلان المبادئ بين الفلسطينيين واسرائيل ووصف التوقيع على اتفاقات الحكم الذاتي بانه خيانة.

وجمدت اسرائيل تنفيذ احدث الاتفاقات مع الفلسطينيين فرفضت تنفيذ الانسحاب الذي ينص عليه اتفاق «واي ريفر» قائلة ان على الفلسطينيين ان ينفذوا الاجراءات الامنية المتفق عليها اولا.

وأشارت الوكالة الاردنية الى ان الملك عبد الله شدد على حاجة جميع الاطراف الى الالتزام باتفاق واي ريفر الذي وقعته اسرائيل والفلسطينيون بعد تدخل للملك حسين والد الملك عبد الله. وتوفي الملك حسين في السابع من شباط (فبراير).

ووصل عرفات مساء السبت الى نواكشوط في اطار جولة ترمي للحصول على دعم دولي لاعلان الدولة الفلسطينية.

وقال عرفات الذي استقبله في المطار الرئيس الموريتاني معاوية ولد طايع ان المرحلة الانتقالية في الاراضي المحتلة تنتهي في الرابع من أيار (مايو) المقبل بموجب الاتفاقات التي وقعت قبل خمس سنوات في الولايات المتحدة في حضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

واضاف «من حقنا ان نعلن في هذا التاريخ مولد دولتنا المستقلة مع القدس عاصمة لها».

وفي اطار جولته العالمية، زار عرفات الصين وليبيا وموريتانيا والسنغال التي وصل اليها ليل السبت/ الاحد.

ولم يدل عرفات بأي تصريح لدى وصوله الى مطار دكار حيث كان في استقباله وزير الداخلية السنغالي الجنرال الامين سيسيه.

وذكرت الاذاعة الرسمية ان عرفات اجرى مباحثات مع الرئيس السنغالي عبدو ضيوف بشأن اعلان الدولة المستقلة في الرابع من آيار (مايو) المقبل.

الا ان معظم القادة الذين التقاهم شاطروا الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي رأيهما بضرورة ارجاء اعلان الدولة الفلسطينية، على الاقل الى ما بعد الانتخابات النيابية في اسرائيل في 17 ايار (مايو) المقبل.

وقال مسؤولون فلسطينيون السبت ان منظمة التحرير الفلسطينية تريد ضمانات امريكية مكتوبة بشأن احياء عملية السلام المتعثرة مع اسرائيل مقابل تأخير اعلان قيام دولة فلسطينية يوم الرابع من ايار (مايو).

ويجري محمود عباس (ابو مازن) المسؤول البارز بالمنظمة محادثات في واشنطن مع المسؤولين الامريكيين حول المسألة.

وافاد المسؤولون ان ابو مازن طلب تعهدات امريكية مكتوبة تضمن تنفيذ اتفاقات السلام المؤقتة التي جمدتها اسرائيل واطارا زمنيا جديدا تتراوح مدته بين ستة اشهر وعام لانهاء المحادثات بشأن اتفاق دائم للسلام.

وقال ياسر عبد ربه وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ان الفلسطينيين يحتاجون ايضا تعهدات من الولايات المتحدة تتعلق بتجميد بناء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وغزة.

ونكر مفاوض فلسطيني ان الادارة الامريكية وافقت على ان تعطي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «خطابا» يبين موقفها من عملية السلام والمستوطنات.

لكن المفاوض قال ان واشنطن التي طالبت اسرائيل بتنفيذ اتفاق «واي ريفر» المجمد وكبح النشاط الاستيطاني ترفض تحديد موعد نهائي جديد لانهاء ما يسمى بمحادثات الوضع النهائي.

وافاد مسؤولون فلسطينيون ان المفاوض الفلسطيني البارز صائب عريقات سينضم لابو مازن للتفاوض حول مضمون الرسالة الامريكية بغرض التوصل لصيغة تساعد عرفات على اقناع الهيئات والقيادات الفلسطينية بتأجيل اعلان الاستقلال.

وتابعوا ان عباس طلب من الامريكيين ان يضيفوا الى الرسالة حق الفلسطينيين في تقرير المصير لكن الولايات المتحدة ما زالت غير راغبة في الاقدام على ذلك.

ودعا عرفات المجلس المركزي الفلسطيني المؤلف من 124 عضوا وهو البرلمان الفلسطيني المصغر في المنفى للاجتماع في غزة يوم 27 نيسان (ابريل) لاتخاذ قرار بشأن اعلان الدولة.

واعرب ياسر عبد ربه لـ«رويترز» عن اعتقاده بأن المجلس المركزي لن يتوصل لقرار يوم 27 نيسان (ابريل). واشار الى ان المجلس ناقش المسألة منذ شهر على الاقل.

وقدم اعضاء بالمجلس المركزي مقترحات مشابهة رغم ان الاتجاه داخل السلطة الفلسطينية هو تأخير اعلان قيام الدولة عاما واحدا على الاقل.



زعماء ليبيا والاردن وفلسطين اثناء اجتماعهم امس الاول في مدينة سرت بليبيا (رويترز)

استبعد احتمال مشاركة درعي في السلطة

باراك يحرج نتنياهو عبر الاقتراح عليه اجراء ثلاث مناظرات تلفزيونية

■ القدس ـ اف ب: استبعد زعيم المعارضة العمالية في اسرائيل ايهود باراك المرشح الى منصب رئيس الحكومة في الاقتراع الذي سيجري في 17 ايار (مايو) المقبل، اي مشاركة في السلطة لزعيم حزب شاس اربيه درعي الذي حكم عليه بالسجن بعد ادانته بالفساد.

وقال باراك في مقابلة نشرتها صحيفة «يديعوت احرونوت» الاحد «لن اجري مفاوضات مع درعي لتشكيل ائتلاف حكومي».

وفي تصريح للاذاعة الرسمية افاد الزعيم العمالي انه ينتظر ان يقدم درعي استقالته من رئاسة شاس بعد الانتخابات العامة في 17 ايار (مايو). ولم يستبعد التفاوض مع شاس بعد انسحاب درعي المحتمل.

واضاف باراك «انني مقتنع بان درعي سينسحب بعد الانتخابات لكن علينا التذكير بان شاس هو حركة مهمة وشرعية تمثل شريحة كبرى من المجتمع الاسرائيلي».

من جهته، قال الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمن للاذاعة ان «درعي لن يكون قادرا على المشاركة في الحكومة الاسرائيلية».

وقد رفض رئيس الوزراء المنتهية ولايته بنيامين نتنياهو ومرشح حزب الوسط اسحق موردخاي استبعاد اي تعاون مع درعي.

يذكر ان حزب شاس اصبح بمقاعده العشرة التي يشغلها في البرلمان الحزب الثالث في اسرائيل وقطبا لا يمكن تجاوزه في تشكيل الائتلافات الحكومية.

وكانت محكمة في القدس حكمت في الاسبوع الماضي على درعي بالسجن اربعة أعوام بعد ادانته بالفساد واستغلال الثقة اثر محاكمة استمرت خمسة اعوام.

الا ان القضاء الاسرائيلي علق تنفيذ الحكم بانتظار الاستئناف. بينما قررت هيئات شاس انه سيبقى زعيما للحزب.

وقد انتقد مدعي الدولة الياكيم روبنشتاين الطبقة السياسية التي تجنبت الحديث عن ادانة درعي حتى لا تخسر ناخبي شاس.

وانتقد النائب عن شاس ديفيد تال بشدة الاحد في تصريحات للاذاعة الاسرائيلية تصريحات روبنشتاين. وقال ان «هذا المسؤول الكبير يتدخل بفظاظة في العملية الديمقراطية للانتخابات. اربيه (درعي) زعيمنا وسيبقى كذلك قبل وبعد الانتخابات وأنا متأكد من انه سيفعل ما عليه ان يفعله. ان اي قانون لا يمنعه من القيام بذلك».

وكان باراك حث الجمعة الحاخام اربيه درعي على الانسحاب من الحياة السياسية. وقال للتلفزيون الاسرائيلي «لو كنت مكانه لانسحبت»، موضحا انه «مع ذلك هو وحده يمكنه اتخاذ هذا القرار وانا متأكد من انه سيقوم في النهاية بما يجب القيام به».

والى جانب باراك، اعرب اربعة من المرشحين العشرة الاوائل من حزب العمل في البرلمان هم يوسي بيلين وبنيامين بن اليعازر وعوزي برعام وماتان فيلناي علنا معارضتهم مشاركة شاس في ائتلاف حكومي في حال بقي درعي على رأس الحزب.

الى ذلك قام باراك باحراج بنيامين نتنياهو عبر الاقتراح عليه اجراء ثلاث مناظرات تلفزيونية ثنائية قبل الانتخابات المقبلة كما اعلن الاحد منظم حملة حزب العمل افراهام بيرغ.

وقال للصحافيين «لقد اقترحنا اجراء ثلاث مناظرات متلفزة بين باراك ونتنياهو في 27 و28 و29 نيسان (ابريل) على التوالي خلال الوقت المخصص لكل من حزبيهما رسميا على التلفزيون».

يشار الى ان الاسرائيليين سينتخبون في 17 ايار (مايو) على اساس النسبية المطلقة 120 نائبا في البرلمان وسيختارون في الوقت نفسه رئيس الحكومة بين المرشحين الخمسة المتنافسين. وسيجري انتخاب رئيس الوزراء خلال الدورة الثانية في 1 حزيران (يونيو) بين المرشحين اللذين سينالان افضل نسبة اصوات.

واوضح بيرغ انه لم يتلق حتى الان «الا ردا متملصا» من وزيرة الاتصالات ليمور ليفنات المكلفة الاشراف على الحملة الانتخابية لحزب الليكود الذي يرأسه نتنياهو.

وعرض بيرغ هذا الاقتراح في وقت طلب فيه القاضي الياهو ماتسا رئيس اللجنة المركزية للانتخابات من الاطراف المختلفة الابلاغ قبل الاثنين ما اذا كانوا يعتزمون الاستفادة من الوقت الرسمي المخصص لهم على التلفزيون للمناظرات.

وسيحسم وقت هذه المناظرات من الوقت المخصص للدعاية الانتخابية لكل تنظيم ما سيصب لمصلحة باراك بشكل كبير.

ويرتبط الوقت الرسمي المخصص للمناظرات بعدد النواب الذي يملكه كل حزب في البرلمان المنتهية ولايته اي 70 دقيقة فقط لليكود و120 للعماليين و 25 لحزب الوسط.

وقد انشق عن الليكود الذي كان له 32 نائبا في 1996 ليس اقل من عشرة نواب فيما تضم لائحة «اسرائيل واحدة» التي يرأسها باراك اضافة الى 34 نائبا عماليا انتخبوا في 1996 اربعة نواب انتقلوا من حزب غيشر ذات التوجه الاجتماعي الذي يرأسه وزير الخارجية الاسرائيلي السابق ديفيد ليفي.

وقد رفض باراك الاسبوع الماضي قبل اطلاق حملة الانتخابات رسميا المشاركة في مناظرة ثلاثية جمعت نتنياهو ومرشح الوسط اسحق موردخاي، منافسيه الرئيسيين في الانتخابات.

واجمع المعلقون على ان نتنياهو الذي يعتبر خبيرا في الظهور على الشاشة الصغيرة اخفق امام منافسه موردخاي.

الا ان استطلاعات الرأي اظهرت انه ليس امام موردخاي اي حظوظ في الوصول الى الدورة الثانية غير ان حزبه يمكن ان ينال اكثر من عشرة مقاعد في البرلمان وان يكون لا غنى عنه عند تشكيل اي حكومة ائتلاف.

واظهر استطلاع للرأي آخر ان باراك سينال 48% من ترجيحات الاصوات خلال الدورة الثانية من الانتخابات المتوقعة في 1 حزيران (يونيو) مقابل 41% لنتنياهو. وبقي 11% من الأشخاص من دون رأي.

اسرائيل تشرع في تنفيذ قرار بمصادرة 600 دونم شرق القدس

رام الله ـ «القدس العربي»:

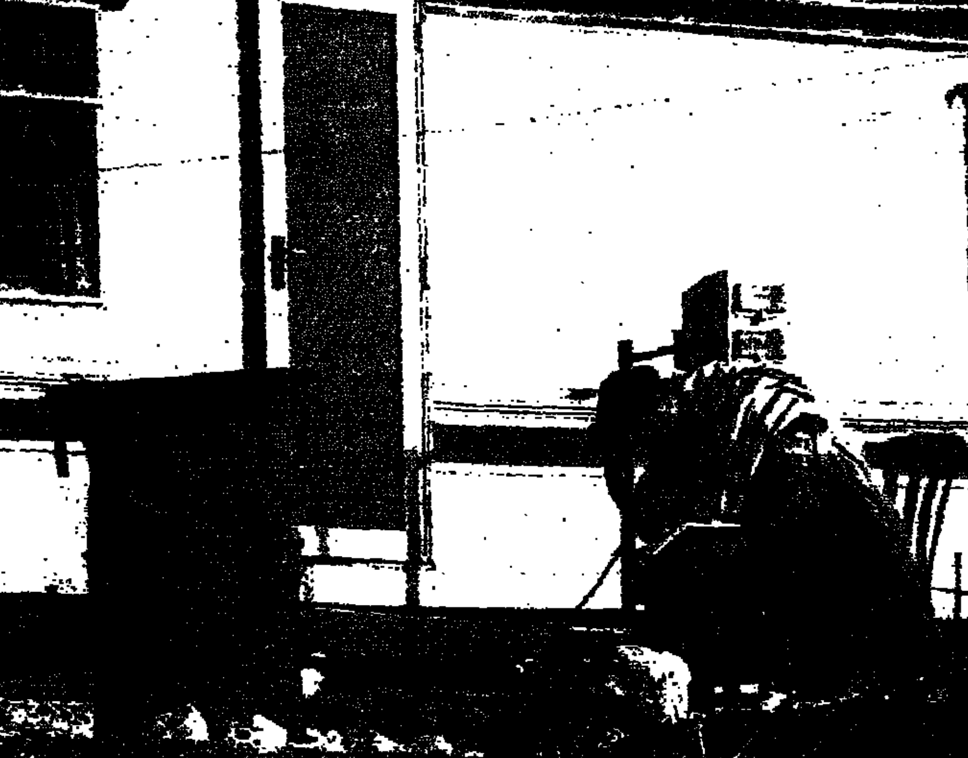
تصدى المواطن الفلسطيني عمر درويش وهو أحد أصحاب أراضي في بلدة العيساوية شمال شرق مدينة القدس المحتلة لمستوطنين اسرائيليين مسلحين وهم يقومون بعملية مسح لأراض فلسطينية يتهددها خطر المصادرة لانشاء مشاريع صناعية وتجارية فوقها.

وتعتزم السلطات الاسرائيلية تنفيذ قرار بمصادرة 600 دونم من الأرض الواقعة شرق بلدة العيساوية تقع مقابل جبل الازور كانت قد اتخذت قرارا بمصادرتها قبل سنوات من أصحابها الفلسطينيين لانشاء تجمعات سياحية وتجارية ومصانع فوقها.

وقال درويش وهو رئيس لجنة الدفاع عن أراض العيسوية انه اعترض عمل موظفين اسرائيليين في أراضي منطقتي «رأس لبيده» و«المقاة» شرق بلدة العيسوية أثناء قيامهم بعمليات مسح جديدة في اجراء يستهدف الاستيلاء على ما مساحته 600 دونم تعود ملكيتها لاهالي العيسوية، وأضاف ان المساحين أشهرا السلاح بوجهه مهددين بقتله اذا لم يغادر أرضه، وادعيا انهما من سلطة الآثار الاسرائيلية.

وأكد درويش انه سبق ذلك قيام عدد من مستوطني مستعمرة «معاليه ادوميم» اليهودية المجاورة باقتلاع قرابة 150 شجرة زيتون قبل شهرين من أرضه بنفس الوقت الذي تواصل جرافات الاحتلال مسح وتجريف مئات الدونمات المحيطة والتابعة لجبل الازور القريب من بلدة العيسوية، حيث تجري عملية انشاءات لاقامة خزان مياه ضخم من اجل تزويد مستعمرة «غوش ادوميم» بمياه الشرب والتي تقع شرق مدينة القدس المحتلة.

وتأتي هذه المحاولات ضمن خطة بناء آلاف الوحدات السكنية الاستيطانية، اضافة الى بناء فنادق ومجمعات صناعية وسياحية على أكثر من 12 ألف دونم تعود لاراضي كل من قرى وبلدات العيزرية والزعيم والعيسوية وعناتا.



مستوطن يهودي جالساً أمام منزل متحرك نصبه فوق هضبة تطل على مدينة نابلس في الضفة الغربية (رويترز)

اسرائيل تطرد وزيرا فلسطينيا من القدس

■ القدس ـ رويترز: قال متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية أمس الاحد ان الشرطة احتجزت وزير الدولة الفلسطيني زياد ابو زياد داخل سيارته اثناء زيارته القدس العربية الشرقية السبت قبل ان تقتاده الشرطة «خارج حدود المدينة».

وكانت اسرائيل الغت الشهر الماضي تصريح دخول كبار الشخصيات الخاص بابو زياد متذرعة بقيامه بانشطة سياسية مزعومة نيابة عن السلطة الفلسطينية التي لا يوجد لها وضع قانوني في القدس وفقا لاتفاقات السلام المؤقتة.

ونفى ابو زياد أمس تورطه في انشطة سياسية في المدينة. وابلغ ابو زياد الذي يقيم بضاحية عربية قريبة في الضفة الغربية راديو اسرائيل أمس ان احدا لم يخبره بمنعه من دخول القدس. واوضح ان زيارته للمدينة لم تكن مرتبطة بالسياسة.

ومضى يقول انه يتعين أن يكون هناك تفريق بين النشاطات السياسية والاعمال اليومية، مضيفا انه يفهم أن القدس واحدة من القضايا التي ستناقش في اتفاقات الوضع النهائي ولكنه أوضح ان وضع القدس سيتقرر عن طريق المفاوضات وليس النشاط من اي جانب.

وأضاف انه لذلك لا يقوم بان نشاط سياسي او دبلوماسي في القدس. وشدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاجراءات الخاصة بكبح اي نشاط سياسي فلسطيني في المدينة وجعلها أهم نقطة في حملته الانتخابية. وستجرى الانتخابات الاسرائيلية في 17 ايار (مايو).

وتزعم اسرائيل ان القدس الشرقية التي احتلتها بعد حرب 1967 جزءا من «عاصمتها الابدية غير المقسمة» ويقول الفلسطينيون ان القدس عاصمة الدولة الفلسطينية في المستقبل.

89% من الاسرائيليين يعتقدون بوجود فساد في الحكم

■ القدس ـ «القدس العربي»: اشار استطلاع للرأي اجري مؤخرا في الدولة العبرية الى ان نسبة كبيرة من السكان الاسرائيليين غير راضين عن وضع «الديمقراطية» القائم في كيانهم. واظهر من جهة اخرى ان اكثرية هؤلاء السكان لا يثقون بالاحزاب الاسرائيلية عامة.

وطبقا لما دلت عليه نتائج الاستطلاع الذي نشر أمس. فقد عبر 59 في المئة فقط من الاسرائيليين الذين وجه ليهم السؤال عن رضاهم ازاء مستوى ووضع «الديمقراطية» الراهن في الدولة العبرية، وهو ما يعد نسبة منخفضة جدا بالمقارنة مع دول ديمقراطية غربية، كبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية، حيث يصل مستوى الرضى عن الديمقراطية السائد في تلك البلدان الى نسبة 80 في المئة بين السكان.

الى ذلك بين الاستطلاع الذي اجري بالتعاون ما بين صحيفة «يديعوت احرونوت» والمعهد الاسرائيلي للديمقراطية «معهد غوتمان»، ان 37 في المئة فقط من السكان الاسرائيليين يثقون بالاحزاب السياسية الاسرائيلية القائمة، واعرب 89 في المئة من المشتركين ردا على سؤال آخر عن اعتقادهم بوجود وتفشي ظواهر الفساد في مؤسسات الحكم. واعرب 56 في المئة فقط عن اعتقادهم بأنه توجد مساواة في الحقوق في الدولة العبرية. التي نظم هذا الاستطلاع بمناسبة قرب احتفالاتها بالذكرى السنوية الحادية والخمسين على قيامها والتي تصادف حسب التقويم العبري يوم 21 من شهر نيسان (أبريل) الجاري.

منظمة أمريكية تنظم جسرا جويا لدعم اليمين الاسرائيلي في الانتخابات

■ القدس ـ ق. ب: عرضت منظمة دينية يهودية امريكية متشددة مؤخرا على اسرائيليين يقيمون في الولايات المتحدة وأمريكا الشمالية تزويدهم بتذاكر طيران الى اسرائيل ذهابا وايابا بأسعار رمزية زهيدة للغاية للمشاركة في الاقتراع للانتخابات الاسرائيلية المقررة في السابع عشر من أيار (مايو) المقبل شريطة التأكد مسبقا انهم سيصوتون لمرشحي اليمين.

وذكرت صحيفة «معاريف» التي أوردت ذلك في عددها الصادر أمس ان العرض الذي تلقاه خلال الايام الاخيرة عن طريق البريد الالكتروني اسرائيليون كثيرون يقيمون في انحاء الولايات المتحدة الامريكية، والذي افترضت بمقتضاه منظمة دينية يهودية تطلق على نفسها اسم «أعيش لاسرائيل» رحلات جوية الى تل ابيب في مواعيد دورتي الانتخابات الاسرائيلية، بسعر 180 دولارا فقط لتذكرة السفر ذهابا وايابا، وهو سعر يقل بخمسة اضعاف عن سعر السوق، يأتي في نطاق ما وصف بـ «قطار جوي» ستنظمه محافل ومنظمات اليمين الديني اليهودي الى اسرائيل عشية الانتخابات العامة اواسط الشهر وذلك بهدف دعم احزاب ومرشحي اليمين الاسرائيلي في هذه الانتخابات.

ونقلت الصحيفة عن اسرائيليين من ذوي حق الاقتراع للانتخابات الاسرائيلية يقيمون في الولايات المتحدة قولهم ان الاقتراح الذي تلقوه من المنظمة الدينية اليهودية اليمينية التي تقع مكاتبها في منطقة «بروكلين» في نيويورك يعتبر «مغريا وزهيدا جدا» بالمقارنة مع حملة مشابهة بدأت بها مؤخرا محافل قريبة من اليسار الاسرائيلي في الولايات المتحدة، والتي تسوق فيها تذاكر سفر بالطائرة الى اسرائيل لفترة الانتخابات بسعر 499 دولارا للشخص الواحد.

اتفاق بين قائمتين عربيتين على فائض الاصوات في الناصرة

■ الناصرة ـ «القدس العربي»: قالت مصادر عربية ان اتفاقا جرى التوصل اليه في مدينة الناصرة كبرى المدن العربية داخل الخط الاخضر بين الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة «حداش» والقائمة العربية للوحدة، وهي تحالف الحزب الديمقراطي العربي والحركة الاسلامية، يقضي بتوزيع فائض الاصوات بينهما.

كما تم التوقيع على اتفاق شرف بينهما ينص على القيام بحملة انتخابية نظيفة في الوسط العربي بعيدا عن التجريح واثارة المشاعر، يذكر ان اتفاق فائض الاصوات الذي وقع بين القائمتين قبيل الانتخابات الاسرائيلية التي جرت في عام 1996 ادى الى زيادة عدد اعضاء الكنيست العرب بعضو اضافي.

وتشارك نحو 6 قوائم عربية في انتخابات الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي القادمة المزمع اجراؤها في 17 ايار (مايو) المقبل تتنافس على أصوات نحو 1.2 مليون عربي يعيشون في اسرائيل ويشكلون ما نسبته 21 في المئة من تعداد السكان في الدولة العبرية.

جرافات اسرائيلية تشق طريقا فوق أرض يملكها فلسطيني

■ رام الله ـ ق. ب: تقوم جرافات تحرسها قوات اسرائيلية بشق طريق في أرض تقع بالقرب من مطار قلنديا شمالي مدينة القدس الشرقية المحتلة تعود ملكيتها للمواطن الفلسطيني بركات عوض الله.

وتعتزم السلطات الاسرائيلية شق طريق فرعي يصل مطار قلنديا بطريق رقم «45» وهي طريق رئيس من المقرر أن تصل بين تل ابيب والعاصمة الاردنية عمان الجاري العمل به منذ أشهر.

وقال عوض الله لوكالة «قدس برس» ان الجرافات الاسرائيلية اقتلعت العشرات من أشجار الزيتون التي كانت مزروعة فيها وقامت بتدميرها كاملة رغم احتجاج أصحابها، وتدعي السلطات الاسرائيلية ان الارض الواقعة في محيط مطار قلنديا هي ارض مملوكة بموجب قرار انتزاع الملكية الصادر منذ عام 1967.

وتقول تقارير حقوقية ان السلطات الاسرائيلية صعدت من سياستها في مصادرة أراضي الفلسطينيين وبناء المستوطنات وتوسيعها وشق الطرق الالتفافية في خطوة استباقية يهدف السيطرة على اكبر مساحة ممكنة من الأراضي الفلسطينية مع اقتراب موعد مفاوضات الحل الدائم والذي يشمل ضمن أمور أخرى قضيتي القدس والمستوطنات، وانها أصبحت إستراتيجية عامة تتفق بشأنها معظم الأحزاب الإسرائيلية بلا استثناء. واعتبرت ان اجراءات اسرائيل هي امر غير قانوني فرضته بفعل سيطرتها على الاراضي المحتلة على مدى العقود الثلاثة المنصرمة.

القدس العربي

جرح مدني لبناني في قصف اسرائيلي جديد على جنوب لبنان

الرئيس اللبناني يندد بضم اسرائيل بلدة ارنون الى الشريط المحتل

■ بيروت ـ اف ب: عرض الرئيس اللبناني العماد اميل لحود أمس الاحد مع سفير الولايات المتحدة في لبنان ديفيد ساترفيلد قيام اسرائيل بضم بلدة ارنون الى الشريط الحدودي المحتل.

وجاء في بيان صادر عن رئاسة الجمهورية ان الرئيس لحود عرض مع ساترفيلد في قصر بعبدا «الاعمال العدوانية الاسرائيلية في الجنوب والمتمثلة بضم بلدة ارنون الى الشريط المحتل».

واضاف ان هذا الامر «محاولة مكشوفة لادخال بلدة لبنانية وسكانها في البازار الانتخابي الاسرائيلي وللايقاع بين الدولة والمقاومة».

واوضح البيان ان لحود «اكد رفض لبنان لهذه الاجراءات ومفاعيلها واعتبرها خرقا صريحا لتفاهم نيسان» 1996 الذي ينص على ضرورة عدم تعريض المدنيين للقصف من قبل المتحاربين في جنوب لبنان والقيام بشن عمليات عسكرية انطلاقا من مناطق ماهولة بالسكان.

وكان لبنان قرر الجمعة رفع شكوى الى لجنة تفاهم نيسان المكلفة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان، بعد ان احتلت اسرائيل الخميس الماضي بلدة ارنون وحولتها الى موقع عسكري.

واعلن مصدر مطلع ان لجنة مراقبة تفاهم نيسان (الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل) سوف تعقد اجتماعا اليوم الاثنين لبحث شكويين لبنانيتين الاولى تتعلق «باحتلال عسكري لمنطقة ماهولة بالسكان واستعمالها لنشاطات عسكرية» والثانية تتعلق بجرح مصور مدني يعمل مع تلفزيون ابو ظبي برصاصة في ظهره.

وتابع بيان رئاسة الجمهورية اللبنانية ان الرئيس لحود «اعرب عن تمسك لبنان بسيادته على ارنون وعلى كل شبر من الاراضي اللبنانية المحتلة».

واضاف «لقد دخل العالم بعد انهيار جدار برلين مرحلة ازالة الحواجز بين ابناء الشعب الواحد ولكننا نرى ان اسرائيل تعيدنا الى الوراء وتستعمل القوة العسكرية لوضع الحواجز والاسلاك الشائكة في ارنون وهي بذلك تقيم جدار برلين اخر بين ابناء الشعب اللبناني».

وشدد الرئيس اللبناني على «تمسك لبنان بحقه المشروع في مقاومة الاحتلال ورفض اي محاولة للنيل من وحدة الدولة والشعب والمقاومة». واكد على «التزام لبنان عملية السلام في اطار تلازم المسارين اللبناني والسوري سعيا الى تحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة».

من ناحية اخرى افادت الشرطة اللبنانية ان مدنيا لبنانيا اصيب صباح أمس الاحد بجروح في قصف مدفعي اسرائيلي على قرية عريصاليم الواقعة خارج حدود المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضح المصدر نفسه ان جواد موسى (30 عاما) اصيب بشظايا قذائف اسرائيلية استهدفت احياء عريصاليم ومرتفعات اقليم التفاح احد معاقل حزب الله في مواجهة القطاع الاوسط للمنطقة المحتلة. وقد تم نقل الجريح الى مستشفى النبطية للمعالجة. وبذلك ترتفع حصيلة الضحايا المدنيين في اعمال العنف في جنوب لبنان منذ مطلع العام الجاري الى قتيل ونحو 30 جريحا وفق حصيلة اعدتها وكالة «فرانس برس».

وكان حزب الله اعلن مسؤوليته عن عمليتين ضد الجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له في موقعي سجد والسويداء في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

واكد الحزب في بيان ان مجموعات من «المقاومة الاسلامية، جناحه العسكري، قامت في ساعة مبكرة من صباح الاحد بقصف هذين الموقعين بالاسلحة الرشاشة والصاروخية «محققة اصابات مؤكدة».

وفي أعقاب ذلك اعلنت الشرطة اللبنانية ان مقاتلات اسرائيلية اغارت مساء أمس الاحد على معقل لحزب الله في جنوب لبنان. واوضحت الشرطة ان مقاتلات اسرائيلية اطلقت عند الساعة 18,45 (15,45 تغ) ستة صواريخ جو ـ ارض على مشارف قرية زبقين للحانية للقطاع الشرقي من المنطقة المحتلة، من دون الاشارة الى وقوع ضحايا.

وجاءت هذه الغارة، الثانية في غضون اربع وعشرين ساعة على مشارف زبقين، بعد الهجوم الذي تبناه حزب الله ضد موقع للجيش الاسرائيلي في بلاط.

جواد موسى يتلقى علاجه في مستشفى النبطية بعد ان اصيب بشظايا قذائف اسرائيلية صباح امس (اف ب)

استقالة رئيس الاتحاد العمالي في لبنان احتجاجا على «الضغوط» الرسمية

■ صور (لبنان) ـ اف ب: اعلن الياس ابو رزق أمس الاحد استقالته من رئاسة الاتحاد العمالي العام في لبنان (200 الف منتسب) احتجاجا على التدخل الرسمي في انتخابات صندوق الضمان الاجتماعي (الرسمي) والذي ادى الى الاطاحة به من رئاسته.

واكد ابو رزق انه «سيتشاور مع زملائه في الاتحاد غدا (اليوم) لتحديد موعد لانتخاب رئيس جديد» وذلك في كلمة القاها في مهرجان اقامه الاتحاد العمالي في صور لمناسبة الذكرى الثالثة للمجزرة الاسرائيلية في قانا حيث لقي 105 مدنيين لبنانيين معظمهم من النساء والاطفال حتفهم في مقر لقوة حفظ السلام الدولية.

واوضح ابو رزق ردا على سؤال لوكالة «فرانس برس» ان استقالته «هي رد على التدخلات التي حصلت في الفترة الاخيرة» بدون اعطاء تفاصيل اخرى.

يشار الى ان غالبية اعضاء مجلس الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الساحقة (بمن فيهم ممثلو العمال اضافة الى ممثلي الدولة واصحاب العمل) قاطعت على مدى اربعة اسابيع الاجتماعات التي دعا اليها ابو رزق منذ انتخابه رئيسا في 19 آذار (مارس) الماضي.

ويوم الجمعة تم في جلسة استثنائية قاطعها ابو رزق انتخاب رئيس جديد لصندوق الضمان الاجتماعي هو موريس ابو ناضر ممثل الدولة في المجلس.

واتهم ابو رزق الحكومة في تصريحات صحافية بتعطيل الجلسات «عبر مداخلات وضغوط مورست على اعضاء المجلس» وحمل رئيسها سليم الحص شخصيا «مسؤولية التعطيل الذي يشل عمل المؤسسة ويضر بمصالح المضمونين».

وكان الاتحاد العمالي العام قد دعا الى التظاهر في 21 نيسان (ابريل) الجاري تعبيرا عن «رفضه الضرائب والرسوم المرهقة» التي فرضتها الحكومة في موازنتها المقترحة لعام 1999.

يذكر بان الاحتجاجات العمالية اجبرت عام 1992 حكومة الرئيس عمر كرامي على الاستقالة ودفعت في شباط (فبراير) عام 1996 بحكومة الرئيس رفيق الحريري الى الاستعانة بالجيش الذي فرض منع التجول للحؤول دون قيام تظاهرات عمالية.

سورية تدافع عن حقها في التسلح بمواجهة اسرائيل

■ دمشق ـ اف ب: دافع الامين القطري المساعد لحزب البعث في سورية سليمان قداح عن حق سورية في التسلح بمواجهة اسرائيل وذلك في كلمة القاها بمناسبة الذكرى الـ 53 لاستقلال سورية.

ونقلت الوكالة السورية عن قداح قوله ان سورية «تعمل على بناء ذاتها وتدعيم قوتها وتحصين جبهتها الدفاعية في مواجهة العدوانية الاسرائيلية وترساناتها العسكرية التدميرية واطماعها واخطارها».

واضاف قداح ان ذلك «حق مشروع من حقوقنا صانته الاعراف والقوانين الدولية. فلماذا تثار هذه الضجة الامريكية الصهيونية ضد هذا الحق الطبيعي في الوقت الذي تتزود فيه اسرائيل بأحدث وافتك الاسلحة الامريكية».

الصحف السورية: لاسلام دون لجم اسرائيل

■ دمشق ـ «القدس العربي»: أكدت صحيفة سورية استحالة احلال السلام في ربوع حوض البحر الابيض المتوسط دون لجم اسرائيل استاذة الحقد والتطهير العرقي، ووضع حد لمخططاتها التوسعية والعنصرية.

وقالت صحيفة «تشرين» في مفتتحها الرئيس أمس انه في الوقت الذي كان فيه مؤتمر الشراكة الأوروبية ـ المتوسطية ملتئما، وكان العرب والأوروبيون يدعون لتحويل حوض المتوسط الى منطقة للسلام والوئام القائم على الحق والعدل كانت اسرائيل تضع حجر الأساس لمستوطنات جديدة في الضفة الغربية والقدس المحتلة وتشريد مزيد من أبناء الشعب الفلسطيني، وكانت قواتها تقتحم مجددا بلدة أرنون اللبنانية وتنشر في ربوعها الهلع وتقصف من البر والجو القرى الآمنة وتدمر المساكن والممتلكات العامة.

وقالت الصحيفة إن اسرائيل هي الوحيدة التي تهدد امن المنطقة العربية وأمن المتوسط من خلال «أعمالها الاجرامية ومخططاتها السوداء. فليس سوى اسرائيل من يروج للعنف والبغضاء والكراهية والعنصرية ويقتلع أصحاب الأرض من أرضهم ويزعم باسم أساطير توراتية حق الصهيونية في تملك أوطان الآخرين وتصفيتهم بكل السبل الاجرامية».

واوضحت ان «اسرائيل التي اقيمت بالقوة في فلسطين وتوسعت بالقوة والارهاب والحروب والجرائم هي الظاهرة المرضية الشاذة الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط»، ووصفتها بأنها «نقيض لمبادئ الحق والعدل والخير والتسامح والمحبة والتعاون والتعايش، ما يجعلها «بؤرة للعدوان والحقد والعنصرية والاجرام وقدوة لدعاة الاجرام والتطهير العرقي» في اشارة لما يجري في كوسوفو لمواطنيه الالبان على يد القوات الصربية.

وختمت الصحيفة مقالها قائلة انه «يستحيل لحوض المتوسط ان يتحول الى بحر سلام ومحبة دون لجم هذه البؤرة العدوانية ومحاصرتها وردع الرؤوس الحامية فيها ووضع حد لمخططاتهم التوسعية».

لبنان يحيي الذكرى الثالثة لمجزرة قانا التي ارتكبتها اسرائيل

قانا (لبنان) ـ من جهاد سقلاوي:

أحيا لبنان أمس الاحد الذكرى الثالثة لمجزرة قانا التي حصدت فيها المدفعية الاسرائيلية في 18 نيسان (ابريل) عام 1996 مئة وخمسة مدنيين لبنانيين معظمهم من النساء والاطفال كانوا يلجأون داخل مقر لقوة حفظ السلام الدولية في جنوب لبنان.

وافاد مراسل «فرانس برس» ان عشرات الالاف من اللبنانيين بدأوا منذ الصباح الباكر بالتوافد بالباصات من مختلف المناطق حاملين باقات الزهور لزيارة الاضرحة البيضاء التي حملت صور قاطنيها.

وعلى مدخل المقبرة رفعت لافتة كتب عليها باللون الاحمر «دماء الطفولة في قانا ستنتصر على جبروت الاحتلال».

وللمناسبة اقيم في المقبرة مهرجان خطابي تكريمي لتخليد الشهداء شاركت فيه الاحزاب الوطنية والاسلامية اللبنانية.

واعتبر محمد فنيش نائب حزب الله اللبناني الشيعي في البرلمان في كلمته ان مجزرة قانا «تشكل دليلا، لمن يعوزه الدليل، على ان الوسائل الدبلوماسية لا تنفع مع العدو الصهيوني».

وقال ممثل الحزب الذي ينفذ غالبية عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان «باتت مؤسسات الامم المتحدة رهينة لامريكا اولا يردع اسرائيل الا مقاومتنا».

يذكر بأن مجزرة قانا وقعت في مقر الكتيبة الفيدجية التابعة لقوة حفظ السلام الدولية الذي التجأ اليه سكان المنطقة ومنهم عائلات بكاملها، هربا من القصف الاسرائيلي خلال العملية العسكرية التي اطلقت عليها اسرائيل اسم «عناقيد الغضب».

لكن عشرة قذائف مدفعية اسرائيلية استهدفت مقر الكتيبة وحصدت 105 منهم من بينهم 33 طفلا في قصف اعتبره تقرير للامم المتحدة بانه «متعمد على الارجح». ولم تعلن الدولة العبرية عن انتهاء عملية «عناقيد الغضب» الا بسبب الضغوط الدولية، خصوصا الامريكية والفرنسية، التي ازدادت بعد مجزرة قانا.

جلس سعد الله بلحص (62 عاما) على قبر حفيده حسن (3 سنوات) يبكي بصمت متكئا على ابنه علي الذي فقد في المجزرة اثنين من اولاده.

وصلت خيرية اسماعيل في السبعين من عمرها الى المقبرة على كرسي متحرك: لقد اصيبت بشلل تصفي من جراء الجروح التي لحقت بها خلال المجزرة التي حصدت 17 من اقاربها ولم تبق الا على ثلاثة منهم اصيبوا جميعهم في القصف «الهمجي» كما تروي.

ويؤكد حسين شوقي (39 عاما) ان صور المجزرة لاتفارق ذهنه. وقال حسين الناجي الوحيد من عائلته «بعد سقوط اول قذيفة اختبأنا في عنبر الكتيبة الفيدجية. وعندما توقف القصف كانت شظايا القذائف قد مزقت اجساد زوجتي وطفلي».

يذكر ان الجمعية العامة لامم المتحدة اصدرت اثر المجزرة توصية غير ملزمة، تدعو فيها اسرائيل الى دفع تعويضات مادية بقيمة 1,7 مليون لاهالي الضحايا. لكن الدولة العبرية لم تلتزم بالتوصية التي اتبنتها 107 دول واقتصرت معارضتها على اسرائيل والولايات المتحدة فيما امتنعت عدة دول اخرى عن التصويت.

حرب صامتة في هضبة الجولان المحتلة



سيدة سورية من قرية عين التينة تنظر عبر منظار الى اقاربها في قرية مجدل شمس المحتلة (رويترز)

مجدل شمس ـ من هشام عبد الله:

لصالح الصالح (63 عاما) عينان ثاقبتان صارمتان لكنهما اغرورقتا في لحظات بدموع رقيقة عندما كانتا تختزلان 32 عاما من رحلة معاناة اهالي بلدة مجدل شمس وجاراتها العربيات الاخريات في هضبة الجولان السورية المحتلة.

وعلى بعد امتار من اقرب نقطة سورية كان الصالح واكثر من الف آخرين من بلدات مجدل شمس وعين قينيا ومسعدة وبقعاثا، عند السفوح الجنوبية لجبل الشيخ، يحيون ذكرى استقلال سورية عندما علم الصالح ان ولده وهيب أصيب برصاصة جندي اسرائيلي خلال تظاهرة للاهالي في المناسبة.

وسرعان ما تغلب هذا الرجل القوي العود على دموعه وقال «لقد اصيب وهيب (...) وهذا ليس غريبا، فعندما تخرج الى مثل هذا الامر عليك ان تتوقع كل الاحتمالات».

وكانت التظاهرة قد احتدت للتو بعد ان غادر الشبان موقع الاحتفال الرسمي حيث كان اهالي الجولان من الطرفين، السوري على تلة مرتفعة الى الشرق والاخر الغربي المحتل، يتبادلون تهاني العيد القومي السوري في هذه المنطقة الممتدة اسفل احدى قمم جبل الشيخ والتي باتت تعرف بـ«تل الصيحات».

وقد غدا تل الصيحات مناسبة تقليدية تحمل في طقوسها كل ما هو عربي سوري، ابتداء من خطابات العهد والوفاء «لسورية الوطن الام والقائد المفدى حافظ الاسد» وانتهاء بقائمة «الشهداء الذين قضوا دفاعا» والاهل الذين تشتتوا بين الجزء المحتل والآخر الحر على مرمى حجر من بساتين التفاح الجولاني.

ولم يحتج الصالح الى تقليب كبير في صفحات تاريخ الجولان ليجد اسما قريبا الى قلبه فقد فاجأته دموعه مرة اخرى عندما خرج صوت ولده الاخر مدحت والنائب في مجلس الشعب السوري عن محافظة القنيطرة، وهو يردد اسماء «شهداء الجولان» من شريط تسجيل لبرنامج اذاعي بثته قبل ايام احدى المحطات السورية.

ويصر سكان الهضبة المحتلة (حوالي 18 الفا) على اعتبارهم جزءا من محافظة القنيطرة السورية، الامر الذي يعكسه منصب مدحت الصالح في مجلس الشعب وهو الذي اخترق السياج السورية قبل سنوات قليلة فقط.

وللمصادفة فان القائمة التي تلاها مدحت ضمت اسما آخر هو «فايز المحمود» والذي لم يكد الصالح يسمع احرفه الاولى حتى دهمه الدمع مجددا.

وقال وبحة تعلو صوته في اشارة الى المحمود الذي سقط برصاص الجنود الاسرائيليين غير بعيد عن تل الصيحات في منتصف الثمانينات «لقد كان فايز فارسا يعادل خمسين رجلا».

وقضى المحمود وحوالي 40 آخرين برصاص اسرائيلي منذ احتلال اسرائيل هذه الهضبة الاستراتيجية في حرب حزيران عام 1967. ورفضت اسرائيل الالتزام باعادة الجولان خلال مفاوضات السلام مع سورية المجمدة منذ عام 1996.

ولعائلة الصالح المشتتة على غرار عائلات الجولان الاخرى، ابنان في سورية، مدحت النائب في مجلس الشعب وياسر النجل الاكبر الذي تلقى تعليمه في جامعات سورية، وظل بعيدا «عن اعيننا» كما قال والده.

وتسمح اسرائيل لعدد محدود جدا من سكان الجولان المحتل بزيارة سورية، وهناك قرابة 500 جولاني يتلقون تعليمهم في جامعات ومعاهد سورية.

وبالرغم من مرور اكثر من ثلاثين عاما على احتلال الهضبة وعزلها في منطقة ينحصر مخرجها الرئيسي باتجاه اسرائيل فقط فان منازل هذه المنطقة الجبلية الخضراء المتلاصقة وذات طابع البناء العربي السوري تعكس اصرار سكانها في المحافظة على هويتهم العربية.

الا ان الصمود المتواصل يمكن ان يكون منهكا ومتعبا امام امكانيات اسرائيل المتعددة والمتغيرة كما يقول ابناء الجولان.

ويقول مهيب (34 عاما) وهو احد ابناء الصالح والذي قضى اكثر من ثلاث سنوات في سجون اسرائيل «ظلت اسرائيل تتعامل معنا باسلوب المواجهة المباشرة حتى بداية التسعينات عندما بدأت سياسة الاحتواء».

وهو رأي يؤيده فايز الصفدي احد الشخصيات الوطنية في الهضبة والذي يقول «الغزو اليوم تغير من غزو الارض الى غزو الفكر والثقافة حيث تريد اسرائيل اضعاف هويتنا بوسائل جديدة».

وقبل سنوات كان رفع العلم السوري يمكن ان يكلف حامله حياته ثمنا لذلك، اما الآن فان الاعلام السورية ترفرف على منازل يمكن ان تكون شيدت بقروض من مؤسسات اسكان اسرائيلية رسمية.

وحتى وقت قصير كان التعامل مع اسرائيل، باستثناء المسائل الضرورية، يدخل في قائمة المحرمات الدرزية، لكن الاقبال يتزايد الان على بناء منازل بقروض اسرائيلية ميسرة في حين ترتفع يوما بعد اخر اعداد هؤلاء العرب السوريين الذين يعملون في اسرائيل. الامر الذي يعتبره وطنيون من بينهم ناصر ابو شاهين (34 عاما) مؤشرا على بدايات «الحرب الثقافية النفسية» التي تشنها اسرائيل ضد سكان الجولان حسبما قال.

واضاف ابو شاهين الذي قضى اكثر من سبع سنوات من عمره في سجون اسرائيل «هناك اشكالية كبيرة نواجهها وهي تتمثل في عدم التوازن بين التطور الفكري والاقتصادي».

وهي اشارة مباشرة ايضا الى «الحرب الاقتصادية» التي يقول مزارعو الجولان ان اسرائيل شنتها ضد انتاجهم من التفاح (حوالي 100 الف طن سنويا) والذي يعتبرونه حامي «هويتهم».

ويختصر الصالح وابو شاهين وآخرون هذه الحرب بالقول ان اسرائيل كانت تتحدى لهم في كل موسم باغراق السوق باصناف اخرى اقل سعرا وهم الذين يفتقرون الى طرق التخزين المحافظ على السعر المناسب. فتكون النتيجة خسارة مادية ومعنوية بهجرة البساتين في اتجاه العمل في اسرائيل.

لكن اهالي الجولان ربما كانوا يردون على النار بالمثل حيث نجح الصالح بالتعاون مع مزارعين اخرين في اقامة مشروع تخزين لثمار التفاح يمكن ان يؤهلهم للانطلاق مجددا في مواجهة «الحرب الثقافية النفسية» ومنع الهجرة باتجاه العمل في اسرائيل كما يؤكدون.

وسط منافسة حادة بين حزب اليسار الديمقراطي والاسلاميين

تركيا العلمانية تصحو على تحديات انتخابات الدين عنصر اساسي فيها



سيدة تركية تدلي بصوتها في مركز اقتراع في اسطنبول امس (اف ب)

اسطنبول ـ أنقرة ـ

من دارين بتلر ورالف بولتون:

اغلقت مكاتب الاقتراع للانتخابات التشريعية والبلدية في تركيا في الساعة 16,00 بالتوقيت المحلي (13,00 ت غ) من أمس الاحد وبدأ فرز الاصوات كما اوردت وكالة انباء الاناضول.

واغلقت المكاتب في الساعة 15,00 بالتوقيت المحلي (12,00 ت غ) في المناطق الشرقية و 16,00 (13,00 ت غ) في المناطق الغربية في البلاد.

ويتنافس في هذه الانتخابات عشرون حزبا من مختلف الاتجاهات من الاجتماعيين الديمقراطيين الى اليمين القومي المتطرف مرورا بالاسلاميين.

وتشير نتائج استطلاع للرأي نشر هذا الاسبوع الى منافسة حادة بين حزب اليسار الديمقراطي بزعامة رئيس الوزراء بولند اجاويد وحزب «الفضيلة» الاسلامي بزعامة رجائي كوتان.

وخرج الناخبون المبكرون في تركيا مع نداء أذان الفجر أمس الأحد يحدوهم الامل في ان تؤدي هذه الانتخابات الى اقرار السلام وانهاء الخلافات التي شابت سياسات البلاد.

وقال علي حيدر اثناء خروجه من مسجد باسطنبول قبل ان يتجه الى مركز اقتراع في مدرسة قريبة للبنات «اتمنى ان تجلب هذه الانتخابات السلام. لكني اشك في هذا».

ويبلغ اجمالي عدد الناخبين المؤهلين للادلاء باصواتهم 37 مليون تركي من الحدود الجنوبية الشرقية مع سورية الى الحدود الشمالية الغربية مع اليونان.

ويعتبر الدين من العناصر الرئيسية في الانتخابات بالجمهورية العلمانية ذات الاغلبية المسلمة التي اسسها كمال اتاتورك عام 01923 ويعقد العلمانيون آمالهم على حكومة لا تضم حزب الفضيلة الاسلامي.

ومع امتداد طوابير الناخبين امام مراكز الاقتراع انتشر السكان في شوارع اسطنبول المنقسمة الى جزئين آسيوي واوروبي والمتلاقة على مأزق سيواجهه البرلمان الجديد.

وشهدت المدينة موجة من الهجمات التفجيرية منذ اعتقال زعيم المتمردين الاكراد عبد الله اوجلان في شباط (فبراير). وتتزايد مخاوف من وقوع المزيد من اعمال العنف قبل محاكمته بتهمة الخيانة.

وقتل اكثر من 29 الف شخص في 14 عاما من حملة حزب العمال الكردستاني بزعامته من اجل حصول الاغلبية الكردية في جنوب شرق تركيا على الحكم الذاتي.

ويشكل المهاجرون الفارون من الصراعات والفقر اقلية كبيرة في اسطنبول الموسرة. ويظهر وجودهم الانقسام بين الاغنياء والفقراء في البلاد.

وقال عثمان رجل الاعمال الملتحي الذي يعتزم منح صوته لحزب العمل الوطني اليميني «نحن ضد هذا النظام حيث يقلبون الاحزاب ضد بعضها. الاكراد ضد الاتراك والاسلاميين ضد العلمانيين».

واضاف ان حزب الفضيلة لا يحتكر الاصوات الدينية. وهزم حزب الوطن الام اليميني الاسلاميين في السيطرة على حي الفاتح عام 1994. وعلقت اعلام الفصيلين الصفراء والحمراء بالتتابع في شوارع المنطقة المزدحمة.

وسواء في اسطنبول او الاناضول يشعر جميع الاتراك بالمشكلات العسيرة التي تعوق الاقتصاد مثل ارتفاع نسبة التضخم والنظام الامني والاجتماعي المنهار والقطاع العام غير العملي.

وهناك ايضا الخلاف بشأن الممارسات الدينية التي اوضحتها مظاهرات استمرت لفترات طويلة قام بها الاسلاميون احتجاجا على اصلاحات التعليم وحظر ارتداء الطالبات غطاء الرأس الاسلامي في الجامعات.

ولعب الجيش القوي دورا رئيسيا في انهيار اول حكومة اسلامية في تركيا عام 1997. وحذر جنرالات الجيش الاسلاميين من ان عودتهم الى الحكم يمكن ان تثير المزيد من الفوضى السياسية وهو ما ينفيه انصار حزب الفضيلة.

وقال الموظف ياسين دمير وهو يحدق في اوراق في كوب الشاي «تركيا في حاجة للمزيد من التسامح على جميع الاوجه. وهذا يعني المزيد من الديمقراطية وحقوق الانسان. كما يعني ايضا الاسلام المعتدل».

وتكهن عدد كبير من المعلقين بفوز بولند اجاويد رئيس الوزراء التركي الذي زادت شعبيته باعتقال اوجلان بعدد كبير من الاصوات. لكنهم يرون انه سيواجه مهمة صعبة لتشكيل حكومة ائتلافية مستقرة قادرة على المضي قدما في برنامج الاصلاحات وتخفيف وطأة الدين العام.

كما يواجه اجاويد تحديا قويا من حزب الفضيلة الاسلامي اكبر الكتل النيابية في البرلمان التركي الذي يضع الحكومة نصب عينيه لكنه يواجه بدوره خطر الحظر في وقت لاحق من العام الحالي بتهمة السعي الى اقامة دولة «اسلامية متشددة في تركيا».

وينفي حزب الفضيلة عن نفسه هذه التهمة ويقول انه يتعين على الاحزاب العلمانية التفاوض معه بعد الانتخابات لتشكيل حكومة مستقرة في تركيا.

وصور اجاويد نفسه خلال تجمع انتخابي لخير في مدينة اسطنبول على انه ضامن الاستقرار المطلوب لمواصلة الاصلاحات الاجتماعية الصعبة ومعالجة الصراع في جنوب شرق تركيا الذي تقطنه اغلبية كردية.

وخلال التجمع الختامي قدم رابع رئيس لوزراء تركيا منذ عام 1995 نفسه بوصفه الضمان للاستقرار اللازم لدفع اصلاحات اقتصادية صعبة ومعالجة الصراع في جنوب شرق البلاد حيث يمثل الاكراد الاغلبية.

وقال حزب الفضيلة انه سيكون المنتصر «باذن الله» واعرب كثير من الناخبين في حي سيسلي الراقي في اسطنبول عن املهم في تكوين ائتلاف بين حزب اليسار الديمقراطي بزعامة اجاويد وحزب الوطن الام بزعامة مسعود يلماظ لابقاء الاسلاميين بعيدين عن السلطة.

وقال مهتاب الانيالي وهو استشاري تجاري بعد ان ادلى بصوته «آمل في حكومة تحقق الاستقرار. ويعني ذلك بالنسبة لي ائتلافا بين حزب اليسار الديمقراطي وحزب الوطن الام. باذن الله لن يأتي الفضيلة للسلطة».

لكن زعيم حزب الفضيلة الذي كان يمثل اكبر كتلة في البرلمان القديم بدا متحديا اثناء مؤتمر انتخابي ختامي امس الأول في مدينة قيصرية بوسط البلاد. واكد قطان ان حزبه سيتصدر نتائج الانتخابات رغم تحركات المؤسسة العلمانية لحظره.

غير ان قطان تبنى لهجة تصالحية بدرجة اكبر عندما عاد لانقرة. وقال للصحافيين لدى ادلائه بصوته مع زوجته «نريد ان نفتح صفحة جديدة بيضاء بعد هذه (الانتخابات)0 يجب حل مشاكل تركيا بتعاون كل الاطراف».

وقال احد الناخبين في العاصمة الاقليمية ديار بكر بينما تراقب الشرطة المحتشدين للادلاء باصواتهم «ساصوت للحزب الشعبي الديمقراطي. كفى هذا القمع. ربما لن يحدث (صوتي) اي شيء طيب، لكنه سيبعث لهم برسالة».

وكان بعض مؤيدي الفضيلة متشائمين ايضا. وقال رجل ملتح في منتصف العمر «سأصوت للفضيلة. لكن حتى لو جاءوا الاوائل. فلن يسمح لهم العسكريون بتولي السلطة».

وفي جنوب شرق البلاد حيث تطبق احكام الطوارئ تنظر السلطات بشكوك خاصة للحزب الشعبي الديمقراطي الكردي الذي يتهمه المدعون الحكوميون بمساندة المتمردين الموالين لاوجلان. وفشلت الاسبوع الماضي محاولة لمنع الحزبين من دخول الانتخابات.

ويقول الحزب الشعبي الديمقراطي انه يرفض العنف ويسعى لاجراء مفاوضات بين الحكومة وحزب العمال الكردستاني بزعامة اوجلان.

بيير موسكوفيتش دعا الرأي العام في بلاده الى ترقب «الدروس» التي سيستخلصها بوتفليقة

الفرنسيون يستعدون لفترة جديدة من التوتر مع الجزائر

باريس ـ «القدس العربي»

من عادل قسطل:

دعا عضو البرلمان الاوروبي دانيال كوهين بنديت المجموعة الدولية الى الضغط على الجزائر لـ«دفعها الى تنظيم انتخابات رئاسية حقيقية».

ويضاف موقف بنديت الى مواقف شخصيات سياسية فرنسية اعتبرت نتائج الانتخابات الرئاسية في الجزائر غير ايجابية وانتقدت ظروف انتخاب عبدالعزيز بوتفليقة رئيسا للجزائر.

وكان بنديت احد اعضاء وفد البرلمان الاوروبي الذي زار الجزائر في ربيع السنة الماضية بهدف الاطلاع على الاوضاع السياسية والامنية هناك.

وعرف بنديت آنذاك بـ«الخرافة» عن التزامات بقية اعضاء الوفد ورئيسه الفرنسي اندريه سولييه.

اما الخارجية الفرنسية فقد تحدثت عن «عدم تطابق نتيجة الانتخابات الرئاسية في الجزائر مع الآمال التي كانت معلقة عليها». وتحدث بيير موسكوفيتش الوزير الفرنسي المكلف بالشؤون الاوروبية، عن الموضوع بلهجة اكثر صرامة ودعا الرأي العام الفرنسي الى ترقب الدروس التي سيستخلصها بوتفليقة من الانتخابات.

فرنسوا هولاند الامين الاول للحزب الاشتراكي الفرنسي علق على هذه الانتخابات بالقول ان عبدالعزيز بوتفليقة «لن يتمكن من انتزاع اي شرعية» من هذه الانتخابات. وذهب الى حد اقتراح تأجيل الاقتراع. وردا على ذلك، قال «التجمع الوطني الديمقراطي» (الحزب الحاكم حاليا في الجزائر) ان «هذه التصريحات غير مقبولة» وانها «استعمارية» وانها تهدف الى «تشويه صورة الجزائر».

هذا التراشق الكلامي بين باريس والجزائر معروف منذ استقلال الجزائر وليس فيه ما يفاجئ الملاحظين المهتمين بالموضوع والذين وصفوا الانتخابات الرئاسية في الجزائر بانها «لا حدث» وانها لم تحدث قطيعة مع ممارسات السلطة.

وكان هوبير فدرين وزير الخارجية الفرنسي تمسك بموقف باريس «القلق» إزاء نتائج الانتخابات. وردا على اتهامات بوتفليقة لباريس بالتدخل في شؤون الجزائر الداخلية قال فدرين «لم نقل شيئا غير عادي بمعايير عام 1999».

وقال فدرين للقناة التلفزيونية الفرنسية الخاصة «تي اف 1»، تعقيبا على تعليق أصدرته وزارته بهذا الشأن في منتصف يوم الجمعة «اعربنا عن صداقتنا للجزائر لكن ايضا عن قلق وخيبة امل تجاه ملابسات الانتخاب». وكان الوزير الفرنسي يتحدث بعد ان نقل عن بوتفليقة قوله بصوت متهدج امام كاميرات التلفزيون وعشرات الصحافيين الجزائريين والاجانب في الجزائر «ذلك النوع من الوصاية، ذلك النوع من الحماية (الاستعمارية)، ذلك الوعظ غير مقبول بالمرة عندما يمسني».



هوبير فيدرين وزير خارجية فرنسا.. هو الذي سيقود الفترة المقبلة من التوتر مع الجزائر

وردا على سؤال بشأن التصويت قالت آن غازو سيكريه المتحدثة باسم وزارة الخارجية في وقت سابق إن باريس تأمل بأن تكون لدى الجزائر في يوم ما انتخابات ديمقراطية متعددة الاحزاب.

وتتسم علاقات فرنسا مع الجزائر تقليديا بأنها شائكة منذ 1962.

واتسمت العلاقات بالتوتر الشديد خلال السنوات التي أعقبت استقلال الجزائر، عندما كان بوتفليقة الذي وصف في الستينات والسبعينات بانه متشدد في مناهضته للغرب «الامبريالي»، وزيرا للخارجية. وبدت عبارة فدرين عن «معايير 1999» إشارة ضمنية إلى مواقف بوتفليقة القديمة.

ورغم هذه المواقف يلاحظ في باريس ان الانتخابات الجزائرية لم تنل المرتبة الاولى من حيث الاهتمام على عكس العادة والسبب في ذلك اهتمام الرأي العام الفرنسي بحدثين سياسيين اكثر اهمية وهما كوسوفو، واستقالة فيليب سوغان من «التجمع من اجل الجمهورية» الحزب الذي اسسه الرئيس جاك شيراك وتشبه هذه الحالة ما حدث قبل سنتين عندما تعرضت بلدة «الرايس» قرب الجزائر العاصمة لاعتداء جماعة مسلحة وتزامن هذا الحدث مع وفاة الاميرة ديانا فطغى الموضوع الثاني على الاول في فرنسا.

ولوحظ بوضوح تحفظ الرسميين الفرنسيين عن استعمال صيغ مزعجة مثل صيغة الامر كما حدث غداة ايقاف المسار الانتخابي في الجزائر في 1991 عندما اعلن الرئيس الفرنسي موقف بلاده فبدا بـ«يجب ان...» مشيرا الى ما ينبغي على الجزائريين فعله لاجتناب الازمة. وردت صحيفة جزائرية آنذاك بمقال عنوانه «اوامر السيد ميتران».

وتقول اوساط جزائرية مطلعة ان الحكومة الفرنسية تمنت فوز مرشحين آخرين على بوتفليقة، منهم سيد احمد غزالي الذي لا يكاد يغادر باريس والذي رفض المجلس الدستوري الجزائري ترشيحه.

مرشحون آخرون قد يكون بينهم احمد طالب الابراهيمي الذي اقام طويلا في حي «بون توفال» بباريس، محفوظ نحناح نفسه تم قبوله من طرف الحكومة الفرنسية التي رفضت طويلا منحه تأشيرة دخول الاقليم الفرنسي حتى نال المرتبة الثانية في انتخابات 1995، عندئذ نسي الفرنسيون ونحناح نفسه تصريحاته حول «العدو التاريخي» وانياله «الحركة» (الجزائريون الذين ساندوا الاستعمار الفرنسي)، واصبح نحناح يزور هؤلاء في باريس ويقبل هداياهم.

وكشفت صحيفة جزائرية مؤخرا ان عددا كبيرا من المسؤولين الجزائريين يملكون ايضا الجنسية الفرنسية، ويعكس هذا الخبر، ان صح، جزءا من حقيقة العلاقات بين البلدين، فهناك تأثير فرنسي حقيقي على الطبقة السياسية الجزائرية.

المؤرخ الجزائري محمد حربي شارك مؤخرا في لقاء جامعي حول «اتفاقيات ايفيان» التي شارك في اعدادها شخصيا والتي اسفرت عن استقلال الجزائر عن الاستعمار الفرنسي، وقال حربي ان الوفد الجزائري المفاوض كان يريد فعلا استقلال الجزائر ولكنه لم يكن يرى ذلك الاستقلال بعيدا عن الاطار الفرنسي، ويعيش محمد حربي في فرنسا منذ سنوات عديدة رغم ذلك، تبقى العداوة التاريخية تجاه فرنسا حيلة سياسية مربحة في المواعيد الانتخابية، وهذا ما فهمه اليمين زروال عندما رفض لقاء جاك شيراك عشية انتخابه رئيسا للبلاد وكان يشارك في اجتماع لمنظمة الامم المتحدة، وجلبت له هذه الالتفاتة تعاطف وثقة جزء من الشارع الجزائري.

ويبذل انصار الرئيس الجديد جهودا معتبرة في الكواليس لتذكير الجزائريين بانه ولحد من اقرب اصدقاء الرئيس الراحل هواري بومدين، الذي رفض زيارة فرنسا واستقبال رؤسائها.

وقال مراقبون لـ«القدس العربي» ان سبب تخوف الفرنسيين من علاقتهم مع بوتفليقة يعود الى كون هذا الاخير يكون ردد مؤخرا ان فرنسا ارتكبت حرب ابادة في الجزائر، اكثر من تخوفهم من حنينه الى فترة بومدين.

بوتفليقة يتلقى التهاني من الرباط وتونس والرياض وبغداد

■ الرباط ـ تونس ـ جدة ـ بغداد ـ رويترز ـ اف ب: هنأ العاهل المغربي الملك الحسن يوم السبت الرئيس الجزائري المنتخب عبد العزيز بوتفليقة واعرب عن امله في تعزيز العلاقات بين البلدين.

وفي رسالة نقلتها وكالة الانباء الجزائرية تمنى الملك الحسن ان يتمكن بوتفليقة من تحقيق ما يطمح اليه الشعب الجزائري من «سعادة وامن وسلام ورفاهية وتقدم ومجد».

واكد العاهل المغربي رغبته في تعزيز العلاقات بين الجزائر والمغرب.

وفترت العلاقات بين البلدين بسبب دعم الجزائر لمقاتلي جبهة البوليزاريو الذين يقاتلون المغرب منذ عقود للسيطرة على الصحراء الغربية.

ومن المقرر اجراء استفتاء برعاية الامم المتحدة في وقت لاحق من العام الجاري لتقرير مستقبل الاقليم الذي يزعم المغرب سيادته عليه.

وفي تونس افاد مصدر رسمي ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي وجه يوم السبت رسالة تهنئة الى الرئيس الجزائري المنتخب عبد العزيز بوتفليقة.

واعرب الرئيس التونسي عن «اخلص تهانيه» وتمنى للرئيس الجديد «الصحة والهناء والنجاح» وللشعب الجزائري «مزيدا من التقدم والازدهار».

وانتخب بوتفليقة الخميس بعد انسحاب المرشحين الستة احتجاجا على استعداد السلطات القيام بتزوير واسع النطاق في الانتخابات على حد قولهم.

واكد بن علي في رسالته ايضا على «العزم الدائم لبلده للعمل من اجل تعزيز العلاقات الاخوية والتعاون بين البلدين» متمنيا «نجاح المساعي المشتركة للشعبين الشقيقين لما فيه خير المغرب العربي».

وتنتمي تونس والجزائر الى اتحاد المغرب العربي الذي تشهد نشاطاته جمودا منذ 1995 والذي يضم ايضا ليبيا والمغرب وموريتانيا. وقالت انباء صحفية ان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز بعث امس الاحد برقية تهنئة الى الرئيس الجزائري الجديد عبد العزيز بوتفليقة اكد له فيها متانة العلاقات بين السعودية والجزائر.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان الملك فهد اعرب لبوتفليقة عن «بالغ التهاني واطيب التمنيات» بمناسبة انتخابه رئيسا للجزائر متمنيا له «دوام التوفيق لخدمة الشعب الجزائري الشقيق».

واكد الملك فهد في برقيته على «العلاقات الاخوية الثابتة بين بلدينا الشقيقين وتطلعهما الى تحقيق كل الامال والاهداف الخيرة لامتنا في حاضرها ومستقبلها».

وقد بعث ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز برقية تهنئة ايضا الى الرئيس بوتفليقة.

واعتبرت صحيفة «الرياض» الصادرة امس الاحد ان «الرئيس الجديد يجب ان يعطى الفرصة التي تضعه مكان المحاسبة (...) لان الجزائر تحتاج لشخص عرف وجرب حالات الفراغ في الدولة خلال سنوات ما بعد حكومة بومدين».

واضافت الصحيفة ان «بوتفليقة يظل موضع اتفاق وخلاف لكنه في المحصلة النهائية الاقرب الى معالجة المشاكل اذا ما توفرت له الاجواء المساعدة واستطاع ان يعمل بدون ضغوط».

وفي بغداد قالت صحف عراقية امس الاحد ان الرئيس صدام حسين هنأ الرئيس الجزائري المنتخب عبد العزيز بوتفليقة بفوزه في الانتخابات واعرب عن رغبته في تقوية العلاقات بين البلدين العربيين.

وقال صدام في برقية الى بوتفليقة انه نيابة عنه وعن حكومته وشعبه يود ان يبعث بتهانيه بمناسبة انتخاب بوتفليقة رئيسا للجزائر الشقيقة.

وشدد على رغبته في الاحتفاظ بالعلاقات الاخوية بين البلدين والشعبين وتحسينها.

واعلن فوز بوتفليقة مرشح الجيش في الانتخابات الرئاسية التي خاضها وحده يوم الخميس، وحصل على 74 في المئة من الاصوات في الانتخابات التي تميزت بضعف نسبة الاقبال بعد انسحاب جميع المرشحين الاخرين احتجاجا على مزاعم بتزوير الانتخابات.

ويحتفظ العراق والجزائر بعلاقات سياسية واقتصادية قوية. ووقعت بغداد هذا العام اتفاقا مع الجزائر لشراء ادوية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم بين العراق والامم المتحدة. كما وقع البلدان العام الماضي اتفاقا بشأن التعاون التجاري والاقتصادي.

اجتماع عمل لاتحاد المحامين العرب في الصحراء الغربية

■ الرباط ـ اف ب: افاد مصدر مأذون له امس الاحد في الرباط ان 170 محاميا اعضاء في اتحاد المحامين العرب عقدوا جلسة عمل في الصحراء الغربية مخصصة لبحث العلاقات القائمة بين المغرب وهذه المستعمرة الاسبانية السابقة.

وعقدت هذه الجلسة يوم السبت في الداخلة (كبرى مدن جنوب الصحراء الغربية) بمبادرة من المكتب الدائم لمؤتمر المحامين العرب الذي افتتحت اعماله الخميس لمدة اربعة ايام في الرباط برئاسة فاروق ابو عيسى الامين العام المساعد لاتحاد المحامين ورئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي.

واوردت احدى الصحف امس ان «اجتماع المحامين العرب في الداخلة اشارة قوية الى دعم اتحاد المحامين لحق المغرب وسيادة اراضيه وانتماء الصحراء الغربية اليه».

واضافت ان جميع الدول العربية كانت ممثلة في الاجتماع «باستثناء المحامين الجزائريين» في اشارة الى دعم الجزائر للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (البوليزاريو).

يذكر ان المغرب والبوليزاريو يتنازعان السيادة على الصحراء الغربية منذ العام 1975. ومنذ العام 1992 تسعى الامم المتحدة من دون جدوى الى تنظيم استفتاء حول تقرير المصير في الصحراء الغربية.

الاعلام الحكومي وفيّ لشعار «مات الملك عاش الملك»

هدوء وتساؤلات في صحف الجزائر: من اين سيبدأ بوتفليقة التعامل مع ما ورثه عن اليمين زروال؟

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

ما هي اولويات الرئيس السابع للجزائر؟

سؤال بدا يطرحه المثقفون الجزائريون فور الاعلان عن فوز عبدالعزيز بوتفليقة بمنصب رئيس الجمهورية الجزائرية في انتظار اعلان المجلس الدستوري عن النتائج النهائية لانتخابات الخميس الماضي.

وتناولت الصحف الصادرة امس الاحد هذه المسألة من نواح وبعناوين مختلفة. ولكن المقالات والتعاليق صبت جميعها في اتجاه التساؤل المطروح اعلاه، وان كانت الاجابات مختلفة باختلاف الاتجاهات السياسية للصحف.

يومية «المجاهد» الحكومية، التي كان عبدالعزيز بوتفليقة اختارها للدفاع عن حملته، كتبت مرددة عبارة الرئيس الجديد «ساكون رئيس كل الجزائريين». واكدت ان اولويات هذا الاخير «وقف اراقة الدماء من منطلق ان المجتمع الجزائري اصبح الآن تواقا لتحقيق السلم والوفاق بعد سنوات الارهاب والدماء».

واضافت «المجاهد» ان هذه الارادة الشعبية هي التي تم التعبير عنها «من خلال التوجه الى مكاتب التصويت» واختيار عبدالعزيز بوتفليقة لعهدة رئاسية تدوم خمس سنوات.

واشارت «المجاهد» في مقال آخر بعنوان «رجل المصالحة» ان بوتفليقة، من خلال اشارته الى هذه المسألة، انما كان «يعبر عن رغبة كل الجزائريين».

وذهبت يومية «الخبر» في نفس الاتجاه فكتبت عن «المهمة الصعبة» للرئيس الجديد من خلال اشارتها الى الملفات الشائكة التي ما زالت تنتظر الحل، «خاصة وان الاوضاع السياسية الحالية شبيهة بتلك التي جاء فيها اليمين زروال قبل خمس سنوات».

وشددت الصحيفة على الملفات الحساسة التي تنتظر بوتفليقة، كالوضع الامني الذي يعد اعقد ارث يرثه بوتفليقة. واعتبرت «الخبر» ان بوتفليقة، ان استطاع «اطفاء نار الفتنة واستعادة السلم والامن كما وعد» سيكون اهتدى الى ايجاد مفتاح حل كل المعضلات الاخرى».

يومية «لانوفيل روبيبليك» اليسارية تساءلت في صدر صفحتها الاولى ايضا وتحت عنوان «ماذا سيفعل بوتفليقة؟». وقالت انه بمجرد استلام هذا الاخير لمهامه «سيتعين عليه مجابهة عدة ملفات ساخنة، منها على وجه خاص مسألة الارهاب».

وذكرت في هذا الخصوص بتصريحات سابقة لبوتفليقة اكد فيها مواصلة «محاربة الارهاب بكل قوة، ولكن دون اهمال اي مبادرة تهدف الى تحقيق الوفاق المدني في الاطر الدستورية».

واشارت الصحيفة ان من اولويات الرئيس ايضا ملف التعامل مع الطبقة السياسية التي ستتشكل لاحقا بعد «الانكسار» الذي احدثته «مجموعة الستة» بعد انسحابها من السباق الرئاسي ووعود جل اعضائها بتأسيس احزاب سياسية.

وقالت الصحيفة ان بوتفليقة «فتح بابا امام هؤلاء للتعامل معهم لاحقا من خلال اشارته الى انه رئيس كل الجزائريين».

ولكن «ليبرتيه» لم تر علاقة بوتفليقة مع منافسيه المنسحبين من نفس زاوية «لانوفيل روبيبليك». واعتمدت في ذلك على رد الرئيس الجزائري الجديد حول هذه المسألة حيث وصف الستة بـ«الجبناء» وتصرفهم بـ«المناورة»، وايضا على العبارة التي صرح بها خلال اول ندوة صحافية عقدها بالقول «لن اعمل الا مع من يقاسمونني قناعاتي»، في اشارة الى الائتلاف السياسي الذي سانده في حملته الانتخابية، والمكون من جبهة التحرير والتجمع الوطني الديمقراطي وحركة النهضة وحركة «حمس» ومجموعة من الاحزاب الصغيرة.

واضافت «ليبرتيه» تقول «سنعرف خلال الايام القادمة الطريقة التي سيقود بها بوتفليقة سفينته». واشارت الى ان «طبيعة علاقته مع المعارضة ستكون مرهونة بالتعامل الذي سيخص به العمل الاحتجاجي للمرشحين الستة» الذين اكدوا عدم اعترافهم بنتيجة الانتخابات.

ونشرت الصحيفة نتائج اخرى للانتخابات قالت انها حصلت عليها من «مصدر عسكري لم يشأ الكشف عن هويته» فحددت نسبة المشاركة بـ 23,03 % بدلا من 60,25 % التي ذكرها وزير الداخلية.

وحسب «ليبرتيه» التي نقلت هذه الارقام عن المرشحين المنسحبين فان بوتفليقة حصل على 28,38 % من الاصوات، بينما حصل احمد طالب الابراهيمي على 20,28 % وحسين آيت احمد على 13,27 % ومولود حمروش على 12,77 %. كل ذلك من نسبة مشاركة قدرت بنحو 4 ملايين ناخب بدلا من 10,5 ملايين حسب نتائج وزارة الداخلية.

واكتفت «الوطن» بتخصيص افتتاحيتها لكيفية تعامل بوتفليقة مع «الملفات الساخنة» تحت عنوان «اليوم الموالي» بينما خصصت موضوعها الرئيسي للدور الذي لعبه الجنرال المتقاعد العربي بلخير في فوز بوتفليقة تحت عنوان «بلخير رجل الظل» مؤكدة انه كان مهندس فوز بوتفليقة.

وعادت الصحيفة الى سيرة بلخير في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد، فقالت انه سيكون محل ثقة بوتفليقة ولم يستبعد ان يعهد له بملفات هامة وحساسة تستدعي «كفاءات» خاصة.

وقالت «الوطن» ان من بين هذه الملفات ملف الهدنة مع الجيش الاسلامي للانقاذ، هذا الملف الذي يصفه الجميع بـ«الشائك». واضافت «ان مقربين من بلخير اكدوا انه مستعد ليكون لبوتفليقة ما لم يستطعه الجنرال محمد بتشين بالنسبة لزروال»، بمعنى رجل فعال وبوجه خاص رجل يفضل العمل في السرية والكتمان.

وبخصوص عهدة الخمس سنوات التي سيقضيها بوتفليقة على رأس الجزائر كتبت «الوطن» في افتتاحيتها ان تشكيك المنافسين المنسحبين من السباق الرئاسي «يعني ان النظام السياسي ما زال بعيدا عن التخلي عن فكرة الائتلاف مع حركة النهضة وحركة «حمس» وجبهة التحرير والتجمع الوطني الديمقراطي». ولم تستبعد الصحيفة ان تستمر الامور كما كانت عليه منذ 1995.

واستندت «الوطن» في تحليلها الى كون الرئيس الجديد لن يغير الحكومة الى غاية يوليو القادم، موعد عقد القمة الافريقية بالجزائر، ولن يحل البرلمان، كما انه ليس في نيته مراجعة الدستور.

اما «اليوم» فحددت عدد الملفات التي تنتظر الرئيس بوتفليقة في اربعة: الهدنة مع الجيش الاسلامي للانقاذ، السياسيون الذين لا يعترفون بشرعية الاقتراع، التدهور الاقتصادي ومشكلة المديونية الخارجية.

وعادت الصحيفة لتشير الى ان بوتفليقة قال في تجمعات سابقة مع مؤيديه «انني مستعد للاستشهاد من اجل المصالحة. وانني مستعد للحوار مع الذين في الجبل» اي افراد المجموعات المسلحة التي تقاتل الحكومة منذ سبعة اعوام.

واشارت الصحيفة الى انه «سيتعامل مع ملف الهدنة وفق ما يسمح به الدستور وقوانين الجمهورية، وان ذلك يعني رفض الحوار مع «من تلطخت ايديهم بالدم»».

واشارت «لوتونتيك» المقربة من الجنرال محمد بتشين الى ان عهد ما بعد زروال بدأ، مؤكدة على قول بوتفليقة انه سيعين بعد شهر يوليو حكومة سياسية.

وقالت «لوتونتيك» ان السياسة هي «فن اتقان الدفاع عن مصالحك باستمرار». وتبعا لذلك لا تستبعد الصحيفة حدوث «صفقات سياسية بما في ذلك نوع من الصفقات ليس متوقعا».

وتساءلت الصحيفة ما اذا كانت الاحزاب «الجمهورية» ستقبل بالمشاركة في حكومة سياسية تضم احزابا «اسلامية» واخرى «وطنية».

وقالت انه من الصعب عدم التساؤل حول قدرة مؤسسة الرئاسة على القيام بالاصلاحات الاقتصادية والسياسية التي تستدعيها المرحلة الراهنة.

كما ركزت جميع هذه الصحف ايضا على التصريحات التي ادلى بها الرئيس الجزائري الجديد تجاه فرنسا والولايات المتحدة الامريكية، اذ عبرت الاولى عن «قلقها» والثانية عن «خيبة املها» بعد الاعلان عن نتائج انتخابات الخميس الماضي.

وشددت الصحف الصادرة الاحد بالخصوص على العلاقات الجزائرية الفرنسية التي لم تعرف الاستقرار منذ 1962، تاريخ استقلال الجزائر، «بسبب طبيعة وخلفيات هذه العلاقات التي اقترنت بالاستعمار ومفهوم الهيمنة في اطار منطق الدولة التابع الذي تريد فرنسا فرضه عندما يتعلق الامر بالجزائر». وكانت اغلب الصحف الجزائرية الخاصة الصادرة يوم السبت (لا توجد صحف يوم الجمعة) هاجمت بوتفليقة، وشككت في النتائج وفي الظروف التي جرت فيها الانتخابات.

وقالت «لوماتان» في عنوان عريض بالصفحة الاولى «هل كان لديكم شك؟» اشارة الى الطريقة التي فاز بها بوتفليقة. وناصبت «لوماتان» بوتفليقة العداء منذ اعلن ترشيحه.

وجاء في العنوان الرئيسي لصحيفة «دومان لا لجيري» (غدا الجزائر) عن بوتفليقة: «آخر الديكتاتوريين». اما عنوان «الاصيل» فكان «مهزلة انتخابية». ولم يكن منتظرا ان تعلن هاتان الصحيفتان ولاء، مهما كان نوعه، لبوتفليقة، بسبب ان مالكهما هو الجنرال محمد بتشين الذي اختار رفقة بعض المقربين منه الوقوف في صف احمد طالب الابراهيمي منذ حلول الحمى الانتخابية.

واكتفت «الخبر» بعنوان «بوتفليقة الرئيس السابع للجزائر رغم انسحاب ستة مرشحين». وتعرف هذه الصحيفة بانها لا تتوفر على افتتاحية تحدد موقفها من القضايا التي تطرح.

وجاء في عنوان «ليبرتيه» يوم السبت «اقتراع وسط الاحتجاجات».

وتتناقض توجهات اغلب الصحف الخاصة مع عناوين ومضامين ما اوردته الصحف الحكومية والاذاعة والتلفزيون، اذ بدا انحياز هذه الاخيرة واضحا لصالح بوتفليقة والانتخابات.

وراحت الاذاعة الحكومية تنتقد موقف الصحف الخاصة فقالت في برنامج اخباري يوم السبت «... حفنة من الصحف الخاصة تنتقد شرعية الانتخابات».

وقاطع التلفزيون نشاطات المعارضة والمرشحين المنسحبين. وبدا ذلك بوضوح في امتناع القناة التلفزيونية (الوحيدة) عن تغطية المؤتمرات الصحافية التي عقدها هؤلاء يوم الجمعة للتعليق على النتائج المعلنة، وفي امتناعها عن نقل وقائع المسيرة التي اعتزموا تنظيمها يوم الجمعة بالجزائر العاصمة.



الرئيس الجزائري الجديد بوتفليقة

«ثلاثون ساعة من اجل الجزائر» في مهرجان «صور من الامكنة الاخرى» السينمائي في فرنسا

■ باريس ـ اف ب: خصص مهرجان «صور من الامكنة الاخرى» السينمائي التاسع الذي افتتح خلال الاسبوع الجاري في باريس وينظم هذا العام تحت عنوان «السينما والمقاومة» يوميه الاولين للسينما الجزائرية.

وتحت شعار «ثلاثون ساعة من اجل الجزائر» عرض الجمعة والسبت عدد من الافلام الجزائرية والفرنسية يعود بعضها الى السبعينات وبعضها الاخر حديث ويحكي عن المهاجرين في فرنسا وطبيعة حياتهم.

وعرض في هذا الاطار 15 فيلما ابرزها «العيد الكبير» للمخرجة الشابة كاترين اليو و«القلعة» لمحمد شويخ و«ضوء» لجان بيار للدو. وتناول بعض الافلام الوثائقية المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي من خلال رصد حياة وشخصيات كتاب مثل كاتب ياسين ورشيد بوجدرة.

وقال منظمو المهرجان انه «لا يمكن الحديث اليوم عن المقاومة في السينما من دون تناول موضوع الجزائر في ماضيها وحاضرها»، مشيرين الى «الذين كانوا يناضلون بالامس على جانبي المتوسط من اجل الاستقلال ويقفون اليوم في مواجهة الارهاب بكل اشكاله». وقد عقدت طاولة مستديرة بعنوان «السينما والمقاومة» مساء يوم السبت شارك فيها عدد من المخرجين في السينما الجزائرية، ترأستها وسيلة تمزلي مديرة برنامج تحسين وضع المرأة في حوض المتوسط، التابع لمنظمة الامم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم (يونيسكو).

مغامرات نتنياهو العسكرية كادت تشعل حروبا في المنطقة العربية

القدس ـ من سعيد عياش:

كشفت مصادر اسرائيلية حسنة الاطلاع تفاصيل ومعلومات جديدة بشأن «مغامرات وعمليات عسكرية» كان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد هم او درس الايعاز للجيش الاسرائيلي القيام بتنفيذها في فترات سابقة من توليه لرئاسة الحكومة الاسرائيلية التي مضى على قيامها ووجودها في الحكم نحو 34 شهرا.

وذكرت محافل عبرية ان المعلومات الجديدة التي تكشف في اعقاب تلميحات غير صريحة بهذا الخصوص اشار لها وزير الدفاع السابق ومرشح حزب الوسط الجديد لرئاسة الحكومة اسحق موردخاي خلال المناظرة التلفزيونية الاخيرة التي جرت بينه وبين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مساء الثلاثاء الماضي كشفت عن تفاصيل ومعلومات لم تكن معروفة حتى الان بشأن ما اوضحت مصادر اسرائيلية بينها مصادر برلمانية مطلعة على انه ثلاث عمليات عسكرية ـ اسرائيلية ـ تم منع وتفادي القيام بها في اللحظة الاخيرة، وفق ما سربته بعض المحافل الى وسائل الاعلام العبرية.

وقال عضو لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست (البرلمان) الاسرائيلي النائب ران كوهين من حركة «ميرتس» اليسارية قوله موضحا في معرض تعقيبه على اقوال اسحق موردخاي خلال المناظرة التي نظمتها القناة الثانية في التلفزيون العبري والتي ألمح فيها موردخاي الى انه منع عندما كان وزيرا للدفاع حصول «عمليات عسكرية متهورة» دعا اليها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ان موردخاي كان يقصد بذلك ثلاث خطط احداها ـ حسب النائب كوهين ـ «عندما قامت الولايات المتحدة ـ وبريطانيا ـ بالحشد العسكري ضد العراق اواخر عام 1998 حيث ضغط نتنياهو والح على اشراك الجيش الاسرائيلي في الهجوم على العراق» بشكل كان من شأنه ان يؤدي الى مجابهة سياسية بين اسرائيل والولايات المتحدة.

والخطة الثانية، التي منعت حسب نفس المصدر، كانت بشأن لبنان، حيث طالب نتنياهو بشن عمليات عسكرية واسعة في لبنان. اما العملية الثالثة التي همّ نتنياهو بالايعاز بها فتعود وفق ما ذكره النائب كوهين الى ما قبل قرابة السنة، مشيرا الى ان هذه العملية العسكرية كانت لو تمت ستورط تل أبيب «في ورطة عسكرية وامنية من الدرجة الاولى في الاراضي الفلسطينية» دون ان يعطي كوهين مزيدا من الايضاحات.

وكانت صحيفة «معاريف» ذكرت في عدد الجمعة انها اجرت تحريات خاصة بشأن العمليات والمغامرات المتهورة التي ذكر موردخاي انه منع وقوعها خلال توليه لمنصب وزير الدفاع في حكومة نتنياهو، وقالت بدورها موضحة ان موردخاي كان يقصد الحالات التالية:

ـ حادثة همّ فيها نتنياهو (بالتنسيق مع الوزير اسرائيل شارون كما يبدو) الايعاز بتنفيذ عملية عسكرية واسعة في جنوب لبنان يتم بعدها تطبيق خطة الانسحاب (الاسرائيلي) الاحادي الجانب من وجنوب لبنان وفق اقتراح قدمه شارون، واشارت الصحيفة الى ان مقربين من وزير الدفاع في حينه (موردخاي) سربوا أمر الخطة هذه الى وسائل الاعلام ما ادى الى استبعادها.

ـ حالات اخرى تتعلق، حسب ما تذكره الصحيفة، بـ«افكار» مختلفة اقترحها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اثناء ازمات نشبت من اسرائيل والجانب الفلسطيني، حيث اقترح نتنياهو اثناء الصدامات الدامية التي اندلعت في الاراضي الفلسطينية عقب قرار اسرائيل فتح النفق تحت المسجد الاقصى في ايلول (سبتمبر) عام 1996 فكرة قيام الجيش الاسرائيلي باحتلال مدينة نابلس عندما حاول المتظاهرون الفلسطينيون في حينه السيطرة على «مقام (مسجد) النبي يوسف» الخاضع لسيطرة الاحتلال الاسرائيلي في المدينة، كذلك طلب نتنياهو بعد احدى عمليات التفجير الانتحارية التي وقعت في القدس الغربية (مثل هذه العمليات كانت وقعت خلال عام 1997 ومطلع عام 1998) بحث امكانية شن عمليات تصفية ضد ناشطين في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» يتواجدون في المناطق الخاضعة لسيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية.

واكدت الصحيفة ان نتنياهو طلب بالفعل حينئذ ـ من الجهات الامنية الاسرائيلية المعنية ـ ايضاحا بشأن ما يمكن ان يحدث اذا ما قامت وحدة اسرائيلية منتخبة بالتسلل الى سجن السلطة الفلسطينية في اريحا والقيام بتصفية اعضاء حركة حماس الذين كانوا محتجزين حينذاك في السجن الفلسطيني المذكور والذي احتجز فيه خلال تلك الفترة الشهيد عادل عوض الله المسؤول البارز في كتائب عز الدين القسام الذراع العسكري لحركة حماس والذي اغتيل لاحقا مع شقيقه عماد قرب الخليل في عملية نفذتها وحدات اسرائيلية منتخبة.

مقتل ثلاثة اسلاميين مسلحين في غرب الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت الصحف الجزائرية امس الاحد ان ثلاثة اسلاميين مسلحين قتلوا ليل الجمعة السبت في تيبازة (70 كلم غرب العاصمة).

وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان المسلحين الثلاثة قتلوا خلال عملية لقوات الامن تم خلالها ضبط كمية من الاسلحة.

وتنشط المجموعات المسلحة في منطقة تيبازة منذ بضعة اشهر. ومنذ مطلع شهر مارس قتل نحو 350 شخصا في الجزائر في اعمال عنف منسوبة لاسلاميين مسلحين.

خطط إخوانية «طموحة» للسيطرة على أهم أربعين مجلساً استناداً إلى «الثقل العشائري»

الأردن: انقسام بين صفوف المعارضة بعد تعثر الاتفاق على القائمة الموحدة والإخوان يتحالفون مع «القصر» بالانتخابات البلدية لإعاقة «التطبيع»

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام بدارين:

حتى الآن لم يبرز في عمان، ما يشير إلى ما ستكون عليه عملية الانتخابات البلدية المنتظرة، بداية الصيف القادم، خصوصاً وأن هذه الانتخابات التي تشمل أكثر من 350 مجلساً بلدياً وقروياً تعقد لأول مرة في ظل مشاركة التيار الإسلامي، الذي قاطع مظاهر الحياة السياسية في البلاد، منذ ثلاثة أعوام، لكنه تراجع نسبياً عن موقفه وقرر المشاركة في الانتخابات البلدية بعد أن برزت ملامح التحول الأخير، في البلاد.

الإسلاميون في الأردن يراهنون كثيراً على بناء جسور علاقة خاصة بالملك عبدالله بن الحسين بناءً على تراثهم السياسي مع والده الملك الراحل حسين بن طلال، ولذلك قدموا أول أوراقهم أملاً في إظهار حسن النوايا تجاه العهد الجديد، وكانت الورقة عبارة عن قرار المشاركة في الانتخابات البلدية القادمة.

والملك عبدالله نفسه أدرك أهمية التيار الإسلامي من البداية، فكانت مجموعة القيادة الإخوانية أول مجموعة سياسية يلتقيها في إطار حوار ثنائية، ويستمع باهتمام لمطالبها السياسية واعداً بمعالجة أغلبها، وبالتحاور المستمر مع «الجماعة»، وفي أول لقاء اشتكى عبدالمجيد الذنيبات مراقب عام جماعة الإخوان من اعتقال عدد من كوادر الجماعة، بسبب قيامهم بنشاط سياسي لصالح حركة حماس، وكانت ردة فعل الملك المباشرة، إصدار أمر فوري بالإفراج عن أربعة عشر إسلامياً كانت تحتجزهم السلطات الأمنية، وتخضعهم للتحقيق.

وبذلك فهمت بقية القوى السياسية في البلاد، أن القصر الملكي مهتم بإبقاء العلاقة ودية بالتيار الإسلامية، الذي يقود عملياً بقية أطياف وقوى المعارضة السياسية.

وعليه بادرت هذه القوى للاعتراف ضمنياً بزعامة التيار الإسلامي، عبر الاندفاع للتنسيق والتعاون مع قياداته بشأن الانتخابات البلدية القادمة، بعد أن قررت قيادة التيار إنهاء برنامج المقاطعة، والمشاركة في الانتخابات البلدية إثر تحصيلها وعداً خاصاً من رئيس الحكومة عبدالرؤوف الروابدة بالامتناع عن تعديل قانون البلديات. والآن دخل التيار مرحلة الاستعداد الفعلي للمشاركة في الانتخابات البلدية والهدف مركزي ووحيد، وهو إعادة التيار لخارطة المشاركة السياسية، وتعويض ثلاثة أعوام من الغياب عن دوائر التأثير السياسية الوطنية، واستعادة النفوذ والقوى التي كانت تتمتع بها الحركة الإسلامية، كمجموعة منظمة قيادية في العمل السياسي الوطني.

وحسب المعلومات الداخلية للتيار الإسلامي، فقد أعدت خطة غير معلنة شاملة لتحصيل أفضل ما يمكن تحصيله من مواقع بلدية في انتخابات الصيف القادم، وتشير المعلومات الأولية إلى أن غرض الإسلاميين هو الفوز بمقاعد الأغلبية في مجالس «أول أهم» أربعين بلدية في المملكة، على أن تكون المشاركة في المجالس الأقل أهمية نسبية ومبنية على فرص النجاح الحقيقية، ويفكر الإسلاميون بوجود قائمة خاصة من المرشحين تصل إلى سبعين مرشحاً من أنصارهم والمحسوبين عليهم، لتحقيق طموحهم الرقمي.

كما يفكرون بالحصول على مواقع داخل ما لا يقل عن عشرين مجلساً بلدياً آخر، بالإضافة إلى دور عبر جماهيرهم وفي إطار صفقات سياسية انتخابية يمكن عقدها في إيصال مرشحين يمكن أن يركبوا موجتهم في عدد مماثل من المجالس البلدية.

خطة الإسلاميين في اتجاهين، الأول إعداد قائمة منتخبة من المرشحين الذين يتمتعون بفرص وافرة في المجالس البلدية، وهي قائمة «أقوى المرشحين»، وإعداد قائمة أخرى بالمرشحين «الأصدقاء» الذين يمكن تجيير أصوات التيار لصالحهم مقابل تفاهمات تتم عبر الكواليس والصفقات، في الدوائر الانتخابية التي لا يوجد مرشحون أقوياء للتيار فيها.

والمفارقة المعروفة أن الإسلاميين أفضل تنظيم سياسي في البلاد يستثمر جيداً الثقل العشائري لصالحه، فأغلبية مرشحيهم يشكلون في الواقع الموضوعي واجهات عشائرية مهمة، لها الكلمة الفصل في الانتخابات البلدية. والتصور المشار إليه سيمكن الإسلاميين، أولاً من تحقيق عودة قوية للحياة العامة، بعد ثلاث سنوات من المقاطعة، وثانياً من تحقيق أغلبية واضحة ونسبية في التمثيل النسبي للمجالس البلدية، وثالثاً من تحقيق أغلبية مطلقة في المواقع البلدية المهمة، في المدن الرئيسية التي تنافس العاصمة سياسياً.

ويمكن القول هنا إن المواقع البلدية في الواقع الموضوعي لا تقل أهمية عن المواقع البرلمانية، لأن رئيس البلدي في المملكة هو أبرز الوجوه الاجتماعية والسياسية، وأبرز قادة المجتمع المحلي في منطقته أو مدينته، بالإضافة إلى أنه صاحب قرار مباشر في الكثير من النواحي الحياتية، والخدماتية، والتنظيمية في المواقع التي يشغلها.

وعودة الإسلاميين بقوة للمواقع البلدية، تجعلهم على احتكاك مباشر بالقاعدة الجماهيرية، خلافاً للمواقع البرلمانية، وهذا تماماً يمكن التيار من إعادة نسج خيوط امبراطوريته الاجتماعية والخيرية التي تأثرت باستهدافات الحكومات المتعاقبة، وفي الواقع لا يخفي الإسلاميون رغبتهم في محاربة «اتفاقية وادي عربة» وإعاقة عملية التطبيع عبر الأغلبية البلدية التي يسعون لها.

وهنا يؤكد إسلامي بارز أن عملية مقاومة التطبيع، ستنشط بصورة أساسية في ظل فوز الإسلاميين بأغلبية المواقع البلدية المهمة، حيث يمكن إعاقة جميع المشاريع التطبيعية الحيوية، وحشد الجماهير غير المسيسة والبعيدة عن العاصمة ضد اتفاقية وادي عربة، وحتى الآن من غير المعروف ما إذا كانت الدولة ستسمح للإسلاميين بالسيطرة على أغلبية المواقع البلدية، ويتردد أن العهد الجديد قد يوافق على ذلك ضمنياً في إطار خططه، لإزالة مظاهر التحالف البادية مع الإسرائيليين، على هامش الاتفاقية الموقعة، وتخفيف مظاهر التطبيع مع إسرائيل لمصلحة المحيط العربي.

وبسبب هذه الخطة الطموحة يمكن القول، إن مصلحة الإسلاميين المباشرة تتطلب المشاركة المنفردة بعيداً عن بقية القوى السياسية في الانتخابات البلدية، وقد برز هذا الإحساس لدى الجماعة الإخوانية على هامش الاجتماعات التي عقدت مع بقية القوى والأحزاب المعارضة بهدف الاتفاق على قائمة موحدة باسم المعارضة، للمشاركة في هذه الانتخابات.

في البداية وافق الإسلاميون على الاجتماع بفرض التفاهم على القائمة الموحدة، وفي الأثناء طالبوا بحصة الأسد من أسماء المرشحين في «الموحدة» لكن بقية الأحزاب التي لا تحظى بامتداد جماهيري في القرى والأرياف وبقية المدن رفضت المطالبة الإسلامية، وتحدثت عن إعادة تحديد نسب كل حزب ضمن القائمة «الموحدة»، وهو الأمر الذي يعاكس طموحات التيار الإسلامي، فاضطر للتمسك بحصة أغلبية ثلثي الأسماء في القائمة الموحدة.

وإزاء تعثر إمكانية الاتفاق على «الموحدة» تدارست قيادة التيار الإخواني الأمر، وقررت ضمناً أن المشاركة الفردية أفضل في حالة عدم الاتفاق مع الأحزاب على الحصص التي يطلبها الإسلاميون، وعملياً أعاق قادة التيار المحادثات التي تستهدف القائمة الموحدة حرصاً على مصالحهم الانتخابية، وعملياً، أيضاً، لا يوجد ما يبرر للإسلاميين تخفيض حصتهم بحجة الاتفاق مع بقية القوى، لأنهم في الواقع يحتفظون بتواجد جماهيري كثيف في المواقع البلدية، خلافاً لبقية الأحزاب، التي يمكن وصفها بأحزاب «العاصمة عمان».

وأغلب التقديرات الآن تشير إلى صعوبة اقتناع التيار بالمشاركة ضمن «الموحدة»، لكن اللافت للنظر أن أحزاب العاصمة اليسارية والقومية تعرف مسبقاً أن فرصها بالفوز في المواقع البلدية المهمة، أو المؤثرة، أو حتى متوسطة الأهمية ضئيلة جداً، بدون رافعة الجمهور الإسلامي، الأمر الذي يضعفها كنتيجة، وبالمقابل يلحظ المراقبون عدم وجود قدرة حقيقية لدى قوى وأحزاب الوسط للتأثير في مجريات الانتخابات البلدية، رغم أن أغلبية المواقع التي ستجري فيها الانتخابات تعتبر واجهات نفوذ عشائرية قياداتها الأساسية انضمت لأحزاب الوسط التي تواجه هذه الانتخابات وهي في حالة تفكك نادرة.

وعملياً يظهر التيار الإسلامي قدرة متفوقة على استخدام النفوذ العشائري لصلحته الانتخابية، وهو يتقدم في هذه الحالة على نخبة الوسط التكنوقراطي التي تعرضت مؤخراً من الهزات، كان أبرزها الغياب التام لتأثير حزب الدستور الوسطي، وانتهاء تجارب الغالبية العظمى من أحزاب الوسط، التي ملأت الأجواء ضجيجاً ضد التيار الإسلامي الذي يثبت بدوره واقعياً الأكثر تنظيماً والأقوى نفوذاً، أو على الأقل الأقدر على ممارسة أقصى طاقات البراغماتية السياسية.

ومقابل توفير الأجواء الحكومية أمام مشاركتهم الفاعلة في الانتخابات البلدية أعاد الإسلاميون النظر في أدبياتهم وشعاراتهم السياسية المرحلية، فقد توقفوا عن المطالبة بعقد مؤتمر وطني عام للمعارضة، ورغم أنهم يربطون مشاركتهم الانتخابية بعملية التطبيع إلا أن أحداً في عمان لم يعد يسمع منهم شعارات النضال والجهاد لإسقاط اتفاقية «وادي عربة».

انقسام حول اهداف «اضخم اعتصام للصحافيين» في الاردن والدعوة لبناء «مخيم» يعارض جميع المؤسسات

عمان ـ «القدس العربي»:

يواصل الصحافيون الاردنيون اعتصامهم الاحتجاجي لليوم العاشر على التوالي على ملسلة من قرارات الفصل التي طالت زملاء لهم في احدى الصحف اليومية، فيما استمر الصراع بين نقابة الصحافيين وصحيفة (العرب اليوم) على نفس الخلفية، في الوقت الذي ازدادت سخونة الاجواء الانتخابية لنقابة الصحافيين مع اعلان الصحافي باسم سكجها ترشيح نفسه لمنصب نقيب الصحافيين، وانسحاب الصحافي جمال العلوي من المواجهة الانتخابية لمصلحة النقيب الحالي سيف الشريف.

ويواصل الصحافيون في عمان اعتصامهم ضد صحيفة (العرب) داخل خيمة انيقة اقيمت لهذا الغرض امام مبنى الصحيفة لا زال يزورها على مدار الساعة عشرات الصحافيين، فيما يتمسك رئيس مجلس ادارة (العرب) الدكتور رياض الحروب في موقفه رافضا التراجع عن قرارات الفصل.

وفي الاثناء يؤكد نقيب الصحافيين سيف الشريف المتهم باستغلال قضية المفصولين لاغراض انتخابية، كما تقول صحيفة (العرب) ان اعتصام الصحافيين الحالي ناجح الى حد بعيد معربا عن ثقته بان ادارة صحيفة (العرب) ستتراجع عن موقفها في النهاية، ويقول الشريف بان النقابة لن تتراجع عن برنامجها التصعيدي مذكرا بان ضغوطا داخل مجلس الادارة تمارس حاليا ضد الدكتور الحروب لثنيه عن موقفه، لكن الاخير من جهته ينفي تأثره باي ضغوط من اي طرف، مشيرا الى ان قراراته الادارية محصنة قانونيا، وان بعض مراكز القوى مصرة على استكمال القضية لتصفية حساباتها مع مؤسسته.

ويفكر قادة الاعتصام الاحتجاجي حاليا بجعل خيمة الاعتصام مقرا دائما للصحافيين في الاردن، ويقول فؤاد حسين وهو ابرز المفصولين انه لا يوجد ما يبرر انهاء الاعتصام، لذلك سيستمر الى ان تلبى المطالب المطروحة، ويشير حسين الى ان الفرصة قد تكون مواتية لاستئجار قطعة الارض التي تقام عليها الخيمة، وجعلها مقرا دائما للصحافيين، واستبدالها بخيمة اكبر يلتقي داخلها اعضاء نادي الاسرة الصحافية دوليا، ويشكك خصوم الخيمة بدورهم بهذا الطرح مؤكدين انها بنيت لاغراض انتخابية، وستزول عندما تنتهي انتخابات الصحافيين المقررة يوم الجمعة القادم.

لكن الخيمة وما يجري داخلها اصبحا حديث الشارع الصحافي في الاردن بلا منازع، فقد تم تعيين شاب يافع باجرة يومية لتقديم القهوة والشاي لزوار الخيمة المعتصمين، والواضح ان الاجهزة الحكومية لن تتخذ اي اجراء مضاد للخيمة وزوارها، الامر الذي يعتبره بعض المشككين دعما خفيا من الدولة للخيمة الاعتصامية لاغراض لها علاقة بالموقف الرسمي من صحيفة (العرب اليوم).

والحقيقة ان خيمة الاعتصام الصحافية اصبحت واقعا موضوعيا، فهي تشكل اول اعتصام حقيقي في تاريخ نقابة الصحافيين المتهمة تاريخيا بانها نقابة كسولة ومهادنة للسلطات الرسمية، لكن المفارقة ان الخيمة اقيمت هذه المرة ضد احدى المؤسسات الصحافية وليس ضد الحكومة، الامر الذي يعزز توجيه بعض الانتقادات لقادة الخيمة من الذين يستغربون اقامة خيمة اعتصام لصالح المفصولين من (العرب) في الوقت الذي لم تقم به خيمة مماثلة ضد قانون المطبوعات، او ضد المؤسسات الصحافية الاخرى، بعض الصحافيين المخضرمين قاطعوا الخيمة ولم يزوروها، واحدهم يؤكد ان الصحافيين في الاردن بحاجة الى مخيم وليس الى خيمة واحدة اذا كان المطلوب الاحتجاج على تحكم المؤسسات بارزاق الصحافيين.

ورغم ذلك لا زالت الخيمة قائمة، ويعتقد انها ستبقى، ولا زالت تشكل حالة نادرة في تاريخ الصحافة الاردنية رغم بعض المتناقضات، ويعتقد ان بناء هذه الخيمة سيشجع الصحافيين المفصولين من مؤسسات اخرى في المستقبل على اتخاذ خطوات مماثلة، وهذا بحد ذاته اهم الامتيازات الناتجة عن الخيمة الحالية.

في غضون ذلك سجل خلال اليومين الماضيين الانسحاب الثاني من معركة انتخابات نقابة الصحافيين فقد اعلن المرشح لمنصب النقيب جمال العلوي العامل في صحيفة (الدستور) الانسحاب لصالح المدير العام للصحيفة سيف الشريف مقابل تحقيق بعض الامتيازات الوظيفية لكادر الصحيفة كما قال العلوي نفسه، وكان المرشح الابرز محمود الكايد قد اعلن ايضا انسحابه الاسبوع الماضي، وبشكل مفاجئ قرر الصحافي باسم سكجها ترشيح نفسه ضد الشريف مستثمرا الاجواء التي خلقها انسحاب الكايد، وبطبيعة الحال خلط دخول سكجها للمعركة الانتخابية الاوراق مجددا حيث يتنافس معه ومع الشريف حتى الآن المرشح الثالث موسى الحوامدة احد قادة خيمة الاعتصام ايضا.

سمير رجب يشبه انسحاب المرشحين الستة بانتخابات الجزائربانسحاب الزمالك أمام الأهلي وآمال تهاجم نجوى كرم ولوقا يشيد بعادل امام

هجوم ضد بوتفليقة بسبب صيحة واشمولاه .. وتخويف الرأسماليين من عودة عبد الناصر .. واتهام القذافي بالتنكر لمصر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد، عن الاستعدادات لافتتاح خط المترو من ميدان التحرير حتى جامعة القاهرة عابرا نهر النيل، ومستكملا بذلك خطة من شبرا الخيمة شمالا حتى الجيزة. وانتخاب عبدالعزيز بوتفليقة رئيسا للجزائر، وغارات الاطلنطي ضد الصرب ومأساة لاجئي كوسوفو. وأزمة نادي الزمالك، وانشاء مصنعين لتعبئة البوتوغاز في قنا وسوهاج. وفصل تسعين طالبا بشكل نهائي لتعديهم على المدرسين وقيامهم باعمال البلطجة، واعلان وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين انه رفض كل الضغوط لاعادتهم وكذلك الوساطات.

وحكم محكمة القضاء الاداري لصالح محافظة القاهرة وحقها في ازالة الاكشاك المقامة بجوار المعاهد والمدارس والاحتفال بالعام الهجري الجديد. بالاضافة للتصريحات والمؤتمرات التي لا نهاية لها، ومعظمها لا جديد فيه.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن نادي الزمالك والازمة التي اثارها، ومعظمها كان هجوما عليه، وقد بدأ الكاتب الصحافي صلاح منتصر في (الاهرام) امس سلسلة عما حدث، بدأها بالقول بانه كان متوقعا ان تكون مباراة محبة لان الزمالك حتى لو فاز فيها فان الاهلي هو بطل الدوري والنتيجة محسومة مقدما، لكن مشاكل النادي ومجلس الادارة انعكست على المباراة، كما استمرت الصحف الحكومية في تناول نتائج زيارات الرئيس للصين واليابان وكوريا الجنوبية، وانتخابات الرئاسة في الجزائر، ومشاكل داخلية لا جديد فيها بالمرة، ومعارك وردود عديدة وحيوية.

زيارات الرئيس

والى زيارات الرئيس مبارك الناجحة للصين واليابان وكوريا الجنوبية، والتغطيات الواسعة لها في اجهزة الاعلام، والتي يبدو انها اغاظت الكاتب الصحافي مجدي مهنا، فقال عنها انها معادة ومكررة، واضاف:

«لا جديد في الكلام ومبالغة غير معقولة، فوق قدرة الناس على التحمل وفوق طاقتها على الاستيعاب ـ وكأن القيامة ستقوم بعد هذه الزيارة، ولا حديث للناس في الشارع او في البيوت الا عنها، وان ما يشغلهم ليس لقمة العيش ومشاكل الحياة اليومية التي تطحن الغالبية، وانما معرفة اخبار الزيارة ونتائجها، مبالغة شديدة، وطنطنة لا تخدم احدا.. وسياسة اعلامية اقل ما توصف به بانها غير عاقلة وغير رشيدة، والرئيس مبارك معذور، واي شخص اخر في نفس مكانه معذور ايضا، وكل ما نملكه هو الدعاء بالحماية والسلامة من مرض النفاق القاتل».

اما عادل صبري من كبار محرري الجريدة، فقد اخذ يسخر من الامال التي يعلقونها على الصين والاستفادة منها وقال انها استفادت من العرب كثيرا لمجرد امتناعها عن التصويت لصالح قرارات في مجلس الامن ضد العرب وتصدر الينا لعب اطفال وملابس وقليلا من اجهزة الكمبيوتر، والميزان التجاري لصالحهم بينما علاقاتها مع اسرائيل قوية وواسعة. ونترك هؤلاء الى غيرهم، ممن يثيرون فينا الامل، ومنهم جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) الذي قال يوم الاحد عن الجهد الذي بذله الرئيس:

«ان الذين ابدوا تعاطفهم حبا وحرصا على راحة الرئيس كانوا يتساءلون هل ما حققته الرحلة يساوي حقا ما عاناه وتحمله؟ وكانت اجابتي ان الرئيس وكعادته على استعداد دائما لبذل كل ما يستطيع ـ في سباقه مع الزمن ـ لتحقيق تقدم مصر وخير الشعب الذي اعطاه كل ثقته، كل اهتماماته كانت مركزة دائما على دفع المستثمرين في الدول الاربع التي زارها الى اقامة المشروعات التي تدعم الناتج القومي وتزيد من فرص العمل، اعتمد على ثقة الجميع فيما يقول وفي النجاح الاقتصادي الذي شهدت له المؤسسات والمنظمات العالمية».

فنانون

والى الفن واهله، والانتقاد الذي وجهه زميلنا مجدي عبد العزيز في (اخبار اليوم) للتليفزيون، بسبب تجاهله في حفلاته «ليالي التليفزيون» المطربة عفاف راضي، خاصة حفل عيد الربيع، واشاد بكاظم الساهر ونادية مصطفى واسامة الشريف، بينما قامت زميلته آمال عثمان بمهاجمة المطربة اللبنانية نجوى كرم ودفاع مجلات عربية عنها وتصويرها وكأنها هدف لمؤامرة، وهاجمت مجلة ربطت بين نجوى كرم وشائعة فنانة مصرية قيل انه تم ضبطها مع طبيب مشهور، وقالت امال:

«لا اتصور ان شائعة حول فنانة وطبيب مشهور يمكن ان تتساوى او ترتبط مع ما تردد حول اساءة فنانة للاديان، ان الفارق كبير مهما حاول البعض الاستخفاف والصيد في الماء العكر، لقد اكد عضو البرلمان الاردني رياض الداود ان هناك اكثر من خمسين شخصا من الرجال والنساء والشباب والشيوخ حضروا الى مكتبه واقروا انهم شاهدوا نجوى كرم على المحطة الفضائية وهي تسيء الى احد الانبياء، فلا يمكن ان نتجاهل تصريحات شخصية عربية لها اهميتها السياسية والثقافية مثل النائب الاردني رياض الداوود ونهرول وراء وهم كبير يدعي ان الفنانين والفن اللبناني مستهدف من المتربصين الحاقدين والغزاة الطامعين».

ومن نجوى كرم الى نجم النجوم عادل امام الذي قال عنه الدكتور نبيل لوقا بباوي في (الاخبار) امس انه التقى معه في اجتماع اعضاء نادي ليونز القاهرة والذي حضره عادل وابنه رامي بدعوة من النادي، وتحدث فيه عادل عن السينما وازمتها ومشواره الفني ورفض تناول الغداء مكتفيا بالشاي لانه متعود على تناوله مع زوجته وابنائه التي تزوجته ضد رغبة اهلها وفي ظروف قاسية بالنسبة له، واضاف لوقا:

«بعد انتهاء الغداء توالت اسئلة الاعضاء للفنان عادل امام واذا بنا نفاجأ جميعا اذ نكتشف اننا لسنا امام فنان كوميديان بل اننا امام موسوعة ثقافية وحضارية ترتدي بدلة شيك، فقد تحدث في الفن والتاريخ والطب والسياسة والفلك والغيبيات وعلم النفس والعلوم الاجتماعية والسلوكية، وبعد اللقاء اكتشفنا جميعا اننا تناولنا وجبة ثقافية دسمة ومن ضمن ما قاله عادل امام انه يعد الان لمسرحية اسمها (بودي غارد) سوف يخرجها ابنه رامي عادل امام وسوف يفتتح بها المسرح هذا العام، ومن المعروف ان هناك مثلا شعبيا ترده والدتي ان (ابن الوز عوام)».

معارك وردود

والى المعارك والردود يوم السبت، حيث دخل زميلنا صلاح قبضايا رئيس تحرير (الاحرار) طرفا في المعركة بين يوسف والي وزير الزراعة والامين العام للحزب الوطني الحاكم ونائب رئيس الوزراء، وبين جريدة (الشعب) فانتقده بطريقة غير مباشرة لانه لجأ الى النائب العام بعد صمت طويل ولم يلجأ للرأي العام توضيحا لموقفه وردا على الاتهامات الموجهة اليه لانه شخصية سياسية عامة، واضاف صلاح:

«نحن نسلم بان الدكتور يوسف والي رجل وطني يستهدف المصلحة العامة ولا يجوز المزايدة في ذلك، لكننا لا ننزهه عن الخطأ، وهو وارد، ولذلك عليه ان يسارع بالرد على كل ما هو موجه اليه، واذا تجاهل ذلك يصبح من واجب الحكومة المسارعة الى اصدار بيان للرأي العام نيابة عن النائب الاوحد لرئيس مجلس الوزراء، واذا لم تفعل ـ وقد لا تفعل ـ فانها تكون هي المسؤولة عن البلبلة ولسنا نحن المسؤولين، ونسأل الله العافية».

كما دخل المعركة في نفس اليوم في (اخبار اليوم) زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني، فاكد انه يختلف مع والي، لكنه دافع عنه، وقال ان توجيه تهم الخيانة اصبح سهلا في العالم العربي، ولم يعد هناك انسان غير خائن فيه، واضاف:

«اتقدم برجاء الى المستشار الدكتور رجاء العربي النائب العمومي، بضرورة الاهتمام بهذه القضية، ليس بسؤال المتهمين، وحبسهم او تقديمهم للمحاكمة، ولكن بالتحقيق في موضوع الخيانة، لان العبد لله يتشرف بصداقة الدكتور يوسف والي، وبالرغم من الصداقة فالعبد لله يختلف مع الدكتور والي سياسيا. ولكن في حدود الاحترام المتبادل، انني اريد ان اطمئن الى ان صداقتي للرجل كانت في موضعها، وانني لم اكن حمارا فصادقت رجلا على انه نموذج للوطنية، ثم اتضح انه خائن عظيم، والعبد لله يثق في المستشار النائب العمومي ويثق في حكمه، ولو ثبت ان يوسف والي خائن لوطنه ولشعبه فالعبد لله سيكون اول من ينفذ فيه حكم الاعدام قبل ان تتولى اجهزة الدولة تنفيذ هذا الامر، وهذا الحماس من جانبي ليس سببه كرهي للخيانة، ولكن من باب السخط على نفسي، لانني بعد 70 عاما من حياتي ثبت انني حمار، لا اعرف الفرق بين الخيانة والوطنية، مع ان الاخرين الذين هم اقل سنا وخبرة ادركوا هذه الفروق ببساطة واعلنوها على الملأ بكل جسارة واقتناع».

ومن والي الى جمال البنا الذي يثير العواصف والزوابع حتى الان رغم انتهاء موسم رياح الخماسين، بسبب ما جاء في كتاب «نحو فقه جديد» اذ تلقى يوم السبت مديحا من صديقنا الكاتب الصحافي بـ (الاهرام) احمد يوسف القرعي، قال عنه:

«تعرفت عليه منذ اكثر من ثلاثين عاما مفكرا نقابيا ومترجما امينا ومثقفا موسوعيا له اكثر من ستين كتابا في تاريخ الحركة النقابية المصرية والعربية والدولية وتطوراتها الحديثة والمعاصرة، وتشكل وحدها مكتبة نقابية متكاملة، ومع اهتماماته بالفكر النقابي كرس الاستاذ جمال البنا قلمه في السنوات الاخيرة ليقدم باقات من الفكر الاسلامي المستنير تتسم بالجدة والاصالة، وتنم عن اجتهاد فكري يطرح شأنه شأن كل اجتهاد للمناقشة الموضوعية، ولخص من انتاجه الفكري ثلاثية: نحو فقه جديد، صدر الجزء الاول عام 1996 عن دار الفكر الاسلامي ويضم بابين رئيسيين الاول بعنوان «منطلقات ومفاهيم» والثاني بعنوان «فهم الخطاب القرآني» جاء الجزء الثاني تحت عنوان «السنة ودورها في الفقه الجديد» وصدر عام 1997، ويضم الكتاب قسمين رئيسيين الاول منهما بعنوان «السنة في الفقه السلفي» والثاني بعنوان «السنة في الفقه الجديد» اما الجزء الثالث فهو تحت الطباعة حاليا ويضم بابين رئيسيين اولهما بعنوان «منطلقات ومفاهيم» ويوضح من خلالهما مرجعيات الفقه مشيرا الى مكانة الفقه بين المصلحة والمقاصد ثم يتناول الباب الثاني مصادر الشريعة، اي الاصول التي تستنبط منها الاحكام وهو ينبه الى ان هذه الاصول خاصة بالشريعة وليست بالعقيدة او الفقه، ولخيرا فان ثلاثية الاستاذ جمال البنا تشكل نهجا اجتهاديا يتسم بالشجاعة الفكرية والتجرد للحقيقة، ومن ثم فهي تستحق مزيدا من الترحيب والمناقشة الموضوعية».

والى معركة اخرى، يبدو ان المفتي الدكتور الشيخ نصر فريد واصل يريد دخولها مع جريدة (القدس العربي) وان يسحبنا اليها رغما عنا، ولا دخل لنا بها، فقد ارسل خطابا لزميلنا ابراهيم سعدة يكذب فيه ما نشرناه عنه، بانه اصدر فتوى بتحريم حج الفنانات والراقصات، ونشرها له في بابه بـ (اخبار اليوم) امس الاول «هذا رأيي» الذي يوقعه باسم انور وجدي، بدأه قائلا:

«تلقيت رسالة من فضيلة الاستاذ الدكتور نصر فريد واصل مفتي جمهورية مصر العربية، هذا نصها: بناء على ما نشر بجريدة (القدس العربي) وعلقت عليه في (اخبار اليوم) بتاريخ 4/10 فانني اكذب ما نسب الينا من اننا افتينا بعدم جواز حج الفنانات والراقصات، فلم يصدر منا ذلك، ولم نصرح به لاحد».

ثم اخذ يوضح رأيه، وعلق ابراهيم قائلا: «شكرا لفضيلة المفتي على سرعة تكذيبه لما نشرته صحيفة (القدس العربي) ونسبت الى فضيلته انه صرح لها بانه لا يجوز حج الفنانات والراقصات، اهمية هذا التكذيب انه جاء فور نشر بعض الصحف المصرية والعربية هذه الفتوى المزعومة نقلا عن صحيفة (القدس العربي) وهو ما دفعني الى ابداء دهشتي لما نشر ورفض له في نفس الوقت».

والذي اود توضيحه انني لم اتصل بالمفتي مطلقا، ولم اكلف احدا من الزملاء باجراء حديث معه، ولا نعرف لماذا يزج بنا في هذا الامر، وثانيا ان المفتي نفسه صرح بذلك ونشرته له الصحف المصرية، وهاجمته، كما ان (الوفد) نشرت يوم الاربعاء حديثا مع الفنانة يسرا اجراه معها محمد عبد القدوس وسألها عن فتوى المفتي بعدم جواز حج الفنانات لانه من مال حرام، وهاجمت يسرا المفتي ونشر ذلك في التقرير المنشور في (القدس العربي) يوم الخميس، ولم يرد فضيلته على يسرا، حتى امس مكتفيا ما نشر، وثالثا، فان ابراهيم سعدة، في بابه «هذا رأيي» يوم السبت الماضي 4/10 لم يشر مطلقا الى (القدس العربي)، وكان نص كلامه هو:

«دهشت من الحديث الذي نشرته الزميلة (الاحرار) لفضيلة مفتي الديار المصرية ـ نقلا عن احدى الصحف العربية ـ الذي اكد فيه فضيلته: ان الفنانات اللاتي يقمن باداء فريضة الحج لن تقبل منهن لانهن اكتسبن تكاليفها من المال الحرام بزعم ان الفن حرام! لا اريد التعليق مؤقتا على هذا الحديث، لانني اثق في ان فضيلة المفتي لا يحرم الفن، وانتظر منه تأكيدات بان ما نسب اليه كان محرفا ومشوشا، ومدسوسا».

ورابعا ان جريدة (عقيدتي) الدينية نشرت يوم الثلاثاء الماضي تحقيقا كتبه مصطفى حسين بعنوان «ماذا وراء احتجاج الفنانات على فتوى المفتي» وجاء فيه:

«نفى فضيلة الدكتور نصر فريد واصل (مفتي الجمهورية) ما اشيع مؤخرا عن قيام بعض الفنانات الراقصات بالتظاهر والاحتجاج على فتوى نسبت اليه بأن حجهن باطل وغير جائز، وقال في دهشة: كيف يحدث كل هذا ونحن لا نعرف عنه شيئا؟! كانت اشاعة قد انتشرت بان قرارا من اللواء حبيب العادلي ـ وزير الداخلية ـ صدر بمنع احدى الراقصات من ممارسة عملها بسبب تطاولها على فضيلة المفتي بعد هذه الفتوى، وقال فضيلة المفتي لم يصدر منا ذلك ولم نصرح به لاحد».

واورد كلاما هو نفسه نص ما ارسله لابراهيم سعدة. ولم يشر الى (القدس العربي) في «عقيدتي»! وخامسا واخيرا ـ فقد اتصلت صباح امس بمنزل المفتي ولم اجده، فاتصلت بمكتبه ورد علي مديره الاخ صلاح، وقلت له كيف يذكر المفتي اسم (القدس العربي) رغم اننا لم نجر معه اية مقابلة، فقال لي ان فاكسا وصلهم بتاريخ 4/6 لصورة موضوع نشر في (القدس العربي) كتبه من القاهرة الزميل محمد عاطف، وعندما رجعت الى الموضوع، اتضح اننا ارسلناه بالفاكس من المكتب يوم الخميس 25 من شهر اذار (مارس) الماضي بعنوان «غضب بين الفنانات من كلام مفتي الديار المصرية» اورد فيه اراء رغدة والهام شاهين وسلوى خطاب والراقصة دينا وكانت مقدمة الموضوع بالنص هي:

«تملك الغضب من الفنانات والراقصات ازاء الفتوى التي صرح بها د. نصر فريد واصل مفتي الجمهورية مؤخرا عن عدم جواز حج الفنانات والراقصات، وان هذه العبادة غير مقبولة منهن ثارت الفنانات والراقصات واكدن جميعا ان مثل هذه الفتوى تنال من انسانيتهن واسلامهن قبل النيل من مكانتهن داخل المجتمع».

فالتحقيق كان عن اراء الفنانات ردا على ما نشر عن الفتوى، ولم يقل ان فضيلة المفتي صرح بها لـ (القدس العربي).

والامر الاخر هو انه اذا كان قد وصل الى مكتب المفتي فاكس بصورة الموضوع في السادس من نيسان (ابريل) فلماذا لم يرد عليه اذا كان قد وجد فيه ما يستوجب الرد، وينفي انه صدرت عنه فتوى بذلك من الاساس؟ ولماذا يقول لابراهيم سعدة ان (القدس العربي) نشرت الفتوى عنه رغم ان ذلك لم يحدث؟ وقد زاد فضيلته الامر غموضا عندما لم يذكر اسم (القدس العربي) في كلامه في التحقيق الذي نشرته مجلة (روزاليوسف) امس لزميلتنا اقبال السباعي، التي لم تذكر بدورها اسم (القدس العربي) كمصدر للفتوى، وجاء فيه:

«اثارت الفتوى التي نشرتها بعض الصحف منسوبة الى الدكتور نصر فريد واصل مفتي الجمهورية حول حج الفنانين والفنانات ضجة كبيرة جعلته يسارع بنفيها وتكذيبها مؤكدا ان هذه الفتوى لم تصدر عنه وان هذا الكلام تم اختراعه، الفتوى تقول: ان الفنانات اللائي يقمن باداء فريضة الحج لن تقبل منهن لانهن اكتسبن تكاليفها من المال الحرام بزعم ان الفن حرام. ورغم نفي المفتي لفتوى حج الفنانات والراقصات الا انها احيت علامات الاستفهام حول مدى مشروعية الفن ومشروعية الاموال التي تأتي منه، واصبح الموضوع اكبر من (مجرد فتوى لم تكتمل) او (اكتملت وتم نفيها) كل ذلك جعل (روزاليوسف) تحاول اكثر من مرة ان تقف على حقيقة رأي فضيلة المفتي من هذه التساؤلات لكنه رفض بشدة ان يتحدث عن مشروعية اموال الفنانين والراقصات قائلا: ان النار لا تكون الا من مستصغر الشرر، وان كلمة في هذا الموضوع قد تؤدي الى فتنة، ونحن في حاجة الى وحدة الصف والى ان نتجه لهدف واحد يحقق للبلد، وتساءل الدكتور نصر فريد قائلا: لماذا نتكلم في امور فرعية ونترك الامور الاساسية وقضايا الاسلام المثارة مثل قضية كوسوفو والبوسنة؟! واضاف: ولماذا نضع البذور لكي نفرق بين الناس والمجتمع والشعب، ان الكلام الذي يتم نقله عن الرموز الدينية يجب التحقق منه اولا والتأكد من انه صادر عن صاحبه، ان مثل هذه الفتوى من المفروض التأكد من صحتها قبل تناقلها من جريدة الى اخرى لانني موجود ولست بعيدا».

وبعد ان انتهيت من الكتابة عند هذا الحد، اتصل بي فضيلة المفتي مشكورا، وقال انه لم يتهم (القدس العربي) او يهاجمها، وانما كان يوضح ما نشر في (الاحرار) والتي قالت انه نقلا عن (القدس العربي) ولا توجد اي مشكلة وهو يشكر هذا الاهتمام، وطلب ارسال صورة من تحقيق الزميل محمد عاطف بالفاكس.

كذلك اتصلت بالزملاء في (الاحرار) فافادوا انهم نقلوا الخبر في البداية من الانترنت عن صحيفة (الخليج) على اساس ان المفتي صرح لها، ثم وجدوا بعد ذلك في الانترنت في (الخليج)، ان المفتي لم يدل بتصريح اليها، وانما نقلوا ذلك عن (القدس العربي).

كما اتصلت بزميلنا ابراهيم سعدة فلم اجده، اللهم ان وقتي ضاع في تتبع هذه القضية، ولله الامر من قبل ومن بعد.

والي و«الشعب»

وهكذا اجتنبتنا الفتوى والفنانات بعيدا عن باقي المعارك ونعود اليها لنجد ان (روزاليوسف) و(السياسي المصري) دافعتا عن يوسف والي ضد (الشعب) فكتب كرم جبر نائب رئيس تحرير (روزاليوسف) تحقيقا بدأه قائلا:

«دون لف او دوران تقول ان نجوم (البيزنس الاسود) هم الذين اداروا الحرب القذرة ضد الدكتور يوسف والي، ودون لف او دوران تقول ـ ايضا ـ ان الحملة الشرسة التي تعرض لها ليست لها علاقة بالوطن، ولا تتصل من قريب او بعيد بالخيانة العظمى، ولا بالتطبيع، ولا بمزاعم تحالف والي ـ بيريز ـ عساف باجوري: انها حرب من نوع جديد، تشهدها مصر لاول مرة، تحركها الدولارات الملوثة من وراء الستار، وتقودها حفنة من المستوردين الفاسدين، الذين ماتت ضمائرهم، وتضخمت ثرواتهم! واستخدمت صحيفة حزب العمل الاسلوب التقليدي في الحرب، وهو الهجوم على الخصم بحقائق قليلة وترسانة من الاكاذيب».

كما كتب محمود رافع تحقيقا في (السياسي) المصري جاء فيه:

«فرجال وقادة صحيفة (الشعب) من آل حسين نصبوا انفسهم حماة للوطن، وانهم فقط اصحاب صكوك الوطنية، اما بقية المصريين فهم عملاء للماسونية والصهيونية، وقد نسي عادل حسين انه كان في الماضي القريب حامل لواء الفكر اليساري على طريقة (الشيخ ماركس) وهو الان حامي حمى الاسلام والفكر الاسلامي المستنير على طريقة الشيخ حسن البنا وحامد ابو النصر، اما مجدي حسين رئيس تحرير صحيفة (الشعب) والذي وافق على نشر الاتهام المفرض لاحد رموز دار التعاون فقد نسي ان والده المجاهد لم يكن ليبرح (دار التعاون) سنوات طويلة حيث كان رفيقا لكفاح الكاتب الوطني الكبير محمد صبيح مؤسس هذه الدار العريقة التي اسسها الزعيم الراحل جمال عبدالناصر لتكون صوتا قويا يعبر عن الفلاحين وهو حلم لطالما ظل احمد حسين ساهرا على تحقيقه، ونسي مجدي حسين ما كتبه الكاتب الصحافي محمد صبيح في احد رموز (دار التعاون) حينما سانده في مقالاته قائلا له (رب السجن احب الي مما يدعونني اليه) حيث كان مجدي يقضي عقوبة السجن في قضية نجل اللواء حسن الالفي وزير الداخلية الاسبق، وهي مقالات ظل يستشهد بها مجدي حسين طوال الحملة الصحافية».

عبد الناصر

ولا يمكن بطبيعة الحال ان نقرأ عن خالد الذكر شيئا، ودفاعه عن الفلاحين دون ان نزيد ونعيد، في تنبيه لباقي طبقات المجتمع ودفاعه عن مصالحها، ومنها قراراته بالتزام الدولة بتعيين خريجي الجامعات حتى لا تحدث بينهما بطالة كما كان حالهم قبل الثورة، وكما هو حالهم الان، لان الدولة لم تعد ملتزمة بذلك بعد الاتجاه للرأسمالية، وهو ما حذر منه الدكتور عبد العظيم رمضان ملوحا بامكان حدوث ردود افعال عنيفة، وفي غمرة حماسه ذكر دون ان يدري، بالخير خالد الذكر فقال: «ويلاحظ ان هذه هي المرة الاولى التي تعلن فيها الدولة عدم مسؤوليتها عن تشغيل الخريجين، وان مسؤوليتها تنحصر في توفير فرص التعليم، فقبل ذلك في عهد عبد الناصر كانت الدولة هي المسؤولة عن تعيين الخريجين، والقضية معقدة وليست سهلة كما قد يتصور البعض: فلم يعلن عبد الناصر مسؤوليته عن تعيين الخريجين الا بعد تأميم وسائل الانتاج، وبعد ان اصبحت جميع الوظائف في يدها ولكن الامر يختلف اليوم في عهد الخصخصة، فكلما اتسعت مساحة الخصخصة ضاقت قدرة وامكانات الدولة على توظيف الخريجين، وانتقلت هذه الامكانات الى القطاع الخاص ويعني اخر ان الامور عادت الى ما قبل تأميم عبد الناصر وسائل الانتاج! وهذه هي نقطة الخطر! فاذا لم تتعلم الرأسمالية المصرية من التاريخ، فانه يخشى ان تتجدد الظروف التي ضغطت على يد عبد الناصر ودفعته الى التأميم! وعندها نجد انفسنا امام دوره جديدة من دورات التاريخ!».

وتظل مع خالد الذكر ايضا في (الوفد) امس حيث قال محمد الحيوان في عموده «كلمة حب» ان الدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع اهداه كتابة «مجرد ذكريات» الذي وصفه بانه لذيذ، وقال:

«وشهد شاهد من اهلها، من قلب الاحداث، شهد الدكتور رفعت السعيد على التعذيب ايام عبد الناصر، التعذيب البدني والنفسي، للشيوعيين والاخوان، قال ان عبد الناصر كان يتحاور مع خصومه بأدوات من التعذيب شبه النازي، وتحدث عن الافتراس الناصري للشيوعيين، يحكي عن الحياة بين الفقراء، وبعض ظواهر المجتمع الناصري، ويقول ان الاغنياء حرصوا على اخفاء ثرواتهم خوفا من عبد الناصر، وكانت الشرطة السرية تسأل الجزارين، فلان اشترى كم كيلو لحمة هذا الاسبوع، ويسخر من لغة راديو موسكو، الذي يقول ارقاما كاذبة عن الاقتصاد السوفييتي كما يفعل راديو مصر، ويقول ان عبد الناصر هو الذي امر بالاحتفال بمولد لينين، وايامها كنا ندهش ان الحكومة تحتفل يوما واحدا بمولد النبي، وشهرا بمولد لينين، وكانت هناك لجنة فيها انيس منصور، الذي اقترح ان يغني عبد الوهاب، لينين هواك ما اعرفش.. بدلا من لمين هواك».

الجزائر

والى الجزائر مكتفين بابرز التعليقات ومنها خيبة امل كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز في نتيجة الانتخابات، اذ تلقى المسكين صدمة عظيمة، لانه قبل ذلك اشاد بالتنافس على الرئاسة، واخذ يعاير الانظمة العربية الاخرى التي تزور الانتخابات وتلجأ للاستفتاء، فقال بعد انسحاب منافسي عبد العزيز بوتفليقة وهو يجر اذيال الخيبة:

«ملعون ابو الديمقراطية، بلاش وجع قلب ومشاكل، وهذا ما قالته المؤسسة العسكرية للرئيس سروال عندما طلبت منه طبخ الانتخابات وتزويرها، وهذا هو الطبق المفضل على مائدة الشمولية وها هي المؤسسة العسكرية في الجزائر الحارس الامين على التراث الشمولي تتدخل مرة أخرى وكانت المرة الاولى عندما هبت في كانون الاول (ديسمبر) 1991 تهتف (واشمولاه) ومنعت جبهة الانقاذ من الوصول الى الحكم عن طريق صناديق الانتخابات وهذه طبعا بدعة ديمقراطية والعياذ بالله غريبة عنا وعن عاداتنا وتقاليدنا، سوف تظل راية الشمولية عالية خفاقه في الجزائر بقيادة رئيسها الجديد الذي سوف يصير اسمه اعتبارا من الان عبد العزيز بو تفليقه!!».

وفواز غير اسم زروال الى سروال. لكن كان لسمير رجب رأي اخر، في مقال بمجلة (حريتي) اذ اشاد ببوتفليقه، وهاجم المرشحين المنسحبين واتهمهم بالتخريب وشبههم بانسحاب فريق نادي الزمالك في مباراته امام الاهلي قائلا:

«انسحب المرشحون لانتخابات رئيس جمهورية الجزائر من المعركة، في لحظة حرجة تماما، فقد جاء (اتفاقهم التآمري) قبل ساعات قليلة من بدء عملية التصويت، في محاولة لممارسة نوع من انواع الارهاب ضد السلطة بعد ان ايقن الستة المنسحبون ـ ان الفرصة ضعيفة امامهم لتحقيق الفوز! بالضبط. مثلما فعل لاعبو نادي الزمالك، عندما انسحبوا من امام نادي الاهلي رغم ان نتيجة الدوري (محسومة) مسبقا. فقد وضح انهم تصرفوا هذا التصرف (الارهابي) لاثارة التوتر بين الجماهير، واشاعة الفرقة. وتاكيد نزعات التعصب، وكان السلام الاجتماعي الذي نستمتع به، قد قض مضاجع القائمين على امر هذا النادي، بعد ان اخذت انحرافاتهم، ومخالفاتهم، تنفضح وبالتالي بدأت الدولة تتحرك، ومعها ايضا الجماهير المؤيدة للزمالك نفسه!».

لكن كان لسلامة احمد سلامة في (الاهرام) امس رأي مخالف تماما لرأي سمير، اذ قال ان السلطة في الجزائر تعاملت باستهانة مع المرشحين الستة الذين انسحبوا دون ان تحقق في اعترافاتهم، واضاف:

«وقد كانت المشكلة في الجزائر، وما زالت، هي الى اي مدى سوف يفرض الجيش ارادته في تقرير نتائج الانتخابات الرياسية جريا على ما سبق من ممارسات، وهل يلتزم بالحياد فعلا ام يعمل على فوز مرشحه بوسائل ملتوية، تفقد هذه الانتخابات مبررات اجرائها، والتمويه على الشعب بانها تعبر عن ارادته، وهذا في حقيقة الامر هو لب قضية الديمقراطية في جميع دول العالم الثالث، حيث تفقد الشعوب ايمانها بالعملية الانتخابية التي تتحول الى مجرد شكليات لا فائدة منها غير زيادة المعاناة واطالة طريق الخلاص والخروج من النفق، ومع ذلك فان هذه الانتخابات التي تحولت الى نوع من الاستفتاء سوف تحمل كثيرا من الدلالات. وتلقي عبئا كبيرا على الرئيس الجديد، عبء اعادة الثقة فيما ضاع من محاولات، وهو امر مرهون بكثير من الاعتبارات حتى لا تضيع فرصة اخرى على طريق استعادة الديمقراطية».

القذافي

ومن الرئيس الجزائري بو تفليقة الى جاره الرئيس الليبي معمر القذافي الذي تعرض الى هجوم في جريدة (النبأ الوطني) المستقلة التي تصدر كل احد ـ من ابو اسلام في عموده بالصفحة السابعة (قضايا ساخنة) وقال فيه بعد ان اشار لمساندة مصر له في ازمة لوكربي:

«ورغم ذلك فقد تنكرت القيادة الليبية عن عمد للدور المصري، وآثر العقيد الليبي معمر القذافي اثناء زيارته الاخيرة لمصر ان يشيد بالدور الذي قامت به المملكة العربية السعودية وجنوب افريقيا في حل الازمة وتجاهل الدور المصري تماما حتى تصورنا وقتها ان هذا الامر مفروض عليه من باب اختبار الارادة الليبية في معالجة تلك الازمة، تصورنا ان تجاهل الاخ العقيد للدور المصري قد يكون له ابعاد فلسفية انطلاقا من فلسفاته التي يخرج بها علينا من وقت لاخر، الاخ العقيد استمر في تجاهل الدور المصري حتى تم تعليق العقوبات وبعدها فتح ابواب ليبيا على مصراعيها امام رجال الاعمال الغربيين، فعل الاخ العقيد هذا وتنكر للدور المصري ولم يوجه ولو دعوة واحدة لرجال الاعمال المصريين للمشاركة في اعادة بناء البنية الاساسية في ليبيا التي خربتها سنوات الحصار، هكذا فضل الاخ العقيد رد الجميل للذين وقفوا ضده ومعاقبة الذين ساندوه خلال السنوات العجاف».

عودة اسرائيل لارنون رسالة لدمشق وبيروت بان سيطرتها عليها ستكون محكمة ولو بثمن الصدام

■ رغم الهدوء النسبي الذي ساد في نهاية الاسبوع في منطقة البوفور فان قرية ارنون ما زالت بؤرة الصدام التي منها ستندلع النيران في كل منطقة لبنان. حين صادق المجلس الوزاري على قرار اعادة السيطرة الاسرائيلية على قرية ارنون كان من الواضح للوزراء انهم يصادقون على عملية تنطوي على امكانية عالية جدا للتصعيد من شأنها ان تقود الجيش الى نشاطات عسكرية واسعة.

وحقيقة انه تم حتى الان الحفاظ على هدوء نسبي تنبع من حقيقة ان قيادة حزب الله مقتنعة بأن حكومة اسرائيل تسعى الى خوض مواجهة عسكرية واسعة في لبنان عشية الانتخابات. لذلك فان النشاطات العسكرية لحزب الله في الاسابيع الاخيرة متوطة بقرار سياسي مشترك للسوريين وحزب الله. والصيغة هي: عدم خدمة حكومة اسرائيل أي القيام بعمليات ولكن ليس بالمستوى الذي يوفر لاسرائيل مناسبة لتنفيذ عملية عسكرية مكثفة في الجبهة اللبنانية. وقضية ارنون من شأنها تغيير هذا القرار.

ان قضية ارنون حساسة وتوفر الظروف نحو التدهور ذلك لانها تمس طرف عصب للمصالح المركزية لكل واحد من اطراف الجبهة اللبنانية حين ارسلت الحكومة اللبنانية قبل نحو شهرين طلابا لنزع السياج الذي اقامه الجيش حول القرية فقد اعلنت على الملأ عن خطوة لتحرير ارض الوطن واستوعبته اسرائيل على مضض وانتظرت رؤية كيف ستمارس حكومة لبنان سيادتها على القرية التي يقطنها نحو مئة مواطن وتقع داخل المنطقة الامنية. غير ان حكومة لبنان لم تدخل الى المكان جيش لبنان. وبدل ذلك تحولت القرية الى منطقة لانتشار منظمة حزب الله. ووضع خبراء المتفجرات من قرية ارنون عبوات على المحور الذي يتجه نحو قلعة البوفور. وفعلوا ذلك خمس مرات في الاشهر الاخيرة ـ الامر الذي هدد بقطع محور الحركة الى الموقع.

قبل مقتل الرقيب اول نوحام يرنياع اثناء تفكيك عبوة ناسفة الاسبوع الماضي قررت اجهزة الامن وقف تجربة السيادة غير الناجحة لحكومة لبنان في القرية. وللوعد الذي حدد لإعادة السيطرة على قرية ارنون كان قد تقرر بعد يوم الاستقلال. ولكن سقوط نوعام سرع في العملية. لقد جاء طرد الحكومة اللبنانية وحزب الله من ارنون لتحقيق عدة اهداف: اولا ازالة خطر الانفصال عن موقع البوفور وتحطيم قدرة حزب الله على الاستعداد للقيام بعمليات ضد الجيش من القرية. ولكن الاهم من كل ذلك هو اظهار الحزم الاسرائيلي وخاصة امام سكان المنطقة الامنية وجيش لبنان الجنوبي أي ان الجيش لا يبدي أي دليل على التراجع والانسحاب من المنطقة. ان ازالة السياج قبل نحو شهرين كان خطأ وليس للجيش أي نية في التنازل عن اجزاء اخرى من المنطقة الامنية.

ان قرار اعادة الدخول الى القرية ترافق بقرار آخر في اسرائيل: السيطرة على هذا المكان ستكون محكمة حتى ولو بثمن الصدام. لقد نفذت في القرية نشاطات شرطية وتم تفتيش البيوت وغادرت عدة عائلات المكان واقام جيش لبنان الجنوبي سيلجا وبوابة وموقعا ومنع دخول السيارات الى القرية وكل من يدخل مشيا على الاقدام يتعرض للتفتيش.

والان فان الكرة بيد حكومة لبنان وحزب الله والسوريين. تهدد حكومة لبنان بمظاهرات جماهيرية ويهدد حزب الله بالانتقام وللسوريين دور كبير في كبح الجماح. وهم سيقررون ما اذا كان هذا الصدام الذي سيخرج عن السيطرة ويخدم مصلحتهم أم لا.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) ـ 18.4.1999

مواطنة لبنانية وهي تغادر قريتها المسيجة ارنون (اف ب)

بقاء الجيش في لبنان مرهون بالدفاع عن الكرامة بدلا من نقاش جدي حول ماهية الوجود

قادة اسرائيل يتخبطون في الدوامة اللبنانية دون اهداف محددة ومعركتهم ضد ارنون نموذج واضح

■ موقع محصن جديد يشيد الان في جنوب لبنان قرية ارنون التي لا تقع في اطار المنطقة الامنية ستحاط بسياج جديد وحواجز عسكرية واحتلال جديد من قبل قوات جيش لبنان الجنوبي. حسب ادعاء جيش الدفاع تستخدم هذه القرية كمكان لاختباء مقاتلي حزب الله الذي يخزنون به المواد التخريبية والاسلحة. على مسافة قريبة جدا من جيش الدفاع الذي يشرف على القرية من موقع البوفور.

في الواقع يحتاج جيش الدفاع هذه القرية لسببين اساسيين. الاول السمعة والمكانة فقد اهين هناك قبل عدة اسابيع عندما قام مئات الطلبة بازالة الجدران التي وضعها حول القرية ليلغوا بتحركهم هذا الطوق الذي فرضه جيش الدفاع عليها.

رئيس حكومة لبنان سليم الحص قاد في المكان مسيرة كبيرة حاشدة والجيش اللبناني كان يحافظ على الطلاب بينما كان حزب الله يتواجد على مسافة بعيدة. معركة ارنون تحولت الى رمز للوحدة اللبنانية وللانتصار الرمزي على نوايا توسيع المنطقة الامنية. السبب الاخر يندرج في التوجه لتقليل عدد قوات جيش الدفاع ونقل اكبر عدد ممكن من المواقع لجيش لبنان الجنوبي.

قرية ارنون اختيرت على ما يبدو لان تكون تجسيدا ونموذجا للسياسة الجديدة. هذان الهدفان هامشيان من الناحية الامنية العسكرية ولا علاقة لهما بالتأكيد بأمن المناطق الشمالية الاسرائيلية. جيش لبنان الجنوبي لا يستطيع الاحتفاظ بهذه القرية بدون مساندة جيش الدفاع الثقيلة بما فيها الدبابات وهذا الامر يتضاعف ان قررت حكومة لبنان تحويل ارنون الى بؤرة اهتمامها وارسال فرق الاحتجاج الطلابية اليها كل يوم ومعهم موظفو الحكومة وكتائب الجيش اللبناني الذين سيحيطون بالقرية من كل جانب.

جيش الدفاع حسب تجربة الماضي لا يستطيع الاعتماد على جيش لبنان الجنوبي الذي لا يستطيع ان يضبط نفسه وقد يتسبب في تدهور سريع للاوضاع. قرية ارنون كانت خاضعة عدة مرات للطوق والاغلاق لفترات طويلة وفي ذات الوقت واصل حزب الله مهاجمة جنود جيش الدفاع في المواقع القريبة. الافتراض بأن اغلاق القرية سيقوم بتهدئة هذه المنطقة لم يبرهن عن صحته وقدرة حزب الله على انشاء قواعد عابرة لنفسه غير محدودة تقريبا.

ارنون ليست الا النموذج الاخير وليس الوحيد لانهماك جيش الدفاع في التحرك والعمل من اجل العمل في الساحة اللبنانية دون ان تكون لديه القدرة على تحديد اهداف قابلة للتحقيق هذا طبعا ان لم نتحدث عن النظرة والتوجه الاستراتيجي الشامل.

لانه «يحظر الدخول الى الروتين في لبنان» يوضح ضابط يخدم في قطاع ارنون «يتوجب عليك ان تبتدع في كل يوم مشاريع جديدة ونشاطات جديدة للجنود وتحديد الكمائن والمواقع وطرق الوصول وخصوصا الحفاظ على مستوى التوتر. فانا لا استطيع الانشغال في قضية الخروج من لبنان او عدمه ولست قادرا على حساب القدر الذي تحبط فيه خطواتنا هنا الهجمات العدائية في داخل اراضي اسرائيل. يتوجب علينا ان نحافظ على حياتنا هنا» ويضيف الضابط «ان سألتني حول الهدف فهذا هو الهدف. وقد صمدنا في هذا العام على نفس عدد القتلى السنوي وهذا بحد ذاته انجاز يتوجب الحفاظ عليه. يبدو لي احيانا انه يطلب منا الحرص على عدم طرح الموضوع اللبناني على الجدل الشعبي في اسرائيل عندما قتل ايرز غرشتاين وصلت هذه القضية الى ذروة ما ولكنها انخفضت بسرعة. وبدلا من خوض نقاش جوهري حول لبنان تراه يتحول الان الى مجرد شعار انتخابي. وفي ظل ذلك يتطلب منك الامر ان تذهب للجنود وتوضح لهم لماذا يتوجب عليهم يوميا وضع الكمائن حتى من اجل الحفاظ على المواقع في الوقت الذي يتنافس فيه السياسيون في اسرائيل عمن سيخرج اولا من لبنان».

اعادة انتشار وتقليص القوات والتقارير حول صنوف اقتراحات لسوريا ووساطة روسية وتحويل لبنان الى شعار انتخابي لا تستطيع كلها ان تبقى معلقة في الهواء بدون اعطاء تفسيرات مقنعة للجنود والقادة حول ما يفعلونه في لبنان. هل يتوجب عليهم البقاء حتى 17 ايار (مايو) موعد الانتخابات من اجل معرفة عدد القتلى الاحصائي الذي يتوجب عليهم الحفاظ عليه؟

ان لم تكن جدوى لبنان واضحة الان فمن يستطيع الادعاء بعد 17 ايار (مايو) القادم ان لبنان هام وحيوي لأمن اسرائيل؟ وان قتل جنود او مدنيون لبنانيون في صدام حول قرية ارنون فهل يمكن لأحد ان يتحدث عن الاهمية الاستراتيجية لهذه القرية البائسة؟

ذات مرة كان هناك مكان لاجراء بحث جدي حول المنطقة الامنية ولكن عندما يخوض جيش الدفاع حروبا تتعلق بكرامته واحترامه مع السكان اللبنانيين يخلي هذا الجدل مكانه ليحل محله سؤال واحد فقط: كم سيكلفنا ذلك؟

سليم الحص

تسفي برئيل
(هآرتس) ـ 18/4/1999

حزب شاس يبرئ رئيسه ويتوقع صدور عفو عنه في ظل حكومة يسارية

درعي لن يضعف بعد ادانته ويتوقع ان يبقى نجما يتصدر دائرة صنع القرار

■ الشخص يحمل اسم موشي مين اصبح هذا الاسبوع نجما ساطعا لدى مقربي آريه درعي في النقاشات الداخلية مع محاميه. كان مين مدير عام بنك «تفحوت» واتهم في بداية العقد الحالي بجرائم غش وتزوير وثائق جمعية. وتم تقديمه الى المحاكمة وصدر قرار ادانته في نهاية 1992 وكان القرار مشددا بصورة لا تقل عن القرار الصادر ضد درعي. ولكن قرار العقوبة كان معتدلا الى درجة مثيرة للدهشة والاستغراب حيث اقتصر القرار على فرض غرامة بـ 250 الف شيكل والسجن الفعلي لاربعة اشهر تم استبدالها بالعمل. وعند استئناف القرار لدى المحكمة العليا برئت ساحته في 1994.

قرأ درعي ومحاموه محاضر هذا الملف وتعلموا منه النموذج القانوني للقاضي يعقوب تسيمح الذي اصدر القرار اياه. وازداد املهم باحتمال البراءة.

ان من يعتقد ان محاكمة درعي الذي تغلغل عميقا جدا في السياسة الاسرائيلية ورسم معالمها في سنوات الـ 90 انتهت امس باصدار قرار الحكم بالعقوبة ـ سيتعرض الى خيبة امل حيث ستثبت له العكس تماما.

هذه القصة لن تغادرنا في المعركة الانتخابية ولا في ايام المفاوضات عشية الجولة الثانية وستلقي بظلها ايضا على الحياة الائتلافية في المرحلة القادمة. ناهيك عن الحياة داخل شاش.

اذا كان الوضع الصحي للحاخام عوباديا يوسف يشتد سوءا فان سجن آريه درعي سيمهد الارضية لتحولات داخلية اولية في شاس اما ان تنجح او تحل بالكارثة على الحركة كلها.

في هذه اللحظات الجميع في شاس يصلي لسلام الحاخام يوسف وتبرئة درعي في الاستئناف ولا احد يتحدث عن السيناريو المرعب هذا بصوت مرتفع.

في المعركة الانتخابية الحالية سيكون درعي النجم الساطع والوحيد. ان العقوبة المشددة جدا التي فرضت عليها ستكون هي العامل الاساسي في زيادة عدد مقاعدة في الكنيست ـ كما يأمل. والدعاية الانتخابية للحزب ـ التي يعدها درعي بنفسه في كل ليلة في استوديوهات «اوريون» ستعرض معاناته التي تعرض لها في الشرطة والسلطة القضائية الى جانب انجازات شاس في المجال الديني والرفاه والتوبة والرجوع الى الدين.

وقال احد مستشاري درعي هذا الاسبوع انه لا يوجد في قرار الحكم ولو لكمة واحدة ضد درعي. هذا يثير جمهورنا. ويصيبه بمس من الجنون. لقد تم بث قرار الحكم بالادانة بالبث الحي والمباشر مثلما حصل اثناء محاكمة ايخمان ودامنيوك. سنوضح بان هذا البث جاء للقضاء على درعي وشاش. وسيقرر الناخبون ما اذا كانوا سيوافقون على ذلك.

ثمة ـ كما هو واضح ـ علامات استفهام حول ابعاد المحاكمة والعقوبة المشددة وسيحاول درعي الشاب المثقف ايجاد الاجوبة. على الاقل مقعد واحد من بين المقاعد العشرة حصلت عليه شاس في انتخابات 1996 من الجمهور الشرقي العلماني وذي الصلة بالتقاليد الدينية. والناخبون من هذا القطاع لن يصوتوا بارتياح لصالح سجين. في هذا الاسبوع حاولوا ايجاد اصوات بديلة في القرى العربية حيث سيجدون ضالتهم هناك. حسب معطيات درعي في انتخابات 1992 صوت لصالح شاس 4 الاف عربي ودرزي. وفي انتخابات 1996 انخفض العدد الى 5000 صوت. اما في الانتخابات القريبة كما يعتقد درعي فان شاس ستحصل على 30 الف صوت عربي ودرزي.

لقد بذل درعي من ناحيته ومنذ صدور قرار الحكم بالادانة في 17 ايار (مايو) جهودا كبيرة ليثبت بان جمهور شاس مسؤول ويحافظ على القانون. وهذا الاعتدال يساوي اصواتا. في مساء السبت وقبل ثلاثة اسابيع اجرى الحاخام عوباديا يوسف اعادة محاكمة لدرعي حسب الاحكام اليهودية وتم تبرئة ساحته بعد مناقشة استمرت 20 دقيقة. وبعد المحاكمة شاهدت كيف ان درعي يفرق بكل قوته الاف المؤيدين الذين رفعوه على اكف الايدي. ولو كان بمقدوره ذلك لكان قد رش الماء على مؤيديه لتفريقهم. وقال في اكثر من مناسبة «انهم يريدون ان يثبتوا باننا مشاغبون وخطيرون خومينيون. لن ندع لهم المجال».

يقصد درعي بضمير «هم»: الشرطة وبعض وسائل الاعلام التي حسب درعي تمارس نهجا استفزازيا ضد شاس. ورفض درعي تجمع المؤيدين في المحكمة يوم صدور قرار الحكم بالعقوبة ودعا الشرطة الى منع ذلك باي وسيلة. وقد نجح درعي نجاحا باهرا في السيطرة على الجمهور. ولم تحدث أي محاولة تعاهر امام المحكمة. لقد حافظ درعي هذا الاسبوع على نظام الصلاة والنشاط السياسي الواسع وخلافا للايام التي سبقت قرار الحكم كان مرتاحا ووديا. واعتقد انه لن يتوجه الى السجن بهذه السرعة. وقبل اصدار قرار الحكم كان يأمل بان يكون مصيره كمصير موشي مين. واذا لم يجد ذلك فقد اعتمد على استئناف طويل. ومرة اخرى اختلطت المحكمة مع السياسة.

ويقول يوئيل نير كاتب سيرة درعي ان رئيس شاس يريد احراز اكبر عدد من المقاعد وان يمثل امام هيئة محكمة الاستئناف بدعم جماهيري واسع ذو قيمة جماهيرية ونفسية. ذلك لان المحكمة العليا تعمل احيانا وفق اعتبارات جماهيرية واسعة تتجاوز الاعتبارات القانونية الضيقة.

كذلك قصة العفو العام ما زالت حية ترزق، حيث يدعي انصار درعي ان رئيس شاس توصل الى استنتاج بانه يستطيع الحصول على عفو بسهولة تحت نظام حكم اليسار بدون انتقادات صحفية واعلامية لذلك فانه من الافضل ان يوجه صندوقه الانتخابي (الكبير؟) باتجاه اهود باراك. خلال هذا الاسبوع ادلى درعي بعدة تصريحات هامة حول نتائج الانتخابات. فاذا كان قبل عدة اشهر قد وعد نتنياهو بالفوز في الانتخابات فانه في هذه المرة قد غير الاتجاه.

«في الجولة الثانية لن يكون لنا رغبة في العدل» قال درعي في حديث له مع يوئيل نير «الاصوليون مستعدون للتضحية لصالح الحاخام عوباديا او الادمور ماغوز. ولكن من اجل بيبي؟ بعد كل ما قاله ميكي ليتان؟ هل سيعملون معه بحماس؟ ثمة ايضا مشكلة النقود والسيارات والهواتف المتنقلة. لماذا نهدر كل ذلك في الجولة الثانية بعد ان تكون قد انتهينا من انتخاباتنا. يجب ان لا تأخذ اموالا من الليكود لانهم سيقولون لنا «اشتريتم السلطة بالاموال». اذا نجح باراك في الاقتراب حقا من نسبة الحسم في الجولة الثانية فانه من الممكن ان ينضم اليه الاصوليون وينهوا القضية. انهم لن يتوجهوا نحو حكومة مع نتنياهو ستسقط فور اقامتها. وباراك من جهته سيلتزم بالتخلي عن قانون تجنيد ابناء المدارس الدينية ولن يمس بميزانياتنا.

ومهما كان من امر فان الخوف الكبير في شاس هو على صحة الحاخام عوباديا الذي من شأن غيابه ان يخرب حملة الانتخابات مثل سجن درعي ذلك لان سجن درعي سيفصله بصورة طبيعية عن السياسة. خاصة وان رؤساء حكومة في دولة سليمة لا يوافقون على تلقي الاوامر من داخل السجن. ثمة حدود. وستمس شاس بصورة طبيعية ومن شأن الصراعات الهادئة في قمة الحركة ان تندلع في كل لحظة وبضجة كبيرة.

وتشير اوساط مقربة من الحاخام عوباديا يوسف ان الوزير ايلي سويسا هو الذي سيحتل المكانة. فهو صهر دافيد يوسف والمقرب من درعي نفسه. حيث يؤيد دافيد يوسف ودرعي سويسا وتتجه النية الى تسليمه الصلاحيات الى ان يفرج عن درعي. السؤال ماذا سيعمل الوزير ايلي يشاي الذي ما زال حتى الان يحافظ على الصمت ـ الصمت الذي ينذر بالعاصفة.

ماراثون القدس

(هآرتس)

شالوم ـ يروشلمي
(معاريف) ـ 18/4/1999

زعرنة للجيش في مشاتل آل قعدان في طولكرم

اسرائيل تبعث اطباءها لبناء مستشفى في كوسوفو وشرطتها لزرع الدمار والعربدة في منازل الفلسطينيين

■ مشاهد كهذه لم نرها في المناطق منذ زمن بعيد: على الارضية ملقاة أدوات منزلية اجهزة هاتف. حاسوب اثاث ادوات كهربائية وصور وماذا لا ـ كله محطم ومكسر الى شظايا. وبين الحطام كان هناك ايضا قرآن ممزق. ومكيف الهواء على الحائط متضرر ايضا وساعة الحائط محطمة وأصص الزهور مقلوبة رأسا على عقب والخزائن افرغت من محتوياتها ومولد الكهرباء معطل والابواب اقتحمت بالقوة وأكياس البذور باهظة الثمن مزقت ونثرت محتوياتها في كل حدب وصوب حيث ستصبح الان بذور شغب. حصل هذا يوم الاربعاء الماضي في نطاق مشتل عائلة قعدان، اكبر مشاتل الضفة على حدود طولكرم ـ الشويكة مقابل الحجر الذي يرمز الى الانتقال من المنطقة (أ) الى المنطقة (ب). وابناء العائلة الثرية هم «عرب طيبون» جدا: فهم يتاجرون مع اسرائيل ولديهم عدد غير قليل من الاصدقاء في البلاد.

وصلت القوات مع الفجر. ففي حوالي الساعة الثالثة والنصف استيقظ بسام قعدان من نومه بذهول على سماع اصوات اقتحام البوابة. لبسام ست بنات وابن واحد، الاصغر البالغ من العمر ثلاثة اشهر والذين استيقظوا هم ايضا بفزع. فقد اقتحم الجنود والشرطة بالقوة مجال المشتل وبعدها منزل بسام ايضا.

وتبدو علائم الاقتحام واضحة على كل باب. بالمطارق في ايديهم حطموا كل ما وقع تحت ايديهم. هنا صورة والد العائلة المتوفى بديع قعدان الذي كان رئيس الغرفة التجارية في طولكرم على مدى 16 سنة وتوفي قبل نحو سنة محطمة هي الاخرى على الحائط. وكذا سوبارو العائلة التي كانت تقف في الساحة محطمة بحيث لم يعد ممكنا التعرف عليها: كل اطاراتها الاربعة خرقت بالسكاكين وزجاجها الخلفي والامامي حطمت الى شظايا. وفي غرفة النوم في قسم السكن الفاخر لوالد العائلة المتوفى الجوارير مفتوحة: والاشقاء يشتكون بأنه اختفت منها في هذه الزيارة الليلية ستة آلاف دولار وضعتها الام التي عادت من عملية جراحية في القلب من الاردن. واشتكى بسام من انه تعرض للضرب المبرح العشوائي.

فمن فعل كل هذا؟ بسام قعدان يقول انهم الجنود. اما الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي فقد سارع الى الشرح بأن هذه كانت عملية بحث عن مسالخ السيارات ولهذا فان الشرطة هي الضالعة بالامر. ولم يكن في القوة سوى اربعة او خمسة جنود وهؤلاء لم يتدخلوا هكذا شرح الناطق الامر. اما الناطق بلسان لواء السامرة ويهودا (شاي) في الشرطة النقيب رافي يافي فقد حاول في البداية التنكر لكل القصة: فقد فحص فوجد ان لا علم للشرطة بأي حدث من هذا القبيل. وكما كان دارجا ذات مرة حاول ايضا التلميح بأنه قد يكون الفلسطينيون انفسهم هم الفاعلون. وبعد عدة ساعات من ذلك تراجع قائلا انه توجه الى الموقع قائد نقطة قدوم المقدم حاي اسحق وجد على حد تعبير الناطق انه «بالفعل هناك في المشتل اضرار كهذه او كتلك. ونحن ننظر الى ذلك بعين الخطورة الجمة. وسنفحص الامر وسنقدم المسؤولون الى المحاكمة».

وها هي الايام القديمة السيئة تعود. قوة من الشرطة كانت تبحث عن مسالخ سيارات والتي توجد بالفعل في جوار الموقع تدخل لتنفس عن غضبها في منازل المدنيين الابرياء. فقد حطم افراد الشرطة الاشياء لأجل التحطيم دون ان يكون لذلك أي هدف ميداني او غيره ولكن في منازل العرب كما اعتقدوا يسمح بعمل كل ما يحلو لهم ان يهدموا ويحطموا ان يضربوا وأن يخربوا ان ينفسوا احباطهم او حتى مجرد ان يتسلوا في الليالي المملة.

الضرر المالي الواقع بعائلة قعدان كبير صديقهم باروخ يوجاف صاحب شركة بذور اسرائيلية شرح في نهاية الاسبوع بأن ثمن كل كيلوغرام من البذور التي نثرت وافسدت في عملية «الزعرنة» تلك قد يصل الى 20 ـ 25 الف دولار. ويبدو ان افراد العائلة يمكنهم ان يصمدوا امام العبء المالي. ولكن من الصعب جدا على المرء ان يتنبأ كيف سيصمدون امام عبء الاهانة والرعب اللذين زرعتهما الشرطة ـ المخربون في ليلة العربدة تلك في طولكرم. ماذا سيتذكر اطفال قعدان من تلك الليلة؟ ماذا سيشرح لهم آباؤهم؟ ماذا سيحملون في قلوبهم ولماذا استحقوا كل ذلك؟ ألانهم فلسطينيون فقط؟.

وهكذا نحن ايضا: دولة تبعث بأفضل اطبائها لبناء مستشفى ميداني في كوسوفو لمساعدة الاقلية القومية المضطهدة وتبعث في نفس الوقت شرطتها لزرع الدمار والعربدة الوحشية الى منازل الابرياء الذين هم ايضا ابناء قومية مضطهدة وخاضعة للاحتلال.

جدعون ليفي
(هآرتس) ـ 18/4/1999

مشاريع تطوير القسم الشرقي من القدس وجهت نحو مشاريع سياحية وليس لخدمة دافعي الضرائب المقدسيين

■ اقل من 10 في المئة في ميزانية التطوير لبلدية القدس لعام 1999 معدة للاستثمارات في شرقي المدينة ـ أي نحو اربعين مليون شيكل من بين ميزانية 423 مليون شيكل وذلك رغم ان البلدية تعترف بأنه منذ عام 1967. وجدت فجوة كبيرة بين شرقي المدينة وغربها بسبب قلة الاستثمارات في الاحياء والقرى العربية. ويحصل سكان شرقي القدس 190 الف نسمة وهم اكثر من 30 في المئة من سكان المدينة هذا العام على اقل من ثلث الاموال التي كانوا سيحصلون عليها لو كانت البلدية توزع ميزانيتها حسب قاعدة المساواة. وكانت ميزانية التطوير قد صودق عليها في بداية الاسبوع الماضي. وفي الجزء الذي يتعلق بشرقي القدس جاءت: «فرضية العمل الاساسية للبلدية هي انه في الوقت الذي تكون فيه المدينة الموحدة تحت السيادة الاسرائيلية فعلينا ان ننتهج قاعدة المساواة في كل اجزاء المدينة لذلك يقع على عاتق الحكومة والبلدية واجب العمل في تقليص الفجوات وضمان الخدمات لكل المدينة وقد اخذت البلدية على عاتقها التأكيد على ذلك في خطة العمل والميزانية».

ولكن وكالعادة فان الاعلان شيء والواقع السوداوي شيء آخر. لقد صودق على ميزانية التطوير بعد عدة ايام من استضافة رئيس البلدية اهود اولمرت الحكومة في جلسة احتفالية في مبنى البلدية. وفي الجلسة تنصل اولمرت من مسؤولية المساواة بين شرقي المدينة وغربها وألقاها على عاتق الحكومة. وحقيقة ان على البلدية ان توفر الخدمات لسكان شرقي المدينة مقابل رسوم الارنونا التي تجبيها منهم لا تعنيه ابدا. وفي نفس المناسبة تفاخر اولمرت بأنه رئيس البلدية الاول الذي يوجه ميزانية كبيرة لتطوير البنى التحتية في شطرها الشرقي. وحقا في العامين الاخيرين استثمر في شرقي المدينة نحو مائتي مليون شيكل، منها اربعين مليون من اموال البلدية، ولكن التمويل الحكومي توقف. وقال اولمرت لرئيس الحكومة نتنياهو قبل جلسة الحكومة في ساحة سفرا «انه نتيجة لذلك اضطررنا الى وقف تنفيذ الاعمال وهي في اوجها. الامر الذي تسبب بضرر بالغ لوقفنا وسط سكان شرقي المدينة».

وتدل ميزانية التطوير على ان البلدية تفضل بوضوح الاستثمار في غربي المدينة من خلال التأكيد على نشاطات التطوير لصالح السكان الاصوليين. وفي شرقي المدينة تجري بصورة عامة نشاطات رمزية فقط. والمعطيات التي عرضتها البلدية امام وزراء الحكومة تدل على الفجوة الكبيرة بين اجزاء المدينة: ثمة في غربي المدينة 710 مواطنا لكل كيلومتر شارع في حين يوجد في شرقي القدس 2-448 مواطن لكل كيلومتر شارع معبد، يوجد في غربي المدينة 690 مواطن لكل كيلومتر رصيف. وفي شرقي القدس 2917 مواطن لكل كيلومتر رصيف. وفي غربي المدينة يحظى كل 447 مواطن بحديقة عامة في حين انه في شرقي القدس يتقاسم كل 7362 مواطن حديقة واحدة. وحسب حسابات قسم المالية يحتاج الامر الى حوالي 776 مليون شيكل لتحقيق المساواة الاساسية بين البنى التحتية في الاحياء شرقي القدس وبين غربها اضافة الى مائتي مليون شيكل استثمرت.

وقسم المواصلات والخدمات الهندسية هو المسؤول الاساسي للمساواة في البنى التحتية المادية وقد خصص للقسم 5.212 مليون شيكل أي نحو نصف ميزانية التطوير البلدي ولكن فقط 6.5 في المئة من هذه الميزانية أي حوالي 12 مليون شيكل تستثمر في تطوير شرقي المدينة. ومعظم الاموال لهذه النشاطات، 80 في المئة منها تدفق من قبل وزارة المواصلات. ويشار الى ان نشاطات التطوير التي يعتزم هذا القسم تنفيذها في العام الحالي في شرقي القدس غير معدة لرفاهية السكان العرب واختار القسم تحسين البنية التحتية السياحية قرب البلدة القديمة في اعادة تعبيد شارع هكوهنيم وطريق اريحا. مقابل هذين الشارعين سيتم خلال هذا العام تعبيد 16 شارع بتكلفة 26 مليون شيكل ويستثمر القسم 6.2 مليون شيكل في تطوير الانارة في 17 موقعا في غربي القدس ولم تستثمر اغورة واحدة في شرقها. ومشاريع تطوير الاحياء التي يستثمر بها هذا العام 6 مليون شيكل تتم فقط في غرب المدينة.

وخصص لقسم تحسين للمدينة اكثر من 20 مليون شيكل من بينها خصص لشرقي القدس فقط 2 مليون شيكل استثمرت في تعبيد شوارع مؤقتة. ويخصص القسم هذا العام 5.5 مليون شيكل لتعبيد اطراف الشوارع وترميم الارصفة في غربي المدينة دون ان تخصص ولو اغورة واحدة لشرقي المدينة.

ويخصص القسم 3.8 مليون شيكل لتطوير حدائق عامة ووضع العاب وغرس اشجار في غربي المدينة دون فعل شيء في شرقها وحسب معطيات البلدية يحتاج الامر الى استثمار 424 مليون شيكل من اجل ترميم واعادة تعبيد الشوارع والارصفة وترميم منشآت الانارة في شرقي المدينة.

وقال المسؤول عن ملف المواصلات والهندسة في مجلس البلدية يوسي طال ـ غان ان سياسة البلدية في السنوات الاخيرة فضلت الاستثمار في الشوارع الاساسية ومشروع النقل الجماعي على مشاريع موضعية في شرقي القدش. انها مشاريع مدينية عامة تخدم كل السكان وتجر وراءها تطوير مشاريع اخرى.

وتدعي عضو المعارضة عينات هوفمان مقابل ذلك ان اعلان البلدية عن زيادة الاستثمارات في شرقي القدس غير صحيحة: «القدس اليهودية تتقدم في حين ان شطرها الشرقي يبدو كمدينة من العالم الثالث. الفوارق في الخدمات بين شطري المدينة هي مصدر عدم الاستقرار الاجتماعي والعلم والاحباط». وتوجهت هوفمان الى اولمرت بطلب المساواة في ميزانية التطوير في شرقي القدس مع غربيها.

يستثمر قسم الصحة العامة هذا العام فقط 350 الف شيكل 3 في المئة من ميزانية التطوير لشراء سيارة جوار صغيرة تستطيع السير داخل ازقة المدينة بما في ذلك البلدة القديمة وحسب معطيات القسم ثمة حاجة الى 16 مليون شيكل لتحسين الخدمات الصحية في شرقي القدس ولا تستثمر سلطات الاطفائية والانقاذ ولو اغورة واحدة في تطوير محطة الشيخ جراح ورغم الحاجة الى 6 مليون شيكل لاستبدال الاطفائيات القديمة. واساس الاستثمار البلدي في شرقي القدس هذا العام هو في المشاريع السياحية: 14 مليون شيكل من مجموع 31 مليون شيكل من هنا فان الاستثمار غير معد لرفاهية السكان العرب بل للسياحة وتستثمر البلدية هذا العام في تطوير متنزه جبل الزيتون ومتنزه آخر في شرقي القدس يبدأ من كنيسة غات شمنيم وحتى باب الاسباط وتوسيع شارع معوفل ومواصلة العمل في عيمق هميلخ. ومن بين الدوائر الاجتماعية ميناحي التي تخصص ربع ميزانيتها لتطوير المباني التعليمية في شرقي المدينة 5.9 مليون شيكل من بين 5.35 مليون شيكل، وهي تخصص 3.9 مليون شيكل لاقامة مدرسة للتعليم ـ الخاص و200 الف شيكل لاضافة صفوف في مدرسة البنين في سلوان. وتعتقد ميناحي انه من اجل التوصل الى المساواة في الظروف بين شرقي المدينة وغربها ثمة حاجة الى استثمار قدره 153 مليون شيكل في البناء والترميم.

ويخصص قسم الخدمات الاجتماعية اكثر بقليل من خمس ميزانيته 495 الف شيكل لمواصلة بناء المركز الجماهيري في بيت حنينا ولكنه لم يستثمر ولو اغورة واحدة في ترميم نوادي الشبيبة والمسنين في شرقي القدس وتعتقد البلدية ان الامر يحتاج الى 5.37 مليون شيكل لتطوير المراكز الجماهيرية في شرقي المدينة. ويخصص قسم الرفاه 1 في المئة فقط من ميزانية التطوير 50 الف شيكل لصالح قسم العلاج الطبيعي في مدرسة الوين القدس.

ويقوم قسم الصحة العامة وجودة البيئة هذا العام بترميم 8 مراكز لصحة العائلة في غربي المدينة ويقيم مركزا جديدا في بسغات زئيف لكنه لا يخصص اغورة واحدة لشرقي المدينة، وكذلك قسم الرياضة وقسم الفنون وقسم تطوير الشبيبة لم يستثمروا شيئا في شرقي المدينة رغم ان قسم الرياضة يعتقد انه يحتاج الى 12 مليون شيكل لتطوير المنشآت الرياضية في المكان وصيانتها، وكما هو متوقع فان كل ميزانية ادارة المباني الدينية موجهة لاقامة كنس ومطاهر في غربي المدينة وخاصة الاحياء الاصولية والبلدية ترفع عنها مسؤولية تطوير الخدمات الدينية لسكانها المسلمين والمسيحيين.



يهودا اولمرت

ايال هرؤوبني
(كول هعير) ـ 16/4/1999

سعيد يقطين في أرض الحكايات!

نور الدين محقق*

[1]

يغوص الباحث سعيد يقطين في ارض الحكايات العربية غوص الماهر المتمكن من خبايا البحر الذي يغوص فيه. فهو قد انطلق في عمله العميق هذا منذ مدة طويلة من الزمن، ابتدأها بكتابه «القراءة والتجربة» وواصلها بكتب عميقة بعده ليس اخرها بالطبع كتابيه الهامين «الكلام والخبر» و«قال الراوي» الذي نال عليه جائزة المغرب للكتاب، فما يزال في جعبته الكثير من الامور التي يريد قولها وما يزال في نفسه اشياء عديدة من اوجه السرد وجسده لم يقلها بعد. اشار اليها في ثنايا كتبه المختلفة التي اشرنا الى بعضها، موحيا بامكانية العودة اليها بتفصيل في كتب اخرى آتية لا ريب في ذلك، فاتحا المجال امام غيره من الباحثين لمواصلة طريق البحث في تشعباتها التي لا تنتهي الا لتبدأ من جديد، خصوصاً وان السرد العربي قد شكل بالنسبة للثقافة العربية في بعدها العميق جدا، الديوان الاكثر تعبيرا عن خصوصياتها وابعادها الروحية والفكرية في اطارها الجمعي العام في مقابل الديوان الشعري الذي عبر هو الاخر عنها في اطارها الفردي المتعالي.

من هنا فان السرد العربي هو الذي جعل منها امة للكلمة في نظر الاخر الممثل في الغرب بمختلف وجوهه الثقافية والانثروبولوجية. ولعل ذلك هو ما دفع بيير دانييل هويت، حسب ما ورد في كتاب «الشعرية» لتزفيتان تودوروف الى نسب اصل الروايات الى العرب، لانهم حسب اعتقاده، وهو اعتقاد ادبي على كل حال، موهوبون في الكتب وفنونه، اي في لعبة التخييل وتجلياتها اللاحقيقية. وان صدق كلامه هذا، فان الرواية، وهي الجنس الادبي الاكثر انتشارا في العالم بأسره، هي وليدة من مخيلة العرب الخلاقة ودليل على عبقريتهم في فن السرد منذ القديم. من هنا فان عملية الاهتمام بها ودراستها فرض عين على كل باحث عربي يرى في نفسه القدرة على ذلك.

[2]

لقد كان الاختيار الذي قام به الباحث سعيد يقطين، وهو يشيد لبنات مشروعه النقدي ـ المعرفي الكبير، في هذا الصدد، محكما جدا، انطلق فيه من البحث في خصائص هذا السرد العربي، مبتدئا من السرد العربي الحديث مفككا بنياته ومعيدا تركيبها وفق منظور حداثي، يتسم بالانفتاحية على كل للتغيرات السردية التي يمكن لهذا السرد أن يعرفها او ان يسعى لخلقها، ليعود منه بعد ذلك للبحث في السرد العربي القديم، دارسا له انطلاقا من الاليات السردية التي تحكم بنياته في كليتها، مقارنا بينه وبين السرد الحديث المتولد عنه، عن طريق لعبة التناص في مختلف تجلياتها وابعادها، ولا سيما الجمالية منها على وجه التحديد. هكذا اذن كانت القراءة النقدية ـ المعرفية التي قام بها تأخذ بعدين اساسيين، فهي تقرأ الماضي السردي قراءة متفتحة عن طريق النظر اليه من خلال ماضويته السردية هاته والاشكال المتولدة فيها، ومن خلال تمثيليته في الحاضر والامكانيات السردية الموجودة فيه، والتي تمنح افاقا جديدا امام السرد العالي ليستفيد منها في عملية تطوير آليات اشتغاله الفنية من جهة وتوسيع رؤياته للعوالم المحيطة به التي يسعى للتفاعل معها من جهة اخرى.

[3]

ان عملية البحث العلمي الرصين في ثنايا الحكايات، التي قام بها الباحث سعيد يقطين، لا سيما الحكايات التراثية بالخصوص ممثلة هنا بالسير الشعبية التي هي عبارة عن حكايات شعبية رائعة جدا، تحكي سير ابطال العرب المتوهمين ـ الحقيقيين وتحدد مساراتهم وتنوعاتها كما تحدد حتى بنية التفكير لديهم، وهي بنية تفكيرية عربية مئة في المئة.

حكايات لانهائية بلغت قمتها في كتاب «الليالي» الذي اعتبر عن حق، اهم كتاب تخييلي انتجته الانسانية وليس العرب فحسب في سيرة «عنترة بن شداد» التي اعتبرت عن حق بمثابة الياذة عربية، توازي في القوة إلياذة هوميروس، ان لم تفقها قوة وتأثيرا. وسيرة «سيف بن ذي يزن» التي اعتبرها الباحث سعيد يقطين، بمثابة ذخيرة للعجائب العربية، في مختلف تجلياتها، وسيرة «حمزة البهلوان» هذه السيرة التي تكاد تلخص صراع الشرق والغرب بطريقة فذة لا يستطيع المتلقي ان يتخلص من سحرها بسهولة وسير اخرى تمتد بامتداد رقعة الامة العربية بعضها متداول معروف وبعضها الاخر ما يزال يبحث عمن يخرجه الى التداول. ان عملية البحث العلمي الرصين هاته، قد مكنته من الانفتاح على ذاكرة الحكاية التراثية ليس العربية فحسب وانما حتى العالمية في اطلاقيتها واستكناه ابعاد المتخيل العجائبي الموجود فيها، وتمثلات الاوجه الثقافية العاملة لها بدءا من التمثلات الفلسفية والادبية المعبرة عن اكناه الذات الانسانية في وحدتها القصوى، وتلك عملية ليس من الممكن الوصول اليها الا بعد معاناة المشقة ومجابهة مسالك مجاهيل المعرفة الوعرة.

[4]

ان مثل هذه المجهودات العلمية الرصينة والمتواصلة في انارة الطرق الملتهمة في سراديب السرد العربي قديمه وحديثه، التي يقوم بها الباحث سعيد يقطين مع نخبة من الباحثين المغاربة الاكفاء، والتي لا تكتفي الا للبحث عما يمكث في الارض لانه ينفع الناس، متجاوزة ما عداه، هي التي تمنح للبحث العلمي المغربي المتعلق بالسرد حضورا قويا في العالم العربي برمته وتؤكد من جديد ودائما اهميته داخل اوساطه الثقافية العامة التي شهد ويشهد لها بها كل من عاينه معاينة دقيقة وصادقة في ذات الان.

* كاتب من المغرب

عن الشاعر الفلسطيني الراحل فواز عيد:
شاعر الريح والندى والألم الكبير

رشاد ابو شاور

■ رحل فواز عيد، الشاعر الفلسطيني، عن واحد وستين عاما، ودفن هناك في دمشق، المدينة التي احب.

فواز عيد صديقي، معا عشنا في (جوبر) قرب الشام... وجوبر من قرى الغوطة الشرقية.

عرفني به صديقنا المشترك عبد الرحيم عشماوي، كان فواز في الجامعة يدرس الادب العربي، ويعمل (وكيل معلم) براتب لا يتجاوز المئة وخمسين ليرة سورية... كان يدرس ويعمل.. يعمل لينقذ اسرته التي حمل همها بعد ان تزوج الاب امرأة اخرى.

في بيته تعرفت بتيسير السبول، الشاعر الاردني، الذي كان احد المشهورين آنذاك في جامعة دمشق، والروائي هاني الراهب الذي كان قد فاز بجائزة الرواية عن روايته الاولى (المهزومون) من مجلة الآداب..

فواز عيد حقق آنذاك حضورا على صفحات مجلة الآداب التي كانت جواز المرور الى الشهرة على المستوى العربي.

من شعراء جامعة دمشق الذين اشتهروا آنذاك ممدوح عدوان، فايز خضور، علي كنعان، والشاعر العراقي عبد الكريم الكاصد. هذا الجيل من الشعراء كان امام تحد، فرواد القصيدة الجديدة ـ الشعر الحر، او شعر التفعيلة ـ يهيمنون على المشهد الشعري: بدر شاكر السياب، البياتي، ادونيس، خليل حاوي، ومن مصر: صلاح عبد الصبور، احمد عبد المعطي حجازي، ومن السودان: محمد الفيتوري.

الحياة العربية كانت تصطدم بأحداث كبيرة: وحدة مصر وسورية، ثورة 58 في العراق، ثورة الجزائر ضد فرنسا، نزول القوات الامريكية في لبنان.

ثقافيا وفرت مصر الناصرية للقراء العرب في كل اقطارهم سلسلة الالف كتاب، الجوائز العالمية، المسرح العالمي، كتاب الشعب، سلسلة إقرأ، والمجلات الثقافية الدسمة: المجلة، القصة، الشعر، علم النفس، المسرح.. الخ.

مجلة «الآداب» استقطبت شعراء (الحداثة) سواء من جيل الرواد او من الشباب الذين قدموا اصواتهم، وانحازوا لقصيدة التفعيلة، قصيدة الوحدة والبناء، لا وحدة البيت الواحد، قصيدة النمو الداخلي والبناء الداخلي، لا الشكل الخارجي الذي يستمد مبرره من الموضوع ـ المناسبة. أذكر ان كتابا ترجمته الدكتورة الشاعرة سلمى الخضراء الجيوسي هو (الشعر والتجربة) للشاعر والناقد الامريكي ارشيبالد مكليش قد اثار آنذاك الاهتمام والحوار والاسئلة.

فواز عيد هجس دائما بأهمية «الصورة» في القصيدة.. وياما تبادلنا الرأي حول ما نقرأ، وما يكتبه هو، وما يثار حول «الشعر الحديث»، ومعا توقفنا مطولا امام كتاب «الشعر والتجربة».

كان فواز يقرأ بحذر، همّه الحفاظ على «براءته» على صفاء نفسه، على نقاء بلوره الداخلي، وهو بلور صلب، انيق، نظيف.

الصورة عند فواز ليست (جمالية) باردة، ترصع للزخرفة، وليهار المتلقي لحظة التلقي ثم ينطفيء اثرها... الصورة عند فواز تطور القصيدة، وتديم حياتها، لأنها حيوية متجددة، تمزج بين ما هو معنوي وحسي.

فواز عيد صانع ماهر، يخفي اسرار صنعته.. لا يفتعل، يعمل بأناة، يعيد (النحت) و(الحفر) و(الصقل) والتلوين.. وفي النهاية بعد ان تستوي القصيدة (الفوازية) لا يملك القاريء الا ان يأخذها ككيان واحد، فلا يفصل بين الصور والموضوع، والمناسبة ـ وفواز ابعد الشعراء عن المناسبات ـ وهكذا تتواصل العلاقة بين القاريء والقصيدة.

كتبت عن ديوان فواز عيد الاول (في شمسي دوار) مراجعة، نشرت على صفحات مجلة «الاداب» عام 64..

فواز يكبرني بأربعة اعوام، عندما تعارفنا كان يدرس الادب العربي في جامعة دمشق، وكنت انا في المرحلة الثانوية. عشنا معا في جوبر لسنوات... الى ان عدت الى اريحا في فلسطين ـ مع ابي الذي كان لاجئا سياسيا في سورية ـ وفواز غادر الى السعودية للعمل بعد ان حصل على دبلوم الادب العربي.

وظفر بالفرصة لتحسين احوال اسرته المعيشية، بعد سنوات من العذاب والبؤس.

وتشاء الاقدار ان نعود ونلتقي من جديد، بعد خروج المقاومة من الاردن الى سورية ولبنان. ومن جديد نلتقي في جوبر. كان فواز قد اصدر ديوانه الثاني «اعناق الجياد النافرة»... في مطلع السبعينيات خفت صوت فواز لغيابين: الغياب الاول عمله في السعودية، الغياب الثاني بعده عن تجربة المقاومة الفلسطينية.

عندما عاد فواز للاستقرار في سورية فوجيء بأن جيلا من الشعراء الفلسطينيين يملأ المشهد الشعري وقد اوجعه كثيرا غيابه و(تغييبه).

. فواز عيد الشاعر الاصيل، الانيق، الدؤوب، المخلص للشعر، عاد الى امتلاك صوته، فأصدر بعد سنوات الغياب ديوان (من فوق أنحل من أنين). ثم (بباب النوم والبساتين)... اما ديوانه الخامس فقد نقحه وصححه ودفع به الى الطبع ليصدر قريبا عن منشورات اتحاد الكتاب العرب (سورية).



فواز عيد (القدس العربي)

صدر لفواز كتاب نثري واحد هو منهارات الدفلى» وهو كتاب الذاكرة.. ففيه سمخ التي ولد فيها فواز، وفيه الغربة والحنين، وهو كتاب شاعري، مؤثر وقد اعد وقدم مسلسلا جميلا من انتاج التلفزيون السوري.

سيبقى فواز عيد في مقدمة شعراء جيله، جيل الستينات، ليس على المستوى الفلسطيني، ولكن على المستوى العربي...

التقيت بفواز للمرة الاخيرة في تموز (يوليو) عام 91 وكان يزور عمان مدعوا للمشاركة في مهرجان جرش...

امضينا معا اياما مفعمة بالذكريات، بالحنين، بالضحك، بالحزن...

ثم، ها نحن نفترق، وفواز يدفن غريبا.. يترك ابناء كثيرين، وبيتاً متواضعاً في مدخل دمشق من محلة (القدم) غربي مخيم اليرموك.. وسيارة فولكس فاغن متواضعة.. هو الذي سال المال بين يديه بعد فقر مدقع.

فبدده باحتقار انتقاما من ايام الجوع..

رحل فواز عيد، ودفن غريبا، وترك لنا شعرا سيحيا كثيرا، لانه شعر لا يشبه غيره، لانه جميل، عميق، ممتليء حياة..

فواز عيد، من يقرأه سيرى كيف تسري فلسطين في شعره بشفافية وشجن، وكيف يترك (الفدائي) وراءه حياة لا يقوى النسيان على نسيانها...

فواز عيد، شاعر الريح، والندى، والدفلى، والصداقة، وجيل الالم الكبير والعم الكبير..

فواز، يا صديقي واخي... عم مساء، فها انت تتلم وتتركني اتأمل عالمك الشعري. الم تكن تفعل هذا، عندما كنت افاجئك وانت تتأمل في الايام الشتوية، عبر الزجاج، الاشجار التي تلعب بها الرياح، ومع ذلك تظل ثابتة في الارض، وتهمهم كلمات تخلق صورة في قصيدة تتكون ببطء، بمتعة، بطولة بال؟!

شهرزاد (1)

تزحف الأنغام من كهف.. لكهف
وعروق البوق تلوي
وتدب النشوة فيهم..
ثم تذوي

ويرش الكهف في الاهداب الوانا أسخينة
توثق الاقدام بالبوق... فلا تدري:
متى كانت رزينه

ليلة ضاعت...
وتتلوها الليالي
بأردات:
أعين جوفاء يقعي الذعر فيها
راحل الانغام يغرينا... ولكن
قد عيينا
تعبت اقدامنا..
في الكهف ريح باردة..
وارتمت منهارة في الليل عين جامدة.

***

كان ما كان هنا يا شهرزاد
انت يا شمعية..

يا صمت غابة
من ترى أضناك؟!

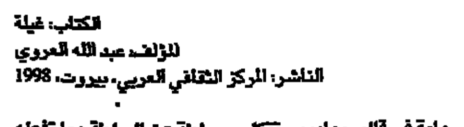
اعطاك الكآبة
انت يا ارجوحة الزمار.. في الليل
على اكتاف واد
كلما خرت...
تهدمت على درب المتاه
دون آه...
هزني الزمار... روّى العظم أمواها أوزاد
انت لي يا شهرزاد.

***

شهرزاد..
شهرزاد..
كلما فتشت في بغداد عن قرط وشال
عن سوار ناحل..
عن خاتم..
عن قوس فضه
قيل: بغداد كوى مفتوحة في عرض دجله
ربما خاتمها يسقط من إصبع طفلة

***

شهرزاد
انت يا شمعية، يا صمت غابه
من ترى اضناك؟!
اعطاك الكآبة
كلما قلت: «غداً...»
أجبن
والجبن صبابة
ليلة ضاعت.. وتتلوها الليالي
ليلة من الف ليله.



شهرزاد (2)

قرعة فوق صفيح الليل
اصداء رتيبه
وعيون تتجلى في مخابيها الكئيبة
وتقاتلنا
وحدقنا
لتحتينا
والنقر صمت على أحداقنا..
قلنا: انتهينا.

***

شهرزاد
«ليلة ضاعت..
وتتلوها الليالي
بأردات..
أعين جوفاء يقعي الذعر فيها
راحل الانغام يغرينا.. ولكن..
قد عيينا
تعبت اقدامنا...
في الكهف ريح باردة
وارتمت منهارة في الليل عين جامدة»

***

شهرزاد
ضجّت الريح علينا..
فامتحينا
واذا جئنا حيارى

وقصدناك..
تلوب الخيبة الحرّى بعينينا...
اعذرينا
واذا قلنا إنتهينا..
باركينا

***

شهرزاد
رحلة خلف ليال قمريه..
وترانيم تناهت من نواقيس قصيه..
وانتهينا..
وبعينينا جراح البشرية

***

شهرزاد
نبلُّ البوق..
ومات اللحن.. مات
وتمطت في الزوايا من ليالينا الرفات
وهوانا..
ذاب في ملح العروق الزرق.. ذاب
وعبرنا خلف أسوارك من باب..
لباب

وسألنا:
من ترى أضناك؟
أعطاك الكآبة
أنت يا شمعية.
يا صمت غابه

من ديوان «اعناق الجياد النافرة»

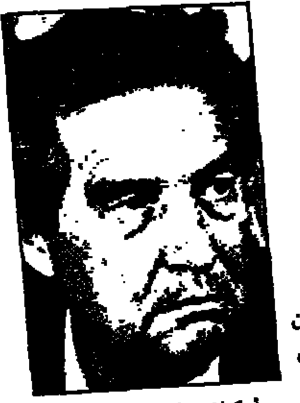
صالون الكتاب والصحافة في سويسرا

فضاءات اجنبية

باريس ـ «القدس العربي»:

إفتتح صالون الكتاب والصحافة العالمي في دورته الثالثة عشرة هذه الأيام في العاصمة السويسرية جنيف. وإستضاف الصالون الحالي إسبانيا باعتبارها ضيفة شرف. وإستغلت إسبانيا هذه الفرصة كي تقدم بانوراما كاملة لنتاجها الأدبي والفني الغزير وبلغات عديدة :الكتالانية والباسكية والكاستلانية. ويتضمن الصالون الحالي على أكثر من [50] الف كتاب. وتتبوأ إسبانيا المكانة الخامسة عالميا والمكانة الثالثة اوروبيا في قائمة النشر وطباعة الكتب كما يقوم الجناح الأسباني بعرض لوحات الرسام الشهير خوان ميرو التي وصلت زهاء المائة إضافة الى ثمانية عشر كتابا مزينا بلوحات الفنان. وقد أشرفت على تنظيم هذا المعرض وزارة التربية والثقافة الاسبانية وجاءت اللوحات من متحف الملكة صوفيا في مدريد. وقد ساهم في الصالون الحالي أيضا اللجنة الدولية للصليب الأحمر وذلك من خلال إقامة معرض بعنوان [التحدي الانساني] لغرض تزويد الزوار بالمعلومات حول الأعمال الأنسانية التي تقوم بها هذه المنظمة الانسانية. وتحتفل المنظمة أيضا بالذكرى الخمسين لاتفاقيات جنيف لعام 1949 من أجل الحد من المعاناة الانسانية في حالة الحروب المسلحة. وهناك معارض وأجنحة آخرى تميز هذا الصالون منها [غاليمار وسويسرا: قرن كامل من التواصل الأدبي].

مائتا رسالة لأوكتافيو باث تنشر في إسبانيا



أوكتافيو باث

■ الكاتب المكسيكي الراحل أوكتافيو باث، والحاصل على جائزة نوبل للآداب، والذي توفي في عام 1998، كان يراسل الكاتب الأسباني الكتالاني بيير جيمفيرير، فكتب له أكثر من مائتي رسالة.

ولأهمية هذه الرسائل بادرت إحدى دور النشر الأسبانية الى إصدارها تحت عنوان [ذكرى الأحاديث] وهي تتضمن الأحاديث بين الكاتبين.

مليون جنيه إسترليني لرواية بوليسية في بريطانيا

■ وقع الصحافي البريطاني بول إيدي عقدا بمقدار مليون جنيه إسترليني مع عدد من دور النشر الانكليزية والأمريكية والأوروبية لكتابة رواية بوليسية بطلتها إمرأة شابة مطلقة تعمل شرطية لا تستطيع الانعزال عن زوجها السابق.

منح جائزة فرنسية للكتابة والابداع باسم ستندال

■ خصصت وزارة الخارجية الفرنسية [2000] منحة الى الكتاب الذين يرغبون في الاقامة خارج فرنسا من أجل تحقيق مشروع كتابي. المرشحون ينبغي ان يقدموا مشاريعهم الى وزارة الخارجية قبل حلول شهر أكتوبر (تشرين الأول)، وذلك في قسم الكتابة والاتصال، وأطلقت على منح التفرغ هذه إسم [إرساليات ستندال].



مكتبة الساقي
(لندن)



الكتاب: أمن الخليج العربي في ظل النظام الدولي الجديد
المؤلف: ميرفي ليما والحمد جواد وآخرون
الناشر: مركز دراسات الشرق الاوسط

يتناول هذا الكتاب اثر التحولات في النظام الدولي على منطقة الخليج.

الكتاب: أطياف الأزقة المهجورة ـ الكراديب
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي

بعد العدامة والشميسي يمثل هذا الكتاب الجزء الثالث من رواية تركي الحمد.

الكتاب: بغداد في العشرينات
المؤلف: عباس العزاوي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

تقدر اهمية الكتاب في اعادة رسم مدينة خلال مرحلة محددة، بحيث يمكن على ضوء المعلومات التفصيلية الواردة فيه استعادة ملامح تلك المدينة.

الكتاب: الموساد في العراق ودول الجوار
المؤلف: شلومو نكديمون
الناشر: دار الجليل

في هذا الخطاب يتحدث المؤلف عن العلاقات الاسرائيلية ـ الكردية

الكتاب: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (الجزء الرابع)
المؤلف: نجدة فتحي صفوة
الناشر: دار الساقي

بعد صدور المجلد الاول والثاني والثالث صدر المجلد الرابع من الوثائق البريطانية الخاصة بالجزيرة العربية.

الكتاب: الاسرة والدولة
المؤلف: منتنر الموصلي
الناشر: دار رياض الريس

يتناول هذا الكتاب دور الكويت وآل الصباح في الخليج العربي

الكتاب: شخصيات وذكريات
المؤلف: يوسف العاني
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

في هذا الكتاب الكثير من الخواطر وكلمات الرثاء التي كتبها الفنان العراقي يوسف العاني عن شخصيات عاصرها.

الكتاب: تراجيديا كربلاء / سوسيولوجيا الخطاب الشيعي
المؤلف: د. ابراهيم الحيدري
الناشر: دار الساقي

يتناول الكتاب مراسيم العزاء الحسيني في عاشوراء في ابعادها الاجتماعية والسياسية والفولكلورية التي تحولت الى شكل من اشكال الرفض والاحتجاج وضرب من ضروب المقاومة الخفية.

الكتاب: رياح الجنوب (اليمن ودوره في الجزيرة العربية) (1990 ـ 1997)
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر

بعد كتابيه «رياح السموم» و«رياح الشمال» تكتمل في هذا الكتاب «رياح الجنوب» ثلاثية الخليج التي يغطي فيها الكاتب احداث شبه الجزيرة العربية.

الكتاب: المقالات اليابانية
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

مجموعة من المقالات كتبت خصيصا للصحافة اليابانية تتناول الشؤون الدولية.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26
Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)



الكتاب: اشكاليات تعثر التحول الديمقراطي في الوطن العربي
المؤلف: جماعي
الناشر: مواطن، رام الله ـ فلسطين، 1998

ابحاث المؤتمر الذي اشرفت على تنظيمه ثلاثة مراكز للبحث والمعرفة في الوطن العربي، ويتناول مسائل انبثاق (او عدم انبثاق) الديمقراطية لدى امة من الامم او في منطقة ثقافية معينة، او تشكيلة اجتماعية ما، وبين الاسئلة الاخرى سؤال حول كيفية حدوث الانقلاب على الديمقراطية.

الكتاب: سرير الغريبة
المؤلف: محمود درويش
الناشر: رياض الريس، لندن، 1999

من ارض الخسارة وزمن الرماد والغربة المؤبدة وتراجع الشعر والنثر، يرفع محمود درويش نشيده مؤكدا انه شاعر كبير ومثقف كبير وقاريء نهم ايضا.

الكتاب: يا سلام
المؤلفة: نجوى بركات
الناشر: دار الاداب، بيروت، 1999

العمل الرابع لروائية لبنانية تناولت مسائل المجتمع اللبناني في ظروف السلم، وتتناول اليوم عواقب الحرب وما الحقته بشرائح متنوعة من المجتمع من تشوهات نفسية وروحية وسلوكية وجسدية ايضا.

الكتاب: غيلة
المؤلف: عبد الله العروي
الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت، 1998

رواية في قالب بوليسي تتكلم ببساطة عن السلطة وما تفعله بالانسان، وعن العدالة التي نحلم بها ولا ندركها ابدا.

الكتاب: ارض السياد
المؤلف: عبد السلام العجيلي
الناشر: رياض الريس، لندن، 1998

من هم السيادة؟ وما هي حكاية ارضهم؟ وماذا عن علاقة الحاضر بالماضي: الملكيات الزراعية العملاقة، والقلاع الاثرية، والبيوت القديمة، واهواء جيل اليوم؟

الكتاب: منازل القلب ـ كتاب رام الله
المؤلف: فاروق وادي
الناشر: المؤسسة العربية، بيروت، 1998

كتبت هذه الانطباعات بعد زيارتين للكاتب الى مسقط رأسه رام الله، الاولى في اوائل 1995 والثانية في اواخر 1996، اي قبل وبعد انتشار قوات الاحتلال الاسرائيلي حول المدن الفلسطينية. نص حول ذاكرة المكان وموقع المكان في الذاكرة.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Ber-nard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الكتاب: المال ان حكى جذور مهددة بالزوال
المؤلف: هنري اده
الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ـ بيروت

وضع المؤلف بصفته مهندس معمار، خطة لاعمار وسط بيروت بعد الحرب. الا ان مشروعه اصطدم بمصالح سلطة المال التي استولت على الحياة السياسية، فلهذا تخلى عن مهمته هذه فأعطانا عبر هذا الكتاب صورة مفصلة عن الحياة السياسية والاقتصادية طارحا رأيه في كيفية اعادة اعمار لبنان بالشكل الذي يناسب المصالح العليا للوطن وليس للمال.

الكتاب: التنكيل بالعراق، العقوبات والقانون والعدالة.
المؤلف: جيف سيمونز
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت

قال رمزي كلارك «عمل عظيم! ان هذا الكتاب المحكم يقدم الدليل على الاثار المدمرة للعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة / الامم المتحدة على شعب العراق في تفاصيل غزيرة مؤلمة، ويعرض بقوة مباديء القانون والعدالة التي تدين هذه العقوبات وتعتبرها اجرامية.

الكتاب: العروش والجيوش، كذلك انفجر الصراع في فلسطين
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

هذا الكتاب مستند تاريخي نادر وموثق يروي لنا لمحات عن ايام حاسمة في التاريخ العربي، هي تلك الايام التي شهدت قيام الدولة اليهودية على ارض فلسطين سنة 1948.

الكتاب: دين السلطان
المؤلف: نيازي عز الدين
الناشر: بيسان ـ بيروت

يقدم لنا الكتاب قراءة موسعة في القوانين والتشريعات الاسلامية التي وضعت على الاقل في جزء منها لتستجيب لمصالح السلاطين. وهذه القوانين لم تعد تستجيب بدورها لمتطلبات التطور في العصر الراهن.

الكتاب: وداعا ايها الطفل
المؤلف: جبار ياسين
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

مجموعة قصصية تمثل نموذجا رائعا للادب المكتوب في المنفى. وتجري وقائع هذه القصص في العراق. ويستهدف الكاتب وهو عراقي مقيم في فرنسا، الامساك بروح العراق، ارضه وسمائه وناسه ودوابه، زمانه ومكانه، سحره وحقيقته، الظاهر والباطن فيه.

الكتاب: كرزة حمراء على بلاط أبيض
المؤلف: مرام المصري
الناشر: تبر الزمان ـ تونس

مجموعة من القصائد الشعرية تطلقها مرام المصري كالبخار المحبوس في حنجرتها، تكتبها بأناة مقتصدة في عبارتها وافكارها ومشاعرها، لكنها تنشيء شعرا حقيقيا، شعرا قابلا للعيش.

الكتاب: ابن اللبانة الاندلسي، حياته وآثاره
تحقيق: حمدان حجاجي
الناشر: دار الانس ـ باريس / الجزائر

هو الشاعر ابو بكر بن عيسى بن محمد اللخمي، الملقب بابن اللبانة الاندلسي، عاش بالاندلس خلال القرن الخامس هجري. يتناول الكتاب حياته وآثاره الشعرية.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة
(واشنطن)

الكتاب: في مواجهة ازمة عصرنا
المؤلف: د. سمير امين
الناشر: سينا للنشر

تنزلق المجتمعات المتقدمة تدريجيا باتجاه المواقف الشوفينية الفاشية القديمة، وانما بدون المساس بمظاهر الديمقراطية الانتخابية التعددية، بعد تفريغها من مضمونها الحقيقي، والاساليب الفاشية تتخذ اشكال التصفية الاثنية، تفكك الدول دون نهاية، اقامة ديكتاتوريات ارهابية باسم الدين... الخ. يطرح المؤلف في هذا الكتاب رؤية شاملة لهذا الواقع هي محصلة تحليل ومناقشة قضايا اقتصادية واجتماعية وسياسية عامة تلم بعالمنا المعاصر.

الكتاب: اسئلة الحقيقة ورهانات الفكر (مقاربات نقدية وسجالية)
المؤلف: علي حرب
الناشر: دار الطليعة للطباعة والنشر

في هذا الكتاب يقدم المؤلف نموذجا نقديا عن كيفية ممارسته لعلاقته بفكره من خلال استعادته النقدية لمحاور ومسائل ومفاهيم كالنص والحقيقة والايديولوجيا والوحدة والحوار والديمقراطية والليبرالية وسواها من المصطلحات المتداولة في خطاباتنا ومقالاتنا. والكتاب هو طموح مشروع الى اعطاء المقاربات الفكرية نفسا نقديا وسجاليا (الى ابعد مدى).

الكتاب: رياح الجنوب (اليمن ودوره في الجزيرة العربية) (1990 ـ 1997)
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر

بعد كتابيه «رياح السموم» و«رياح الشمال» تكتمل في هذا الكتاب «رياح الجنوب» ثلاثية الخليج التي يغطي فيها الصحافي المؤلف احداث شبه الجزيرة العربية لما يقارب الثلثي قرن من الزمن. يشد المؤلف رحلة في «رياح الجنوب» الى اليمن باحثا عن الدور والهوية وسط العواصف والصراعات، من حروب الانفصال الى حروب الاندماج، ومن يمن الشمال الى يمن الجنوب الى يمن الوحدة مستكملا صورة ذلك البلد السعيد في العلاقة مع السعودية والخليج والنفط والقبائل والاسلاميين والديمقراطية وامريكا.

الكتاب: الذات الجريحة (اشكالات الهوية في العراق والعالم العربي «الشرقاني»)
المؤلف: سليم مطر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

يعالج المؤلف في هذا الكتاب اشكالات الهوية في العالم العربي بأبعادها كلها الفكرية والتاريخية والسياسية، ويتخذ من حالة بلده العراق مثلا على هذه الهوية التي مزقتها المفاهيم العرقية والقومية والدينية والطائفية. والاهم من هذا ان الكاتب لا يحلل وينتقد وحسب، بل يطرح مقترحات عملية وجديدة لتجاوز اشكال الهوية المدمر للفرد والجماعة.

الكتاب: مشرقيات (في صلات التجارة والفكر)
المؤلف: نقولا زيادة

في هذا الكتاب نعثر على فصول تنطق بالماضي الذي نبشه علماء الاثار في بلاد الرافدين وما الى الشرق منها، والصلات التجارية بين الشرق العربي والديار الشرقية، وقد تقصى المؤلف بأسلوبه الموسوعي المميز تلك الاثار انطلاقا من اسطورة الخلق البابلية مرورا بالمدنيات القديمة وانتهاء بالشرق الاسلامي.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627 Coulumbia Pike
Falls Church, VA 22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703) 820-7501

«بوليس وثقافة» لأحمد جودة:

المثقف الساكت في.. ديمقراطية التنفيس

د. عماد عبد الرازق*

■ هل حصل الخوف على الجنسية العربية؟

سؤال من بين اسئلة واشياء اخرى كثيرة يطرحها الكاتب احمد جودة في كتابه الشيق «بوليس وثقافة». والمؤلف صحفي من القبيلة المهاجرة التي استوطنت مضارب لندن، عاصمة الصحافة العربية في الغربة. وصدر له كتاب «حوارات حول الشريعة» (عن دار سيناء، 1990). ويجيب المؤلف على السؤال الذي لم يتطوع احد من علماء النفس او الاجتماع او السياسة بالاجابة عليه، كما يقول هو، (ربما بسبب الخوف ذاته)، مؤكدا ان الخوف صار عربي الشكل والهوية. لكن المؤلف وهو صحفي تمرس في دهاليز الصحافة المصرية، قبل ان يحمله قطارها الى لندن، عاصمة الصحافة العربية في بلاد «الفرنجة» (كما يحلو له ان يسميها احيانا)، لا يشفي غليلنا بالاجابة عن كل اسئلة الكتاب الكثيرة والهامة. فهو يمسك حيث ينبغي له الافصاح والابانة، وينحو قليلا للاسهاب حين يكون جديرا به الاختصار وربما تجاهل القضية برمتها، والنحو الاخير نلتقي به اكثر من مرة عبر صفحات الكتاب (143 صفحة)، حين يستعرض المؤلف بعض الكتب التي تناولت الاسئلة التي يطرحها في كتابه. هنا يخفت صوته او يتراجع ليفسح المجال امام صوت هذا المؤلف او ذاك من منطلق حرصه الشديد على عرض افكار صاحب الكتاب المعني بامانة. وعندي ان هذا اجحاف في حق نفسه استعصى علي فهمه. فقلمه لا ينبري متألقا الا حين يطلق لأفكاره الاصيلة العنان، ويفارقه هذا البريق حين يستعرض افكار الاخرين، فما بالنا ان كانت بعض هذه الاخيرة لا تستأهل العناء الذي كرسه هو في تمحيصها، ولنأخذ مثلا على ذلك الكتاب «ما بعد الحداثة: العرب في لقطة فيديو» لمؤلفته مي غصوب. هذا كتاب قرأته عند صدوره قبل اعوام قليلة، وهو من النوع الذي يمكن ان نطلق عليه الكتاب «المانع المانع» اي على النقيض من التعريف الجامع المانع بلغة المناطقة، فهو لا يعرف شيئا مما يزعم انه قد تصدى للتعريف به، وربما انتهى الى تعريف «الماء بعد الجهد بالماء». ولا علاقة يمكن العثور عليها في الكتاب بين العرب والفيديو وما بعد الحداثة، التي يفترض انها محاور الكتاب التي يفصح عنها عنوانه. ويستعرض المؤلف بعضا من التعريفات التي اوردتها مي غصوب لما بعد الحداثة نقلا عن بعض ما بعد الحداثيين، فهم يؤكدون «ان الحداثة ليست وعظا او اسى... بل حالة حقيقية، اي انها راهنة وحقيقية». فهل نحن هنا امام مشكلة ترجمة من اللغة التي نقلت عنها المؤلفة؟

ربما، فماذا يمكن القول عن تعريف المؤلفة ذاتها ان «كلمة حديث في ما بعد الحداثة، ليست المقابل لكلمة قديم، فهي تعارض الحديث من زاوية كونه عكس القديم وبديله، وبهذا المعنى تزعم لنفسها انها تتجاوز الحديث من غير ان يكون قديما بطبيعة الحال».

اوردنا هذه الامثلة لنبين ان حكمنا على الكتاب ليس فيه شيء من التجني، ومن ناحية اخرى لنشير الى هذا الولع بالتعريفات في العديد من الكتابات العربية، ولماذا يتعين علينا دائما ان نبدأ مما قبل الصفر حين نطرق مجالا بعينه ونحن احوج ما نكون لنبدأ من النقطة التي انتهى اليها الاخرون. ففي مقال اخر بعنوان «معنى التكنولوجيا» يستعرض المؤلف كتابا بهذا العنوان من تأليف اسامة الخالدي ويوسف الشبراوي، وبالطبع لا بد ان يستهلا كتابهما بتعريف التكنولوجيا؟ وليس هذا منبع اهتمام احمد جودة بالكتاب على ما اعتقد، وانما يتناوله في اطار الاجابة على سؤال حول ما اذا كانت التكنولوجيا الحديثة تشكل خطرا على الهوية القومية والخصوصية الحضارية لبلدان العالم الثالث؟ ويذهب المؤلف الى ان كتاب «معنى التكنولوجيا» يجيب اجابة حاسمة عن هذا السؤال «فالتكنولوجيا شيء، والخصوصية القومية والهوية الحضارية شيء آخر». لماذا؟ لان «التكنولوجيا هي مفتاح القوة الوحيد في عالمنا المعاصر، والذين يتصورون ان التطور التكنولوجي يمكن ان يدمر البنى الاجتماعية او للمنظومة الاخلاقية او الخصوصية الوطنية والقومية لبلادنا جد مخطئون».

وهذه في رأيي ليست اجابة شافية، فمجرد النفي لا يقيم حجة، والقضية من الاهمية بحيث تستوجب الايضاح، فليس صحيحا ان التكنولوجيا لا تتعارض مع منظومة القيم الاجتماعية او الاخلاقية السائدة في اي ثقافة، بل ان واحدة من اهم التأثيرات في ادخال التكنولوجيا على نمط الحياة اليومية هي تغييرها للعديد من القيم التي تحكم علاقات الافراد يوميا في كل مجال تقريبا. ولست متأكدا اذا كان جودة يتفق في الرأي مع المؤلفين الخالدي والشبراوي، فليس هذا ما يفهم من مقاله السابق مباشرة على هذا بعنوان «تكنولوبيا» (اسم الدلع الذي اختاره للتكنولوجيا) وفيه يؤكد «ان دعاة التصنيع ونشر التكنولوجيا ـ وانا منهم على كل حال ـ فاتهم ان التكنولوجيا تحمل قيمة اجتماعية وثقافية ترتبط بمدى تقدمها، فنحن لا نزال عالة على الغرب في حياتنا اليومية، وتستورد امتنا كل شيء من بلاد الفرنجة، لكن ليس معنى حصولنا على السلع التي انتجها الغرب، وقدرتنا على استعمالها، اننا وصلنا الى مستوى التحضر والرقي الذي وصلوا اليه، وينتهي الى نتيجة مؤداها «ان مجتمعنا لن يكون صالحا لانتاج العلوم الحديثة قبل ان يتخلص من قيود التخلف السياسي والاجتماعي».

وفي هذا يكمن تحديدا التعارض بين التكنولوجيا وبين القيم السائدة في اي مجتمع، وليس بالضرورة الهوية القومية له، لان هناك تمايزا بين المفهومين. فمفهوم التخلف كما يحدده علماء الاجتماع هو وجود هوة بين التقدم المادي وبين التطور الاجتماعي، فاقتناء ساعة يفيد حرص صاحبها على قيمة الوقت، بمثل ما ان السيارة او الهاتف او الفاكس وغيرها من وسائل الاتصال والمواصلات، تجسد اهم ما تحققه التكنولوجيا للانسان وهو توفير الوقت والجهد. والتخلف هو ان يقتني الفرد احدث سيارة دون ان يلتزم بنظام المرور، ولا معنى ولا فائدة من بناء جسر لعبور الناس ميدان فسيح، اذا لم تكن قيمة النظام التي يجسدها الجسر تحظى باحترام المجتمع (وكثيرا ما نرى الناس يتقافزون بين السيارات وسط الميدان بدلا من عبوره على الجسر). فالتكنولوجيا وليدة المجتمع الصناعي، وانجازه الرئيسي يتمثل في تثبيت وتدعيم قيم هذا المجتمع، وفي عالمنا الثالث نستورد التكنولوجيا لكننا نحيا وفقا لمنظومة من القيم تنتمي لعصور الاقطاع، وبعض البلدان تتبنى قيما سابقة على ذلك العصر. والتخلف بعينه هو ان يستخدم المجاهدون الافغان كل ما تجود به عليهم تكنولوجيا السلاح الامريكي في قتل بعضهم البعض (صواريخ ستينجر والاربي جي والكاتيوشا) في الوقت الذي يحظرون على النساء التعليم والعمل ومغادرة المنزل، ويقود وزير الداخلية مسيرة لتحطيم كل اجهزة التلفزيون في ميدان بوسط كابول. فكيف نزعم عدم وجود تعارض بين التكنولوجيا وبين قيم الدول النامية؟ فاذا كانت وسائل الاتصال تجسد اهمية المعلومات وحرية وحق تداولها، فأي قيم تلك التي يحميها مجتمع يقوم بتحطيم هذه الوسائل؟

التعارض بين قيم المجتمعات المتخلفة وبين التكنولوجيا اوضح واكبر من ان يتم حله بعبارات انشائية. وعلى انصار التخلف ان يتحلوا بالشجاعة وان يعلنوا طلاقا بائنا بينهم وبين التكنولوجيا ويعودون للعيش في الكهوف، فالمنازل والمصابيح الكهربائية وشبكات المياه كلها وسائل تكنولوجية مثلها مثل السيارات التي يستوردونها ويحظرون على النساء قيادتها.

وما يقال عن استيراد التكنولوجيا ينسحب ايضا على استيراد الافكار والمفاهيم وهو ما يشير اليه المؤلف تحت عنوان «ديمقراطية التنفيس». فمعظم الانظمة في العالم العربي هبطت عليها فجأة نوبة «دمقرطة»، واقامت مجالس نيابية وهيئات تشريعية وسمحت بتأسيس الاحزاب والصحف، لكنها بعد كل ذلك قامت بتزوير الانتخابات واحتكرت حق اغلاق الصحف متى يحلو لها وسجن اصحابها ان اقتضى الامر، وصادرت حق النواب في مساءلة الوزراء وعلى رأسهم الزعيم المفدى والقائد المبدى. ديمقراطية التنفيس هذه مثال اخر على استيراد النظم السياسية ثم تجريدها من كل القيم التي استولدت هذه النظم.

اما المثال الصارخ على حالة «فصام التخلف» المصابة بها «شخصية الانظمة العربية» (وهو مصطلح لا نورده على سبيل الاستعارة المكنية، بل بمعناه الحرفي لان هذه الانظمة شخصية اولا واخيرا، تدور في فلك الشخص ويرتبط بقاؤها بطول عمره المديد في السلطة، او بخلفه من الذرية الصالحة) فيورده المؤلف في مقال عن الخصخصة في الفصل الثالث، (ولعله كان جديرا بوضعه في هذا الفصل).

فتحت عنوان «حرية الصراخ.. والبكاء» يقول المؤلف:

«لقد ارتبطت الليبرالية التي لا يكف دراويش الخصخصة عن التسبيح بحمدها بكرة واصيلا بالحرية السياسية ارتباطها بحرية القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي والتجاري والصناعي والزراعي. فاذا اراد حكامنا الاجلاء ان يطلقوا العنان لقوى الرأسمالية العربية التي لا ضمير لها لينهشوا ما تبقى من لحمنا، فعليهم ان يتركوا لنا بعض الحرية على الاقل، حرية الشكوى والصراخ.. والبكاء».

هذه في رأينا المعضلة الكبرى التي استعصت على عقولنا ولا اعتقد ان البشرية انجبت عبقريا يستطيع فك لغزها حتى الان. فمن اين لنا في العالم العربي بهذه الموهبة الفذة التي تجعل حكامنا يتفوقون بجدارة في استيراد اسوأ ما في اي نظام او ايديولوجية دونا عن جوانبها الايجابية؟ ان اخترنا الاشتراكية في اي نموذج من تطبيقاتها، لا ننتقي من نظامها السياسي سوى اساليب القمع وكبت الحريات وكافة اليات الدولة البوليسية وتأليه الزعماء، ومن نظمها الادارية ننتقي البيروقراطية ومبدأ اهل الثقة ولا اهل الخبرة ومن آلياتها الاقتصادية قتل المبادرة الفردية والفساد والمحسوبية، وانتاج اسلحة لا ترهب اعداءنا لانها موجهة اصلا لارهاب الشعب ليسبح بحمد ولي النعم القائد المفدى. والدول التي اختارت الرأسمالية لم تستورد سوى جوانبها الاستهلاكية والتفاوت الطبقي الفادح بين المعدمين والمتخمين والذين اختاروا نظما ثيوقراطية لا يرون فيه سوى تفويض الهي بقمع العباد وحضهم على الصلاة واطلاق اللحى وتغطية النساء لانهن عورة ولحمايتنا من الفتنة. لم يبق نظام لم نجربه، تتغير المسميات والديكورات وكلها قشور زائفة ويبقى الجوهر «الاصيل» لا يتبدل ابدا، نظم استبدادية عائلية تتوارث البلاد والعباد، تحتكر السلطة والثروة وعصمة من الاخطاء لا يجرؤ على ادعائها الانبياء انفسهم. فهل هناك من يقدر على حل هذه المعضلة؟ فهل هذه هي الهوية القومية والخصوصية الحضارية التي يخشى عليها المتنطعون من خطر التكنولوجيا؟ لا يسعني الا ان اضم صوتي لصوت المؤلف متضرعا وهو يبحث عن اجابة لسؤال اخر في الفصل ذاته عن الاسباب التي حالت دون قيام ثورة شعبية حقيقية في العالم العربي على طول تاريخه المديد، فأقول معه: من يجد الاجابة فليدلنا هو وانا، عليه وله الاجر والثواب من عند الله.

امسك شيوعي

في نفس الفصل الثاني الذي تناول فيه المؤلف ديمقراطية التنفيس، والذي يحمل عنوان الكتاب «بوليس وثقافة»، يتناول العلاقة بين المثقف والسلطة، ويقدم تصنيفا مبتكرا للمثقفين. فهناك «المثقف الساكت»، وهي شريحة واسعة تنتشر في قطاعات متنوعة في الصحف ودور النشر و الجامعات... وتتسم بالجبن الشديد والخوف من المستقبل ولا تكف عن تطويع الواقع «اي واقع» لصالحها وتضفي عليه قدرا كبيرا من الواقعية والشرعية والقانونية.

والى جانب هذا النمط الذي يشبهه المؤلف بشيطان اخرس، هناك «المثقف الحر الذي يدفع الثمن غاليا من حريته ولقمة خبزه». اما النوع الثالث فيضرب المؤلف مثلين عليه، الاول استاذ للأدب العربي في جامعة الاسكندرية، كتب رسالة للرئيس المصري حسني مبارك يحذره فيها من سيطرة ما اسماه بالمثقفين الشيوعيين على وسائل الاعلام في مصر، ويحرضه على «الاطاحة بهم وتطهير الحياة الثقافية منهم» وقد وجدت الرسالة طريقها الى مجلة «ابداع».

والمثال الثاني من تشيكوسلوفاكيا، وكشفت عنه لجنة برلمانية مستقلة، ذهبت الى ان الكاتب المسرحي ورئيس الجمهورية السابق «فاتسلاف هافل» كان يتعاون مع اجهزة الامن السرية في عهد النظام الشيوعي، والذي كان هو احد الع قادة الثورة المخملية التي اطاحت به، كما يقول المؤلف، وكيف ان هافل كان «مخبرا يكتب التقارير عن زملائه المثقفين المعارضين ويخبر اجهزة الامن السياسي بمواقفهم السياسية وبأسرارهم الشخصية».

يقول المؤلف ان المثال الاول اعاد الى الاذهان «حالة الفوبيا المكارثية التي سادت في مصر عندما عصف الرئيس الراحل انور السادات بالمثقفين الوطنيين المصريين، بدعوى انهم شيوعيون، وعملاء للشيوعية العالمية، والدول العربية التي ترفض كامب ديفيد. ولا ندري لماذا امسك المؤلف عن تسمية هذا النوع من المثقفين؟ (هل نقترح تسميته المثقف المتعاون او المثقف المخبر، او المثقف الخائن؟)

ونتذكر هنا ان ناقدا فنيا خصص عموده اليومي في صحيفة «الاخبار» طوال سنوات حكم السادات لهذه «التيمة» المفضلة عنده، لا يحيد عنها ابدا حتى تخيل البعض ان الصحيفة تنشر العمود ذاته يوما بعد اخر، فكان يرجع كل مشاكل وعثرات الثقافة والفنون، (ليس فقط المسرح والسينما وانما ايضا للموسيقى والفن التشكيلي) الحقيقية منها والتي يتوهمها هو، الى سيطرة الشيوعيين وشللهم على مقدرات الثقافة طوال الستينات. وكثيرا ما كنا نرى هذا الناقد وقد تحلق حوله بعض طلاب اكاديمية الفنون يخبرهم بتصنيفاته لاعلام الثقافة والفن في مصر: هذا شيوعي، وذلك ماركسي، وثالث تاب حديثا عن اليسارية وتحول الى الاصولية، ورابع شيوعي متنكر في زي العلمانية، وخامس ماركسي معمم، اي من المؤمنين بالماركسية الاسلامية. هذا الناقد اللوذعي كان يطبق تكتيكا سماه المؤلف هنا «امسك شيوعي».

ولا ادري ان كان مثل هؤلاء الاشخاص الذين يسخرون اقلامهم لمهام استخباراتية، يمكن ان يطلق عليهم مثقفين اصلا، لان المثقف معني اولا وقبل كل شيء بأمر واحد هو انتاج الثقافة في اي من اشكالها، نقدا او فكرا او ابداعا فنيا، فان تخلى عن ذلك واوكل الى نفسه مهمة اصطياد منتجي الثقافة والوشاية بهم سرا او علانية يكون قد انتقل الى كتيبة المخبرين وجدير به ان يحتل مكتبا في مباحث امن الدولة لا داخل صحيفة او مجلة. ولعل هذا يشير ايضا الى اننا صرنا نطلق مسمى مثقف على كل من هب ودب، بمثل ما ان كل ملحن متواضع صار موسيقارا، وكل من اطلق عقيرته بالغناء صار عندليبا.

في نفس السياق الذي تناول فيه المؤلف المكارثية على الطريقة العربية يناقش واقعة فصل اتحاد الكتاب العرب الشاعر ادونيس من عضويته بتهمة التطبيع مع العدو الاسرائيلي مع سبق الاصرار والترصد. ولا اعتقد ان المقارنة تستقيم تماما هنا بين الموقفين، بين مخبر متنكر في شكل كاتب او صحفي يشي بمثقف للشرطة من منطلق اعتناقه لمذهب فكري بعينه، ويعلم مسبقا ان الوشاية قد تنتهي به في السجن او قطع الرزق والاضطهاد على اقل تقدير، وبين هيئة نقابية اتخذت قرارا معلنا وسياسيا بطبيعته، ومن ثم لا ينبغي ان يفهم او يؤخذ على محمل انه ينال من مكانة الكاتب المعني الادبية. ولست ارى شبحا للمكارثية هنا، وليس هذا دفاعا عن اتحاد الكتاب السوري، لان النقابات المهنية في العالم العربي تبدو دائما معنية بمعاقبة من يشق عصا الطاعة من اعضائها، وتحصيل الاشتراكات بالطبع، اكثر من اهتمامها بوظيفتها التي جعلت من اجلها، وهي حماية حقوق هؤلاء الاعضاء. ولا اظن ان ادونيس خسر شيئا بفقدانه عضوية الاتحاد (ان كان قد كسب شيئا بعضويته). اما همس المؤلف في اذن ادونيس «بأن التطبيع الثقافي مع عدو تاريخي ليس من مهام كبار المبدعين الذين لا يحتاجون اعترافا من احد» فهو همس لا محل له من الاعراب، وكأنما المثقفين درجات ومراتب، فيهم الكبير والصغير، في الوقت الذي يتحدث فيه المؤلف عن موقف وطني يفترض ان يتساوى فيه المواطنون، والا فليقل لنا من يكون اعلى مرتبة في رأيه، الكاتب الكبير الذي ضبط مطبعا مع العدو، ام صاحب المطعم الاردني الذي اصر على عدم السماح لوزير اسرائيلي جاء بصحبة وزير اردني بالدخول الى مطعمه. وايهما اكثر وطنية؟

يختتم المؤلف الفصل الثالث والاخير من كتابه بعرض شيق لكتاب بعنوان «المقاومة بالحيلة ـ كيف يهمس المحكوم من وراء الحاكم» لعالم الاجتماع الامريكي جيمس سكوت، ويعود في نهاية العرض الى «ديموقراطية التنفيس» التي تناولها في الفصل الثاني، وهي صناعة عربية اصيلة كما نعلم، ليبشرنا بيوم يؤدي فيه تكاثر ثقوب التنفيس في رداء الديكتاتورية الى تهرئة لتتبدى لنا عورات الزعيم المفدى والقائد المبدى، وان كنا نشك في مجيء هذا اليوم في المستقبل القريب.

غلاف الكتاب

* ناقد من مصر يقيم في لندن

مشاهدات عائد من القدس:

المسجد الاقصى بين الانتظار العربي والتهويد الصهيوني

محمد بلمو*

■ ليس لون الذهب الذي يغطي قبة الصخرة هو ما يسيل لعاب الصهاينة فقط، لذلك يرابط الجنود الاسرائيليون امام الابواب السبعة للمسجد الاقصى ليل نهار، يتأكدون من هوية الذاهبين الى الصلاة، يفتشون اشياء الزوار العابرين. بينما تقضم دولة الاحتلال يوميا بيوتا واراضي القدس الشرقية بطرق واساليب شتى.

في احدى المطبوعات السياحية يكتبون تحت صورة المسجد «من بقايا العهد العربي»، كأنما عروبة القدس اصبحت في عداد الماضي. لكن الامر لا يتعلق بمجرد كلام. فاذا كان كلام ملايين المسلمين عن تحرير القدس مجرد صراخ لا يغير من الامر شيئا، فان المحتلين لا يكتفون بالشعارات، بل يمارسون سياستهم على الارض وينفذون مخططاتهم العدوانية دون اكتراث للعالم بأسره.

فحي المغاربة المحاذي للمسجد الاقصى تم تدمير اغلب منازله وتحويله الى ساحة كبيرة يؤمها اليهود من كل انحاء العالم كل اثنين وخميس لاقامة طقوسهم التي يختلط فيها البكاء بشرب الخمر والموسيقى الصاخبة التي تغطي تماما على صوت المؤذن القادم من داخل المسجد. ولم يبق من المغاربة الذين بنوا هذا الحي وعمروه منذ سنين دفاعا عن مقدسات المسلمين في القدس سوى 2000 نسمة يتحسرون على ما يقع وهم يطلون من نوافذ منازلهم التي يعرفون ان حظها لن يكون افضل من تلك التي هدمها الاحتلال يوما ليحول جدار المسجد الى «حائط مبكى»، حيث البكاء مجرد طقس يغذي طموحات الصهاينة للاستيلاء على المسجد تماما بدعوى البحث عن هيكل سليمان. او كما يقول احد الفلسطينيين «البحث عن خاتم سليمان الذي سيمكنهم من حكم العالم بأسره».

العربدة والصخب المنبعث من «حائط المبكى» يشوش كثيرا على المصلين في المسجد، بسبب مكبرات الصوت التي يضعها اليهود عنوة خارج السور، بينما تبدو بيوت عالية يستخدمها المحتلون لمراقبة المسجد من الداخل ومواجهة كل محاولة احتجاجية فيه. ومع ذلك فكل هذا لا يشبع جشع الصهاينة الذين استغلوا ضعف الموارد المالية للمسجد الاقصى من اجل انتهاك حرمته، حيث يسمح لغير المسلمين دخول المسجد بأحذيتهم وتدنيس ارضه الطاهرة مقابل اربع دولارات للفرد الواحد تأخذ منها دولة الاحتلال ما تريد والباقي يجمع في صندوق للمسجد ويرسل الى الاردن بحكم مسؤوليته على اوقاف القدس، قبل ان تتم اعادة تلك الموارد نفسها كأجور لموظفي المسجد. عندما سألت باستغراب احد الائمة كيف يسمح لليهود والنصارى بدخول المسجد، اجاب بتحسر شديد ان «الاسلام يحرم ذلك لكن ما باليد حيلة ما دامت مالية المسجد تعاني من الخصاص». ولا تسألني عن المساعدات والتبرعات التي نسمع عنها. فما جمعته قناة MBC منذ ازيد من سنة كتبرعات لصالح القدس والمسجد الاقصى لم يصل، بينما يحشد اليهود كل الامكانيات المالية الممكنة للزحف على المدينة وقضمها تماما.

كلام الفقيه الفلسطيني ليس للاستهلاك، فوضعية المسجد ليست على ما يرام، وقبة الصخرة نفسها تتطلب بعض الاصلاحات والمخطوطات التي تتوفر عليها مكتبة المسجد (4000 مخطوطة) يحتاج ترميمها وانقاذها من الضياع 750 الف دولار. وبالمقابل يستمر مخطط تهويد المدينة دون توقف منذ سنة 1967 حيث تم طرد قسم كبير من سكانها، ليستمر مسلسل التهجير نحو اراضي الضفة الغربية، بينما تمت مصادرة كل الاراضي المحيطة بالمدينة لمنع المدينة العربية من التوسع واحاطتها بجدار سميك من المستوطنات.

يحكي مصور فلسطيني كيف تم طرد ابيه من محل تصوير في ملكيته، وبعد ذلك حاولوا اغراءه بشيك مفتوح ليبيع منزله القريب من المسجد، لكنه رفض ذلك والنتيجة ان المصور الابن يقطن في المنزل بين فكي كماشة اليهود في الطابق السفلي وفي الطابق العلوي، بينما هو واسرته يقطن في الوسط يعاني من مضايقات وعربدة المستوطنين من تحت ومن فوق، دون أن يستطيع فعل شيء سوى الصمود.

هذا الاخير يسمي الفلسطينيين الذين باعوا مساكنهم لليهود بـ«ضعاف القلوب». لكن ممارسات التضييق التي يمارسها الصهاينة على السكان العرب تجعل الحياة مع مرور الوقت شبه مستحيلة داخل المدينة، لقد حولت دولة الاحتلال سكان القدس القديمة الى سجناء لا تعترف بهم كسكان مواطنين بالمدينة، لذلك تمنحهم بطاقة اقامة فقط. كما لو كانوا غرباء عن مدينة هي في الاصل مدينة ابائهم واجدادهم. وتنزل عليهم بالضرائب الثقيلة والاستفزازات المتواصلة لدفعهم دفعا خارج المدينة. وللحصار وجه اخر كذلك، ففلسطينيو قطاع غزة والضفة الغربية ممنوعون من زيارة القدس، حيث لا يسمح الا لأربعة في المئة فقط منهم دخول المدينة على ان تتوفر فيهم شروط تكاد تكون مستحيلة.

هذه بعض ملامح الحرب الديموغرافية التي تخوضها «اسرائيل» دون انقطاع لتحويل الفلسطينيين الى اقلية في القدس بعد توحيدها في اطار بلدية استبعدت منها القرى العربية في ضواحي المدينة، بينما ضمت اليها كل المستوطنات المحيطة لتبدو الصورة مخيفة للغاية. 750 الف نسمة هو العدد الاجمالي لما يسمى ببلدية القدس، 600 الف منهم يستوطنون القدس الغربية كيهود، وحوالي 147 الف فلسطيني في القدس الشرقية مقابل 165 الف يهودي يتم توطينهم في البيوت العربية المفرغة من سكانها الشرعيين. ولو استمر الوضع على هذه الحال بضع سنوات، سيستفيق العرب والمسلمون يوما من ضجيج شعاراتهم ليجدوا القدس وقد اصبحت ساكنتها يهودية بأغلبية ساحقة وليس بالامكان توقع مصير للمسجد الاقصى وقبة الصخرة انذاك، فعيون الصهاينة لا تتزحزح منهما، والمئة كيلو من الذهب الخالص التي تلمع من سطح القبة، ليست اهم ما يلهث وراءه الصهاينة في المدينة المقدسة.

* شاعر وصحافي من المغرب والمقال حصيلة مشاهداته في القدس المحتلة ضمن رحلة نظمتها الخطوط الجوية المغربية باتفاق مع السلطة الوطنية الفلسطينية الى غزة وبعض المناطق المحررة والمحتلة. واستفادت من الرحلة مجموعة من الصحافيين المغاربة.

«أزمة لعبة السلام» في النشرة الشهرية لمنتدى الفكر العربي

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا عن منتدى الفكر العربي، في عمان، نشرته الشهرية بعنوان «أزمة لعبة السلام: تفادي الازمات من خلال منع النزاعات». وتصدرت النشرة كلمة للأمير حسن بن طلال تحدث فيها عن المأساة الانسانية في الأزمة البلقانية واقتصار الاهتمام على الجوانب العسكرية والسياسية واغفال الجانب الانساني منتقدا بطء المجتمع الدولي في التعامل إنسانيا مع الازمة داعيا العالم العربي والاسلامي للقيام بدور هام في هذا المجال من خلال انشاء صندوق للزكاة تستوجب الحاجة قيامه الان اكثر من اي وقت مضى على الرغم من الدعوات السابقة والمتكررة التي تبناها سمو الامير حسن في هذا الاطار.

وفي دراسة حول الصناعة النفطية العراقية كتب عصام الجلبي وزير النفط العراقي السابق في هذا العدد حول بدايات ظهور النفط في العراق عام 1927 في حقل كركوك الذي يصنف بين الحقول فوق العملاقة وما يزال يعد واحدا من اهم الابار في العالم، مستعرضا تنامي الصناعة النفطية العراقية والمعوقات السياسية التي كانت ولا تزال تعترضها، وخاصة الدمار الذي لحق بها جراء حرب الخليج الثانية وما تبعها من عقوبات وقد تجاوز الدمار المنشآت القائمة على سطح الارض ليصل الى حقول النفط والمكامن والابار مما نتج عنه خسارة دائمة في كل من الاحتياطات والامكانات الانتاجية. واظهر الجلبي وضع الصناعة النفطية العراقية حاليا من خلال مقارنتها بما كانت عليه في الماضي بالارقام والتفاصيل وتصورات ما سيكون عليه الوضع مستقبلا.

فقد كانت الطاقة الانتاجية عام 1990 قد وصلت 3.8 مليون برميل يوميا وكانت ستصل الى 4.2 مليون برميل يوميا في نهاية ذلك العام بينما هي الان تتراوح بين 2.3 و2.5 مليون برميل يوميا والواقع ان هذا الرقم يجب ان يتم تعديله تنازليا بانتظار التشغيل الملائم الذي لن يتم قبل استلام قطع الغيار الرئيسية والحيوية اللازمة. وتتراوح طاقة التصدير الحالية بين 1.8 و2 مليون برميل يوميا منها تسعمائة الف برميل يوميا عن طريق تركيا والباقي عن طريق الخليج وكانت الطاقة التصديرية تبلغ نحو خمسة ملايين برميل يوميا في عام 1995، وكان مخططا لها ان تصل الستة ملايين برميل يوميا. وتبلغ طاقة التكرير نحو خمسمئة الف برميل يوميا، وهي ذات نوعية مترتبة بسبب دمار معظم وحدات التكرير المتطورة، وكانت تلك الطاقة قد بلغت سبعمئة وخمسين الف برميل يوميا في عام 1990.

ونشرت للدكتور هشام الخطيب وزير الطاقة الاردني السابق دراسة حول «اثر العقوبات الجماعية على التنمية البشرية في البلدان المتلقية للعقوبات» وكانت قد تقدمت في ندوة «الكلفة البشرية للنزاعات» التي نظمها منتدى الفكر العربي في الفترة من (25ـ26) تشرين الاول (اكتوبر) 1998، والدراسة تتعرض بالتفصيل لأنواع العقوبات وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة سواء كان ذلك في الجوانب الاقتصادية او الاجتماعية او الفكرية او الثقافية، وفي كل من هذه الجوانب هناك تفصيلات لتوضيح حجم وفعالية هذه الاثار المترتبة على العقوبات. فسياسات الاغلاق التي تتبعها اسرائيل في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة جعلت الاقتصاد يتآكل فدخل الفرد السنوي يتراوح بين (1500ـ1800) دولار امريكي او حتى اقل من ذلك وهذا لا يعادل سوى 10 % من الدخل السنوي للفرد في اسرائيل اضافة الى ان البطالة المنتشرة في الاراضي الفلسطينية والتي تشمل حوالي نصف السكان ومعدلها هو الاعلى في العالم تسهم في توسيع دائرة الفقر.

وكتبت في هذا العدد الدكتورة عايدة النجار الخبيرة في وسائل الاتصال والتنمية وقضايا المرأة حول مأسسة النهوض بالمرأة العربية، واهم ما تركز عليه الدراسة هو فهم واقع المؤسسات الوطنية للعمل النسائي والمنجزات التي تحققت في هذا الميدان. واختتمت النشرة موضوعاتها بعرض كتاب «العولمة والثقافة» لمؤلفه د. حاتم عثمان، ويتناول الكتاب تعدد الثقافات في العالم القرية والثقافة العربية والديمقراطية في زمن العولمة والفن والجمالية وغيرها من الموضوعات الواقعة في اطار البحث الفكري الذي يقوم عليه الكتاب.

الكتاب يعرف العولمة من خلال اللسانيات والسيميائية كما يستعرض الافكار والنظريات العديدة في العولمة كنسق فكري ومعطى اقتصادي سياسي ثقافي حضاري.

جلجامش

هيرمان هيسه

ترجمة واعداد: رياض العبيد

■ انّ ملحمة جلجامش هي أهم عمل شعري كنت قد قرأته منذ فترة طويلة. إنها قصة شعرية من الشرق القديم.

اصل هذه الملحمة مكتوب بالحرف المسماري، وهو لا يزال باقياً موجوداً على قطع حجرية مكسرة.

من الوجهة الفيلولوجية، يقرأ ويتعرف المرء، في هذا الأصل، على اماكن اخرى كثيرة، كانت قائمة آنذاك في الشرق. ومن الوجهة النصية البحتة، يمكن للمرء ان يقول، بأن هذا النص ينتمي الى اعظم النصوص الفنية «الما قبل شعرية» كتلك الاساطير الهندية، وكذلك المقاطع الفريدة من العهد القديم.

ان هذا النص ـ العمل الجلجامشي، ليعتبر نشيدا قويا عميقا حول الموت وفيه ومنه.

بطل هذا العمل هو الملك جلجامش، الذي كان يملك كل شيء، وكل ما يمكن لقلب بطل ان يحلم به. لقد كان يملك القوة الجسدية الخارقة والسلطة، كما ان الاقوياء كانوا يقبلون رجليه، والجمال كان يخطب وده. في القتال، كان صديقه المفضل «انكيدو» يتقدم ليخدمه ويساعده. غير ان هذا الصديق يسقط يوما صريع الاشباح الشريرة، فتلاحقه احلام مرعبة، وفي الختام تغشاه حمى، ثم تستهلكه اتربة البرية المقفرة.

كل هذا مسرود بشكل قصصي عميق ومؤثر، لكن الشعر فيه يتسامى عليه وقويا، مفعما بالحرارة والحركة. لقد رأى البطل جلجامش الموت بعينيه، ورأى كيف صار جسد صديقه ترابا، كيف صار طينا في الارض الزراعية، لهذا فلقد راح قلبه الاسطوري يتمرد على هذا الموت ويقاومه ويدفعه عنه، هذا الموت الذي هب عليه ريحا شديدة، راح يبعده عن نفسه بكلم ويأس عميقين. وبسببه اندفع جلجامش، ممسوسا في الداخل، بقوة الهية عظيمة، يجوب الافاق والعالم، وما تحت هذا العالم، حيث هناك وفي حديقه الآلهة، وعبورا، حتى ماء الموت، واختراقا للاسفار القاتلة والمرعبة، يجد جلجامش عشبة الخلود، هذه التي ستعطي للبشر حياة ابدية. غير انه وخلال استحمامه تأتي حية وتأكل تلك العشبة، لهذا فلقد صار عليه آنئذ ان يموت، وان يقتنع بأن لا خلود ولا مصير غير هذا سيكون له. هذا المصير الذي سيناله كل الناس، القوي والضعيف منهم.

أخيرا يتم لجلجامش ان يصل الى ظل صديقه الميت، الذي يسأله، متوسلا، عن ذلك القانون الأرضي الذي يحكم العالم. أنكيدو يجيبه محنوا: «أنا لا استطيع ان اقوله لك يا صديقي، أنا لا استطيع ـ لانني بمجرد ان افشيه لك، فلسوف تقعد هناك حزينا وتبكي».

مرة اخرى يسأل جلجامش صديقه عن ذلك القانون، فلا يتلقى منه سوى وصف لأهوال تلك التحولات ـ التعفنات التي تطرأ على الجسد بعد الموت.

هناك يقفل جلجامش عائدا الى وطنه، والموت منتشر، ثقيلا، في قلبه. وبينما هو يستلقي لينام، يأخذه الموت، في غفلة منه، الى رواق قصره الفخم الواسع.

الحقيقة ان في هذا الكتاب الصغير، لكنز ذهب عظيما، يطلع اليوم ولو متأخرا، من مدافن البشرية القديمة، بقوة وعمق الى النور.



الفنان نور الشريف:
انا ملك التقاليع وانتظروني في «دخلة وداد»!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

«قررت الاعتكاف بمنزلي حتى بداية ابريل المقبل لقراءة اكبر كم من الكتب استعدادا لانطلاقة جديدة وفيلم جديد هو «دخلة وداد» ادخله هذه المرة كمخرج لأول مرة في حياتي، ولن اظهر سوى في مشهد واحد.

الفيلم بطولة الفنانة يوسي وفاروق الفيشاوي وحسن حسني وهدى سلطان وماجدة الخطيب وعزت ابو عوف. تجربة جديدة اخوضها لانني «ملك التقاليع» بهدف اضافة جديد وامنية اتمنى النجاح فيها، وايضا لانني نشأت في بيئة مشبعة بالفن، فدور العرض كانت تحيط بنا من كل جانب وكان عبد المنعم ابراهيم مثلي الاعلى وعادل امام رشحني لأول فيلم في حياتي والفنان محمد مرسي قدوتي. وتأتي سعاد حسني كافضل فنانة في تاريخ السينما المصرية. العكاوي وجبتي المفضلة والفطير المشلتت والجبنة القديمة عشقي، والكرة راحت عليها.

بهذا الكلام استقبلنا نور الشريف نجم الشاشة العربية والمصرية واحد ابرز علاماتها المضيئة، الا اننا بادرناه بالقول:

■ عايزين حاجة تانية يا عم. فقال:

■ كانت لنشأتي بالسيدة زينب كأحد الاحياء الشعبية بالقاهرة الاثر الاول في حياتي كفنان، فلقد كانت دور العرض تحيط بنا من كل مكان من سينما «ايزيس» و«الهلال الصيفي» الى «الشرق» و«وهبي» و«الاهلي»، فولدت رغبة اكيدة في اعماقي فضلا عن مشاهدتي لمباريات كرة القدم التي كانت تقام في الشوارع المحيطة وكانت عبارة عن مباريات لدوري صغير نجومه ابناء السيدة زينب في مقدمتهم حمادة امام ونبيل نصير وعبده نصحي والرفاعي معهم تكونت مهارتي كلاعب كرة القدم.

«المهم انني كنت اعيش كلاعب كرة القدم نهارا، وليلا، عندما تقف العربات الكارو متراصة بجوار بعضها البعض تتحول اسطحها الى خشبة مسرح صغير، زبائنه ابناء الحارة، وتكاليف تمثيل واخراج لا يتعدى القروش القليلة.

وزادت الرغبة الفنية الدفينة في الاعماق انا وصديقي محمود الجوهري وهو غير الجوهري مدرب المنتخب. المهم كان الفشل نصيبنا بعد ان دخلنا كل مسابقات الوجوه الجديدة وطرقنا ابواب المكاتب الفنية وقابلنا رمسيس نجيب وتاكفور انطونيان. معظمهم رفضنا على الباب، وفكرنا في طبع العديد من صورنا وتوزيعها على المكاتب لعل وعسى. وكانت المفاجأة ان الاستوديو طلب منا عشرة جنيهات لتقع على رؤوسنا كالسهم. فهي كل ما نملك. المهم دفعناها ورحنا في نوبة من ضحك، ولكنه كان كالبكاء».

ويضيف الفنان نور الشريف: «رغبتي الفنية كانت تفوق الوصف وطموحاتي لم يصبها اليأس. فاشتغلت كومبارس وقبلت الدور عن حب ورغبة في اثبات الذات، ولكنها كانت تجربة مريرة ولم احتمل الطريقة التي يتعاملون بها مع الكومبارس، وكانت اجرتي جنيها واحدا فقط وكان الفيلم هو «النظارة السوداء» وظهرت كاحد الواقفين على حمام السباحة مع الفنانة نادية لطفي.

«التحقت بعد ذلك بمعهد التمثيل وكان اصراري على الاعلان عن نفسي وموهبتي فكان ترتيبي الاول طوال سنوات الدراسة بالمعهد وكان وراء تفوقي العديد من قراءاتي في المرحلة الاعدادية حيث التهمت جميع الكتب المترجمة عن السينما والمسرح».

وفي المعهد رشحني الفنان سعد اردش للعمل بمسرح للقوات المسلحة بمرتب 15 جنيها وبعدها قدمت مسرحية روميو وجولييت في مسرح الشباب ثم كان اشتراكي في المسلسل التلفزيوني «القاهرة والناس» ثم كان الحدث الكبير عندما بعثني الفنان عادل امام لمخرج الروائع حسن الامام للعمل معه في «قصر الشوق» وبعدها قضيت 9 اشهر كاملة دون ان يسألني احد عن فرصة جديدة وذلك بسبب اختلاف رأي النقاد حول ادائي ولركود لم اتوقعه في الحياة الفنية.

وذات يوم طرق بابي اثنان من المنتجين المتخصصين في انتاج افلام قليلة التكاليف ووقعت عقد احتكار ثلاثة افلام لكل شركة مقابل 150 جنيها عن الفيلم الواحد تزداد في الفيلم الثاني الى 200 جنيه ثم 300 في الفيلم الثالث وكان وقتها اجر النجم في حدود 5 الى عشرة آلاف جنيه، لذا فانا لا اعتبرها عقدي احتكار بل عقد عمل. ولم يستمر الحال كذلك فالحظ وحده انقذني من هذا المأزق الخطير وكأن الله اراد ان يعوضني عن تعبي وصبري فضلا عن عزيمتي واصراري وكان العرض بالتعاقد على فيلمين في آن واحد الا وهما «السراب» و«زوجتي والكلب» ولكني لا انسى اطلاق دوري في «السكرية» لانه من اصعب الادوار في حياتي لان تعبيراته داخلية وصراعاته في الاعماق.

■ وماذا عن الفنان الذي تأثرت به؟

■ تأثرت بثلاثة من الفنانين اولهم محمود مرسي لانه من اكثر الفنانين اثراء للدور الفلسفي. وقد ساهم في تكويني شخصياتي من خلال صالونه الفني الذي كان يعقد مساء كل خميس بفندق سميراميس وثانيهم الفنان محمود المليجي لكونه موهبة كبيرة ومدرسة في فن التمثيل. والثالث هو الفنان الراحل صلاح قابيل. الذي كان يثري اي دور يسند اليه باحساسه الصادق.

■ وماذا عن الفنانة سعاد حسني؟

■ تأتي سعاد حسني كافضل ممثلة في تاريخ السينما ولا استطيع ان اضم اليها فنانة تالية لسبب بسيط هو ان المسافة للاخريات من سعاد حسني بعيدة وكبيرة جدا وكل الامل لها بالعودة الى فنها وجمهورها وعليها التخلص من الوسوسة التي صاحبتها في افلامها الاخيرة، ففي آخر افلامي معها «غريب في بيتي» ارهقتني كثيرا بسبب وسوستها، كانت تسأل وما جدوى هذا العمل وتحاول تغيير السيناريو اكثر من مرة، فنصحتها بالتخلص من الوسوسة حتى لا تقضي عليها.

■ وماذا عن الفنانين الشباب؟

■ الشباب مظلوم سينمائيا لان عدد الافلام محدود والبطولة محصورة بين عادل امام واحمد زكي ومحمود عبد العزيز ومحمود حميدة وانا. وبالنسبة للممثلات فهي مقصورة على الفنانة نبيلة عبيد ونادية الجندي ولم يحقق نجومية من الجيل الجديد سوى محمد هنيدي.

■ وما هي نصيحتك لمحمد هنيدي؟

■ هنيدي من اخف الفنانين دما ونجاحه يعود الى بساطة الاداء، وحجمه الصغير يذكرك عندما يلتقي مع علاء ولي الدين في الثنائي الشهير توم وجيري ابطال الكارتون. ولكنني انصحه بألا يستهلك نفسه وعليه ان يتعلم من عادل امام الذي يعتمد على المسرح في المكسب ويعتبر السينما فاكهة نادرة. فيلم واحد يكفي وهذا يجعله مطلوبا طوال العام.

■ وماذا عن اناقة الفنان؟

■ الاناقة تساهم في نجاح الفنان، والاناقة ان تكون ملابسك لايقة لأن الفنان يكون موضة وقدوة للشباب، فعمرو دياب حينما ارتدى الجينز قلده جميع الشباب، عكس العندليب الاسمر الفنان عبد الحليم حافظ الذي كان يفضل البدلة والكرافة. وانا اتابع الموضة حتى لا اشعر انني غريب ولا اجاريها، انا كان مبالغا فيها، مع انني زمان كنت «ملك التقاليع» فقمصاني كانت غريبة واكسسوارات اغرب، ولكنني اكتشفت ان التقاليع المبالغ فيها للشكل الخارجي وليس لقيمتك وعندما تصبح ذات قيمة حقيقية لا تهتم. لوني المفضل هو الاسود والاصفر والبرتقالي، اتفاءل بها صيفا ولستي في منزلي من التراث الغربي وهو المفضل وبيتي كله ارابيسك حتى لا اشعر بالغربة في بيتي، فتراثنا عربي ومعمارنا العربي ساحر وبيوتنا القديمة بطرازها العربي رائعة.

■ وماذا عن وجبتك المفضلة؟

■ الفول، الطعمية والكشري في المقدمة، اما طبق العكاوي فهو وجبتي المفضلة والفطير المشلتت مع الجبنة القديمة والعسل الابيض وطبق الفتة عشقي.

■ وماذا عن الرياضة عامة والزمالك خاصة كواحد ممن ارتدوا فانلة البيضاء ام خطين حمر؟

■ صدقني لم اعد ارى مباريات الدوري، بعد ان فقدت اثارتها ومتعتها فاللاعب لم يعد بالحماس الذي عهدناه. الاحتراف اصاب الجميع بالاحباط. ولكن الزمالك بالطبع انا حزين من اجله. ولكني لا استطيع التعليق لبعدي عن النادي وايضا للاشياء الغريبة التي تحدث بسبب شيل مدرب واحضار اخر لان الجمهور عايز كده، فاين هي الرياضة.

نور الشريف (القدس العربي)

ادانة صحافيين بـ 3 اشهر سجنا مع وقف التنفيذ وغرامة 66 الف دولار:
المنشط التلفزيوني عزيز شهال يكسب دعواه ضد اسبوعية مغربية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

تفاعلات عديدة تثيرها قضية الصحيفة الاسبوعية المغربية «ماروك ايبدو انترناسيونال» (بالفرنسية) مع المنشط التلفزيوني عزيز شهال صاحب برنامج «ستوديو 5» في القناة الاولى، حيث خصصت الاسبوعية غلاف عددها الجديد وصفحتين داخليتين للموضوع ذاته، معلقة على الحكم القضائي الذي صدر في حقها يوم 5 نيسان (ابريل) الجاري، والقاضي بتغريمها 660,000 درهم (ما يعادل 66,000 دولار) والحكم على مديرها محمد السلهامي ورئيس قسم التحقيقات بها امل سامي بالحبس لمدة ثلاثة اشهر لكل منهما موقوفة التنفيذ.

وترجع القضية الى اكثر من سنة حيث كتب الصحافي امل سامي بالاسبوعية ذاتها مقالا انتقاديا شديدا للتلفزيون المغربي ولبرنامج «ستوديو 5» ولمنشطه عزيز شهال اساسا.

وقد اعتبر هذا الاخير ما جاء في المقال سبا وقذفا وتجريحا في شخصه يتعدى اطار النقد، مما جعله يرفع دعوى مطالبا برد الاعتبار لماء وجهه.

وبعد النطق بالحكم، كتبت الاسبوعية على صدر غلافها عنوانا بارزا باللون الاحمر: «الوجوه الجديدة للرقابة» وفوقه عنوان صغير:

«بعد مساومات منحطة، ادينت (ماروك ايبدو انترناسيونال) من طرف العدالة لانتقادها برنامجا في الاذاعة والتلفزة المغربية» ومع العناوين ومقدمة المقال نشرت في الصفحة الاولى ايضا صورة ضخمة مشطورة عموديا الى النصف لوجه عزيز شهال.

رئيس تحرير الاسبوعية خليل الهاشمي الادريسي كتب يقول ان الحكم الذي صدر في حق صحيفته يعد ضربة مباشرة لحرية الصحافة، ولتطور حرية التعبير في المغرب. واعتبره حكما ظالما ومجحفا، كما وجه لومه الى القاضي الذي اشرف على المحاكمة. واعاد نشر مقاطع من المقال موضوع القضية، ليبين انها لا تحتوي ـ برأيه ـ على ما يستدعي هذا التضخيم، بل انها تعكس موقف الجمهور المستاء من جهاز التلفزيون المغربي، باعتقاده دائما.

كما قال ان مدير الاسبوعية كان يتوصل مرارا بمكالمات هاتفية من طرف عزيز شهال والمدير العام للاذاعة والتلفزة محمد طريشة ومدير التلفزة محمد ايساري، طالبين منه دفع قدر من المال لصاحب «ستوديو 5» مقابل التنازل عن دعواه.

وختم رئيس التحرير مقاله شديد اللهجة بالقول: «واضح ان هذا الحكم اشبه بالاعلان عن افلاس مؤسسة صحافية. اذا كان لزاما على (ماروك ايبدو انترناسيونال) ان تحتجب عن الصدور بسبب حكم القضاء، فنحن مستعدون للانسحاب بشرف حتى لا نتسبب في ازعاج القضاة النزهاء الذين نعرفهم. واذا كنا جميعا في هذه القضية سنذهب الى السجن لكون قاض يجهل ـ على ما يبدو قانون الصحافة، فاننا نتحمل مسؤوليتنا المهنية بكرامة».

كما كتب امل سامي في السياق ذاته مقالا بعنوان «المؤامرة الغبية».

واعلنت صحيفة «العلم» في عدد الاحد تضامنها مع جريدة «ماروك ايبدو انترناسيونال»، وقالت: «اننا ندين كل مس بحرية الصحافة، ونعتبر ان الاحكام بالسجن في قضايا النشر اصبحت متجاوزة. وندعو بالمناسبة الى مراجعة قانون الصحافة وتطويره بما يضمن حرية الصحافة».

من جهتها كتبت صحيفة «بيان اليوم» الاثنين تحت عنوان: «دفاعا عن حرية التعبير»:

«لا جدال في ان الالتجاء الى رحاب القانون والاحتماء بمساطره وترتيباته هو امر محمود وسلوك يعبر عن منزع حضاري خصوصا اذا كان الامر يتعلق بقضية نزاع يتعلق باخبار او ابداء رأي على صفحة من الصفحات. الا ان الاسمى في هذا السياق هو ان تكون نصوص هذا القانون الملتجأ اليه متطورة مسايرة لتطورات الفكر القانوني.

الحديث ذو النغمة الانسانية التي تميز في القضايا والتوازن بين ما هو مصنف في اطار القضايا المتعلقة بحرية التعبير والفكر والاعتقاد وبين ما هو غير ذلك.

وفي افتتاحية عبد المنعم الديلمي بجريدة «ليكونوميست» بالفرنسية الاثنين تم التأكيد على انه لا يمكن متابعة مقال ذي اسلوب ادبي كاريكاتوري من نوع خاص، وان الحكم المذكور يضع الصحافة المستقلة في الميزان، اذ يطرح سؤالا عريضا: هل الصحافة بحاجة الى غطاء سياسي حتى تكون في مأمن من كل متابعة؟

وقد اتصلت «القدس العربي» بالمنشط عزيز شهال فقال ان المقال موضوع القضية يتضمن سبا وقذفا واضحين في شخصه مما يتنافى مع ميثاق شرف الصحافة، وهو ما يعاقب عليه القانون، واضاف قوله انه تعرض لضغوطات قوية من طرف مسؤولي الجريدة من اجل التنازل عن دعواه، كما تعرض للتهديد والوعيد طوال فترات وجود الدعوى في المحكمة، مؤكدا ان مسؤولي الصحيفة كانوا يعتدون بشخصيات كبرى قادرة على الضغط، وكأنهم فوق القانون.

كما اشار الى ان المقالات الجديدة التي كتبت بصحيفة «ماروك ايبدو» من شأنها ان تخلق حزازات له مع جمهوره، كما انها تستهدف التشويش على برنامجه وشركته. واعلن انه سيضع شكايات جديدة انطلاقا من فحوى تلك المقالات.

واوضح انه سيستأنف الحكم، لان المبلغ المحدد للغرامة لا يغطي الضرر المعنوي والمادي الذي تسببت فيه المقالات المذكورة «موضوع الدعوى» عليه شخصيا وعلى الشركة التي يديرها. ونفى وجود اية علاقة له مع مدير التلفزيون غير علاقة العمل والانتاج، الاول كادارة وهو كمنتج في اطار تعاقد واضح.

المركز القومي للسينما يحتفل بالجائزة الدولية السابعة لفيلم «عرق البلح»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بعد اعلان نتيجة مهرجان تطوان السينمائي الدولي بالمغرب، وفوز مصر بالجائزة الكبرى التي تصل قيمتها الى ما يعادل ثلاثين الف جنيه مصري، تسلمها رضوان الكاشف مخرج فيلم عرق البلح، اقام المركز القومي للسينما برئاسة د. مدكور ثابت حفل تكريم لاسرة الفيلم ومخرجه فور وصوله من المغرب. وتضمن الحفل تقديم شهادة تقدير باسم المركز لكل من المخرج رضوان الكاشف ومنتجة الفيلم ماريان خوري. وصرح د. مدكور ثابت ان هذه هي الجائزة الدولية رقم 7 التي يحصل عليها فيلم عرق البلح. وهو رقم قياسي حتى الان، لانه يحقق في المتوسط جائزة كل شهر منذ عرضه الخاص الاول في تشرين اول (اكتوبر) الماضي.

وكانت اللجنة العليا للمهرجان برئاسة د. فوزي فهمي قد رشحت الفيلم لتمثيل مصر في عدة مهرجانات، فحصل على جائزة التانيت الفضي من مهرجان قرطاج السينمائي الدولي، وجائزة لجنة التحكيم في مهرجان ام نت بجنوب افريقيا، والجائزة الاولى في التصوير من المهرجان نفسه، وحصل على جائزة لجنة التحكيم في مهرجان القارات الثلاث السينمائي بنانت في فرنسا، وحصل على جائزة الجمهور في المهرجان نفسه.

وعندما سافر الفيلم لتمثيل مصر في مهرجان ميلانو السينمائي الدولي بايطاليا حصل ايضا على الجائزة الفضية في اول نيسان (ابريل) 1999. ثم تلتها الجائزة الكبرى من تطوان اخيرا. وفي نهاية الحفل اعلن د. مدكور ثابت عن توقعاته لهذا العام بان المركز سيترقب الحصول على جوائز دولية عديدة باسم مصر لافلام اخرى، مثلما يتوقع ازدهار المعدل الانتاجي للسينما في مصر.

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

مرض السل.. والعلاج السهل الممتنع

■ اتذكر ان منظمة الصحة العالمية قد اعلنت في عام 1993 ان حالة انتشار الاصابة بمرض السل في انحاء العالم المختلفة قد وصلت الى درجات ونسب تستدعي الدعوة للتعامل مع السل ـ المرض القديم الجديد، بشكل طارىء ومستعجل وذلك للحد من نسب الاصابة به وبالتالي الحد من مخاطره على صحة الانسان..

فرغم التطور الطبي على صعيد الادوية المضادة لمرض السل وعصياته المسببة، ورغم تلقيح الاطفال بلقاح الـ BCG الخاص والذي استعمل منذ الخمسينات الا ان هناك زيادة مسجلة بحالات الاصابة بالسل على مستوى الدول النامية تقرب من 20% وخلال العشر سنوات الماضية.

والسل في حقيقة مرض الفقراء حيث ان 95% من مجموع حالاته المشخصة حديثا كل عام في العالم والتي تبلغ عددا 8 ملايين حالة انما تتواجد في بلدان نامية وفقيرة اقتصاديا، في حين ان 98% من الثلاثة ملايين حالة وفاة الحاصلة بسبب السل انما تحصل في بلدان نامية ايضا.

وقد يصاب لانسان بالسل عن طريق رذاذ مريض حامل لعصيات السل المعروفة بعصيات كوخ نسبة الى الطبيب روبرت كوخ الذي كان اول من اشار اليها في عام 1882م. وقد تكون الاصابة بالسل اولية (PRIMARY T. B) في مراحل الطفولة من الحياة، فاذا بالعصية (BACILLI) تتخذ من الرئتين مكانا للنمو فتنتشر على اطرافها، وتذهب الى عقدها اللمفاوية فتصيبها، حتى اذا حاولت عصية السل انتشارا في باقي انحاء الجسم برزت لها خلايا الدفاع والمقاومة في الدم فحاربتها وحدت من مخاطرها وحجمت من قابليتها على غزو اعضاء جسمية اخرى فتسكن وتخمد ولو الى حين.

وكل ذلك يعتمد بالتأكيد على حالة وطبيعة النظام المناعي في الجسم نفسه ومدى قدرته على اداء الوظيفة الحيوية القاضية بمنع المرض وتقدمه في الجسم.

وعلى كل كان هذا الالتهاب الاولي بالسل وجرثومته عموما خاليا من اية اعراض مرضية.

وقد تذهب عصية السل الى عضو جسمي آخر غير الرئتين في حالة الالتهاب الاولي. ولعل اعضاء الجهاز الهضمي ومؤخرة القولون «المعي الغليظ» تعتبر من اكثر المكانات اصابة في الجسم بمرض السل الاولي بعد الرئتين. ومعروفة هي اعراض سل الرئتين من سعال مصحوب بدم احيانا وظهور علامات الالتهاب الرئوي والتجمع السائلي في غشاء الجنب اضافة الى الألم الصدري.. ويفيد للتشخيص المرضي في هذه المرحلة من نشوء المرض اللجوء الى اشعة الصدر والفحص المجهري للافراز البلغمي اثناء سعال المريض كما يمكن اخذ خزعة نسيجية من غشاء الجنب للتأكد الاكثر، اضافة الى فائدة سحب بعض من سائل الجنب المتكون اساسا في الصدر نتيجة السل.

ومرض السل قد ينتشر في كل الجسم احيانا فلا يسلم منه جلد او عظم ولا تسلم منه كلى او مسارين او حتى شبكية عين.

ولا ننسى ان نشير الى فائدة طرق التشخيص المناعية القائمة على كشف تفاعلات الجين مع الجسم المضاد في تشخيص السل والتعرف على حالة الاصابة به، فمن الممكن مثلا زرق جين السل المضاد داخل الجلد وملاحظة التفاعل الخلوي الحاصل من خلال احمراء منطق الزرق بعد يومين او ثلاثة ايام. وهناك تراكيز معينة في الجين المضاد يمكن استعمالها في حالة تزايد الشك بامكانية اصابة شخص ما بمرض السل.

ومن الجدير بالذكر ان زيادة حالات الاصابة بالسل في العالم انما لرجعت اسبابها ولو نسبيا الى الزيادة الحاصلة في نسب الاصابة بمرض الايدز او نقص المناعة الجسمية المكتسبة. فالدراسات الحديثة تشير الى ان 50%ـ30 من مرضى الايدز في العالم النامي انما يصابون بالسل..

كما ان هناك اليوم عصيات سل مقاومة لتركيبة الدواء المضاد لها، وهي ما يمثل التحدي الاكبر امام المراكز الطبية المتخصصة بعلاج السل في العالم. ولعل للتشخيص المبكر وللعلاج السريع والمتكامل اضافة لعزل المريض واستخدام الكمامات الخاصة للكادر الصحي المعالج وللمرضى عند تركهم لغرف العزل دورا في الحد من ظهور عصيات سل مقاومة للعلاج ومتمنعة عليه.. كما بدأ حديثا باستعمال اجهزة ضغط هواء سالب في غرف معزولة للمرضى بغية التغلب على مصاعب علاج عصية السل المقاومة للدواء.

وفي دراسة حديثة نشرت قبل عدة اسابيع في المجلة الطبية البريطانية تم تحليل نتائج الفحوص المختبرية لاكثر من عشرة الاف مريض بالسل تمت متابعة حالتهم المرضية للفترة ما بين عام 1996 ـ1994 في المملكة المتحدة، حيث وجد ان 5,9% منهم لم يستجب لعقار ايزونيازايد او (INH) في حين ان ي1,7% لم يستجب لعقار الريفامبسين المضاد للسل ولم يستجب ما يقرب من 2% من المرضى لكل من عقاري بايرزنيامايد والايثامبيتول.. في حين ان 1,5% من المرضى بالسل قد اظهر مقاومة وعدم استجابة لمركب وخليط من الادوية المشار اليها من مضادات السل. وقد توضح ان اكثر نسب من المرضى الذين اظهروا عدم استجابة للعلاج كانوا اولئك البالغين عمرا بين 44ـ15 عاما.

ان التقييم واعادة التقييم المستمر للسياسة الصحية الخاصة بمراقبة حالات الاصابة بمرض السل وقاية وتشخيصا وعلاجا انما من شأنه ان يوفر على الدوائر الصحية المعنية في المستقبل جهودا اعظم واموالا اكثر للتعامل مع حالات يمكن ان يكون التعامل معها حاضرا اسهل واكثر كفاءة.

قهوة الصباح هل ترفع ضغط الدم؟

ترى هل سيظل الذي تعود على تناول فناجين واقداح القهوة صباحا مستمرا على ذلك اذا علم ان مادة الكافايين المتواجدة في القهوة قد تسبب ارتفاعا ولو بسيطا في ضغط دمه، وارتفاعا ولو قليلا في معدلات هرمونات القلق في دمه؟

ورد على البال مثل هذا التساؤل في الوقت الذي كانت نشريات جمعية طب السلوك الامريكية تنشر دراسة شملت 72 شخصا من الذين تعودوا على شرب القهوة حيث وجد ان شرب اربعة الى خمسة اقداح من القهوة خلال الصباح انما يؤدي الى زيادة في افراز هرموني الادرينالين والنور لارينالين من الغدة الكظرية في الجسم. حيث يؤثر ذلك بدوره على حالة ضغط الدم التي سجلت عند نفس الاشخاص على انها عالية في الايام التي يتناولون فيها اقداح قهوتهم مقارنة بغيرها من الايام التي لا يقربون فيها القهوة.

وقد استمرت الدراسة لمدة اسبوعين فقط حيث زاد خلالها هرمون الادرينالين «هرمون القلق» في معدله 32% في حين زاد الهرمون الثاني النور درينالين عند 14% عند الاشخاص المشمولين بالدراسة في الايام التي تناولوا فيها القهوة صباحا في حين ان معدلات ضغط الدم عندهم قد ارتفعت لثلاث درجات عن معدلاتها الطبيعية الاعتيادية.

وفي متابعة لحالات النساء من اللواتي يتناولن حبوب منع الحمل ويشربن القهوة بكثرة لم تسجل اية زيادة في التأثير السلبي لمادة الكافايين على حالة المرأة المتناولة لحبوب منع الحمل من ناحية معدلات ضغط الدم. ونبض القلب عندها مما لم يكن متوقعا.

ومن المعرف طبيا ان هناك علاقة سببية وثيقة بين زيادة معدلات ضغط الدم الانبساطي مثلا وزيادة حالات امراض القلب والاوعية الدموية.. فلكل خمس درجات زيادة في الضغط هناك 34% زيادة في حالات الاصابة بالجلطة الدماغية و21% زيادة في معدلات الاصابة بالذبحة الصدرية.

الاسبرين وتسمم الحمل

جاء في الصحافة البريطانية مؤخرا ان امراة عاقرا نصحت بتناول حبة الاسبرين يوميا بغية تحقيق حلمها في الحمل والانجاب. فما كان الا ان يتحقق لها ذلك فعلا فتحمل وتنجب.. وحول الاسبرين دارت افتتاحية المجلة الطبية البريطانية مؤخرا والموقعة من قبل طبيبة وباحثة الامراض النسائية في اكسفورد ليليا ديولي.

لقد استنتج بان كمية صغيرة من الاسبرين كاستعمال 75 ملغم منه ولمرة واحدة يوميا تعتبر كمية سليمة لاكثر النساء ولكن لا يتوفر لحد الان الدليل القاطع حول فائدة الاسبرين في حالات تسمم الحمل او PRE-ECLAMPSIA ومضاعفات هذه الحالات التي تسبب في معاناة الحوامل من ارتفاع ضغط الدم عندهن وزيادة افرازهن للبروتين في الادرار وتضخم القدمين نتيجة تجمع السوائل..

ورغم ذلك فهناك على ما نعلم العديد من المراكز الطبية التي تنصح مريضاتها اللوتي يكن حاملات لعوامل الخطورة المسببة لتسمم الحمل باخذ حبات الاسبرين فان لم يكن مفيدا فهو لن يضرهن.

الشاشة الفضائية
برامج الاثنين

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 ما وراء الحقيقة، 16,30 الاخبار، 16,30 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 20,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي، 18,35 اكثر من رأي (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة، 20,30 حصاد اليوم، 21,00 ملامح عربية، 22,40 الكارثة، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 اعظم احداث الطبيعة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 هذه الدنيا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 عجائب الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 عالم الطبيعة (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 صيف وقضية (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 مغامرات الحياة البرية، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,35 اكثر من رأي (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 عالم الطبيعة.

اوربت. القناة الأولى

4,00 فيلم العملاق (فريد شوقي ـ مريم فخر الدين ـ عماد حمدي) درامي، 6,00 فيلم دايما معاك (محمد فوزي ـ فاتن حمامة) اجتماعي ـ غنائي، 8,00 فيلم في الصيف لازم نحب (ماجدة الخطيب ـ نور الشريف) كوميدي، 10,00 فيلم فاطمة (ام كلثوم) غنائي، 12,00 فيلم غريب في بيتي (سعاد حسني ـ نور الشريف) كوميدي، 14,00 فيلم درب البهلوان (سعيد صالح ـ صلاح قابيل) اجتماعي ـ كوميدي، 15,50 فيلم اليتيم والحب (سمير صبري ـ سحر رامي) رومانسي ـ درامي، 18,00 فيلم ليلة بكى فيها القمر (صباح ـ حسين فهمي) ـ درامي، 20,15 فيلم الخادم (فاروق الفيشاوي ـ سهير رمزي ـ فريد شوقي) درامي، 22,05 فيلم آخر الصيف (وحيد جلال ـ حكمت وهبي) غنائي ـ رومانسي، 00,00 فيلم غريب في بيتي (سعاد حسني ـ نور الشريف) كوميدي، 2,20 درب البهلوان (سعيد صالح ـ صلاح قابيل) اجتماعي ـ كوميدي.

اوربت. القناة الثانية

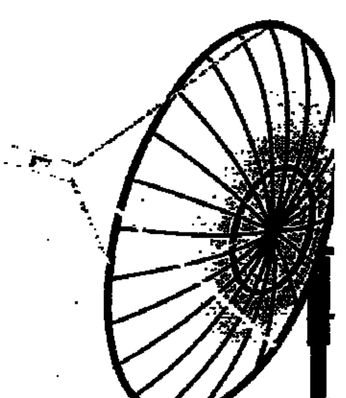
9,00 القرآن الكريم، 9,30 طبيعة، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج بدون رقيب، 15,30 مسلسل مدبلج ـ العطش، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج ابعاد، 00,00 تمثيلية عربية، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج اناقة، 4,00 برنامج موضة ـ اناقة (اعادة)، 4,30 القرآن الكريم.

ART

3.15 ليلى، 5,00 اعدام طالب ثانوي، 7,00 ميرامار، 11,00 عالم مضحك جدا، 12,30 التعويذة، 2,30 روعة الحب، 3,00 اختي، 5,00 اوردر، 6,00 مذيعات، 6,30 الجراح، 8,00 كرنفال، 9,00 الجوازة دي مش لازم تتم، 11,00 حب للابد، 1,00 العذاب فوق شفاه تبتسم.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 من هدى الايمان، 7,30 مسار الطبيعة، 8,00 وثائقي ـ عالم 2000، 9,00 مسلسل عربي، 10,00 بالهنا والشفا، 10,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ الزمان والناس، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل العربي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ الجوارح، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 المسلسل العربي ـ الحرافيش ـ نور الشريف ـ الهام شاهين، 20,00 عجائب وغرائب، 20,30 مقهى الرياضة، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 المسلسل الفكاهي ـ وانت عامل ايه، 22,00 الفيلم العربي، 00,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 1,55 منوعات غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 افلام متحركة، 3,55 القرآن الكريم.



قناة دبي الفضائية

5,00 الأخبار العالمية، 6,30 الصياد، 7,00 الموشحات كنوزنا، 8,40 المسلسل العربي، 9,30 المطبخ اللبناني، 10,00 من خواطر التراث العربي، 11,00 اغاني زمان، 12,05 مسلسل يومي، 1,35 عفوا ممنوع الدخول، 2,35 رسوم متحركة، 4,05 مسلسل خليجي، 5,00 البراري الكندية، 6,00 فتاوى، 7,05 مسلسل عربي، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 10,00 اعادة مسلسل الظهيرة، 2,00 ديوان العرب، 4,00 الموسوعة العلمية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 وجوه شابة، 1,35 امرأة عصرية، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,55 لعب عيال، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 جرب حظك، 8,30 مال واعمال، 9,00 مجلة المسرح، 9,15 حوارات ساخنة، 12,15 المسلسل العربي، 1,20 كواليس، 3,05 الفيلم العربي، 5,30 مسلسل ديني.

شبكة الاخبار العربية ANN

9.00 الاخبار، 9.15 مختارات رياضية، 9,21 ماغازين، 10,00 تلفزيون التسوق، 10,25 الاخبار، 10,30 مختارات رياضية، 11,00 تلفزيون التسوق، 11,15 عالم من حولنا، 11,25 الاخبار، 11,30 اسمع صوتك، 12,15 صانعو الاحداث، 13,00 الاخبار، 13,15 تكنولوجيا، 13,59 الاخبار، 14,00 اسمع صوتك، 14,24 البيئة، 14,35 درجات الحرارة، 14,50 الاخبار، 14,59 اقتصاد، 15,00 رياضة، 15,22 ضوء على حدث، 15,59 طقس، 16,00 الصحافة اليوم، 16,37 درجات الحرارة، 16,40 الاخبار، 16,50 اسمع صوتك، 16,59 طقس، 17.00 تلفزيون التسوق، 17,22 عالم من حولنا، 17,25 درجات الحرارة، 17,30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18,25 طقس، 19,00 درجات الحرارة، 19,20 درجات الحرارة، 19,28 الاخبار، 19,30 اسمع صوتك، 19,59 طقس، 20,00 تلفزيون التسوق، 20,10 ثقافة وفن، 20,40 درجات الحرارة، 20,50 الاخبار، 20,59 اقتصاد، 21,00 طقس، 21,20 رحلة الى، 21,28 درجات الحرارة، 21,30 المسائية، 21,59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22,22 قضايا علمية، 22,59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23,22 الحرارة، 23,25 الاخبار، 23,30 اسمع صوتك، 23,59 رياضة، 00,00 اخبار على مدار الساعة حتى التاسعة صباحا موعد النشرة الاولى.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [51]

الرقابة على المعلومات كانت وراء محاكمات الثورة للجيش المصري في فلسطين بدلا من المتآمرين الحقيقيين

انتهاء الحرب العربية في فلسطين وتحولها قضية لاجئين فيما علق الحكام العرب آمالهم على برنادوت

اكرم الحوراني

الملك عبدالله الاول


نوري السعيد في شبابه

وفي غضون تلك الأسابيع الأربعة كان الوسيط الدولي يتابع اتصالاته مع العرب واليهود للوصول الى صيغة اتفاق، ولكنه واجه طريقا مسدودا، فقد ابلغته اللجنة السياسية العربية رفض العرب لأي حل يقوم على التقسيم، كما ابلغه اليهود رفضهم لكل حل لا يقوم على الاعتراف بالدولة اليهودية، فدعا خبراء من الطرفين الى جزيرة رودس، للرجوع اليهم فيما قد يحتاج اليه من بيانات، واعتكف معهم في رودس نحو اسبوع. وانتهى في 27 حزيران (يونيو) 1948 من وضع مقترحات رآها صالحة لتكون اساسا لتسوية سلمية أرسلها بمذكرة الى كل من الحكومات العربية واليهود، وقد رفض اليهود مقترحات برنادوت هذه لأنها تعطي العرب النقب ومدينة القدس، واعلنوا في الوقت ذاته استعدادهم لقبول تمديد الهدنة، كما رفض العرب تلك المقترحات لأنها تقوم على أساس التقسيم.

وأخذت الصحف العربية تحمل على مقترحات برنادوت، والتصريحات تتوالى برفضها وتنادي باستئناف القتال، ولمس برنادوت الخطر فراح يناشد العرب تمديد الهدنة عشرة أيام، ووسط الشيخ بشارة الخوري لاقناع اللجنة السياسية بإجابة طلبه، ولكن العرب أصروا على موقفهم وقررت اللجنة السياسية في الجامعة العربية استئناف القتال ورفض تمديد الهدنة، وأرسلت بتاريخ 8 تموز (يوليو) 1948 مذكرة مسهبة الى برنادوت والى مجلس الأمن تبرر فيها رفضها. واهتمت بأن تعزو ذلك الى استغلال اليهود للهدنة الأولى وخرقهم لها خرقا فاضحا متواصلا. ثم اردفتها بمذكرة أخرى مماثلة في منتصف ليل 9ـ10 تموز (يوليو)، موعد انتهاء اجل وقف اطلاق النار.

استقبل الناس قرار اللجنة السياسية بحماس واستبشار وبأمل أن تتدارك الجيوش العربية في جولتها الثانية ما فاتها في الجولة الأولى. وخرجت الصحف بتصريحات جديدة للحكام العرب... أما نحن فقد كنا متشائمين، بل ازداد تشاؤمنا كثيرا عن ذي قبل.

قرأت فيما بعد الذكرات التي ألفها رؤساء لجنة الرقابة الدولية في فلسطين، وفي احداها يقول المؤلف ان المعركة كان يمكن أن تحسم لمصلحة العرب حتى بعد الهدنة الاولى فيما لو صمموا على القتال... ويقول: انه وان تحسن وضع اليهود كثيرا بعد الهدنة الأولى فان متاعبهم كانت أكبر مما كان يعانيه العرب.

فترة القتال الثانية

من 9 تموز (يوليو) الى 19 تموز (يوليو) 1948

في 9 تموز (يوليو) تجدد القتال في الجبهات الفلسطينية كافة وسط استبشار الشعب، ولكن الرقابة على الصحف اشتدت حتى أصبحت تصدر مليئة بالأعمدة البيضاء، وبلغ التعطيل الاداري للصحف درجة أصدرت فيها الحكومة يوم 15 تموز (يوليو) مرسوما بتعطيل خمس صحف دفعة واحدة وهي الجهاد الحلبية والمنار والأخبار والانشاء والقبس الدمشقية، كما باشرت جمعية الدفاع المدني عقد الاجتماعات واصدار الأوامر المشددة بضرورة التعتيم والقيام بتدابير لحماية دمشق من الغارات الجوية، ولم يكن للغارات اليهودية اي تأثير في بداية القتال ولكن في أواخره قامت قلعة طائرة (هكذا كانت تسمى آنذاك) من طراز امريكي... بالقاء قنابلها على دمشق وقد سقطت احداها على بيت في حي السبكي فهدمته. وعندما ذهبت لأرى ما فعلته هذه الغارة كان بين الجموع رجل حديث النعمة من أثرياء الحرب يمتلك عمارات يؤجرها وكان يصيح ويصرخ: فليرحل عنا هؤلاء الفلسطينيون لقد خربوا بيوتنا فلم أر بدا من توبيخه وافهامه ان القضية ليست قضية الفلسطينيين وانما هي قضية كل عربي، كان واحدا من البورجوازية السورية التي تشكلت خلال الحرب كالطفيليات وهي في عقليتها الانهزامية لا تتطلع لغير مصالحها المادية، هذا بينما كان الشعب يغلي كالبركان حماسة واندفاعا. وكان كلما شيع نسرا طيارا او شهيدا يزداد حماسة واندفاعا، كما بدأ يعي بشدة ومرارة إهمال حكومته في الاعداد لهذه المعركة، وبدأت بعض الأقلام الوطنية تسرب بين أعمدة الصحف تعليقات تعبر عن رأي الشعب، فعلى أثر هجوم الهاغاناه على مستعمرة مشمار هايردن لاستردادها وانحدارهم عنها بخسائر كبيرة نجد التعليق التالي:

«لو أن حكومتنا الاستقلالية عملت خلال الأربع سنوات الماضية على ايجاد جيش كامل العدد والمعدات يتناسب مع قدرة سورية وتفانيها في مثلها الوطنية العليا، هل كان جيشنا الباسل يكتفي من ثمار هذا الظفر الرائع بالوقوف على أبواب المستعمرات اليهودية في أقصى الشمال؟

لم يكن لواحد من حكامنا السابقين أي نية سيئة !!اذ لم يتوقعوا ان تكون بنا حاجة ماسة ومستعجلة الى جيش كامل العدد والعدة، ولذلك فقد كانوا معذورين ان انشغلوا عن كل ذلك بالاعاشة والتوظيف وخبز الفقير وترويج الاحتكار والتحكير ومساعدة البعض على جمع الملايين، انهم معذورون... نيتهم كانت حسنة».

كما أخذ الضغط الامريكي والبريطاني يزداد شدة ووضوحا بتأييد اسرائيل بتقديم المساعدة من أسلحة وذخائر ومعدات بل ومحاربين يتدربون في الولايات المتحدة، وفي أوروبا لارسالهم الى فلسطين، كما قال فارس الخوري في الامم المتحدة الى تلقي الحكومات العربية مذكرات شفهية متتالية من الدبلوماسيين الامريكيين والبريطانيين تضغط لقبول طلب الكونت برنادوت الهدنة من جديد.

ولكن ماذا كان يجري في ميدان القتال؟

لقد استؤنف القتال في 9 تموز (يوليو) في كل الجبهات بحماسة وحيوية وكان اليهود في هذه الجولة أوفر عدة وعددا مما كانوا عليه في الجولة السابقة، وخاصة في الطائرات والمدافع والضباط والمقاتلين المدربين، وانتقلوا في أكثر الجبهات الى الهجوم بدلا من الدفاع، فوقعت اشتباكات عديدة ومعارك ضارية أكثر مما وقع في الجولة الأولى، وكانت الحالة في الأيام الأربعة الأولى من القتال حسنة بالنسبة للعرب اذ انهم استطاعوا أن يزيحوا اليهود عن نقاط كثيرة استولوا عليها أثناء الهدنة، وان يتقدموا في نقاط عديدة أخرى في الشمال والوسط والجنوب، كما عاد سلاح الجو المصري الى غاراته على تل أبيب وغيرها واشتد ضغط الجيش الأردني على القدس وكان يرهق الصهاينة بالقصف فتزداد الحالة العربية املا واستبشارا.

أربعة أيام فقط ثم ما لبثت الصورة أن انقلبت واخذت الأوضاع العسكرية تتبدل واخذ اليهود يشددون ضغطهم في مختلف الجبهات وخاصة في مناطق القوات الأردنية والعراقية مثل اللد والرملة ورأس العين ومرج بن عامر، أربعة أيام من القتال وستة أيام من الانتكاس تم فيها الإنسحاب من اللد والرملة مما جعل الشعب في سورية والعراق والأردن ومصر ولبنان يقوم بمظاهرات لاهبة في الوقت الذي قام فيه الحزبان الشيوعيان في سورية ولبنان بتوزيع بيانات تتضمن حملة على الحكومات العربية ودعوة لوقف القتال، وكانت هذه البيانات تسمي القتال الدائر في فلسطين حربا أهلية، مما دعا الشعب للقيام بحملة قاصمة ضد الشيوعيين ومهاجمة مكاتبهم في دمشق وحمص.

كان انسحاب القوات الاردنية ـ التي يقودها ضباط بريطانيون ـ من اللد والرملة، وانسحاب القوات العراقية من رأس العين ومجدل بني فاضل وبعض مناطق مرج ابن عامر، وانسحاب فصائل جيش الإنقاذ بعد ذلك من الجليل، قد قلب الميزان رأسا على عقب بصورة مفاجئة ومذهلة. وخسر العرب المركز الحربي الجيد الذي كان لهم قبل استئناف القتال وخسروا أيضا نحو ربع المنطقة العربية العامرة التي كانت في أيديهم.

ونزحت من فلسطين ألوف أخرى من اللاجئين.

أصبح قصر الملك عبد الله في عمان إبان ذلك مشد الرحال للحكام العرب فزاره عبد الاله الوصي على عرش العراق، وعبد الرحمن عزام الأمين العام للجامعة العربية وجميل مردم رئيس وزراء سورية، ورياض الصلح رئيس وزراء لبنان ومزاحم الباججي رئيس وزراء العراق وصادق البصام وزير الدفاع.. وكانوا يطرقون للشعب بتصريحات تؤكد «انه ليس هناك اي تفكير في الهدنة. وان اجتماعات عمان قد أسفرت عن اتفاق تام على الاستمرار في الحرب بقوة وعنف الى النهاية».

وأصدر مجلس الامن الدولي، في 15 تموز (يوليو) دعوة لوقف القتال وتنفيذ هدنة جديدة بإشراف الوسيط الدولي برنادوت لفسح المجال أمام مواصلة مساعيه السلمية، مهددا باتخاذ عقوبات اقتصادية وعسكرية.. وسرعان ما استجاب اليهود ـ نظريا ـ لقرار مجلس الأمن. أما من الجانب العربي فقد اجتمعت اللجنة السياسية للجامعة العربية في عاليه بلبنان، وأصدرت يوم 18 تموز (يوليو) مذكرة تعلن فيها قبول دعوة مجلس الأمن ووقف القتال، وعاد جميل مردم من عاليه الى دمشق وعقد اجتماعا مع شكري القوتلي في القصر الجمهوري. وكنت في تلك الفترة قد اتخذت من مجلس النواب مقرا للاتصال بالنواب والعمل على عقد دورة استثنائية لفضح تخاذل الحكومات العربية بعقد الهدنة الأولى والثانية وشرح أهمية هذه المعركة المصيرية بالنسبة للمستقبل العربي.

ومن القصر الجمهوري جاء جميل مردم ليجتمع بنا في المجلس... كان عددنا حوالي خمسة وعشرين نائبا من مختلف الاتجاهات السياسية والكتل البرلمانية، فأخبرنا بأن اللجنة السياسية في اجتماعها بعاليه قد وافقت على إقرار الهدنة الثانية، وانه حاول ان يثني الحكومات العربية الأخرى عن ذلك فلم تجد محاولاته لا سيما وان الحكام العرب كانوا مصرين على قبول الهدنة، فلم يسعه الا الموافقة لأن سورية لا يمكنها أن تخرج على وحدة الصف العربي في موضوع الحرب، اذ ان ذلك يعرضها للخطر اذا ما استفردت بها اسرائيل. ثم ذكر أن الموافقة على اقرار الهدنة الثانية لم تكن بلا قيد او شرط بل هي مشروطة بتحقيق الأماني العربية مما يمكننا من استئناف القتال مع البلاد العربية الأخرى. قلت لمردم يومذاك:

لقد اضعتم فلسطين وانتهت المعركة، ولم تقتصر مسؤوليتكم على إضعاف الجيش السوري والعمل على تصفيته وعدم اعداده لخوض هذه المعركة فحسب بل انكم تواطأتم على القضية الفلسطينية، وقلت له: كان بامكان سورية برغم كل ذلك، ان تلعب دورا في منع اقرار الهدنة الأولى. وقد سبق لي أن نبهت في الجلسة البرلمانية السرية قبل دخول الجيوش العربية لفلسطين، الى جميع المحاذير التي لم تتجنبوها.

حاول مردم ان يضع المسؤولية على عاتق من سبقه في وزارة الدفاع بشأن عدم اعداد الجيش للمعركة. كما عاد يبرر مواقف الحكومة باضطرارها لقبول الهدنة لعدم امكان خروج سورية على وحدة الصف العربي، فقلت له: لماذا لا تحرص الدول العربية على وحدة الصف الا فيما يطعن القضية العربية؟ واذا كان للدول العربية الاخرى عذرها بالخضوع لضغوط لدول الاجنبية لأنها تحت الاحتلال فما هو عذركم أنتم؟

كان نواب المعارضة بجانبي، وقد نددوا بالمخالفة الدستورية التي ارتكبتها الحكومة بامتناعها عن فتح دورة استثنائية في حينها لابقاء الحكومة بعيدة عن رقابة المجلس.

حاول مردم أن يبرر موقفه، مرة أخرى، بذكر مساجلات اللجنة السياسية العربية مع الوسيط الدولي برنادوت، ومساجلاتها مع الممثلين الدبلوماسيين لامريكا وبريطانيا، كما قرأ علينا نص الكتاب الذي تلقته اللجنة السياسية من الوسيط الدولي إثر صدور قرار مجلس الأمن القاضي بوقف القتال، ثم راح يشرح الحالة العسكرية في جميع الجبهات بشكل يبعث على اليأس، ليبرر قبول اللجنة السياسية بالهدنة الثانية.

وخلال الاجتماع كان بعض النواب الموالين للقصر المؤيدين للحكومة يوافقون مردم على أقواله، وراحت الحكومة تعد النواب بأنها ستدعو لعقد الدورة النيابية الاستثنائية ولكن بعد أن انتهت المعركة، ومما هو جدير بالملاحظة أن المطالبة بعقد دورة استثنائية لم يكن مطلبا في سورية وحدها يومذاك بل كان مطلب المعارضة في لبنان أيضا، وقد عقد المجلس النيابي اللبناني هذه الدورة ولكن لتصديق معاهدة النقد مع فرنسا والمعاهدة الثقافية. أما رئيس المجلس النيابي السوري محمد العايش فقد راح يشغل النواب بانتخاب ممثليهم لحضور مؤتمر البرلمانيين العالمي في أوروبا.

انفض الاجتماع مع جميل مردم وعدت الى بيتي حزينا غاضبا وانا أتذكر مقابلة سابقة معه منذ حوالي سنة وعلى وجه التحديد بعد انتخابات عام 1947.

زرته في مكتبه فأخبرني بشكل مفاجىء أنه سيعتزل العمل السياسي عما قريب وسوف يقيم في مصر بشكل دائم لأنها بلد مستقر وفيه مجال واسع للعمل والربح، فدهشت من كلامه ولكنني علمته بأن مردم يئس من انتخابه رئيسا للجمهورية، بعد عزم القوتلي على تعديل الدستور وتجديد انتخابه، وانه أصبح يفكر جديا باعتزال العمل السياسي والاقامة في مصر للتجارة، فمعروف عنه منذ وزارته الأولى في عهد الانتداب انه استغل منصبه فأوفى ديونه وأصبح رجلا ثريا.

هذه كانت قناعة الناس منذ وزارته الأولى، فقد كان رجلا مطعونا في نزاهته بنظر الشعب ونظر رفاقه. وقد أقام مردم فعلا فيما بعد في مصر، بلد التجارة والربح حسب تعبيره، ثم انصرف للأعمال المصرفية في سويسرا مع ابنه وأقاربه.

37

1948: الاوضاع الشعبية في سورية

بعد الهدنة الثانية ـ الجهات الاستعمارية تستغل كارثة الهزيمة لجر سورية الى مناطق النفوذ ـ مطالبتي في مجلس النواب بتأليف لجنة برلمانية للتحقيق باسباب الهزيمة.

تحويل قضية فلسطين الى مشكلة لاجئين

في 19 تموز (يوليو) 1948 بدأت الهدنة الثانية، وبذلك انتهت الحرب العربية الاسرائيلية عسكريا، ولم يبق من القضية الفلسطينية ـ على مستوى هيئة الأمم المتحدة ـ إلا قضية تجريد القدس من السلاح وحل مشكلة اللاجئين، كما صرح الكونت برنادوت الوسيط الدولي، بينما ضرب اليهود عرض الحائط، وبصلف وغرور، كل مساعي الوسيط وجهوده ومقترحاته.

أما على الصعيد الرسمي فكانت اجتماعات الحكام والهيئة السياسية للجامعة العربية تنعقد وتنفرط، وكلها اجتماعات وابحاث تدور في الفراغ، وانقلبت تصريحات الملوك والرؤساء وخطاباتهم العنترية إلى لهجة الاستعطاف، فأصبح من أقصى آمالهم أن تثمر جهود الكونت برنادوت لحل مشكلة اللاجئين «لانها امتحان لحسن نوايا اليهود»، كان عدد اللاجئين الفلسطينيين يزداد باستمرار، مع الأسابيع، بل مع الأيام، حتى أصبح عددهم في سورية وحدها تسعين ألفا، ثم بدأ بالازدياد، فانشغل الشعب والحكومة بموضوع إيجاد المأوى وتأمين الاعاشة، فقد كان اللاجئون بحالة يرثى لها، فلا المساجد ولا الخيام عادت تتسع للاعداد الضخمة الهائمة على وجهها من المذابح الاسرائيلية، وفي الوقت نفسه كانت صرخات الفلسطينيين تتعالى طالبة السلاح لمتابعة القتال وانهم لا يريدون ان يتحول الاهتمام بمشكلتهم عن قضية فلسطين.

وبعد أشهر قليلة، اطلعت على تقرير يدمي القلب عن شؤون اللاجئين وأحوالهم، فقد كشف ذلك التقرير ان الأمراض، ولا سيما السل، قد بدأت تنتشر في اوساطهم على نطاق واسع.

الأوضاع الشعبية
في البلاد العربية اثر الهدنة الثانية

كان الوضع الشعبي في البلاد العربية بعد الهدنة الثانية وضعا واحدا، هو الاستنكار والرفض واتهام الحكام، كما كان وضع الحكام واحدا من حيث استخدام الاحكام العرفية، وتشديد الرقابة على الصحف، ومصادرتها واغلاقها، واللجوء الى القمع والاعتقال، وكانت الأمور تجري في الأقطار العربية وكأنها مخطط لها من قبل موجه واحد، وانني لا أنسى كيف أن محسن البرازي وزير الداخلية أجابني عندما عارضت مشروع قانون مراقبة الصحف:

«ان البرلمان العراقي والبرلمان المصري أقرا مثل هذا القانون فكيف نرفضه؟».

كان موقف المعارضة في كل البرلمانات العربية موقفا واحدا متشابها، الا في سورية حيث استطاعت المعارضة البرلمانية أن تفرض موقفا جذريا عميقا بالوصول الى نتائج قاطعة حول أسباب الهزيمة وتحديد المسؤولية، وذلك عندما قرر البرلمان ـ فيما بعد ـ تشكيل لجنة تحقيق نيابية لتحديد المسؤولية في كارثة فلسطين.

ففي البرلمان اللبناني نددت المعارضة بالهدنة وقال المعارضون «دخلنا القتال كرماء، ولم نكد نعود اليه في الجولة الثانية الا وكان قتالا رمزيا خسرنا فيه خمس مدن كبرى وتشرد معه عشرات ألوف اللاجئين».

وفي العراق أصدر رئيس الحزب الوطني الديموقراطي كامل الجادرجي، وحزب الاستقلال، بيانات تشير الى هول الكارثة، وتندد بالمسؤولين عنها، وتستنهض الهمم لمجابهة المخاطر المحدقة بالأمة العربية.

وهذا عين ما كان يجري في مصر، ولا سيما الحملة المركزة التي كان يقودها الاخوان المسلمون برئاسة الهضيبي بعد استشهاد زعيمهم حسن البنا، وجمعية الشبان المسلمين التي كان يرأسها اللواء صالح حرب، والجناح التقدمي من حزب الوفد، والحزب الوطني، والحزب الاشتراكي الذي سبق لرئيسه أحمد حسين ان أمضى معنا أياما في معسكر التدريب في قطنا وبضعة أيام أخرى في فلسطين كما ذكرت سابقا.

أما الأحزاب الشيوعية العربية فكان موقفها في العراق ومصر أكثر سوءا من موقفها في سورية ولبنان

وانفرد نوري السعيد بين الحاكمين باصدار كتيب عاقدا فيه الأمل على بريطانيا لحل مشكلة فلسطين بشكل يحقق الاماني العربية، بينما خشيت بريطانيا من مبالغته فاعلنت على لسان مرجع مسؤول تكذيبها لأقواله.

لقد اردت من هذا الاستعراض الموجز والسريع للأوضاع العربية على الصعيدين الشعبي والرسمي أن أشير الى أمرين:

أولا: تأكيد الوحدة الشعبية العربية تجاه القضايا المصيرية، فالتطورات الشعبية التي كانت تجري في دمشق، كان يجري نظيرها في بغداد والقاهرة وعمان وفي جميع أنحاء الوطن العربي، وكما كان للاستعمار والصهيونية تخطيط واحد في المنطقة كان للشعب العربي مواقف واحدة.

ثانيا: قربت كارثة فلسطين ما بين الحركات العربية المعارضة بشكل أثر على مجرى الأحداث فيما بعد في الأقطار العربية المحيطة باسرائيل، وعلى تطور أوضاعها الداخلية وسياستها الخارجية.

القوتلي يحتفل بتجديد رئاسته، ويشكل حكومة جديدة برئاسة جميل مردم أيضا.

أخذ الشعب في سورية يستفيق من هول الكارثة من خلال وقائعها اليومية، وكانت أحوال اللاجئين تنبهه الى أبعاد الكارثة والمأساة والمخاطر الجدية على الأمة العربية، فإذا كان في الماضي يسمع ويشاهد من بعيد فانه صار الآن يعيش المأساة والكارثة وأصبح يشعر بالخطر المباشر، هذا الشعور الذي تخاف حكام سورية كثيرا وكانت وسيلتهم لدرء الخطر عن أنفسهم التضييق على الحريات والارهاب، فلم يدع المجلس النيابي الى الدورة الاستثنائية إلا عندما انتهت المعركة.. آنذاك وافق الحاكمون على عقد الدورة الاستثنائية ووجهت الدعوة للنواب لحضور الجلسة الافتتاحية المخصصة لا لمناقشة ما جرى بشأن القضية الفلسطينية، بل لشهود حفلة أداء القسم الدستوري للرئيس القوتلي، وكانت أسوأ مناسبة اختارها في 17 آب (اغسطس) 1948، وقد أحيطت بمظاهر احتفالية ضخمة أساءت له وللعهد اساءة كبرى، وآثرت الا أحضر تلك الجلسة.

ألقى القوتلي في البرلمان، بهذه المناسبة، خطابا ينضح بالغرور والاشادة بمواقفه ومآثره الماضية، أما عن «القضية» فقد قال «لن نتخلى عن واجبنا بانقاذ فلسطين وان المعركة لم تنته وليس فينا من يزعم انها انتهت. فاذا وجد فهو انهزامي».

كانت الكتلة الدستورية التي تجمع معظم عناصر المعارضة في المجلس قد أصدرت قبل أيام من ذلك الاحتفال بيانا تهاجم فيه الحكومة وسياستها ومسؤوليتها عن الكارثة وتنكر شيئا جديدا مفاجئا أسمته «سياسة العزلة» فقد ورد في البيان «ان من أبرز الآثار التي أثمرت عنها سياسة الحكومات المتعاقبة هذه العزلة التامة التي منيت بها البلاد في عالم الدول».

وقد عقد أعضاء الكتلة الدستورية مؤتمرا في فالوغا بلبنان في 1948/8/12 أي قبل حفلة قسم اليمين الدستورية بخمسة أيام قرروا فيه تحول الكتلة الى حزب سياسي باسم (حزب الشعب) وكان ذلك بعد محاولتهم الاولى اثر انتخابات عام 1947 التي مرت وقائعها فيما سبق، ومن الجدير بالذكر أن أعضاء هذا الحزب الذين أصدروا ذلك البيان وقاطعوا حفلة القسم الدستورية كانوا قد ساهموا بتعديل الدستور وتمديد رئاسة القوتلي من قبل.

انفرد نوري السعيد بين المسؤولين العرب باصدار كتيب عقد فيه الأمل على بريطانيا لحل مشكلة فلسطين بشكل يحقق الاماني العربية خشيت بريطانيا من مبالغته وأعلنت على لسان مرجع مسؤول تكذيبها لأقواله

ردود الفعل العربية على الهدنة كانت متشابهة الا في سورية التي تبجحت حكومتها بالدفاع عن موقفها من الهدنة وفي مصر قاد الاخوان المسلمون حملة برئاسة الهضيبي بعد استشهاد زعيمهم حسن البنا وجمعية الشبان المسلمين والجناح التقدمي من حزب الوفد والحزب الوطني أما الأحزاب الشيوعية فكان موقفها في العراق ومصر اكثر سوءا من موقفها في سورية ولبنان

التنافس الاستعماري يستغل الهزيمة لجر سورية الى مناطق النفوذ. تعرضت سورية بعد اعلان الهدنة الثانية، وبعد أن بدأ شيء من اليأس والخوف يتسلل الى النفوس، الى حرب نفسية شديدة تحت شعار خروج سورية من العزلة لحماية نفسها، فقد اعتبر موجهو تلك الحملة ان ما تتمتع به سورية من الاستقلال عزلة عربية ودولية، ونشطت الدعاية التي كانت تهيئ الشعب نفسيا لهذا الاتجاه، وذلك عن طريق نقمة الشعب على الحكم ودغدغة حلمه بالاتحاد مع العراق، فباشرت بغداد تنشر نبأ امتناعها عن اقرار الهدنة الثانية إثر المظاهرات الكبرى التي قام بها الشعب العراقي والبيانات الشديدة التي أصدرتها الأحزاب العراقية مستنكرة استسلام اللجنة السياسية العربية لقرار مجلس الأمن، وأيد ذلك رئيس الوزراء مزاحم الباجه جي الذي صرح في بيروت بأن الصحف «لم تعد الحقيقة حين ذكرت أن العراق رفض الهدنة رفضا باتا وأن رفضه هذا مسجل في محضر الجلسات» وصارت الأنباء تتضارب في موضوع إقرار الهدنة الثانية هل كان بالاكثرية أم بالاجماع؟ وقال العراق انه لم يحضر اجتماع اللجنة السياسية وانما أرسل الى المجتمعين كتابا يرفض فيه وقف القتال الى أن تتحرر فلسطين ويقضى على الصهيونية، ولكن جميل مردم حاول، في النهاية لفلفة الموضوع بدبلوماسيته المعروفة فقال «إن قرار اللجنة السياسية بوقف القتال كان بالاجماع، غير ان سورية أبدت بعض الملاحظات. وليس الآن وقت المباهاة بأنفسنا. فالقرار كان بالاجماع» ومع ذلك فقد استمرت الدعاية لموقف حكومة العراق في الصحف السورية دون أن تمتد اليها يد الرقابة التي كانت تمتد حتى الى توافه الأمور.

كان العراق قد أعلن أيضا، بعد إقرار الهدنة الثانية وتوقف القتال مباشرة أنه منع تصدير النفط الى مصفاة حيفا، الأمر الذي لقي استحسانا جعل الناس غافلين عن تفاصيل هذه العملية، فقد صرح مسؤول عراقي بأن «ما قام به الصهاينة من استثمار البترول العربي يجعل من المستحيل تصدير البترول من العراق الى حيفا، وان كان ذلك سيسبب اضرارا جسيمة للخزينة العراقية» وأعقب ذلك تصريح للدوائر السياسية في لندن «بأن استيلاء اليهود على معامل تكرير النفط في حيفا يعد اجراء حربيا طالما لم تجاوب السلطات اليهودية على الاحتجاج البريطاني، لأن الأوامر بالاستيلاء على هذه المعامل صدرت من السلطات الحربية اليهودية، ولأن قوات الهاغاناه هي التي احتلت هذه المعامل. ومن المعتقد بأن كميات البترول التي استولى عليها اليهود تقدر بعشرين ألف طن».

ولم يسأل أحد أبدا: لم تأخر العراق بوقف ضخ النفط الى ما بعد انعقاد الهدنة الثانية؟ لم مون العراق القوات اليهودية بالوقود طيلة مدة الحرب؟ وهل يحق للعراق وبريطانيا أن تضفيا طابع الوطنية والتضحية على ايقاف ضخ النفط بعد انتهاء الحرب؟

مهدت هذه الدعاية الواسعة لزيارة الملك فيصل بن غازي والوصي على العرش عبد الاله لسورية، فهيئت الاستقبالات الضخمة احتفاء بمرورهما في دمشق والمدن الأخرى عبر سورية في طريقهما الى العراق.

وسيرد خلال استعراض الأحداث القادمة كيف أعلن حزب الشعب المعارض لحكم القوتلي شعار الاتحاد مع العراق، وبالمقابل كيف أعلن الحزب الوطني (حزب القوتلي) على لسان رئيسه صبري العسلي امكان عقد معاهدة مع بريطانيا بحجة الخروج من العزلة الدولية، وكيف التقى حزب الحكم وحزب المعارضة على هدف واحد، ولكن بأسلوبين وطريقين مختلفين باختلاف المطامع الشخصية والاقليمية والارتباطات العربية.

ولكن بريطانيا لم تقبل طريقة القوتلي بل سارت في طريق الفريق الآخر، والسبب في ذلك ان سياسة التعاقد المكشوفة مع الأجانب التي حاول القوتلي سلوكها قد تجاوزتها التطورات الداخلية والدولية، فقد اخفقت منذ مشروع بيفن بيدو، وأصبح من غير الممكن تحقيقها مهما كانت الحجج والذرائع. أما مشروع الاتحاد مع العراق فهو في ظاهره مشروع وحدوي يحقق للبورجوازية السورية، ولا سيما في حلب، مصالحها الطبقية، لذلك يمكن، بما لها من تأثير ووزن سياسي تحقيقه بالطرق البرلمانية الدستورية، بينما رأى القوتلي في سياسة التعاقد مع بريطانيا ما يرضيها وما لا يغضب في الوقت ذاته حليفه الملك عبد العزيز آل سعود.

إن موقف القوتلي وحزب الشعب جعل الولايات المتحدة وفرنسا تسرعان للقيام بانقلاب حسني الزعيم محافظة على مصالحهما ونفوذهما المهددين، كما زاد في الوقت نفسه حراجة موقفنا، فافتقدنا بعض حلفائنا وأصدقائنا من المعارضين، وشدد من نطاق التآمر حولنا، وفسح مجالا رحبا للدعاية ضدنا من الأطراف المتصارعة، داخليا وخارجيا.

استقالت حكومة مردم بعد انتخاب الرئاسة الأولى فكلف القوتلي جميل مردم ثانية بتشكيل الحكومة فألفها على النحو التالي:

جميل مردم لرئاسة الوزراء ووزارة الدفاع
لطفي الحفار نائبا للرئيس ووزير دولة
محسن البرازي وزيرا للخارجية
صبري العسلي وزيرا للداخلية
وهبي الحريري وزيرا للمالية
منير العجلاني وزيرا للمعارف
محمد العايش وزير دولة (نائب رئيس المجلس النيابي)
نوري الايبش وزيرا للزراعة
الأمير عادل ارسلان وزيرا للصحة والشؤون الاجتماعية
سعيد الغزي وزيرا للعدلية
أحمد الرفاعي وزيرا للأشغال العامة
ميخائيل ليان وزيرا للاقتصاد الوطني

لقد أظهر تشكيل الوزارة على هذه الصورة نوايا القوتلي وخطته السياسية فاشتراك الحزب الوطني ولا سيما بشخص ميخائيل ليان هو ضد زعامة الكيخيا في حلب وتحد لحزب الشعب الجديد، كما استقال نبيه العظمة الذي كان عضوا في الوزارة السابقة من رئاسة الحزب الوطني فحل محله صبري العسلي وأصبح وزيرا للداخلية.

والحقيقة أن تأليف هذه الوزارة على هذا النحو لم يكن لضرب حزب الشعب فحسب بل لضرب المعارضة الوطنية التي كانت تعتبر ـ في نظر الحاكمين ـ أكثر تطرفا وخطرا، وقد أعلن جميل مردم عن ذلك صراحة حين قال في مؤتمر صحافي عقده إثر تشكيل حكومته الجديدة «لن نعرف الهوادة والوهن وسنضرب على أيدي الانهزاميين» ويقصد بالتحديد كل من يعارض حكمهم.

وقد استمر أركان العهد بما يمتازون به من صلافة واستهتار، فلم تؤدبهم الكارثة، بل استمروا في طغيانهم كأن شيئا لم يكن، وفيما يلي نموذج عما كان يعانيه الفلاحون من ظلم واضطهاد في معظم انحاء البلاد.

ففي عز الكارثة والانهزام نشرت الصحف الدمشقية خلاصة لبرقية أرسلها أهالي قرية سحم الجولان» يشكون فيها مر الشكوى مما يعانونه من عنت واضطهاد وتنكيل وترويع من قبل المتنفذين الذين كانوا على حد تعبير الفلاحين متغذيهم الجمعيات الصهيونية من وراء ستار، ويطالب الفلاحون في هذه البرقية بالاغاثة والنجدة لأن المتنفذين روعوا أسرهم وحجزوا أغراضهم وسعوا لاغتصاب قريتهم.

وكان اليهود قد قاموا بمحاولات سابقة للاستيلاء على قريتي سحم الجولان وكوكبة.

في هذا الجو عقد المجلس النيابي، في 28 آب (اغسطس) 1947، جلسته الثانية بعد جلسة اليمين الدستورية فكانت من أخطر ما عقده المجلس من جلسات خلال الحياة البرلمانية في سورية، فقد هبت فيها عاصفة لاهبة أثيرت فيها، خلال سبع ساعات، مسؤولية الحكم في كارثة فلسطين...

ويبدو أن الحكومة فوجئت بما حدث. لأنها أعدت الجلسة لتبرئة النائب أحمد الشراباتي ولفلفة قضية اقالته من وزارة الدفاع، بالاتفاق مع القصر. وكان في ظنها أن الجلسة ستقتصر على تلاوة البيان الوزاري وخطاب مكتوب يلقيه الشراباتي في معرض الدفاع عن نفسه وعن سياسة العهد خلال توليه منصب وزير الدفاع ثم تنتهي الجلسة بمنح الحكومة الجديدة الثقة بأكثرية مضمونة من النواب الموالين ونواب الحزب الوطني، وكتلة المستقلين التي شكلها القوتلي بقيادة نائبي حماة عبد الرحمن العظم وأديب نصور.

ولكن الرياح جرت على غير ما كان يشتهي القوتلي والحكومة والشراباتي. فما تلي البيان الوزاري الا واعتلى المنبر فيصل العسلي ليطرح الاسئلة التالية:

أولا: ما هو سبب تأخير عقد الدورة النيابية الاستثنائية؟

ثانيا: ما هو سبب قبول الهدنة الأولى والثانية؟

ثالثا: ما هي تدابير الحكومة لحماية الحدود من حوادث خرق اليهود للهدنة، وحماية المدن من القصف الجوي؟

فقام الشراباتي وتلى خطابا مكتوبا قال فيه انه «رجا رئيس الوزراء أن يصدر بيانا واضحا صحيحا عن أسباب استقالته من وزارة الدفاع وتكذيب الاشاعات المغرضة التي روجت عنه وعن الجيش السوري وتسليحه وخسائره وعدده الى آخر ما جاء من الافك والافتراءات» وكرر رجاءه للحكومة باصدار ذلك البيان وقال «ان العمل لانقاذ فلسطين هدف من أهدافي القومية، وأراد ان يدغدغ عواطفنا فقال:» وانا اعلم أن كل واحد منكم كان لا بد ان يقوم بالعمل نفسه لو كان في مركزي خصوصا وقد ذهب الكثيرون الى أبعد من هذا فعرضوا حياتهم في سوق الشرف يبيعونها في سبيل العروبة» ثم فند الاشاعات وقال «قيل ان وزارة الدفاع قد انقصت عدد الجيش. ان عدد الجيش منذ استلامي وزارة الدفاع قد ازداد ولم ينقص في عدده وأفراده وضباطه. حتى ان عدد ضباطه زاد ستين بالمائة، وزاد عدد صف الضباط خمسة وعشرين بالمائة، ثم قال «كان الجيش في زمن الفرنسيين تكتلات عنصرية موزعة في أطراف البلاد. فألغيت هذه التكتلات وعملت للقضاء عليها» واستطرد مفندا التهم فقال «ان الجيش لم ينهزم ولا في معركة من المعارك، فهدم الحصون واخترق الخطوط الجبارة التي بناها الانكليز لصد الالمان، اذن لم ينقص عدد أفراد الجيش في يوم من الأيام بل كانت تخصص له الزيادات الكبيرة».

ثم قال «ان الجيش انتقل الينا من الفرنسيين بطريقتي الالتحاق والتسليم وجاء معه بأسلحة قليلة وذخائر أقل، وعند استلام وزارة الدفاع في تموز (يوليو) 1946 كانت الطريقة الوحيدة للحصول على الذخيرة هي السوق السوداء المحلية وقبيل انقضاء العام اشترينا من الفرنسيين جميع ما وافقوا على بيعه لنا من الاسلحة والذخائر وبكميات كافية، وفاوضناهم على كميات اضافية تعهدوا بتسليمنا اياها فيما بعد» ثم أشار الى أن صفقات الاسلحة لا تتم في طبيعتها بجهود وزارة الدفاع وحدها، وانما هي نتيجة للمساعي الخارجية، وان عمل وزارة الدفاع في هذا المضمار لا يتجاوز تحديد الانواع والكميات وكل ما هو فني وقال «قد اشترينا بعد ذلك من غير الفرنسيين فاشترينا من أمريكا الطائرات التي تعهدت لنا بها خطيا وباعطائنا الاسلحة والذخائر اللازمة لها. ولكنها لم تف بما وعدت» ثم قال «انه لولا خطر اذاعة الاسرار العسكرية لأطلع المجلس على جهود اللجنة التي ألفها لشراء السلاح، وكيف ان تلك اللجنة درست مختلف العروض وفحصتها جميعا وتعرضت لمختلف انواع الضغوط والأخطار، ولكنها لم تهمل ولا عرضا واحدا حتى تلك العروض التي كان يقدمها الصهاينة عن طريق بعض الوسطاء !كما جابت لجان فنية أخرى عواصم العالم لهذه الغاية. ويكفي أن أقول: ان العقود التي عقدتها وزارة الدفاع تزيد تسعة أضعاف عن مخصصات الموازنة لها وان هذه المساعي لم تأت متأخرة أو بعد حظر شحن الأسلحة وانما هي مساع قديمة معظمها سابق لقرار التقسيم» كما نفى هزيمة الجيش في التاسع عشر من أيار (مايو) وهو تاريخ استقالته «بل بالعكس فان الجيش السوري أحرز نصرا كاملا على الاعداء واحتل مدينة سمخ ومستعمرتي مشمار هاغولان ومسعدة وكانت خسائره شهيدا واحدا.

وأن توقف الجيش في منطقة سمخ كان بناء على الأوامر الصادرة اليه من القيادة العامة في عمان، وعزا سبب استقالته الى الطلب الذي تقدم به لاجراء تبديلات سريعة في القيادات حفاظا لسلامة الجيش والبلاد. وقد استمهلت فلم أقبل بالنسبة لخطورة الأمر».

وهكذا تعرض الشراباتي في خطابه لأمور كذبته فيها الوقائع المحسوسة:

1ـ ان الجيش عندما دخل الى فلسطين اوقفه اليهود أمام خط ايدن بعد معركة تكبد فيها خسائر كبيرة.

2ـ ان نقص السلاح والذخيرة والعتاد أمر كانت وزارة الدفاع تعلنه جهارا، وتعتذر به عن عدم تسليح القوات الفلسطينية والسورية المحاربة قبل دخول الجيوش العربية.

3ـ لم يكن السبب في استقالة الشراباتي طلبه تبديل القيادة وتنحية عبد الله عطفة، لأن هذا التبديل في القيادة كان مصحوبا باستقالة الشراباتي، وقد ظل عبد الله عطفة رئيسا لأركان الجيش طيلة وجود الشراباتي في وزارة الدفاع على التعاقب بعد الجلاء.

4ـ ان اشتراك الجيش في تزوير انتخابات 1947 واقامة تكتلات فيه لصالح النظام أمر مفضوح يومذاك ويعرفه الدمشقيون خاصة والسوريون عامة وهذا يكذب ادعاء الشراباتي بأنه قضى على التكتلات الطائفية في الجيش وصرفه للتدريب.

5ـ تحدث عن صفقات السلاح التي اشترتها وزارة الدفاع من مختلف انحاء العالم، وهذا أمر يكذبه واقع الحال، لأن الجيش كان محروما حتى من السلاح الفرنسي ومقترا عليه بالذخيرة.

6ـ قال انه أخضع نفقات وزارة الدفاع لرقابة وزارة المالية وديوان المحاسبة، تدليلا على نزاهته، مع أن الواقع الذي يعرفه الناس ان مخصصات المكتب الثاني كانت تصرف، لا لمعرفة اخبار العدو وأسراره، بل للدعاية لشخصه ولشكري القوتلي، وعلى شؤون لا علاقة للجيش بها مطلقا.

تحدث بعد ذلك عدد كبير من النواب فتطرقوا الى مواضيع مختلفة لأسباب مختلفة، ولكن معظمهم تطرق لموضوع فلسطين إما مؤيدا او معارضا لسياسة الحكومة محملا اياها مسؤولية الكارثة، وساد جو المناقشات في تلك الجلسة الصاخبة هرج ومرج وصراخ وضرب على الطاولات، وكان جميل مردم يصرخ موجها الكلام إلينا «هناك هدامون في هذا الدور» ولكنه أسكت، ثم ألقيت كلمة ورد فيها:

حضرات الزملاء الكرام

انني اتوجه اليكم عند طرح الثقة ولا اتوجه الى الوزارة الحاضرة فالوزارة الحاضرة قد بلوتم اعضاءها وعرفتم اساليبها فالذي يضع النقاط على الحروف والذي يحدد المسؤوليات ويحمل التبعات لأصحابها هو مجلسكم الكريم وثقوا ان عدم التوازن بين السلطتين التشريعية والتنفيذية هو علة المشاكل القائمة في البلاد وهي ناتجة عن أن المجلس النيابي لا يمارس سلطته كاملة وان التوازن غير قائم بين السلطتين.

زملائي الكرام ارجو ان يتسع صدر رئيس مجلس الوزراء لصراحتي وانني سأبحث الامر موضوعيا دون ان التعرض للأشخاص قطعا والذي يمنعني من ان اتعرض للاشخاص هو أنه ليس في نيتنا والحمد لله ان نصبح وزراء او ان نصبح موظفين ولا شأن لنا بالخصومات والحزبيات التي تعصف بالنفوس وتولد ما نراه وما نشاهده الآن.

لو رجعنا الى برنامج الوزارة السابقة ومحصنا برامج الوزارات منذ عام 1945 أي عندما استقلت البلاد استقلالا تاما ناجزا، عندما نرجع الى تلك البيانات الوزارية نتأكد ان الوزارات الماضية لم تنفذ من برامجها الا الامور التافهة جدا وقد أرادت الوزارة الحاضرة ان تجعل قضية فلسطين الموضوع الكامل لبرنامجها فانا أسألكم أيها الاخوان ألم يقل دولة رئيس مجلس الوزراء في وزارته السابقة نفس القول الذي قاله الان، انه قال «انه سنجهز جيشنا بالوسائل اللازمة وسنطبق قانون خدمة العلم وسنطبق المشاريع القانونية الضامنة للنصر» وقد أتى في قوله هذا اليوم بشيء جديد اذ قال انه سيسعف اللاجئين العرب من ابناء فلسطين وقال انه سيوالي العمل كالسابق لانقاذ فلسطين وانا اقول له بصراحة انكم اذا اردتم ان توالوا العمل كالسابق لانقاذ فلسطين فلا شك انكم ستضيعون فلسطين نهائيا واخشى ان تكون هنالك مخاوف واخطار تهدد هذه البلاد نفسها ومن هذه الجهة اريد ان نرجع الى الماضي لنرى هل كان اسلوب الوزارة السابقة والوزارة الحالية التي لم تختلف عنها باعضائها وان كان قد اضيف اليها بعض الوزراء الذين مارسوا الحكم في السابق وانا اعتقد انهم جميعا مسؤولون عن هذه الكارثة وعن جميع الاخطاء السابقة، لنرجع الى الماضي ولا بد انكم تذكرون ـ ولا سيما من كان منكم في المجلس السابق ـ ان المعارضة لم تكن كما يقولون لاجل شرطي او دركي او قائمقام بل كانت معارضة جدية تستهدف انقاذ البلاد لقد كانت المعارضة منذ عام 1945 عندما كانت تعقد جلسات المجلس في بهو الجامعة السورية اثر كارثة ايار (مايو) قد ألحت على الحكومة تطلب تسليح الجيش تسليحا كاملا وفرض الخدمة الاجبارية ومن يرجع الى ضبوط تلك الجلسات التي تبين قول كل فرد من اعضاء المجلس وتحصي الكبيرة والصغيرة يتأكد بان المعارضة كانت بالنسبة الى جميع الموازنات التي عرضت على المجلس تلاحق الحكومة بشكل مستمر لتنظر الى الجيش السوري نظرة جدية بتسليحه تسليحا حديثا وتطبيق خدمة العلم فلو كانت تلك الوزارات السابقة قد التفتت الى ما تقدمت به المعارضة لما وقعنا في الكارثة التي هددت مليونا ونصف مليون من عرب فلسطين بالفناء والتي تهدد البلاد العربية بالزوال والفناء ايضا.

أيها الاخوان ان الضعف الذي شعرت به الحكومة بالنسبة لجيشها اعتقد انه هو الذي دفع بها الى ارتكاب خطيئات سياسية كبرى كان من جرائها ضياع هذا القطر الشقيق ـ وهذه الخطيئات السياسية ـ ولا اريد ان ارجع الى الماضي البعيد بل اريد ان ارجع بكم الى شهري نيسان (ابريل) وايار (مايو) الماضيين عندما كان هذا المجلس يعقد جلساته السرية ـ تقدم بعض الخطباء في هذا المجلس وقالوا للحكومة بشكل صريح ان التأخير في دخول الجيوش العربية واعطاء الصهيونيين اية فرصة لتدفق الاسلحة والاعتدة والمتطوعين اليهم سيجعل الجيوش العربية تقف عاجزة في فلسطين، لقد قيل لهم هذا القول حرفيا وقد قيل لهم ما هو اشد من هذا القول مرارا وتكرارا وقد كانت تلك النتائج السيئة رغم هذه التحذيرات والحكومة واعضاؤها يعلمون كما نعلم وليسوا بجاهلين نتيجة تأخر الزحف الى ما بعد 15 ايار (مايو) ومع ذلك قلنا الامر لله، وانتظرنا من الجيوش العربية مجتمعة رغم تأخر الزحف انقاذ فلسطين من السقوط في مدة وجيزة والقضاء المبرم على بقايا المقاومة ولكنهم ارتكبوا خطيئة ثانية فانهم قبلوا الهدنة الاولى واعطوا اليهود الفرصة اربعة اسابيع ليتلقوا من اوروبا ومن مختلف انحاء العالم ألوف المتطوعين والاسلحة الحديثة والاعتدة الثقيلة من طائرات ومدافع. انني لا أحاسب الحكومات العربية الاخرى وانما احاسب الحكومة السورية لاننا كنا ننتظر منها ومن الوطن السوري المستقل استقلالا تاما بخلاف شرق الاردن والعراق ومصر كنا نأمل ان يجعل من بلاده محررة ومنقذة للبلاد الاخرى، لقد كنا مع الاسف مجرورين بسياسات وبالتأكيد خارجية متآمرة تشمل اقطارا عربية اخرى.



سلاومير ماجاك لاعب هانسا روستوك (في الوسط) يحاول النفاذ من دفاعات كايزرسلوترن (ا.ف.ب)



لاعب برشلونة باتريك كلوفير (الى اليمين) يحاول الفوز بالكرة من بين قدمي ليونيل سيفيرو لاعب مايوركا (ا.ف.ب)

مانشستر يونايتد يبتعد 4 نقاط رغم فوزه على شيفيلد ونزداي في بطولة انكلترا

■ لندن ـ ا ف ب: اثبت احتياطيو مانشستر يونايتد انهم لا يقلون شأنا عن اساسييه عندما تغلبوا بسهولة على شيفيلد ونزداي 3ـصفر على ملعب «اولدترافورد» امام 55270 متفرجا في المرحلة الرابعة والثلاثين من بطولة انكلترا لكرة القدم، فابتعد فريقهم اربع نقاط عن ارسنال الثاني الذي يلعب اليوم الاثنين ضد جاره ويمبلدون علما بان الفريقين لعبا العدد نفسه من المباريات.

واراح مدرب مانشستر يونايتد اليكس فيرغوسون ستة لاعبين اساسيين هم اندي كول ودوايت يورك وديفيد بيكهام ورايين غيغز وروني يونسن والحارس بيتر شمايكل، ثم اخرج القائد روي كين والمدافع الهولندي ياب ستام بعد ان اطمأن الى النتيجة وذلك قبل المباراة الحاسمة مع يوفنتوس ضمن اياب الدور نصف النهائي من دوري ابطال اوروبا المقررة في تورينو الاربعاء المقبل.

وبعد ان هدد مانشستر مرمى منافسه في نصف الساعة الاول مرارا وتكرارا تمكن النروجي اولي غونار سولسكيار من افتتاح التسجيل بعد تمريرة رأسية لتيدي شرينغهام (34) رافعا رصيده هذا الموسم الى 17 هدفا في 16 مباريات خاض معظمها من على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين.

وفي الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول اضاف شيرنغهام الهدف الثاني وهو الاول له هذا الموسم والرقم 250 منذ احترافه علما بانه لعب لفرق ميلوول ونوتنغهام فوريست وتوتنهام قبل ان يوقع كشوف مانشستر يونايتد قبل سنتين.

وفي الشوط الثاني سجل بول سكولز اجمل اهداف المباراة بعدما تبادل لاعبو مانشستر الكرة اكثر من 10 مرات قبل ان يسددها الدولي داخل الشباك (62).

وتابع ليفربول نتائجه الهزيلة وسقط على ارضه امام استون فيلا بهدف لايان تايلور (33)، علما بان الخاسر خاض المباراة من دون مهاجميه الاساسيين روبي فاولر الموقوف ومايكل اوين المصاب.

وحقق وست هام اللندني نتيجة كبيرة بتغلبه على دربي كاونتي 5ـ1. سجل للفائز الايطالي باولو دي كانيو (19) والاسرائيلي ايال بركوفيتش (28) وايان رايت (55) ونيل رادوك (64) وتريفور سينكلير (68)، وللخاسر الكوستاريكي بول وانتشوب (79).

وسقط نيوكاسل الذي بلغ المباراة النهائية لكأس انكلترا على ارضه امام ايفرتون 1ـ3 ليتنفس الاخير الصعداء بعض الشيء لان النقاط الثلاث ستدنيه بلا شك من منطقة الامان.

وافتتح كيفن كامبل التسجيل لايفرتون بعد مرور 42 ثانية فقط، ثم سنحت للالن شيرر فرصة ذهبية لادراك التعادل لكنه اهدر ركلة جزاء (12). ثم اضاف كامبل المنتقل حديثا الى ايفرتون من احد الاندية التركية الهدف الثاني (44) وسكوت غيميل الثالث (88)، ورد نيوكاسل بهدف لشيرر من ركلة جزاء ايضا (82).

وسقط كوفنتري سيتي على ارضه امام ميدلزبره بهدفين سجلهما كيندر (64) وغوردون (82) مقابل هدف للخاسر سجله غاري ماكاليستر (72).

وخسر نوتنغهام فوريست ايضا على ارضه امام توتنهام بهدف وحيد سجله النروجي الن ايفرسن (62).

وتعادل ساوثمبتون مع بلاكبيرن 3ـ3. سجل للاول مارسدن (22) ومارك هيوز (61) وماريانز باهارز (85)، وللثاني اشلي وارد (14) ودارن بيكوك (25) وجايسون ويلكوكس (47).

وتعادل ايضا تشارلتون مع ليدز 1ـ1. سجل للاول جيمي ستيوارت (20) وللثاني ستيف وودغايت (24).

ويلعب اليوم تشلسي مع ليستر سيتي.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1ـ مانشستر يونايتد 67 نقطة من 32 نقطة
2ـ ارسنال 63 من 32
3ـ تشلسي 63 من 32
4ـ ليدز يونايتد 59 من 33
5ـ استون فيلا 52 من 34

ورفض الدنمركي بيتر شمايكل حارس مرمى فريق مانشستر يونايتد الانكليزي نداءين من زميليه في الفريق ديفيد بيكام وفيل نيفيل بالاستمرار مع الفريق.

وابلغ شمايل صحيفة الصن انه تأثر لنداء زميليه له الا انه حزمت امري على الرحيل. ولا يوجد ما يمكن ان يغير هذا».

وكان شمايكل اعلن في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انه ينوي ترك مانشستر يونايتد والكرة الانكليزية في نهاية الموسم الحالي والانتقال الى بلد اخر.

ونقل عن شمايكل قوله «انا راض جدا عما انجزته هذا الموسم.

فنحن في صدارة الدوري (الممتاز) وفي نهائي كأس الاتحاد الانكليزي وقبل نهائي كأس اوروبا».

واضاف شمايكل ان جميع افراد الفريق يساهمون في انجازاته وانه لم يشهد مثل هذه الرغبة في الفوز في اي مكان اخر الا انه رغم ذلك حان وقت رحيله من الفريق.

وقال اولي فردريكسن مستشار شمايكل انه لن يتم اتخاذ اي قرار حول مستقبل حارس المرمى الدنمركي الدولي قبل نهاية الموسم.

نتائج المرحلة الرابعة والثلاثين

وفي ما يلي نتائج المرحلة الرابعة والثلاثين من بطولة انكلترا لكرة القدم:

السبت:

مانشستر يونايتد ـ شيفيلد ونزداي 3ـصفر
تشارلتون ـ ليدز 1ـ1
ليفربول ـ استون فيلا صفرـ1
وست هام ـ دربي كاونتي 5ـ1
كوفنتري ـ ميدلزبره 1ـ2
نيوكاسل ـ ايفرتون 1ـ3
توتنغهام فوريست ـ توتنهام صفرـ1
ساوثمبتون ـ بلاكبيرن 3ـ3

الاحد:

تشلسي ـ ليستر سيتي

الاثنين:

ارسنال ـ ويمبلدون

اوين هداف دوري انكلترا

و مع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الممتازة بانكلترا اسبوعه الرابع والثلاثين لا يزال مايكل اوين لاعب فريق ليفربول منفردا بصدارة قائمة هدافي البطولة برصيد 17 هدفا.

في المركز الثاني جاء دوايت يورك لاعب مانشستر يونايتد فريق الصدارة برصيد 16 هدفا.

وجاء اندي كول من مانشستر يونايتد وجيمي فلويد هاسلبينك لاعب ليدز يونايتد وهاملتون ريكارد من ميدلسبره في المركز الثالث برصيد 15 هدفا لكل منهم.

في المركز الرابع برصيد 14 هدفا لكل منهما جاء ديون دبلن لاعب استون فيلا وروبي فاولر من ليفربول.

وجاء الفرنسي نيكولا انيلكا لاعب ارسنال في المركز الخامس برصيد 13 هدفا.

3 نقاط بين رينجرز وسلتيك في بطولة اسكتلندا

■ غلاسكو ـ أ ف ب: باتت ثلاث نقاط فقط تفصل بين رينجرز للتصدر ومنافسه المباشر سلتيك بفوز الاخير على مذرويل 1ـصفر في المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة اسكتلندا لكرة القدم يوم السبت.

اما رينجرز فيلعب اليوم ضد دندي.

وسجل السويدي هنريك لارسون هدف المباراة الوحيد من ركلة جزاء في الدقيقة 63.

وفي المباريات الاخرى، فاز كليمارنوك على دنفرملين 6ـصفر، ودندي يونايتد على ابردين 4ـصفر، وتعادل سانت جونستون مع هارتس صفرـصفر.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1ـ رينجرز 65 نقطة من 30 مباراة
2ـ سلتيك 62 من 31
3ـ كيلمارنوك 53 من 31
4ـ سانت جونستون 46 من 30
5ـ مذرويل 34 من 31

هزيمة لاتسيو امام يوفنتوس تفتح باب المنافسة على مصراعيه في دوري ايطاليا

■ روما ـ ا ف ب: مني لاتسيو بخسارته الثانية على التوالي على ارضه بسقوطه امام يوفنتوس 1ـ3 على الملعب الاولمبي في روما بحضور نحو 77 الف متفرج في افتتاح المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة ايطاليا لكرة القدم، ففتح باب المنافسة على مصراعيه قبل نهاية البطولة بخمس مراحل.

وسبق للاتسيو ان خسر على ارضه امام روما الذي يشاطره الملعب ذاته وبالنتيجة ذاتها الاحد الماضي.

وكان لاتسيو يتصدر بفارق 6 نقاط عن اقرب منافسيه قبل اسبوعين، بيد ان الفارق تقلص الى 4 نقاط، وفي حال فوز ميلان اليوم على اودينيزي فانه سيصبح نقطة واحدة فقط.

ولا يشفع بلاتسيو انه خاض المباراة في غياب اربعة مدافعين اساسيين هم باولو نيغرو واليساندرو نيستا وجوسيبي بانكارو واليوغوسلافي سينيشا ميهايلوفيتش بداعي الاصابة، ذلك لان منافسه لعب ايضا من دون صانع العابه المتألق الفرنسي زين الدين زيدان افضل لاعب في العالم العام الماضي.

وافتتح الفرنسي تييري هنري التسجيل ليوفنتوس بتسديدة قوية من 25 مترا افلتت من يدي الحارس لوكا ماركيجياني وتهادت داخل المرمى (34). وكاد هنري يساهم في تسجيل الهدف الثاني عندما مرر كرة رائعة باتجاه رأس فيليبو اينزاغي لكن الاخير فشل في هز الشباك.

وفي الوقت بدل الضائع من الشوط الاول سجل نيكولا اموروزو الهدف الثاني اثر تمريرة من اليسيو تاكيناردي.

وفي مطلع الشوط الثاني انقذ حارس مرمى يوفنتوس انجلو بيروتزي عرينه من هدف اكيد عندما تألق في ابعاد كرة خطرة سددها البرتغالي سيرجيو كونسيساو، قبل ان يرد لاتسيو بهدف عن طريق مهاجمه المخضرم روبرتو مانشيني بتسدية رأسية (57).

وفي الدقيقة 65 احتسب الحكم ركلة حرة مباشرة ليوفنتوس انبرى لها الهولندي ادغار دافيدز بقوة فشل ماركيجياني في السيطرة عليها ليتابعها هنري داخل الشباك.

ولم يستغل فيورنتينا الثالث سقوط المتصدر فمني بهزيمة نكراء امام بولونيا بثلاثة اهداف نظيفة حملت تواقيع سيموتنكوف (28) وبيتاريني (58) وكوليفانوف (69).

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1ـ لاتسيو 56 نقطة من 29 مباراة
2ـ ميلان 52 من 28
3ـ فيورنتينا 51 من 29
4ـ بارما 48 من 28
5ـ روما 45 من 28

نتائج المرحلة التاسعة والعشرين

وفي ما يلي نتائج المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة ايطاليا لكرة القدم:

السبت:

بولونيا ـ فيورنتينا 3ـصفر
لاتسيو ـ يوفنتوس 1ـ3
بارما ـ سمبدوريا تقام مساء

الاحد:

باري ـ ساليرنيتانا
امبولي ـ بياتشينزا
انتر ميلان ـ فيتشنزا
بيروجيا ـ روما
اودينيزي ـ ميلان
فينيتسيا ـ كالياري

باتيستوتا هداف دوري ايطاليا

ومع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بايطاليا اسبوعه التاسع والعشرين لايزال الارجنتيني غابرييل باتيستوتا منفردا بصدارة قائمة هدافي البطولة برصيد 19 هدفا.

وجاء الارجنتيني هيرنان كريسبو لاعب بارما وماركو ديلفتشيو من روما في المركز الثاني برصيد 16 هدفا لكل منهما.

في المركز الثالث جاء روبرتو موتسي لاعب كالياري برصيد 15 هدفا.

وجاء غوسبي سنيوري من بولونيا وسيموني اينزاجي من بياشينزا في المركز الرابع برصيد 14 هدفا لكل منهما.

في المركز الخامس برصيد 13 هدفا لكل منهم جاء مارسيلو سالاس من لاتسيو واوليفر بيرهوف من ميلانو ومارشيو اموروسو من اودينيزي.

موزلي يحتفظ بلقب وزن الخفيف

■ انديو (كاليفورنيا) ـ رويترز: احتفظ الملاكم الامريكي شين موزلي بلقب اتحاد الملاكمة العالمي لوزن الخفيف بعد ان تفوق على مواطنه جون براون في المباراة التي اقيمت بينهما على اللقب.

واعلن فوز مولي بعد ان اوقف طبيب الحلبة المباراة في نهاية الجولة الثامنة من المباراة.

تيرجات يفوز بنصف الماراثون بميلان

■ روما ـ رويترز: فاز العداء الكيني بول تيرجات بسباق نصف الماراثون الذي اقيم في مدينة ميلانو الايطالية.

وقطع تيرجات مسافة السباق في 59 دقيقة و22 ثانية اي اقل بخمس ثوان من الرقم القياسي الذي سجله في العام الماضي.

يوتا يفوز في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويترز: فاز فريق يوتا جاز على لوس انجليس ليكرز 109/93 في المباراة التي اقيمت بينهما في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة. وفي بقية مباريات البطولة فاز تشارلوت هورنتس على كليفلاند كافالييرز 90/82 على ارض الاخير. وخارج ارضه فاز تورونتو رابتورز على نيويورك نيكس 93/90.

وفاز بورتلاند تريل بليزرز على دالاس مافريكس 102/94. وعلى ارضه فاز سكرامنتو كينجز على دنفر ناغتس 119/97.



فوز كبير لباير ليفركوزن في بطولة المانيا

■ بون ـ أ ف ب: قاد مهاجم منتخب المانيا اولف كيرستن فريقه باير ليفركوزن صاحب المركز الثاني الى فوز كبير على بوروسيا مونشنغلادباخ 4ـ1 كان نصيبه منها ثلاثة اهداف ضمن المرحلة السابعة والعشرين من بطولة المانيا لكرة القدم.

وضيق ليفركوزن بالتالي الفارق الى 10 نقاط عن بايرن ميونيخ المتصدر الذي تغلب على اينتراخت فرانكفورت 3ـ1 الجمعة في افتتاح المرحلة. وسجل كيرستن اهدافه في الدقائق 14 و54 و67 قبل ان يضيف زميله راميلوف (78) الهدف الرابع، اما هدف مونشنغلادباخ الوحيد فسجله بيترسون (65).

وتغلب دويسبورغ على فيردر بريمن بهدفين سجلهما هاجتو (8 من ركلة جزاء) واوستهوف (59). وفولفسبورغ على تي اس في ميونيخ بهدف لتوفاك (76).

وخسر فرايبورغ امام شالكه بهدفين سجلهما اليوغان (69 وفولف (84).

وتعادل بوخوم وشتوتغارت 3ـ3 في مباراة مثيرة، لان شتوتغارت تقدم بثلاثة اهداف سجلها مهاجمه النيجيري جوناثان اكبوبوري (42 و45 و53)، لكن بوخوم رفض الاستسلام ورد بثلاثية عن طريق الايراني مهدي مهداوي (62 من ركلة جزاء) وميشالكه (77) وباكلي (80).

وتعادل ايضا نورمبرغ مع هرتا برلين صفرـصفر.

وتختتم المرحلة بلقاء هامبورغ وبوروسيا دورتموند.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بايرن ميونيخ 64 نقطة من 27 مباراة
2ـ باير ليفركوزن 54
3ـ كايزرسلوترن 48
4ـ هرتا برلين 45
5ـ فولفسبورغ 45

نتائج مباريات المرحلة السابعة والعشرين

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة السابعة والعشرين من بطولة المانيا:

الجمعة:

بايرن ميونيخ ـ اينتراخت فرانكفورت 3ـ1
هانزا روستوك ـ كايزرسلوترن 2ـ1

السبت: فرايبورغ ـ شالكه صفرـ2
دويسبورغ ـ فيردر بريمن 2ـصفر
نورمبرغ ـ هرتا برلين صفرـصفر
بوخوم ـ شتوتغارت 3ـ3
باير ليفركوزن ـ بوروسيا مونشنغلادباخ 4ـ1
فولفسبورغ ـ تي اس في ميونيخ 1ـصفر

الاحد:

هامبورغ ـ بوروسيا دورتموند

لنس الى المباراة النهائية في كأس رابطة الاندية الفرنسية

■ باريس ـ ا ف ب: تأهل لنس الى المباراة النهائية لمسابقة كأس رابطة الاندية الفرنسية في كرة القدم بفوزه على سوشو 2ـصفر بعد التمديد (الوقت الاصلي صفرـصفر) في الدور نصف النهائي على ملعب «فيليكس بولار» امام 35816 متفرجا.

وسجل موريرا (120) وبرونيل (120) الهدفين.

وسيطر لنس بطل الدوري الموسم الماضي على مجريات اللعب ضد سوشو صاحب المركز الاخير في الدوري لكن من دون خطورة كبيرة.

واضاف التشيكي سميتشر فرصتين ذهبيتين للنس في الشوط الاول بسبب الرعونة.

وبقي التعادل سيد الموقف في الوقت الاصلي وحتى الثواني الاخيرة في الوقت الاضافي قبل ان يسجل موريرا برأسه الهدف الاول، قبل ان يضيف برونيل من هجمة مرتدة الهدف الثاني في الوقت بدل الضائع.



لاعب بارما هيرنان كريسبو (الى اليمين) يواجه تحدي فابيو بيتشيا لاعب سامبدوريا في مباراة بالدوري الايطالي (ا ف ب)



فريق الاتحاد السعودي الفائز بكأس الكؤوس الآسيوية (ا.ف.ب)



كيم جونغ هيون لاعب نادي كوريا الجنوبية «شونلم دراجونز» (الى اليسار) واللاعب السعودي محمد حوساوي من «الاتحاد» في منافسة على الكرة (رويترز)

كأس الكؤوس الاسيوية لكرة القدم

الاتحاد ابقى اللقب سعوديا للعام الثالث على التوالي

■ طوكيو ـ اف ب: ابقى نادي الاتحاد جدة لقب كأس الكؤوس الاسيوية لكرة القدم في خزائن السعودية بتغلبه على تشونمان دراغونز الكوري الجنوبي بالهدف الذهبي 2-1 على ملعب طوكيو الوطني امس الاحد.

واحرز المغربي احمد البهجة (10 و102 من ركلتي جزاء) ومحمد نور (82) اهداف الاتحاد، وروه سانغ راي (14 و70 من ركلة جزاء) هدفي تشونمان.

وسبق لفريقي الهلال والنصر ان احرزا اللقب في العامين الماضين، كما توج القادسية ايضا بطلا لهذه المسابقة عام 1993، لتحرز الاندية السعودية الكأس 4 مرات من اصل 9 مرات، معادلة رقم اليابان عن طريق نيسان (مرتين) ويوكوهاما فلوغلز وبلمار هيراتوسكا، في حين احرزت ايران الكأس مرة عن طريق بيروزي.

وسيطر الاتحاد على ربع الساعة الاول من المباراة وتمكن من افتتاح التسجيل عن طريق مهاجمه المغربي البهجة من ركلة جزاء، لكن الفريق الكوري الجنوبي الذي كان يسعى الى احراز اول لقب لبلاده في هذه المسابقة ادرك التعادل بعد اربع دقائق فقط عن طريق روه سانغ راي بتسديدة رأسية من ركلة ركنية حاول احد المدافعين السعوديين ابعادها قبل ان تجتاز خط المرمى لكنه لم يفلح.

وطرد الحكم مدافع تشونمان البرازيلي ماسيليو في الدقيقة 38 لاعاقته البهجة المنفرد قبل دخوله منطقة الجزاء، فاكمل فريقه المباراة بعشرة لاعبين. وسدد البهجة الكرة الحرة عالية.

وسنحت امام الانكليزي داليان اتكنسون فرصة لتسجيل هدف التقدم لكنه سدد الى جانب القائم الايمن (40). ومرر اتكنسون كرة رائعة امامية باتجاه البهجة الذي تخطى مدافعا وانفرد بالحارس الذي ارتمى على الكرة منقذا مرماه من هدف اكيد (42).

ومرر محمد الخليوي كرة رائعة باتجاه محمد الصحفي الذي كسر مصيدة التسلل وانفرد بالحارس لكن الكرة سبقته فاضاع فرصة ذهبية (44).

وارتمى حسين الصادق حارس الاتحاد على تسديدة قوية سدها جيم من 25 مترا (55).

واخطأ محمد الخليوي في السيطرة على الكرة داخل المنطقة فمرر الكرة من غير قصد الى روه قبل ان يعيقه الخليوي فلم يتردد الحكم في احتساب ركلة جزاء انبرى لها روه مرت من تحت الحارس الصادق داخل الشباك (70).

ورمى الاتحاد بكل ثقله لادراك التعادل وحاصر مرمى الفريق الكوري لكن لاعبيه تميزوا بالتسرع امام المرمى. وسدد الصحفي بطريقة رائعة بكعب قدمه لكن الحارس الكوري الجنوبي ابعدها ركنية لم تثمر (81).

وجاء الفرج في الدقيقة 82 عندما سدد محمد نور كرة قوية قوية عجز حارس دراغونز عن صدها معلنة هدف التعادل.

واستمر التعادل حتى نهاية الوقت الاصلي فلعب الفريقان وقتا اضافيا تمكن خلاله الاتحاد من الحصول على ركلة جزاء اثر اعاقة احمد هادي داخل المنطقة، فانبرى لها البهجة صدها الحارس لكن البهجة تابعها مقصية داخل المرمى ليسقط الفريق الكوري الجنوبية بالضربة القاضية.

قاد المباراة الحكم الاماراتي علي بو جسيم، واختير البهجة افضل لاعب فيها.

ـ مثل الاتحاد السعودي: حسين الصادق ـ محمد الخليوي واحمد جميل وحسين التغريري (خالد الشمراني) ومحمد الصحفي (احمد خريش) ـ محمد نور وخميس الزهراني وداليان اتكنسون واحمد البهجة ـ فهد الخطيب وحمزة ادريس (علي هادي).

السجل

1990: بيروزي الايراني
1991: نيسان الياباني
1992: نيسان
1993: القادسية السعودية
1994: يوكوهاما فلوغلز الياباني
1995: بلمار هيراتسوكا الياباني
1996: الهلال السعودي
1997: النصر السعودي.

نادي الزمالك يقرر اقالة فاروق جعفر والتحقيق مع اللاعبين في بطولة مصر

■ القاهرة ـ اف ب: قرر مجلس ادارة نادي الزمالك المصري اقالة مدرب فريق كرة القدم فاروق جعفر بعد قرار الاتحاد المصري بوقف المدرب عامين مع لاعبين اخرين هما محمد صبري وخالد الغندور بعد ان ادانتهم التحقيقات التي اجراها المستشار القانوني للاتحاد في قضية انسحاب الزمالك من مباراته ضد الاهلي ضمن المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري المحلي الجمعة الماضي.

وكان فاروق جعفر سحب لاعبيه من المباراة بعدما اشهر حكم المباراة الفرنسي مارك باتا البطاقة الحمراء في وجه ايمن عبد العزيز لاعب الزمالك اثر اعاقته من الخلف لمدافع الاهلي الدولي ابراهيم حسن في الدقيقة الخامسة.

واعلنت ادارة النادي انها في صدد التعاقد مع مدرب محلي بصورة مؤقتة ليقود الفريق في الفترة المقبلة خصوصا في مسابقة كأس مصر والمباراة الاخيرة في الدوري قبل التعاقد مع مدرب اجنبي للموسم المقبل.

وقرر مجلس الادارة التحقيق مع اللاعبين الذين قاموا بحركات غير لاخلاقية خلال المباراة.

فوز العربي على التعاون في كأس امير قطر

■ الدوحة ـ اف ب: تابع مهاجم منتخب قطر المخضرم مبارك مصطفى هوايته في هز الشباك فسجل اهداف فريقه العربي الثلاثة في مرمى التعاون في بطولة كأس امير قطر في كرة القدم على استاد خليفة الدولي، وتأهل بذلك لملاقاة الفائز من مباراة الاهلي والاتحاد.

وفرض العربي سيطرته على مجريات اللعب واستطاع مبارك ان يسجل باكورة اهدافه في الدقيقة 28 بتمريرة من احمد فارس، عندما استدار على نفسه واطلقها قوية عانقت الشباك. وقبل نهاية الشوط الاول بدقيقة واحدة اضاف الهدف الثاني بعد ان سار بالكرة بضع خطوات قبل ان يسدد داخل الشباك.

وسعى التعاون الى تقليص الفارق في مطلع الشوط الثاني لكن جهوده ذهبت سدى، قبل ان يختتم مصطفى مهرجان التسجيل باضافة الهدف الثالث عندما انفرد بالحارس عبدالله محمد الذي خرج لملاقاته فأعاقه الاخير قبل ان يتوغل داخل المنطقة فطرده الحكم واحتسب ركلة حرة مباشرة انبرى لها مصطفى نفسه بنجاح في الزاوية البعيدة للمرمى (85).

واختير مصطفى افضل لاعب في المباراة التي قادها الحكم هاني طالب بلان.

بطولة تونس

الترجي تونس هزم البنزرتي وابتعد 8 نقاط عنه

■ تونس ـ اف ب: انتهى لقاء القمة بين الترجي تونس حامل اللقب ومتصدر ترتيب مجموعة التتويج والبنزرتي بفوز ساحق للاول 4-1 على ملعب المنزه في تونس العاصمة ضمن المرحلة السابعة للدور النهائي من بطولة تونس في كرة القدم.

وسجل الزيتوني (29) وعزايز (51) واوكولوزي (78) وثابت (79) اهداف الترجي، والغربي (67) هدف البنزرتي.

والفوز هو السابع على التوالي من دون اي هزيمة في الدور النهائي.

وتغلب الصفاقسي على النجم الساحلي بهدف وحيد سجله مفتاح (79)، واتحاد المنستير على الترجي جرزيس بهدف ايضا سجله داموسيو (53)، ومستقبل المرسى على النادي الافريقي بهدفين نظيفين سجلهما ديالوكا (49) والزنايدي (68).

وفي مجموعة تفادي الهبوط، فاز الملعب التونسي على شبيبة القيروان بهدف لبيشاوش (83)، واولمبيك الباجة على مدنين 2-صفر سجلهما الشيخ تال (45) والملكي (83).

وفاز ايضا اولمبيك الكاف على حمام الانف 2-1. سجل للفائز الورغي (67) والشابي (75)، وللخاسر بالليل (27).

وتعادل نجم بني خلاد مع الاولمبي للنقل 1-1. سجل للاول مامادو سار (32) وللثاني بن يعقوب (40).

ترتيب مجموعة التتويج:

1- الترجي 21 نقطة
2- البنزرتي 13
3- الصفاقسي 12
4- النجم الساحلي 11
5- الافريقي 9
6- مستقبل المرسى 8
7- المنستير 6
8- الترجي جرجيس 3

- ترتيب مجموعة تفادي الهبوط:

1- الملعب التونسي 19
2- اولمبيك الباجة 18
3- اولمبيك الكاف 15
4- شبيبة القيروان 11
5- الاولمبي للنقل 10
6- حمام الانف 9
7- اولمبيك مدنين 7
8- نجم بني خلاد 5

فوز كبير للتضامن على الهومنمن 4-صفر و«هاتريك» لزين في بطولة لبنان

■ بيروت ـ اف ب: حقق التضامن صور الثالث فوزا كبيرا على الهومنمن السادس مؤقتا 4-صفر على ملعب صور الجنوبي في المرحلة الثامنة عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

وكان نجم المباراة من دون منازع مهاجم التضامن ومنتخب لبنان الشاب هيثم زين، الذي سجل 3 اهداف «هاتريك» فتصدر ترتيب الهدافين برصيد 13 هدفا بفارق هدف واحد عن مهاجم شباب الساحل العراقي محمود مجيد.

وهي المرة الثانية التي يسجل زين 3 اهداف او اكثر بعد اهدافه الاربعة في المباراة مع الاهلي صيدا في المرحلة الاولى، فيما خسر الهومنمن للمرة ثانية بهذا الفارق بعد الاولى امام الاخاء في المرحلة العاشرة.

وقد كان في وسع الفريق الجنوبي ان يخرج من اللقاء بغلة اوفر، لكن زين وعلي حويلا وحيدر نجم وفايز فتوني اهدروا الفرص تباعا طوال الدقائق التسعين.

اما الهومنمن، فافتقد مهاجمه السوري عبد اللطيف الحلو لاصابته لذا وجد مواطنه سمير بكري صعوبة في هز الشباك التضامنية، علما ان الفريق الارمني لم يهدد مرمى الحارس عباس بدر الدين سوى مرة واحدة.

وافتتح زين التسجيل (13) عندما رفع رضا عنتر الكرة داخل المنطقة فارتدت من كوركين الى نجم فسددها قوية لكنها ارتطمت بقدم زين وتحولت الى الزاوية اليمنى لمرمى الحارس احمد الصقر.

ولم تمض 6 دقائق حتى كانت شباك الصقر تهتز بهدف ثان (18) عندما مرر زين الكرة الى حويلا فرفعها داخل المنطقة المحرمة وهناك حولها فتوني برأسه قوية فاصطدمت بالارض وتحولت من فوق الصقر الى الزاوية اليسرى.

وكانت اخطر الفرص الارمنية، على قلتها، في الدقيقة الاخيرة من هذا الشوط عندما سدد بكري الكرة في القائم الايسر.

واضاف التضامن الهدف الثالث عندما راوغ حويلا مدافعا ثم سدد الكرة قوية فارتدت من اسفل القائم الايمن الى زين المتابع فاودعها المرمى الخالي (52).

وتفوق زين على نفسه بعد 5 دقائق عندما سجل الهدف الرابع لفريقه والثالث له اثر كرة رفعها فيصل عنتر ارتطمت بمدافع وارتدت من الصقر ثم العارضة وتابعها زين برأسه في المرمى الخالي.

وعلى ملعب برج حمود، تعادل الاخاء الثاني عشر الاخير وشباب الساحل الرابع من دون اهداف بعد لقاء كان فيه الاخاء الطرف الافضل في الشوط الاول قبل ان يتحسن اداء الساحل في الثاني لكن عبثا من كلا الفريقين لانتزاع النقاط الثلاث التي كانت اقرب الى الاخاء منه للساحل.

اللقب للجيش والعقوبة للاتحاد كأس سورية

■ دمشق ـ اف ب: انتزع فريق الجيش المركزي كأس سورية لكرة السلة بفوزه على الاتحاد الحلبي حامل اللقب بفارق 22 نقطة 97-75 (الشوط الاول 37-30) في المباراة النهائية التي اقيمت في صالة الفيحاء في دمشق أمام نحو الف متفرج.

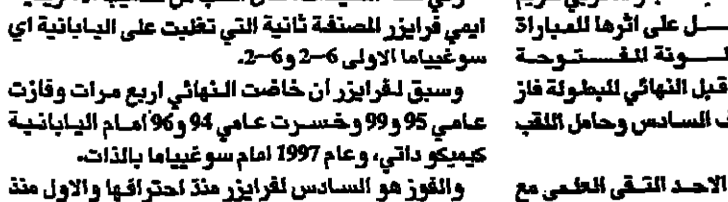
وقدم الفريقان عرضا متوسطا تفوق فيها الجيش طيلة مراحل المباراة بفضل تألق نجومه الدوليين طلا يونس واسامة مدني ومحمد صفدي فيما بدا الاتحاد دون مستواه عدا لاعبه الدولي محمد ابو سعدي الذي لم يستطع التصفيق لوحده.

وشهدت المباراة خروج جمهور الاتحاد عن النص منتصف الشوط الثاني وتحطيمهم عددا من مقاعد الصالة قبل ان تهدأ الامور وتستأنف المباراة في اجواء هادئة استحق في نهايتها الجيش لقب الكأس.

من جهته قرر الاتحاد السوري لكرة السلة في اجتماع استثنائي معاقبة فريق الاتحاد باقامة ثلاث مباريات له دون جمهور ونقل مباراتيه مع الجيش المقررتين في حلب ضمن الدور الاول لبطولة الدوري المحلي (البلاي اوف) الى مدينة حمص وتغريمه بثمن المقاعد التي حطمها جمهوره.

يذكر ان الجيش سيلاقي الاتحاد في خمس مباريات يتأهل الفائز في ثلاث منها الى الدور النهائي لملاقاة الفائز من لقاء الوحدة حامل اللقب مع الحرية في خمس مباريات يتحدد في نهايتها بطل الدوري لموسم 98-99.

نجم التنس المغربي كريم العلمي يفجر مفاجأة كبيرة بصعوده لنهائي دورة برشلونة للتنس



■ برشلونة (اسبانيا) ـ اف ب: فجر المغربي كريم العلمي مفاجأة كبيرة تأهل على اثرها للمباراة النهائية في بطولة برشلونة المفتوحة للتنس باسبانيا. ففي الدور قبل النهائي للبطولة فاز العلمي غير المصنف على المصنف السادس وحامل اللقب الامريكي تود مارتن 3/6 و4/6.

في المباراة النهائية امس الاحد التقى العلمي مع الاسباني فليكس مانتيا المصنف العاشر في البطولة.

وتأهل مانتيا للمباراة النهائية بعد الفوز على مواطنه فرانسيسكو كلافيت المصنف الحادي عشر 3/6 و2/6. وفي طوكيو احرز الالماني نيكولاس كيفر المصنف خامسا لقب بطل دورة طوكيو الدولية في كرة المضرب بفوزه على الجنوب افريقي واين فيريرا المصنف سابعا 7-6 (7-4) و7-5 في المباراة النهائية امس الاحد.

واللقب هو الثاني لكيفر منذ احترافه اما الاول فكان في دورة تولوز الفرنسية في ايلول (سبتمبر) عام 1997، اما فيريرا ففشل في احراز لقبه الاول منذ اب (اغسطس) 1996.

ومن شأن الفوز ان يدخل كيفر في نادي اللاعبين العشرين الاوائل للمرة الاولى منذ احترافه علما بانه يحتل حاليا المركز السادس والعشرين.

وفي فئة السيدات، كان اللقب من نصيب الامريكية ايمي فرايزر المصنفة ثانية التي تغلبت على اليابانية اي سوغييام الاولى 6-2 و6-2.

وسبق لفرايزر ان خاضت النهائي اربع مرات وفازت عامي 95 و99 وخسرت عامي 94 و96 امام اليابانية كيميكو داتي، وعام 1997 امام سوغييام بالذات.

والفوز هو السادس لفرايزر منذ احترافها والاول منذ فوزها في طوكيو بالذات عام 1995.

باستيا الفرنسي يستبدل مدربه

وفي باريس قال فريق باستيا الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم انه استبدل مدربه لوران فورنييه بمساعديه السابقين جان ماري دي زيربي وخوسيه باسكواليتي.

واعلن باستيا قرار تولي دي زيربي وباسكواليتي تدريبه.

وكان باستيا فصل فورنييه الذي تولى تدريب الفريق خلفا لهنري كاسبرجاك في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لان الفريق لم يحقق اي فوز خلال العام الحالي.

وبهذا اصبح فورنييه ثامن مدرب في دوري الدرجة الاولى الفرنسي يفقد وظيفته هذا الموسم.



نجم التنس العالمي المغربي كريم العلمي (رويترز)



الامريكي تود مارتن (رويترز)

زيادة ارباح البنك السعودي للاستثمار

■ المنامة ـ رويترز: اظهرت بيانات البنك السعودي للاستثمار ان صافي ارباح البنك خلال الثلاثة الاشهر الاولى من هذا العام زادت 11 في المئة الى 66,7 مليون ريال سعودي من 60,1 مليون في الفترة نفسها من عام 1998.

وقال البنك الذي يوجد مقره بالرياض ان ودائع العملاء خلال الاشهر الثلاثة حتى 31 من اذار (مارس) الماضي بلغت 8729,1 مليون ريال صعودا من 7351,8 مليون وارتفعت حقوق المساهمين الى 1582,4 مليون ريال من 1430,5 مليون.

وزادت موجودات البنك الى 12,56 مليار ريال خلال الربع الاول للعام الحالي من 10,78 مليار ريال قبل عام.

والبنك مملوك لمستثمرين سعوديين وبضعة بنوك سعودية واجنبية منها تشيس مانهاتن والبنك الصناعي الياباني.

وارتفاع طفيف لارباح بنك الرياض

■ الرياض ـ رويترز: اظهرت بيانات غير مدققة لبنك الرياض نشرت امس ارتفاع صافي ارباحه بالربع الاول الى 290,3 مليون ريال ارتفاعا من 252 مليون ريال في نفس الفترة من العام الماضي. كما ارتفعت عائدات التشغيل الى 1063,1 مليون ريال من 992,9 مليون ريال.

ووصلت حقوق المساهمين في ثاني اكبر بنك في السعودية 8045,9 مليون ريال صعودا من 7801,9 مليون في نفس الفترة من عام 1997، وبلغت الموجودات 62270,6 مليون ريال ارتفاعا من 57028,1 مليون ريال في الفترة المقابلة الاشهر الثلاث الاولى من العام الماضي.

وبنك سامبا يسجل 9,7% زيادة بارباحه

■ الرياض ـ رويترز: اظهرت بيانات غير مدققة للبنك السعودي الامريكي (سامبا) امس الاحد ارتفاع صافي ارباحه في الاشهر الثلاثة الاولى من عام 1999 بنسبة 9,7 في المئة.

وبلغ صافي ارباح البنك في الربع الاول للعام حتى 31 من اذار (مارس) 316 مليون ريال ارتفاعا من 288 مليون ريال في نفس الفترة من العام الماضي. كما ارتفعت عائدات التشغيل الى 933,7 مليون ريال من 825 مليون ريال.

وبلغ اجمالي الودائع في الاشهر الثلاثة الاولى للعام 37,405 مليار ريال صعودا من 35,127 مليار ريال قبل عام. ووصلت حقوق المساهمين في اكبر بنك مشترك في السعودية 5190,1 مليون ريال صعودا من 4869,3 مليون في نفس الفترة من عام 1997 وبلغت الموجودات 50879,4 مليون ريال ارتفاعا من 48827,3 مليون ريال في الاشهر الثلاثة الاولى من عام 1998.

ويملك سيتي بنك 30 في المئة من سامبا ويملك مستثمرون سعوديون السبعين في المئة الباقية.

صعود ارباح سبيماكو السعودية للصناعات الطبية

■ الرياض ـ رويترز: اظهرت بيانات الشركة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية (سبيماكو) عن نتائج اعمالها خلال الربع الاول للعام الحالي ارتفاع ارباحها قبل اقتطاع الضريبة الى 12,4 مليون ريال من 1..2 مليون خلال الفترة نفسها من عام 1998 0

واشارت البيانات غير المدققة للشركة ان مبيعاتها بلغت 31,7 مليون ريال صعودا من 24 مليونا. وبلغت حقوق المساهمين 1215,6 مليون ريال مقارنة مع 1213,2 مليون في الاشهر الثلاثة الاولى للعام الماضي.

وزادت موجودات الشركة الى 1531,7 مليون ريال من 1501,9 مليون.

الدولار يعادل 3,75 ريال سعودي.

هبوط احتياطيات البنك المركزي اللبناني

■ بيروت ـ رويترز: قال مصرف لبنان السبت ان اجمالي احتياطاته من النقد الاجنبي هبط 73,2 مليون دولار الى 6,45 مليار دولار في النصف الاول من نيسان (ابريل).

واظهر التقرير نصف الشهري لمصرف لبنان المركزي ان اجمالي الاحتياطيات التي تشمل ودائع البنوك التجارية ارتفع الى 6,52 مليار دولار في نهاية اذار (مارس).

ولا ينشر البنك صافي احتياطياته، ولكن مصادر مستقلة افادت ان الاحتياطيات بلغت 6,418 مليار دولار في نهاية عام 1998 صعودا من 5,931 مليار دولار عام 1997.

اجمالي الناتج المحلي للدول العربية اقل من نظيره البريطاني
خبراء: السياسات الاقتصادية القطرية ستضر العرب بظل العولمة

عمان ـ «قدس برس»
من زكي سعيد:

حذر خبراء عرب من آثار السياسات القطرية في العالم العربي على مستوى التعاون الاقتصادي بين دول المنطقة في ظل طغيان العولمة وما أنتجته من شركات متعددة الجنسيات تفوق قدراتها ما تملكه الدول النامية منفردة، واكد هؤلاء في سياق نقاش جرى في العاصمة الاردنية امس الاول الحاجة الماسّة الى صياغة نسيج عربي مشترك يحرر العلاقات الاقتصادية بين البلدان العربية من القيود والعوائق القائمة وتدابير الحماية القطرية، ويعزز مقدرتها التنافسية لتكون طرفا فاعلا في اقتصاد العولمة.

واكد الدكتور اسماعيل صبري رئيس منتدى العالم الثالث في ندوة تناولت «التعاون العربي بين العولمة والقطرية» جرت برعاية الامير الحسن بن طلال الى ان اي دولة في العالم النامي لا تحوز القدرة التنافسية فانها مهددة بأن تكون فريسة للحروب الاهلية وحروب الحدود، مما يدمّر الاصول الانتاجية القائمة لديها بدلا من تنميتها وتعزيزها.

وقال الدكتور صبري ان العالم يواجه لاول مرة سلطة اقتصادية ضخمة هي «الرأسمالية الكونية»، حيث لا تقابلها سلطة سياسية موازية، مشيرا الى ان هذه السلطة الاقتصادية تمتلك قدرة تأثير في سياسات الدول (الصغيرة) ذات السيادة بوسائل متعددة كتمويل الحملات الانتخابية، وملكية وسائل الاعلام، ومن خلال النفوذ الذي تتمتع به داخل مراكز البحث العلمي وهيئات صنع القرار في مستوياته المختلفة.

واضاف الباحث ان اوضاع العرب الاقتصادية في اقتراب القرن الحالي من نهايته بعيدة عن الآمال المنشودة، داعيا الى مضاعفة الجهد لتعويض ما فات وتعزيز الفرص العربية في ظل العولمة التي تسيطر عليها «آيديولوجية السوق الداروينية»، حسب تعبيره.

من جهة اخرى عزا المصرفي مفلح عقل المدير الاقليمي في البنك العربي في الاردن اخفاق التجارب العربية السابقة في تحقيق التكامل الاقتصادي المشترك الى اسباب عدة، من ابرزها غياب الارادة السياسية، واختلاف النظم، والانخراط في الحماية، والاستمرار في نهج التنمية القطرية المستقلة، وقال ان العالم العربي يعيش موجة قلق عارم لما ستؤول اليه اوضاعه الممزقة.

وقال شفيق الاخرس رئيس المؤسسة العربية بالاردن ان القاعدة الانتاجية في معظم البلدان العربية بنيت على اساس السوق القطرية مما جعل اتساعها ينحصر في حدود القطر الواحد.

كما حذر الدكتور ابراهيم العيسوي من خطر «اللعب مع الكبار»، قاصدا بذلك الدول المتقدمة الكبرى والشركات العملاقة متعددة الجنسيات، مشيرا الى ان هناك خطرا عظيما يتهدد مصالح الدول النامية في زمن العولمة.

وقال ان نتيجة اللعب مع الكبار دون استعداد مسبق ينتج عنه انسحاق الصغير تحت اقدام الكبير واستبعاده من ساحة اللعب وتهميشه والحكم عليه بالتبعية للكبار.

واكد العيسوي المستشار في معهد التخطيط القومي في القاهرة اهمية التعاون الاقتصادي العربي كوسيلة من وسائل التعامل الايجابي مع العولمة، والذي يمكن الدول العربية من زيادة قدراتها التنافسية والتفاوضية ويهيئها لدخول حلبة المنافسة الدولية بشكل اقوى، ويقلل مخاطر المنافسة غير المتكافئة مع الكبار، كما يمكنها من زيادة فرصها في المشاركة في صناعة القواعد الحاكمة لعمل النظام الاقتصادي العالمي الجديد.

وقال الدكتور سمير المقدسي مدير معهد العلوم المالية والمصرفية في الجامعة الامريكية في بيروت ان قيام التكتل الاقتصادي العربي له انعكاسات مهمة جدا على صعيد التطورات السياسية في المنطقة، واضاف ان توفر ارادة سياسية لانشاء المنطقة العربية للتجارة الحرة هو بداية الطريق، كما ان الوصول الى نهايته بنجاح مرهون باستقلالية القرار السياسي، مشيرا الى وجود عدد من التحديات تواجه التكامل الاقتصادي العربي من ضمنها رفع مستوى الانتاجية للاقتصادات العربية، وتوسيع قاعدتها، وتثبيت دعائم المناخ الاقتصادي.

يذكر ان مجموع الناتج القومي الاجمالي للدول العربية ارتفع من 378 مليار دولار عام 1987 الى 579,1 مليار عام 1996.

وهذا الرقم يكاد لا يصل الى اجمالي ناتج بريطانيا.

وتقدر قوة العمل العربية بحدود 88 مليون شخص عام 1996، بارتفاع بلغت نسبته 31,7 في المئة عن عام 1987، في حين ازدادت قوة العمل على المستوى العالمي خلال الفترة ذاتها بنسبة 17 في المئة.

ويعتبر وزن التجارة الخارجية العربية في التجارة العالمية متواضع، حيث تمثل الصادرات العربية بما فيها النفط والغاز الطبيعي حوالي 2,7 في المئة من اجمالي الصادرات العالمية، وبلغت قيمتها عام 1995 حوالي 174,1 مليار دولار.

دراسة: الركود الاقتصادي الناجم عن تراجع عائدات دول الخليج النفطية كان اقل من المتوقع

دبي ـ «قدس برس» ـ من حسن حيدر:

شككت دراسة حديثة بالاعتقاد الذي كان سائدا بان دول مجلس التعاون الخليجي قد عانت بالفعل من ركود اقتصادي قاس وعميق خلال العام الماضي أم لا نتيجة انخفاض اسعار النفط.

واشارت الدراسة التي اعدها المصرف البريطاني للشرق الاوسط الى النمو الملحوظ للقطاعات الاقتصادية غير النفطية مما ساهم في الحد من اثار تراجع اسعار النفط المحرك الرئيس لاقتصاديات هذه الدول. واوضحت الدراسة ان القطاعات غير النفطية مثل التجارة والصناعة والسياحة تمثل مجتمعة 65 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي لدول الخليج العربي، ويصل الى حوالي 150 مليار دولار من مجموع 240 مليار دولار.

واوضحت دراسة المصرف البريطاني ان الركود يعرف في الدول الصناعية على انه هبوط معدل الناتج المحلي الحقيقي لربعين سنويين متتاليين «ولكي نعرف اذا كان هناك ركود ام لا علينا ان نرجع الى الاحصاءات الخاصة بالحسابات الوطنية لدولة المجلس، إلا ان هذه الاحصاءات ليست متوفرة بسهولة».

يذكر ان دول المجلس عادة ما تستغرق ستة اشهر الى سنة على الاقل لاعداد الارقام الخاصة بالناتج المحلي الاجمالي. وفي معظم الاحوال لا تكون البيانات متوفرة على اساس ربع سنوي وفي العديد من الحالات لا تظهر الاحصاءات الناتج الاجمالي الحقيقي. لذلك من الصعب دون وجود احصاءات حديثة تكون رأي عما اذا عانت دول مجلس التعاون الخليجي من حالة ركود اقتصادي حقيقي» وفق الدراسة.

وتشير الدراسة الى وجود عدد من المؤشرات الاقتصادية الحديثة التي يمكن ان تعطي فكرة معقولة عن كيفية اداء الاقتصاد حاليا، مثل احصاءات الجمارك التي تقدم صورة عن اتجاهات التجارة الخارجية، والارقام الخاصة بالانتاج والاسعار في القطاع النفطي، وهو ما ينطبق على قطاع التجزئة والقطاع المصرفي، كما توفر الاحصاءات الخاصة بتصاريح المباني مؤشرا لنشاط قطاع العقارات والانشاءات، بالاضافة الى مؤشرات حركة السفر والسياحة والشحن والنقل.

وتضيف الدراسة: «لا شك ان اسعار النفط تركت آثارها العميقة على اقتصاديات دول مجلس التعاون، وفي عام 1998 بلغ متوسط السعر العالمي للنفط الخام 13,07 دولار للبرميل، واذا قورن هذا السعر بمتوسط سعر عام 1997، والبالغ 19,27 دولار يكون حجم التراجع نسبته 32 في المائة وهو اكبر معدل هبوط سنوي منذ عام 1986، وخلال عامي 1997 و1998 هبطت قيمة انتاج دول المجلس من النفط من 100 مليار دولار الى 68 مليار دولار، وهو ما لا يترك مجالا للشك ان الناتج الاجمالي للمنطقة هبط بما يتراوح بين 20 و25 مليار دولار علم 1998».

وبالنسبة للقطاعات الاقتصادية غير النفطية في المجلس تقول الدراسة ان تأثير القطاع النفط والقطاعات غير النفطية يشكل نسبة تقدر بحوالي أربعة الى واحد بمعنى ان التغيير في الناتج المحلي الاجمالي النفطي بمقدار اربعة مليارات دولار يحدث تغييرا في الناتج المحلي الاجمالي غير النفطي بمليار مليار دولار.

وتعد التجارة اهم القطاعات الاقتصادية بعد النفط وهي الاكثر استقلالية بين القطاعات بالنسبة لدول المجلس. إلا ان هناك ما يشير الى ان التجارة الخارجية وتجارة التجزئة في المنطقة شهدت تراجعا بصفة عامة خلال النصف الثاني من عام 1998.

وتقدم البيانات الصادرة عن المطارات الرئيسية في دول المنطقة صورة اكثر اشراقا الى حد ما لان حركة السفر تكون بالعادة مؤشرا جيدا للنشاط التجاري، ففي مطار دبي الدولي، وهو احد اكثر المطارات حركة في المنطقة، ارتفع عدد القادمين الى 4,4 مسافر عام 1998 وذلك بنسبة 8 في المئة. وقام مطار دبي والشارقة معا بمناولة 907 الاف طن خلال العام نفسه، بزيادة 17 في المئة وفي قطاع الانشاءات تم تشييد 1580 بناية جديدة في دبي عام 1998 بزيادة 27 في المئة.

وتنتقل دراسة المصرف البريطاني للحديث عن كيفية تعامل دول مجلس التعاون الخليجي الستة مع امكانية حدوث ركود اقتصادي. وتقول «في الدول الصناعية تعتبر السياسات المالية والنقدية واسعار الصرف هي الادوات التقليدية للتعامل مع الركود. وفي دول المجلس معظم اسعار الصرف مرتبطة بالدولار. ولا يبدو ان هناك استخداما واضحا لاسعار الفائدة لضبط النمو الاقتصادي او التأثير فيه، ولكن خلال السنوات العشرين الماضية استخدمت معظم حكومات دول الخليج العربي بصورة غير مباشرة السياسة المالية للحد من المتطلبات الاقتصادية، كالاقتراض على سبيل المثال لسد النقص في الايرادات النفطية».

الاتحاد الاوروبي يسعى لصياغة موقف موحد بشأن مبادرة تخفيف ديون الدول الاشد فقرا

دريسدن (المانيا) ـ من بريان لاف:

قال وزراء مالية الاتحاد الاوروبي امس الاحد انهم يأملون بصوغ اقتراح مشترك بشأن تخفيف الديون لتقديمه الى اجتماع قمة في حزيران (يونيو) حيث تهدف القوى الاقتصادية الكبرى الى الاتفاق على اعفاء قدر ضخم من ديون افقر دول العالم.

وقال وزير المالية الفرنسي دومينيك شتراوس كان ان الهدف هو توحيد المقترحات المتعارضة ولاسيما تلك التي عرضتها بريطانيا وفرنسا والمانيا وتقديم اقتراح مشترك واحد الى اجتماع مجموعة السبع للدول الصناعية الكبرى في منتصف حزيران (يونيو).

واضاف قوله بعد اجتماع وزراء مالية الاتحاد الخمسة عشر جرى السبت «نحن ندرك جميعا ان هناك مقترحات من اي مكان وكل مكان واننا اذا كنا نريد ان ينجح هذا فيجب علينا ان نتقدم بمشروع مشترك».

وكانت بريطانيا وفرنسا والمانيا قدمت جميعا مقترحات للاسراع بخطى تخفيف ديون الدول المحصورة في حلقة مفرغة من الفقر والمعاناة الاقتصادية بسبب مدفوعات الفائدة وحدها.

وتقول (جوبيلي 2000) وهي حركة خيرية تدعو من اجل اعفاء كبير للديون على الطريق الى الالفية الثالثة ان ديون اشد الدول الخمسين فقرا في العالم وكثير منها في افريقيا وامريكا اللاتينية تفوق 350 مليار دولار.

وقال شتراوس كان ان وزراء المالية يأملون حل الخلافات بشأن افكار تخفيف الديون حينما يلتقون في ايار (مايو) وان يعرضوا مقترحاتهم على زعماء الاتحاد الاوروبي للموافقة عليها في اجتماع قمة للاتحاد في كولونيا اوائل حزيران (يونيو) قبيل اجتماع مجموعة السبع في المدينة الالمانية نفسها.

وبين الان وذلك الوقت فان وزراء مالية مجموعة السبع يجتمعون في 26 من نيسان (ابريل) اثناء اجتماع دولي لصندوق النقد الدولي في واشنطن قد يتطرقون فيه الى مقترحات بيع بعض احتياطيات صندوق النقد الدولي من الذهب للمساهمة في تخفيف اعباء الديون المتعددة الاطراف للدول الفقيرة.

والمانيا هي العقبة الرئيسية امام بيع صندوق النقد الدولي بعض مخزوناته من الذهب التي تبلغ نحو 103 ملايين اوقية (اونصة) مع ان مسؤولين كبارا من صندوق النقد لا يستبعدون التوصل الى اتفاق بشأن بيع الذهب في محادثات للصندوق بعد يوم من اجتماع وزراء مجموعة السبع.

وقال هانز ايخل وزير المالية الجديد في المانيا اثناء اجتماع الاتحاد الاوروبي في دريسدن ان الحكومة الالمانية خففت موقفها لكنه أوضح انه يتعين اولا نيل موافقة البنك المركزي الالماني.

وكان هانز تيتماير رئيس البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) قاوم بشدة فكرة بيع الذهب بدعوى انها ستضر بالثقة في الصندوق وتذكي الضغوط التضخمية. ولم يكن قد تراجع عن موقفه اثناء اجتماع وزراء المالية، وقال «ستتوصل حكومة بون والبوندسبنك الى الاتفاق المناسب في الوقت المناسب».

ارتفاع صادرات البحرين غير النفطية

■ دبي ـ قدس برس: اظهرت احصائية رسمية صادرة في المنامة ارتفاعا ملحوظا في صادرات البحرين ووارداتها غير النفطية العام الماضي. وحسب احصائية الجهاز المركزي للاحصاء فقد بلغ حجم صادرات البحرين غير النفطية العام الماضي 517,1 مليون دينار بحريني، مقارنة مع 479,4 مليون عام 1997 اي بزيادة بنحو 8 في المئة. في حين ارتفعت الواردات البحرينية غير النفطية الى 940,1 مليون دينار عام 1998 مقابل 745,2 مليون دينار عام 1997 اي بزيادة نحو 11 في المئة.

الدولار يساوي 0,38 دينار بحريني.

قانون أردني جديد لضريبة المبيعات

■ عمان ـ قدس برس: ذكرت مصادر مطلعة ان قانونا اردنيا جديدا لضريبة المبيعات يجري اعداده حاليا لتجاوز ثغرات القانون الحالي وتماشيا مع بدء تطبيق اتفاقية التجارة الحرة العربية.

واستنادا الى مصادر في وزارة الصناعة والتجارة الاردنية فان القانون الجديد سيكون موازيا للاعفاءات الجمركية المترتبة على تطبيق اتفاقية التجارة الحرة العربية التي دخلت حيز التنفيذ الفعلي بداية اذار (مارس) الماضي والتي سيستمر تنفيذها لمدة 10 اعوام وصولا الى مرحلة الاعفاء الكامل للسلع العربية في نهاية هذه المدة، لاسيما تلك القادمة من الدول العربية الموقعة على الاتفاقية.

المؤسسات المالية العربية المشتركة تبدأ غدا اجتماعها السنوي بالدوحة

■ الدوحة ـ «القدس العربي»: تعقد في الدوحة غدا وبعد غد اجتماعات المؤسسات المالية العربية المشتركة بحضور 22 وزيرا و11 من محافظي البنوك المركزية لبحث سبل تفعيل التعاون الاقتصادي والمالي والاستثماري العربي.

ويناقش المؤتمرون الميزانيات السنوية للمؤسسات المالية العربية واداءها المالي والاداري، اضافة الى المشروعات والخطط الجديدة وبرامج التمويل ووسائل تطوير التعاون الاستثماري والمالي.

اكسون وموبيل تقدمان للسعودية اقتراحات حول الاستثمار بقطاع الطاقة

■ الرياض ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت اجهزة الاعلام السعودية الرسمية ان شركتي النفط العملاقتين الامريكيتين اكسون كورب وموبيل كورب قدمتا الى ولي العهد السعودي الامير عبد الله مقترحات للاستثمار في صناعة النفط والغاز بالمملكة.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان رئيس مجلس الادارة والرئيس التنفيذي لشركة اكسون لي ريمون ورئيس مجلس ادارة شركة موبيل ورئيسها التنفيذي لوشيو نوتو قدما الى ولي العهد الامير عبدالله بن عبد العزيز السبت «عرضا اوليا حول امكانية الاستثمار في مجالي البترول والغاز في المملكة العربية السعودية».

ولم تذكر الوكالة اي تفاصيل اخرى عن الاجتماع الذي قالت انه حضره ايضا وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ووزير البترول والثروة المعدنية علي النعيمي.

وكانت السعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم دعت الشركات الاجنبية الى الاستثمار في قطاعات المصب من الصناعة النفطية التي تتعلق بالتكرير والنقل والتوزيع لكنها خيبت امال الشركات في الفوز بصفقات في مجالات المنبع مثل التنقيب والانتاج.

وكانت هذه الامال قد ثارت بعد ان اجتمع ولي العهد مع كبار مديري شركات النفط الامريكية العام الماضي ودعاهم الى الاستثمار في مجالات الطاقة بالمملكة. وقدم مديرو بضع شركات نفط امريكية بالفعل مقترحاتهم الاستثمارية الى ولي العهد الامير عبد الله خلال الاشهر القليلة الماضية.

وقالت تقارير صحافية امريكية هذا الشهر ان اكسون وموبيل شكلتا فرق عمل لتوحيد عملياتهما وانهما قررتا التقدم بمقترحات مشتركة للاستثمار في السعودية.

ومازالت الشركتان تنتظران موافقة السلطات الامريكية على اندماجهما المزمع في صفقة قيمتها 77 مليار دولار.

وقد قدمت شركات شيفرون وفيليبس وبيتروليوم واركو وتيكساكو وكونوكو وماراثون اقتراحات استثمار كما فعلت الشركتان الفرنسيتان توتال والف والمجموعة الانكليزية الهولندية رويال دوتش شيل.

وتحتل السعودية المرتبة الاولى في انتاج النفط الخام كما لها اكبر احتياطي من النفط في العالم يقدر بـ261 مليار برميل.

كذلك تملك السعودية احتياطيا من الغاز الطبيعي يقدر بـ5.776 مليار متر مكعب حسب الارقام الرسمية وهو الاحتياطي الرابع في الشرق الاوسط بعد ايران وقطر والامارات.

الكلفة المرتفعة لتطوير نماذج جديدة تؤخر لعشرات السنين ظهور الطائرات الصاروخية

باريس ـ من فيليم بيشوف:

يتوقع الخبراء انه بعد 15 او 20 عاما ستحل الاجنحة الطائرة محل الطائرات بشكلها الكلاسيكي المألوف ومن الممكن ان تشهد ذات يوم في السماء آلات نصفها طائرة ونصفها الآخر صاروخ.

لكن في غضون ذلك من غير المنتظر ان يرى الركاب اي تغيير بارز لا سيما ان الطائرات العاملة حاليا يمكنها ان تبقى قيد الاستخدام لسنوات عديدة بعد العام الفين.

ويرى الخبراء انه وبعد 30 عاما على اول رحلة لطائرة كونكورد في 1969، والتي بدا وكأنها اعلان عن بداية دخول الطائرات الاسرع من الصوت الى قطاع النقل المدني، لا يوجد حاليا ما يشير الى توقع انتاج نماذج جديدة مستوحاة من هذه الطائرة الفرنسية ـ البريطانية، لا سيما ان استخدام الكونكورد مدنيا لم يتحقق على النطاق الواسع المنشود للكلفة المرتفعة المرتبطة به.

وتعمل الشركات الكبرى لصناعة الطيران بالتأكيد على مشاريع من هذا النوع. وفي هذا المجال يدرس الاوروبيون، ومن بينهم شركة ايروسباسيال الفرنسية، في اطار البرنامج الاوروبي للابحاث حول الطائرات الاسرع من الصوت، امكان صنع طائرة عرضها 42 مترا وطولها 90 مترا قادرة على القيام برحلة عشرة آلاف كلم دون توقف والتحليق بسرعة تراوح ما بين 2 و2,4 ماك وان تنقل 250 شخصا.

المال هو سرعة الصوت الا ان احدا لا يمكن ان يؤكد ان هذه الطائرة سترى النور لا سيما ان اعمال تطوير مشروع سابق لكونسرتيوم ايرباص الاوروبي لصنع طائرة مع حلول العام 2005 اكبر من طائرة بوينغ 747 ـ 400، الاكبر في العالم اليوم، تأخرت بسبب التشكيك في مردوديته.

وعلى المستوى التكنولوجي ينتظر ان يكون اي نموذج جديد من الطائرة الاسرع من الصوت نسخة اكبر واكثر تطورا من «كونكورد» ولا يمكن انتظار حصول تقدم كبير في هذا المجال قبل العام 2030 مع ولادة طائرات تتجاوز سرعتها خمسة آلاف كلم في الساعة.

وقال جان ـ كلود بيلون مهندس المشروع التمهيدي في شركة ايروسباسيال الفرنسية انه ما زال يتعين «تجاوز العديد من الحواجز الفنية ان على صعيد المواد التي يمكنها ان تتحمل حرارة تتجاوز الـ500 درجة مئوية او على صعيد المحركات. وينبغي لهذا النوع من الطائرات استخدام محركات توربو تعتمد تكنولوجيا مستقاة من تكنولوجيا الصواريخ».

من جهة اخرى، ومن اجل التحليق بسرعة اكبر من الصوت، ينبغي ادخال تعديلات جذرية على الدينامية الهوائية لهذه الطائرات.

وقبل قرابة 30 عاما شكل استخدام اجنحة متحركة على الطائرات العسكرية المقاتلة خطوة اولى في هذا الاتجاه.

ومن الممكن ان يلي ذلك خطوات اخرى منها استخدام اجهزة القذف الموجهة التي تجهز بها حاليا الصواريخ ثم اللجوء الى تكنولوجيا مستوحاة من الطبيعة: فعلى غرار العصافير التي تغير تقوس اجنحتها ومساحتها طبقا لاحتياجاتها للطيران او للانقضاض على فريسة فان طائرات المستقبل يفترض ان تصبح قادرة على تعديل اجنحتها طبقا لظروف رحلتها.

اما المرحلة المقبلة المنتظرة فهي صنع طائرات مجهزة بانظمة دفع قادرة على العمل داخل طبقات الهواء وفوقها ويمكنها خارج الجو ان تبلغ سرعة فضائية (28 الف كلم في الساعة). وتنطلق هذه الطائرات من مطار عادي مدفوعة بمحركات. وخلال الرحلة يحل محرك صاروخي محل المحرك العادي ليصعد بها فوق الطبقات الجوية قبل ان تهبط مجددا الى مكان يقع في الطرف الآخر من الكرة الارضية.

ورغم ان مشاريع عدة لصنع طائرات من هذا النوع اعلنت رسميا لا سيما في الولايات المتحدة فان بيلون لا يعتقد بامكان انزالها الى الاسواق قبل العام 2050. وحول ذلك يقول «لا اعتقد ان الركاب سيوافقون على السفر وهم يرتدون بزات رواد فضاء. لكن الاهم من ذلك لا اعتقد انه سيكون من الممكن تنفيذ مشروع من هذا النوع قبل تحقيق انجازات تقنية هائلة تسمح بخفض كبير لكلفة الوصول الى المدار».

ومع ان صناعة الطائرات تكاد تبلغ الآن المئة من عمرها الا ان الاختراق الذي حققته لم يتم سوى بعد الحرب العالمية الاولى، ولم يعرف انطلاقته الفعلية الا بعد الحرب الثانية.

فلاجل متطلبات الحروب تم ابتكار اولى الرادارات البرية للدفاعات الجوية واولى الاجهزة الالكترونية على متن الطائرة واولى الصواريخ العابرة واولى الطائرات ذات المحركات النفاثة، وكلها اختراعات اصبحت جزءا لا يتجزأ من الملاحة الجوية.

واتسمت صناعة الطيران منذ البداية بهذا الطابع المزدوج: فالابحاث التي كانت تمول من مخصصات الدفاع العامة كانت تطور لاحقا ويعاد تطبيقها للاستخدام المدني الامر الذي سمح بضمان مردود جيد للاستثمارات في المجال.

واحد افضل الامثلة على ذلك طائرة بوينغ 747 سوبر ـ جامبو التي حلقت للمرة الاولى في العام 1969. فهي ما زالت الى اليوم اكثر الطائرات استخداما في العالم لم تصنع بعد شركة «ايرباص» الاوروبية منافسا لها حتى اليوم.

وتعتبر السوبر ـ جامبو مصدر ربح لا ينضب بالنسبة الى بوينغ اذ انها فريدة من نوعها في العالم وتم تمويل صنعها من مخصصات البحث العلمي الدفاعي لسلاح الجو الامريكي الذي كان يريد في تلك الفترة صناعة طائرة شحن كبيرة.

وشكلت الفترة الممتدة بين الخمسينات والثمانينات العصر الذهبي للملاحة الجوية مع دخول بوينغ بقوة الى القطاع المدني وولادة كونسورسيوم «ايرباص انستريز» في 1969 واطلاق طائرة «كونكورد» في 1976.

وتشكلت ايرباص بفضل صناعيين اوروبيين يتمتعون برؤيا مستقبلية. وهي تعتبر ثمرة ارادة سياسية كبيرة واستثمارات عامة هائلة. وتمكن الاوروبيون من الافادة من دروس فشل الكونكورد التجاري كي لا يكرروا الاخطاء ذاتها فتجنبوا الاسراف لا سيما من خلال تنسيق افضل للعمل والغاء الوظائف المزدوجة.

وكلف كل من الشركاء الاربعة وظيفة واحدة: بريطانيا تصنع الاجنحة والمانيا جسم الطائرة واسبانيا ذيلها وفرنسا مقصورات القيادة فيها وانظمتها الالكترونية.

ومع وصول طائرات ايرباص اي ـ 320 الى الاسواق للمرة الاولى في 1984 تغير المشهد الملاحي العالمي كليا مع انتهاء هيمنة بوينغ.

فمن اجل الحصول على حصة من الاسواق العالمية كان على الاوروبيين ان يقدموا انتاجا افضل من الانتاج الامريكي واكثر حداثة واقل كلفة. وتضمنت ايرباص اي ـ 320 بالفعل تكنولوجيات حديثة جدا، لا سيما في مقصورات القيادة المجهزة بالتكنولوجيا الرقمية، ما شكل منافسة جدية لبوينغ.

غير ان الصعوبات المالية التي عانت منها «بوينغ» بنتيجة ذلك والتي ارغمتها على اللجوء الى عمليات صرف كثيفة متتالية بدأت الآن تطال ايرباص ايضا التي ستصبح قريبا شركة خاصة.

ومن الواضح اليوم ان الرهانات تغيرت بشكل عميق بعد 30 عاما من الحماسة التي جعلت الشركاء الاوروبيين ينفقون الاموال من دون حساب وسمحت لايرباص ببيع نصف طائراتها تقريبا في انحاء العالم العام الماضي وبفرض نفسها منافسا اولا لبوينغ.

ورغم ان روح المغامرة الاوروبية ما زالت حاضرة الا ان الملاحة الجوية اصبحت صناعة ثقيلة في حاجة الى اموال ضخمة. ولم يعد من الممكن اليوم تحقيق برنامج انطلاقا من مجرد فكرة عبقرية وتخصيص اموال لها من دون اي ضمانة بامكان استردادها.

ويخشى ان يتأثر تطور ايرباص التكنولوجي بمتطلبات الاسواق المالية ومساهميها المقبلين الذين يفترض ان يعطوا الاولوية لتحقيق الارباح وليس للقيام بابحاث تطوير مكلفة.

من جهة اخرى تجد ايرباص صعوبة كبيرة في تنفيذ مشروعها الثقيل الكبير لصنع طائرتها من طبقتين التي ستكون اكبر من بوينغ 747. وهو رهان محفوف بالمخاطر على المستوى المالي لدرجة ان الشركاء الاربعة يظهرون الكثير من التحفظات على تخصيص قرابة 12 مليار دولار لاطلاق ملحمة جوية جديدة.

الطائرة ايه 320 رقم الف من انتاج ايرباص (ا ف ب)

اجمالي الدين العام يتجاوز عائدات النفط والغاز لست سنوات

المصاعب الاقتصادية بالجزائر ربما تكون اكثر خطورة على البلاد من العنف

لندن ـ قدس برس:

تتخبط الجزائر في سلسلة ازمات طاحنة، امنية وسياسية واقتصادية واجتماعية وذلك للسنة السابعة على التوالي.

واذا كانت الأزمة الأمنية الناجمة عن العنف والتي ادت إلى سقوط ما يقارب من 100 الف ضحية حتى الآن الأكثر بروزاً في وسائل الإعلام، فإن الأزمة الاقتصادية وانعكاساتها الاجتماعية ربما تكون هي الأكثر خطورة ليس على مستقبل النظام الجزائري المسنود من المؤسسة العسكرية فحسب، بل على مستقبل الدولة الجزائرية ذاتها.

ويعاني الاقتصاد بشكل خاص تراجع عائدات النفط والغاز وارتفاع حجم المديونية الداخلية والخارجية، علاوة على ارتفاع خدمات الديون للدول الدائنة، بالاضافة إلى تراجع القوة الشرائية للمواطنين، وازدياد عدد العاطلين عن العمل، وتنامي ظاهرة الرشوة والفساد والعمولات، وانخفاض الانتاج الصناعي، وتدهورت حالة الاسكان في البلاد التي تعاني من نقص في عدد الوحدات السكنية تقدره الحكومة بنحو 1,2 مليون مسكن.

فعلى صعيد عائدات النفط والغاز، والتي تمثل 96,15 في المئة ...

سابك السعودية توزع مليار ريال ارباحا للمساهمين

مليار دولار مساعدات امريكية للاردن على مدى 3 سنوات

والسعودية تشطب ديونها المستحقة على الاردن

شركة توبار انيرجي تعتزم بناء حوضين جافين بسلطنة عمان

العامة للتجارة والكيماويات المصرية تقوم باعادة تقييم تمهيدا لبيعها للقطاع الخاص

الجفاف يضرب محصول الموز الفلسطيني

تورط مدير اميركان اكسبريس بفرنسا بتبييض الاموال

مخزون مصر من القمح يغطي احتياجات ستة اشهر

شركات الاعلان تعلق آمالها على امريكا اللاتينية كسوق للتوسع

واشنطن ـ من انتوني بودل:

نمو رأس المال السوقي للبورصة المصرية الى 92 مليار جنيه

تغطية 70 بالمئة من سندات شركة الدلتا المصرية للسكر

القوى السياسية الاساسية بتركيا تؤيد اصلاحات السوق بدرجات متفاوتة

شركة اجيشيان انغلو المصرية لادارة الاستثمارات تنفي تصفية صندوق «المستثمرون المتحدون للتأمين»

لبنان يرفض احتجاجات شركة الهاتف المحمول ويعتبر زيادة رسوم الاتصالات قرارا سياديا

صندوق النقد يتجه لمراجعة توقعاته وسط اشارات بتقلص حدة الأزمات الاقتصادية

واشنطن ـ من جانيت غوتسمان:

يوني كاب لادارة المحافظ المالية تتحول لشركة قابضة

آثار انتهاء الفترة الانتقالية على الوضع الفلسطيني:

وضع «اعلان الاستقلال» موضع التنفيذ بممارسة الدولة التي اعلنت بالجزائر عام 1988

د. انيس القاسم *

بحلول الرابع من مايو 1999 تنتهي الفترة الانتقالية التي نص عليها اعلان المبادىء بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية. وبانتهاء هذه الفترة ينتهي مفعول هذه الاتفاقية التي هي مرحلية ومؤقتة بطبيعتها ووفق نصوصها، ويتخلص الشعب الفلسطيني منها، وتعود القضية الفلسطينية الى وضعها الطبيعي وتتحرر الارادة والحقوق الفلسطينية التي كبلتها الاتفاقية من جوانب متعددة، وتسقط الادعاءات التي كانوا يروجون لها والتي حاولت ان تخضع الحقوق الفلسطينية استحقاقا وممارسة للموافقة الاسرائيلية استنادا على اعلان المبادىء.

ويترتب على انتهاء المدة كذلك ان تعود القضية الى اطار الشرعية الدولية بعد ان حاولت اتفاقية اوسلو ابعادها عن هذه الشرعية بربط تنفيذها. واستحقاقاتها بارادة الطرفين بدلا من ان تنحصر هذه الارادة في اطار الالتزام بوضع تلك الشرعية بكامل مقتضياتها موضع التنفيذ.

وتسقط ايضا الحجج الامريكية والاسرائيلية التي كانت تحاول باستمرار حجب اي دور لمجلس الامن او الجمعية العامة للامم المتحدة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية على اساس ان الطرفين ارتضيا بالتفاوض فيما بينهما لتسوية خلافاتهما، الامر الذي اسقط وفقا لهذا الادعاء دور مجلس الامن والجمعية العامة. وهكذا تنتفي هذه الحجة ويصبح بالامكان الاصرار على دور فاعل لمجلس الامن والجمعية العامة لتنفيذ قراراتها بشأن القضية الفلسطينية واحترام حقوق الشعب الفلسطيني.

ومعنى عودة القضية الى الشرعية الدولية، بما في ذلك قرارات مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة، ان الوجود الاسرائيلي في اي جزء من الاراضي الفلسطينية، لا يزال يعتبر احتلالا يجب انهاؤه، وان من حق الشعب الفلسطيني ان يناضل من اجل ذلك بكافة الطرق المشروعة، كما يعني احترام الحقوق الاخرى للشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقه في تقرير مصيره بارادته الحرة دون تدخل اجنبي، وحقه في اقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني، وحق اللاجئين في العودة الى بيوتهم اينما كانت وتعويض من لا يرغب منهم في العودة، على ان يتم ذلك وفقا للشرعية الدولية الملزمة للجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وللمجتمع الدولي، وبهذا ينحصر جدول اعمال المرحلة المقبلة فقط في وضع آليات لتنفيذ قرارات مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة والشرعية الدولية بشأن القضية الفلسطينية.

ومؤدى هذا ان الخطاب الفلسطيني يجب ان يتغير بعد الرابع من مايو بحيث يركز على تنفيذ الشرعية الدولية، وبهذا يصبح موقف المفاوض الفلسطيني اكثر انسجاما مع قرارات المجلس الوطني الفلسطيني التي طالبت دائما بحل القضية الفلسطينية على اسس الشرعية الدولية.

وتأكيدا لهذا، فاننا نرى ان تعلن القيادة الفلسطينية في الرابع من مايو انتهاء العمل باتفاق اعلان المبادىء لانتهاء المدة المحددة لسريانه، وانها تلتزم فقط بالشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة وميثاقها بشأن القضية الفلسطينية، وتلتزم بتسوية القضية وفقا لتلك الشرعية والقرارات.

ومن رأينا ان يصدر هذا الاعلان سواء تقرر اعلان قيام الدولة الفلسطينية في ذلك التاريخ او تقرر تأجيل ذلك لموعد اخر. فتأجيل هذا الموعد لا يستلزم تمديد الفترة الانتقالية، لانه تأجيل لموعد اتخاذ قرار ينفرد الشعب الفلسطيني بحق اتخاذه دون تدخل من اي جهة اخرى.

هذا فضلا عن ان تمديد العمل باتفاقية ثنائية يستلزم موافقة طرفيها على شروط التمديد ومدته، ولا يجوز ان يتم من جانب واحد فقط، دون موافقة الجانب الاخر. وهذا يعني الدخول مع اسرائيل في مفاوضات خاصة بالتمديد وشروطه، مما يتيح الفرصة لاملاءات جديدة قد يرغم المفاوض الفلسطيني على قبولها.

والتمديد ليس امرا ضروريا لاستمرار التفاوض بين الجانبين لتسوية الامور التي ما زالت عالقة. فالمفاوضات بدأت بين الجانبين قبل ان يكون هناك اتفاق اعلان المبادىء ويمكن ان تستأنف بعد انتهاء مدته، تنفيذا لمبادىء ميثاق الامم المتحدة التي تلزم اطراف اي نزاع بالعمل على تسوية خلافاتهم بالطرق السلمية.

ولا يعني هذا ان القيادة الفلسطينية لا تستطيع بقرار منفرد ان تعلن انها تؤجل موعد اعلان قيام الدولة الفلسطينية على الارض الى موعد تحدده. فهذا الاعلان الذي يضع قرار المجلس الوطني الفلسطيني الذي اتخذه عام 1988 باعلان الاستقلال موضع التنفيذ هو قرار ينفرد الشعب الفلسطيني باتخاذه استنادا الى حق الشعوب في تقرير مصيرها. وهذا الحق بالامكان ممارسته في الوقت والظروف التي يراها الشعب مناسبة له. والموقف الاوروبي ينسجم تماما مع هذا التحليل.

وقد سبق للشعب الفلسطيني، عن طريق المجلس الوطني، ان اعلن استقلال فلسطين عام 1988، وكان الاعلان في ذلك الوقت تثبيتا لموقف قانوني من ان الشعب الفلسطيني دون غيره هو صاحب السيادة في وطنه.

وبعد هذا الاعلان واعتراف العديد من الدول بالدولة الفلسطينية اصبح الموضوع منحصرا في ممارسة السيادة على الارض الفلسطينية من قبل الشعب الفلسطيني، هذه الممارسة التي حجبها الاحتلال في جوانب منها.

وبالرغم من جميع المآخذ على اعلان اوسلو وما تلاه من اتفاقيات، فان السلطة الوطنية الفلسطينية اصبحت الان تمارس السيادة الفعلية والقانونية والتشريعية والتنفيذية والقضائية على غالبية ابناء الشعب الفلسطيني الموجودين في فلسطين، كما انها تمارس سيادة كاملة في علاقاتها الخارجية وتتعامل مع الدول على هذا الاساس وتبرم الاتفاقيات الدولية، وتتبادل التمثيل الدبلوماسي على مستويات مختلفة مع العديد من الدول.

ومع ذلك فان ممارسة السيادة بقيت منقوصة بالنسبة للارض التي لم تدخل بعد بالكامل تحت السيطرة الفلسطينية، وبالنسبة كذلك للدخول والخروج من الاراضي الفلسطينية، وتطبيق القانون الفلسطيني على كل من يتواجد في الاراضي الفلسطينية، مهما كان سبب وجوده. ومعنى هذا ان الدولة الفلسطينية التي اعلن استقلالها عام 1988 اصبحت الان قائمة بالفعل، بعد اعلان قيامها القانوني عام 1988 بالرغم من استمرار الاحتلال لجزء من ترابها الوطني. ومن المقرر في القانون الدولي المعاصر ان الاحتلال لا يكسب سيادة ولا يقضي على سيادة، وانما قد يؤثر على ممارستها.

ومن هذا المنظور فان الذي يجري الان على ارض الواقع هو وضع اعلان الاستقلال موضع التنفيذ الفعلي بممارسة الدولة الفلسطينية، التي سبق اعلان قيامها، لسلطاتها على الارض، ومطالبة الدول التي لم يسبق لها الاعتراف بالدولة الفلسطينية اثر اعلان الاستقلال الاعتراف بهذه الدولة في الظروف التي استجدت، بعد ان استوفت الدولة الفلسطينية ما قد يراه البعض شرطا من شروط الاعتراف.

ومما تجدر الاشارة اليه ان اعلان اوسلو جاء لاحقا لاعلان الاستقلال، ومع ذلك فان ما طلب من الجانب الفلسطيني في الرسائل المتبادلة بين رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ورئيس وزراء اسرائيل، هو فقط تعديل بعض بنود الميثاق الوطني الفلسطيني الخاصة بالقضاء على اسرائيل بالقوة. لم يطلب من الجانب الفلسطيني الغاء قرار اعلان الاستقلال او تعديله او الامتناع عن تنفيذه، وانما بقي هذا القرار نافذا ومعبرا عن ارادة الشعب الفلسطيني بعلم الجانب الاسرائيلي وعلم كل من شارك في مفاوضات اوسلو او شهد على اتفاق اعلان المبادىء. واذن فليس المطلوب الان اعلان قيام الدولة، وانما المطلوب هو دعوة الدول التي لم يسبق لها الاعتراف بهذ الدولة ان تعترف بها. وهذه الدعوة يمكن ان توجه في اي وقت تراه السلطة الفلسطينية مناسبا.

وفي الوقت ذاته فان المطلوب ايضا هو العمل بكافة الطرق المشروعة لاستكمال ممارسة السيادة حيثما تكون هذه الممارسة ناقصة بانهاء احتلال الاراضي الفلسطينية التي ما زالت محتلة وحل المشاكل التي تولدت عن قيام اسرائيل من جهة واحتلالها للضفة والقطاع من جهة اخرى، مثل مشكلة اللاجئين والتعويضات عن الاضرار التي لحقت بالشعب الفلسطيني بسبب قيام اسرائيل وكذلك تلك التي سببها الاحتلال بالمخالفة للقانون الدولي، وفك المستوطنات او الاتفاق على حل بشأنها لا يتعارض مع السيادة الفلسطينية. حيث ان هذه المستوطنات هي في الاساس انتهاك للقانون الدولي وجريمة ضد الانسانية.

اما القدس فهي بشقيها ارض محتلة وفقا للقانون الدولي وقرارات مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة، ورفض المجتمع الدولي الاعتراف بها كعاصمة لاسرائيل، او الاعتراف بما احدثته من تغييرات، ومجلس الامن كان صريحا في اعلان بطلان ضم القدس وبطلان جميع ما اتخذته اسرائيل من اجراءات بشأنها. وهذا هو الموقف الذي يجب على المفاوض الفلسطيني ان يلتزم به بحيث تشمل المفاوضات استحقاقات الشعب الفلسطيني في القدس باكملها بشطريها الغربي والشرقي دون الاعتراف بما احدثته اسرائيل من تغيرات سواء بالنسبة لحدود القدس او لطبيعتها السكانية.

ولا يعني اعلان انتهاء المرحلة الانتقالية ان الطرفين لم يعودا ملزمين بالتفاوض لحل المشاكل التي ما زالت عالقة، فهما يظلان، كما ذكرنا سابقا، ملزمين بذلك وفقا لميثاق الامم المتحدة، وانما يعني ان مرجعية حل هذه المشاكل قد تأكدت بصورة اوضح من ذي قبل كما ان هدف المفاوضات اصبح ادق تحديدا، اذ اصبح محصورا في دائرة آليات تنفيذ ما تفرضه الشرعية الدولية على الطرفين لحل المشاكل التي ما زالت قائمة.

وقد كان من المفروض ان تستغل السلطة الوطنية الفترة الانتقالية لبناء مؤسسات الدولة الفلسطينية ووضع الاسس السليمة لدولة ديمقراطية عصرية قد استفادت من تجارب شعبها.

وتجارب الدول المتقدمة، ومع الاسف فان ما تم انجازه حتى الان قد جاء دون التوقعات وينطوي على العديد من المآخذ التي كان يجب الا تقع، وهي مآخذ تهدد سلامة المستقبل الفلسطيني اذا لم تعالج بسرعة ووعي.

فمع ان السلطة الوطنية الفلسطينية تمارس السيادة التشريعية والتنفيذية والقضائية على غالبية الفلسطينيين الموجودين في الضفة والقطاع، الا ان الاساس الدستوري الذي يحكم الاوضاع ما زال مفقودا بالرغم من المحاولات الجادة التي بذلت لوضع الامور في اطارها الصحيح.

فلا يتصور في القرن الواحد والعشرين ان تقوم دولة وتمارس سلطات دون ان يكون هناك دستور او نظام للحكم يحدد السلطات والاختصاصات ويضع القواعد الاساسية للحكم في مجتمع مدني.

وهذا هو السبب الذي جعل المجلس الوطني يصدر قرارا بضرورة وضع نظام اساسي للدولة الفلسطينية التي اعلن قيامها. وقد اتخذ هذا القرار في نفس الجلسة التي ووفق فيها على اعلان الاستقلال عام 1988. وقد وضع هذا النظام بالفعل مراعيا ظروف المرحلة الانتقالية وتمت بشأنه مشاورات كثيرة على النطاق الرسمي والشعبي في اوساط الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج خاصة بعد بدء المفاوضات في اعقاب مؤتمر مدريد، وانتهت هذه المشاورات قبل انتخابات الرئاسة والمجلس التشريعي. وبعد انتخاب المجلس بوشر في النظر فيه منذ الجلسة الاولى. وبعد اخذ ورد تم تعديله والموافقة عليه من جانب المجلس، ومع ذلك فانه لم يصدر حتى الان ولم يوضع موضع التنفيذ.

وعدم اصدار النظام الاساسي حتى الان ادى الى غياب الضوابط الدستورية والقانونية التي تحكم المجتمع والعلاقة بين السلطات المختلفة، كما ادى الى غياب المرجعية الدستورية لتحديد الاختصاصات والسلطات والضوابط التي تحكم ممارستها وبيان سبل المساءلة الدستورية على اختلاف انواعها من سياسية ومالية وادارية وقضائية.

وادى عدم اصدار النظام الاساسي الى البلبلة حول الاختصاصات. فما هي اختصاصات الرئيس واختصاصات الوزراء؟ ويلاحظ هذا مثلا في التشريعات والقرارات والتعيينات في الوظائف العامة التي يبدو من نصوصها التي نشرت في الجريدة الرسمية ان الرئيس ينفرد باتخاذ بعضها، في حين يبدو ان البعض الاخر يتخذ بناء على عرض وزير مختص، بينما يبدو ان البعض الثالث يتخذ بموافقة مجلس الوزراء. والنظام الاساسي هو الذي يضع الضوابط التي يحتكم اليها للتأكيد من استيفاء القرار او التشريع او التصرف او التعيين لاوضاعه القانونية السليمة بحيث يعتبر صادرا عن جهة مختصة ومستوفيا لمقتضيات القانون والمشروعية الدستورية. وبالمثل فان الانتهاكات التي ترتكب ضد حقوق الانسان بقيت بدون علاج جدي على المستويين القانوني والقضائي بسبب غياب النصوص الدستورية التي يحتكم اليها والتي تحدد الحقوق والحريات العامة وتبين الجزاء على انتهاكها.

والنظام الاساسي، مثله مثل اي دستور اخر، قد نص على ضوابط مالية فيما يتعلق بالموازنة العامة ومواعيد اقرارها وضوابط الانفاق منها والرقابة على سلامة الانفاق وضرورة توريد كل دخل للدولة للخزانة العامة. والمشاكل التي ظهرت، بما في ذلك المشاكل مع الدول المانحة والمخالفات المالية التي يبدو انها ارتكبت وبقيت دون مساءلة كان بالامكان معالجتها بالطرق القانونية السليمة، لو كان النظام الاساسي بضوابطه المالية قد صدر، ووضعت على هديه التشريعات المناسبة.

وهناك نتيجة اخرى لا بد من اشارة اليها. ذلك انه بانتهاء الفترة الانتقالية وعدم اصدار النظام الاساسي يثور السؤال حول الوضع الدستوري لكل من الرئيس والمجلس التشريعي اللذين تم انتخابهما لمدة محددة، وهي خمس سنوات، وقد قاربت هذه المدة على الانتهاء. فاذا انتهت هذه المدة دون ان يكون الوضع الدستوري محددا وواضحا في معالجة هذا الوضع فان ممارسة اية سلطة من جانبيهما تتعرض للطعن بعدم مشروعيتها. فولايتهما تنتهي بانتهاء المدة التي انتخب كل منهما لها، ولا يصح لاي منهما بعد ذلك، وفي ظل الاوضاع الدستورية القائمة حاليا ان يمارس اي اختصاص او سلطة. والذي نخشاه هو ان يتصور البعض ان في مقدورهما الاستمرار في ممارسة الاختصاص حتى بعد انتهاء المدة التي انتخبا لها، متجاهلين ان التفويض الشعبي والقانوني لهما محدد بفترة زمنية، وان هذا التفويض يسقط بانتهاء هذه المدة، ما لم تتخذ قبل ذلك الاجراءات الدستورية السليمة التي تضع الامور في وضعها القانوني الصحيح.

وهكذا فاننا نأتي الى نهاية المرحلة الانتقالية لنبدأ المرحلة التي تليها والاوضاع الدستورية والقانونية في غاية الاضطراب، في عصر تعتبر فيه الدولة دولة قانون لا دولة افراد، وسيكون لهذا اثره السيىء على مستقبل الاوضاع الفلسطينية. ان انتهاء المرحلة الانتقالية يجب ان يكون حافزا لاعادة النظر فيما تم ووضع الاسس السليمة للمجتمع الفلسطيني المدني الذي تكون فيه السيادة للقانون قولا وعملا.

ان القرار بوضع نظام اساسي قد اتخذه المجلس الوطني الفلسطيني، كما ذكرنا انفا في نفس الجلسة التي اعلن فيها الاستقلال تقديرا من المجلس لضرورة وجود هذا النظام منذ بداية ممارسة السلطة الوطنية الفلسطينية لاختصاصاتها بحيث تكون المسيرة سليمة من بدايتها يحكمها القانون ومبادىء الشرعية.

ان الفرصة ما زالت متاحة لانقاذ الوضع بادخال الاصلاحات اللازمة لتجنيب المجتمع الفلسطيني المستقبل الخطر الذي سيواجهه اذا استمر الوضع على ما هو عليه. ولحمايته من الصراعات التي ستنشب بين مراكز القوى التي ولدتها الاوضاع الراهنة، او التي قد تظهر مستقبلا.

ان من اهم ما يميز القيادة التاريخية عن غيرها هو ان هذه القيادة لا تنسى المستقبل وهي تتعامل مع الحاضر، ولا تنسى انها زائلة وان الشعب هو الباقي، وان من واجبها لذلك ان تمارس اسلوبا في الحكم يتميز بالنظرة المستقبلية للسوابق التي تخلفها وراءها واسلوب الحكم الذي تمارسه ومدى تأثير ذلك كله على حياة الاجيال القادمة وحقوقها. وليس لها ان تفترض ان من سيخلفها سيكون حريصا على تلك الحقوق وانه لن يستغل السوابق السيئة لتثبيت حكمه واسباغ الشرعية على تصرفاته المنافية لمبادىء الشرعية استنادا الى تلك السوابق. القيادة التاريخية هي التي تترك وراءها تراثا من الممارسات التي تحترم حقوق الشعب وحريات، وتكون سندا للشعب في مواجهة احتمالات المستقبل وانحرافاته؛ وهي التي تترك وراءها للاجيال القادمة نظاما مدنيا ودستوريا فيه الضوابط التي تكفل حماية الشعب من التسلط والفساد والاعتداء على حقوقه وحرياته، وتوفر الادوات الدستورية والقانونية والتنظيمية التي تستطيع ان تقف في وجه محاولات الانحراف والانفراد بالسلطة والتحكم في رقاب المواطنين وحقوقهم وحرياتهم.

لهذا فاننا ندعو الى مراجعة شاملة وواعية لكل ما جرى حتى الان لاصلاح ما قد يكون قد ارتكب من اخطاء ووضع الاسس السليمة لدولة فلسطينية عصرية تحترم فيها الحقوق والحريات وتصان، وتكون فيها السيادة للقانون بكل ما تحمله هذه العبارة من معاني ومتطلبات، واول خطوة في هذا الاتجاه هي اصدار النظام الاساسي الذي سبق اقراره من المجلس التشريعي انتظارا لوضع الدستور الدائم لدولة فلسطين، والغاء القرارات والتشريعات التي تتنافى معه ووضع التشريعات اللازمة لتنفيذ احكامه، والتي تنسجم مع الضوابط الواردة فيه.

* رئيس اللجنة القانونية في المجلس الوطني الفلسطيني

بريد القدس

المعادلة الجزائرية: في البدء كان الخلل

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

لقد كان على جدول أعمال الانتخابات في الجزائر قضايا قديمة تخرج مع كل انتخابات جديدة حاملة اتهامات ساخنة، ومع بدء العد التنازلي لانتخابات الرئاسة، ورغم الهدوء الظاهر الذي لا يزال بادياً، فإن الغليان لن يستمر طويلاً حتى لو حصل أي تلاعب في الانتخابات لأن الشعب الجزائري عامة أصابه الإحباط من عمليات الانتخابات منذ إلغائها عام 1992م ودخول البلاد في دوامة منذ ذلك التاريخ. فالحاضر ليس منفصلاً عن الماضي كما أن المستقبل ليس منفصلاً عن الحاضر. فالحاصل الآن هو ثمرة خلل في الواقع الجزائري فرض على الأمة الجزائرية أن تقبل بما لا ينبغي أن تقبله. فحالة الانفصام التي أصابت المواطن العربي في الجزائر حالة غريبة في شموليتها من الفن إلى السياسة، فأنت تجد الناس ترقص مع «نجوى كرم» وتشتمها في الوقت نفسها، وتترحم على الفن وتطرب مع عبدالوهاب وفريد الأطرش.

وعلى المستوى العام أصبحت هناك فجوة رهيبة بين الشعب والنظام الحاكم «المؤسسة العسكرية» ولم يعد المواطن الجزائري يغفر الأخطاء مثل الماضي بل أصبح الآن يسعى لحمل السلاح للدفاع عن نفسه خاصة خارج نطاق العاصمة الجزائر لأنه وجد أن الحكومة لم تستطع حمايته بل أصبح على قناعة تامة بتورط بعض جنرالات الجيش في العمليات والمجازر.

ولقد جاءت انتخابات الرئاسة الجزائرية كموجة باردة وسط ربيع الجزائر الحار نسبياً لتحرك بعض التساؤلات والكثير من القلق حول الصيف المقبل، فما بين الربيع والصيف خط واهن تشهد الجزائر من خلاله فصلاً من أكثر الفصول حساسية في تاريخها الحالي منذ تفجر الأزمة وحتى الآن، خاصة وأن ستة مرشحين قد وجهوا دعوة سريعة إلى إلغاء الانتخابات بعد أن اكتشفوا بوادر التزوير فيها وطلبوا مقابلة الرئيس زروال في محاولة منهم لإقناعه بإلغاء الانتخابات المبكرة واستمراره في الرئاسة لأنهم يعتقدون أن زروال أفضل بكثير من بوتفليقة التي حدثت عمليات التزوير لصالحه ويتهمون بطبيعة الحال المؤسسة العسكرية بهذا التزوير.

رشيد بن محمد الطوخي
رئيس تحرير مجلة «الوقائع الدولية الفرنسية»

المستر ريتشاردوني!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت «القدس العربي» في عددها الصادر بتاريخ 8 نيسان (ابريل) لعام 1999 «الصفحة الرابعة» نص الكلمة التي القاها المستر فرانك ريتشاردوني، الدبلوماسي الامريكي المكلف برعاية جهود المعارضة العراقية باتجاه تغيير النظام السياسي في العراق «وبناء نظام ديمقراطي يقيم علاقات سلام مع مواطنيه ومع جيرانه».

وحول محتوى كلمة ريتشاردوني امام مستمعيه من ممثلي 11 حركة معارضة عراقية اود ابداء الملاحظات التالية:

اولا: لا جدال في حق اي عراقي او غير عراقي في احتلال موقع المعارضة السياسية للنظام السياسي القائم في بلده. ولا جدال في حق فئات المعارضة ان تتدارس هدفها في اي مكان تريده وزمان تحدده هي.

لكن المزري في حالة الـ 11 حركة معارضة عراقية هو ان الزمان والمكان لاجتماعاتها تحددهما بريطانيا والولايات المتحدة. ولو توقف دور هاتين الدولتين عند هذا الحد لهانت المصيبة. لكن فجيعة العراق بمعارضته أوسع واعمق من ذلك بكثير.

فهذه المعارضة قد سلمت بريطانيا وامريكا كل ارادتها «ومع ذلك تصر على تسمية نفسها بالمعارضة العراقية». نمط حولها الى مجرد اداة في معارضة امريكا وبريطانيا للعراق.

ثانيا: خلافا لتعبير «المعارضة العراقية» فان معارضة بريطانية وامريكا للعراق هي اسم لمسمى سياسي منذ تولي حزب البعث العربي الاشتراكي السلطة السياسية في بغداد. وهي ايضا اسم لمسمى عسكري او مسميات عسكرية هي «درع الصحراء» و«عاصفة الصحراء» و«ثعلب الصحراء» و«الحظر الجوي».

كذلك فان معارضة بريطانيا وامريكا للعراق هي ايضا اسم لمسمى اقتصادي او مسميات اقتصادية هي «احتياطيات النفط العراقية» و«تأميم صناعة النفط» و«العقوبات الاقتصادية» المفروضة منذ عام 1990. ولمعارضة بريطانيا وامريكا للعراق مسميات اقليمية هي «عملية السلام» (او السالوم بتعبير ادق)، و«استقرار المنطقة» اي استقرار عملية النهب التاريخية لثروة امة بأكملها.

ثالثا: في خطاب المستر ريتشاردوني امام مرؤوسيه العراقيين يجد القارىء تركيزا على تعبير سحري هو تعبير الديمقراطية. فهل يمثل المستر ريتشاردوني حكومة ديمقراطية فعلا؟ قد يهزأ البعض من مجرد طرح السؤال، اني ادرك ذلك. ولكني اود بكل جدية واخلاص ان اطرح صورة للعراق فيما لو تحول العراق بين عشية وضحاها الى امريكا مصغرة متخيلا «الحكومة الديمقراطية العراقية» من النمط الامريكي. فما الذي نجده في تلك الصورة؟

رابعا: «ما يعرفه الجميع ان العراق بلد غالبيته من المسلمين. ولديه اقلية مسيحية. حسنا لنفرض ان انتخابات جرت في العراق تماما كما تجري انتخابات في امريكا. ولدينا نتيجة لهذه الانتخابات «كونغرس» عراقي و«بيت ابيض» عراقي و«ادارة» عراقية موجودة و«واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» و«لوس انجلوس» عراقية بل CNN و ABC و NBC عراقية الى اخر المسلسل.

خامسا: لدينا الان في «البيت الابيض» العراقي رئيس يؤدي اليمين الدستورية وفقا للدستور «الديمقراطي» العراقي. ثم شكل الرئيس العراقي فريق «ادارته» العتيدة. واذا بنا نكتشف بأن وزير الخارجية من الاقلية المسيحية العراقية. وكذلك وزير الدفاع ووزير الداخلية ومدير المصرف المركزي، ومدير الامن العام ووزير النفط الخ..

بل ونكتشف ان اعداد العاملين لمعظم الوزارات هم من ابناء تلك الاقلية المسيحية العراقية! لم ينته الامر عند هذا الحد. اذ نكتشف ايضا وايضا ان «الواشنطن بوست» العراقية شأنها شأن معظم صحف العراق اما مملوكة او مدارة من قبل ابناء تلك الاقلية المسيحية العراقية. سبحان الله اينما ذهبنا سواء في محطات التلفزيون او الراديو او في الجامعات ومراكز الدراسات فنصفع بنفس الظاهرة! ومع ذلك يأتيك من يقول بان العراق اصبح بلدا ديمقراطيا لان «انتخابات» جرت هناك!

سادسا: هذه هي «ديمقراطية» امريكا. فهل هذه هي «الديمقراطية» التي يريدها بعض العراقيين الذين خطب فيهم ريتشاردوني؟ فاذا كان جوابهم بالنفي كما افترض، منطقيا، فما عليهم سوى الاستغناء عن خدمات المستر ريتشاردوني وعن المكافآت المالية «الديمقراطية» التي يتقاضونها من حكومته لان ريتشاردوني ليس اكثر من ممثل لدكتاتورية اقلية امية (3 او 4% من الشعب الامريكي). وبوصفه الحقيقي هذا لا يجوز له ان يحاضر احدا في الديمقراطية عراقيا كان ام غير عراقي. واتساءل اقفالا لمناقشة هذه النقطة أليست الديمقراطية هي الحكم التمثيلي للشعب الذي يعبر عن ارادته «سن القوانين» ويلبي امانيه «وضع السياسات» ويشيع العدل في ربوعه «التقاضي وفقا للقانون»؟ فأين التمثيل في حكومة امريكا «الديمقراطية» تشريعا وحكومة وقضاء في جمهور ريتشاردوني؟

سابعا: كيف تكون امريكا ديمقراطية وممثلها داعية ديمقراطي بينما تتصرف في الداخل والخارج كما لو كانت دولة عبرية اي معظم سكانها من العبريين؟ عبريتها، ايها السادة، فضحت ديمقراطيتها، فلا يمكن ان تكون عبرية وديمقراطية في آن واحد. المكان الوحيد لهكذا ديمقراطية هو مجتمع اللصوص القتلة في فلسطين المحتلة.

هؤلاء هم «الجيران» الذين يقلق على امنهم ريتشاردوني من العراق الحالي!

ثامنا: واخيرا يتعين على العراقيين، كل العراقيين من طلاب الديمقراطية الحقيقية بوصفها حكما تمثيليا بالبحث عن نموذج لها من صنع ايديهم عبر استقراء يميز بين العملية السياسية الصحيحة والعملة السياسية المزورة فديمقراطية امريكا ليست اكثر من عملة سياسية مزورة بعناية فائقة وهذا هو حال ديمقراطية الغرب كله ايضا.

فديمقراطية الغرب قد نقلته من حكم الفرد الى حكم الطبقة او حكم الاقلية الاثنية كما هو حال امريكا. اما حكم الشعب فلم ير النور بعد لا في امريكا ولا في العراق ولا في اي مكان في الدنيا. فلماذا لا نواصل البحث عنه؟»

والحديث بقية. وهذا وعد شرف.

احمد سرور
نيويورك

المسكوت عنه في استقالة اوسكار لافونتين: لا مكان لليسار في العولمة الرأسمالية الجديدة

منتصر حمادة *

انتصار جديد حققه اباطرة الاعمال الالمان والاوروبيون، على اثر استقالة من سمي بالمستشار السري، طيلة الستة اشهر، التي واكبت انخراطه في حكومة شرودر.

ولأن الكلام شيء، والواقع غالبا ما يترجم نفس الشيء في العالم الغربي بالتحديد، فقد تم ترجمة هذا الانتصار بارتفاع اسهم البورصة الالمانية في اليوم الموالي للراية البيضاء اللافونتينية، بنسبة خمسة بالمئة «لم يتردد الملحق الاقتصادي بجريدة (لوموند) 1999/3/23 في الاعلان عن سعادة رجال الاعمال برحيل لافونتين تحت عوان عريض:

مطلوب مراجعة اوراق الطفل الالماني غير المجتهد، ومراجعة الاوراق المردسية معناها تقديم الاستقالة التي كانت مجرد فرقعة صابون، تنفجر ايجابيا عند اوساط رجال المال والاعمال الالمانيين، البريطانيين والامريكين. كانت ايضا صدمة من العيار الثقيل في اوساط النقابات العمالية الالمانية (اقر كلاوس زفيكل زعيم اكبر تجمع نقابي الماني ان الاستقالة تمثل الانتصار الاول للرأسمال)، وصدمة لحزب الخضر، وللاشتراكيين الفرنسيين، واخيرا ـ وليس آخرا ـ صدمة لمختلف التيارات اليسارية «المتشددة سابقا المعتدلة حاليا» والتي يترأسها اليوم زعماء ثورة مايو 68 كما هو الحال مع الفرنسي كوهن بنديت.

لا نعرف بالضبط ما هي درجات السذاجة عند المتتبعين الالمان، وغير الالمان، المطلوب منهم امتلاكها حتى يصدقوا تبرير شرودر لاستقالة لافونتين: اسلوب العمل السيىء داخل الفريق الحكومي، نقص التضامن في ما بين الوزراء، والطعن علنا بما يجري الاتفاق عليه داخل الحكومة، مع الاشارة الى ان تبرير شرودر جاء بعد ثلاثة ايام بالتمام والكمال من انفجار الفرقعة ـ الصدمة.

وحدهم الفضوليون الذين تعودونا على تفكيك الخطاب وقراءة الاحداث بشكل مختلف جذريا مع قراءة العوام السذج لنفس الاحداث، قادرون على ترجمة المعنى الحقيقي لما سمي بالاسلوب السيىء داخل الفريق الحكومي، ومعنى نقص التضامن، واللجوء الى الطعن العلني، نقصد تعيين المسؤول «المسؤولين» عن نقص التضامن هذا، اللاجئين دوما الى الطعن العلني، هل هم جماعة لافونتين مع انصاره من الخضر واليساريين المعتدلين ـ تلطيفا لليساريين الراديكاليين ـ كما يتوهم اولئك العوام، ام جماعة شرودر، وقل رجال المال والاعمال الالمان والاوروبيين والامريكيين، ومن المعتادين على تلقي دعوات شرفية سامية للحضور الى ملتقى دافوس.

وتبقى اضحك التبريرات، تلك الصادرة عن بعض وسائل الاعلام الاوروبية، من صنف نفاذ صبر لافونتين في البقاء كرجل ظل وراء الزعيم شرودر، او الاستشهاد ـ نرائعيا ـ بتصريح لافونتين نفسه، عندما اعلن عن تأرجح خياراته ما بين الاهتمام بالعائلة او الانخراط في السياسة، طيلة ثلاثة عقود «33 سنة بالضبط» مفضلا بصفة نهائية اختيار الطرف الاول، وببساطة هؤلاء، وسذاجة اولئك، تم هضم هذه الذرائع، وطي الملف واقفال محضر هذه المسرحية الرأسمالية الجديدة.

خطايا اوسكار الرئيسية حسب اعراف هذه العولمة الرأسمالية، انه يساري بالدرجة الاولى. ويمسك سابقا ومؤقتا في انتظار صور العقاب، بمنصب وزير المالية في ثالث قوة اقتصادية عالمية، ناهيك عن وقوفه بالمرصاد منذ عقود مضت بسبب ايديولوجيته ضد الهيمنة الامريكية، وقد افصح عن ذلك في احدى كتبه: «خوف الاصدقاء» والصادر في عز الحرب الباردة «عام 1989» حيث طالب النقابات العمالية بشن اضراب عام احتجاجا على سياسات امريكا التي تهدف الى نشر الاسلحة النووية في المانيا الغربية آنذاك.

خطيئته الثانية، تكمن في بحثه القديم وحلمه الكبير ببناء واحة للعدل الاجتماعي، تعصم على الخصوص الاطفال الايتام، وهو الذي اصبح في يوم من ايام الحرب العالمية الثانية طفلا يتيما مع مصرع والده!

وتحقيق العدل السلام والامن الاجتماعي في ظل النظام العالمي الجديد، امر توباوي محض، اللهم اذا كانت مفاهيم العدل والسلام والامن الاجتماعي مستوحاة من القاموس الامريكي، الذي يضم ايضا مفهوما خاصا للديمقراطية، مفاده ان القضاء على الارهاب في العالم، على لسان اولبرايت في «النيوزويك» مرهون بتشجيع الديمقراطية، والديمقراطية هنا قد تكون ديمقراطية بينوشيه، سوموزا او حتى ديمقراطية سيسي سيكو!

هذا دون تهميش وزن خطايا ثانوية كعمله على تشجيع القدرة الشرائية للعائلات الالمانية «بشهادة حصر النقابات العمالية للضمانات بخصوص الزيادة في رواتب العمال خلال هذه السنة تحت اشراف لافونتين» ثم رد الاعتبار المادي للعمال الالمان عبر الاستفادة المباشرة من ارباح الشركات الالمانية الكبرى، مع حث هذه الاخيرة على الاستثمار لكثر في الداخل عوض البحث عن نقل اماكن التصنيع نحو الولايات المتحدة واوروبا الشرقية وعما قريب دول العالم الثالث، حيث يسهل قمع العمال ابان الاضرابات النقابية. اما قمة العتفوان الاشتراكي لمن لقب بالدون كيشوت الالماني، فيتجسد في تجروئه على استدعاء البنك المركزي الاوروبي في اكثر من مناسبة، على سابقة خطيرة من نوعها ـ بالمفهوم الرأسمالي القح.

ردود فعل السياسيين اليمنيين، والاقتصاديين الليبراليين لم تتأخر في الظهور منذ الاشهر الاولى؛ فقد تم تشبيهه بالشيخ الاسود الذي يخيف البنوك المركزية واوساط رجال الاعمال، ثم نعته بالاقتصادي الجاهل، او لافونتين الاحمر «نسبة الى اشتراكيته الراديكالية»، دون الحديث عمن وصف تعيينه على رأس المالية الالمانية بمثابة اهانة لاوروبا.

من النقاط التي ساهمت في افاضة كأس صبر الباحث عن العدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية المشتركة بين الشركات والعمال، والتي قدمت اياما قليلة فقط قبل الاستقالة، تهديد شركات التأمين الالمانية باللجوء الى نقل مقراتها خارج المانيا، كرد فعل واقعي على مواجهة احلام لافونتين.

وعندما نضيف فشل مشروع تسهيل منح الجنسية الالمانية لفئات معينة من المهاجرين وتذبذب حكومة شرودر ازاء الملف النووي بعد تراجعها عن مشروع يمهد للتخلص من المفاعلات النووية، ثم فشل المفاوضات الاوروبية «الرأسمالية» حول مستقبل القطاع الزراعي، فانه يسهل على المتكهنين السياسيين بالرهان على تاريخ الاستقالة المنتظرة للمانيا، اوروبيا وامريكا، والمؤرخة في يوم 10 آذار «مارس»: اثناء انعقاد مجلس الوزراء يعبر شرودر عن رفضه لأي ضغوط سياسية ضد الاقتصاد الالماني، في اشارة واضحة الى قرارات لافونتين، ويهدد بالاستقالة وزير المالية بطالب تكذيب رسمي، تكذيب لم ولن يصدر: الرابعة الا الربع منتصف اليوم، رسالة شخصية تصل الى مكتب شرودر المستشار العلني، السيد المستشار سأستقيل من منصب وزير المالية تحياتي، امضاء لافونتين.

رسميا وشكليا تم الحديث عن عدم استعداد لافونتين للتعايش في ظل شرودر وعمليا وواقعيا، لم يكن مستعدا للتنازل عن مبادئه، فكانت الاستقالة لانه غالبا ما تتعارض القيم السياسية مع القيم الاخلاقية في الزمن الموحش للعولمة الرأسمالية الجديدة.

في تعليقها على زيارة هيلاري كلينتون، افادت احدى وسائل الاعلام الغربية، ان السيدة الامريكية الاولى تحمل الى دولة عربية رسالة احترام للاسلام والمسلمين، وتصديق الجمهور العربي والاسلامي لمصداقية هذا الخبر ـ دون ان ندعو الى صدام حضارات او صراع اديان ـ يتطلب سذاجة لا بأس بها تذكرنا بسذاجة ـ بعض ـ الالمان ممن صدقوا فعلا ان لافونتين كان محتارا بين التفرغ للعمل السياسي، او الاهتمام بالدور الاسري.

* باحث من المغرب



رأي القدس

امريكا وتجاهل الدول الاسلامية في كوسوفو

■ كشفت الحرب الدائرة حاليا في كوسوفو عن المكانة المتواضعة جدا التي تتمتع بها الحكومات الاسلامية في السياسة الدولية. فرغم ان هذه الحرب قامت تحت عنوان الحرص على المسلمين الالبان في الاقليم وحمايتهم من عمليات التطهير العرقي التي يتعرضون لها على يد الصرب، فانه من اللاحظ ان ايا من الدول الاسلامية لم تستشر في الامر، بما في ذلك دول كبرى مثل المملكة العربية السعودية ومصر واندونيسيا وايران والمغرب وباكستان.

صحيح ان الحرب تقع في القارة الاوروبية، وان المسلمين الالبان في كوسوفو هم في حكم الاوروبيين، ولكن الصحيح ايضا، ان مصير هؤلاء يهم، من الناحية النظرية على الاقل، حوالي مليار مسلم ينتشرون في مختلف القارات.

ويبدو ان الادارة الامريكية التي تسيطر على حلف الناتو، وباتت تستخدمه كذراع عسكرية لتكريس هيمنتها على العالم، واوروبا بالذات، لم تعد تثق بالعرب او المسلمين كحلفاء لها، يمكن الركون اليهم، والوثوق بهم في تنفيذ سياساتها الدولية، مما سيعني خيبة أمل عريضة لبعض المنظرين العرب الذين يراهنون على ابعاد اسرائيل من الحضن الاستراتيجي الامريكي، او منافستها في اضعف الاحوال.

ولا بد من التذكير بان الادارة الامريكية استعانت بالدول الاسلامية في حربها الانتقامية ضد الاتحاد السوفييتي في افغانستان، وساهمت دول عربية عديدة في تمويل الاهداف الامريكية هذه ماليا وبشريا.

فالمملكة العربية السعودية ودول خليجية اخرى تبرعت بمليارات الدولارات لتمويل عمليات الجهاد الافغاني. كما فتحت الباب على مصراعيه امام الجماعات الاسلامية التي كانت تجمع تبرعات وتجند متطوعين للقتال في افغانستان، والشيخ اسامة بن لادن الذي كانت تعتبره الحكومة السعودية بطلا ونموذجا بسبب انخراطه في الجهاد الاسلامي نجح في تجنيد اكثر من عشرة الاف شخص، معظمهم سعوديون، للقتال في افغانستان.

واللافت ان الادارة الامريكية استعانت بدول اسلامية اثناء ازمة البوسنة، وسمحت لبعض المجاهدين الافغان السابقين بالقتال الى جانب المسلمين البوسنيين. واستقبلت قوات مصرية واردنية الى جانب قوات من دول اوروبية في جيش حفظ السلام، ولكنها لم تفعل الشيء نفسه في كوسوفو الامر الذي يثير العديد من علامات الاستفهام.

فحتى عندما حاولت جماعات اسلامية ارسال متطوعين الى البانيا للقتال الى جانب قوات جيش تحرير كوسوفو، فان المخابرات المركزية الامريكية تعقبت هؤلاء واعتقلتهم وسلمتهم الى دولهم مثل مصر حيث واجه بعضهم احكاما وصلت الى الاعدام.

وربما تكون الادارة الامريكية خشيت ان ينقلب عليها المجاهدون المسلمون في كوسوفو مثلما انقلبوا عليها في افغانستان عندما لمسوا بجلاء ازدواجية سياساتها، وكذب ادعاءاتها في الحرص على المسلمين وقضاياهم.

الارجح ان الادارة الامريكية ستعود الى العرب والمسلمين، والتشاور معهم، عندما تبدأ تكاليف حرب كوسوفو في الارتفاع، لتحمل الجزء الاكبر منها، تماما مثلما فعلت في حربي الخليج الاولى والثانية.

حقل «الفيل» في ليبيا: الضخ والمحاكمة

عدلي صادق

■ ينزع المرء الى التخوف من السيناريو المقبل، لمحاكمة المشتبه فيهما بتفجير طائرة «بان آم» فوق قرية لوكربي الاسكتلندية. وربما يكون تعليق الحصار الجوي، وبدء حركة الطيران من والى مطارات الجماهيرية الليبية، سببا للاحساس بالانفراج. غير ان للمحاكمة الاسكتلندية في هولندا، يمكن ان تتمخض عن مفاجآت وتأويلات، او مواقف سيزعم الغرب انها مؤسسة على «اعترافات» من قبل المشتبه فيهما. فالحاوي، اغلق على نفسه الحجرة المظلمة، وبات عنده المتهمان والقضاة والاوراق كلها.

* * *

الليبيون، في هذه الاثناء، اطلقوا العنان للسياسة البترولية المضادة لتوجهات «أوبك» ازاء خفض الانتاج لتحسين الاسعار. وهم بصدد التوسع الكبير في الانتاج والضخ بغزارة، مثلما كانت تفعل السعودية في الثمانينات، قبل ان تكتشف مدى الضرر الذي يلحق بها، وبالاقطار المصدرة - ومن بينها اقطار شقيقة في حاجة الى اسعار معقولة لنفطها - ومن المفارقات ان ايران تتجه في السياق نفسه (فضلا عن الكويت وفنزويلا).

وفي سياق سعي الجماهيرية الى التوسع في انتاج البترول دون مراعاة لضوابط «اوبك»، استقطبت شركات اوروبية بدأت في شق باطن الارض. وقد تم اكتشاف حقل هائل، سمي «الفيل» قال عنه الامريكيون انه «قادر على تزويد الولايات المتحدة كلها، بما تحتاجه من البترول الخام لمدة شهر كامل» وكان ذلك الحقل، الذي يبعد نحو 1300كم عن طرابلس العاصمة مؤشرا على الوفرة الكبيرة من البترول في باطن الارض الليبية.

حكاية «الفيل» سرعان ما اصبحت مصدر قلق كبير للاقطار المنتجة للنفط. وتساءلت دوائر بترولية: «كيف يستقيم الامر عندما يكون هناك توافق على خفض الانتاج، على مستوى منظمة الاقطار المصدرة وفي الوقت نفسه تبدأ بعض الاقطار - كليبيا وايران - حملات محمومة لاجتذاب استثمارات اجنبية بهدف تحقيق زيادات هائلة في الانتاج؟!».

وفي مركز لندن العالمي لدراسات الطاقة، قيل ان احدا لا يستطيع «اعتماد سياسة تضع قيودا على الانتاج والدعوة في الوقت نفسه الى فتح حقول «انتاجية جديدة». وعلى الرغم من ذلك استمرت الجماهيرية وايران في اطلاق حملة التوسع في الانتاج، وبالنسبة للجماهيرية الليبية اعلن وزير النفط عبد الله البدري، انه سيلتقي في بحر هذا الاسبوع، في جنيف، مدراء تنفيذيين من الدوائر الاوروبية الغربية ليعلن امامهم افكارا جديدة (توقعت - بعدئذ - دوائر بترولية ان المسؤول الليبي سيبلغهم بتغييرات في انظمة وقوانين نفطية ليبية، كان معمولا بها منذ العام 1965!

* * *

ليبيا - الآن - تتجه الى اعتماد سياسة الضخ الغزير او الانتاج الوفير بدلا من اعتماد سياسة الاسعار المرتفعة. وتتطلع الجماهيرية، في هذا السياق، الى توفير قدر كبير من السيولة النقدية بأي ثمن. لان لديها مشكلة سيولة وحجم من البطالة يطال ربع السكان. وتقلص الاقتصاد في السنوات الثلاث الماضية، ولم يحقق نموا، وتم مؤخرا تخفيض قيمة العملة بنسبة 18%. وكانت (ليبيا) قد استدعت شركات تنقيب من ايطاليا واسبانيا والنمسا. فاكتشفت هذه الشركات حقولا كبرى ولم تتردد الشركات الاوروبية في الدخول بقوة، بحكم موقع ليبيا المتوسطي القريب من اوروبا كسوق كبرى للطاقة. وبحقل «الفيل» تبدأ الجماهيرية تطبيق سياسة نفطية مخالفة [illegible]

فنحن بصدد محاكمة خطرة في اسكتلندا، وكذلك بصدد استعداد للضخ الخطير للنفط، من جوف الارض ذات المستودعات الهائلة التي يسيل لها لعاب الامريكان!

تحت لعنة التدمير الامريكي والتهجير الصربي

هل تتحول اوروبا الى شرق اوسط آخر؟

مطاع صفدي *

■ لا تزال حرب البلقان تحتل صدارة الاهتمام الدولي والمحلي. ووقائعها ونتائجها التدميرية والسياسية في تصاعد وتشعب مستمرين. والعرب يحسون انها تعني لهم الشيء الكثير، فهي ليست تتاخم حدودهم الشمالية فقط بل تستثير ذاكرتهم القومية وفجائعها الكبرى. تعيد تشخيص التهجير الشامل لشعب مركزي، احتلت قضيته مركزية المستقبل العربي منذ خمسين عاما. ويتصل التهجير الفلسطيني بالاستعمار الصهيوني الذي كانت له بدايات امواجه المتلاحقة منذ قرن. ولا يزال يفرض الارض الفلسطينية على مرأى من اهلها وامتها، وفي ظل لا مبالاة القانون الدولي ومؤسسات مجتمعه العالمي من امم متحدة ومجالسها الموقرة، وقراراتها المشلولة.

حرب البلقان التي تكاد تختم الالفية الثانية بحلقة جديدة من الحروب العالمية ترفع شعارا انسانيا خالصا وهو الدفاع عن شعب كوسوفو الذي يتم ترجمته الى تهجير مئات الآلاف من نسائه واطفاله وشيوخه. وحرب التهجير هذه ليست جديدة، لكنها تنتقل من الاطراف الاسيوية والعربية والافريقية، لتندلع احداثها الدموية في صميم المركز الاوروبي الذي اكتفى دائما بالفرجة على مصائب الآخرين من بعيد. وفي حين تنخرط وتتورط في احداثها اعظم جيوش العالم، واكبر قوة في التاريخ، يمثلها الحلف الاطلسي، فان تهجير فلسطين ارضا وشعبا قد صاحبها، وعلى مدى عقود متتابعة، اجهاض منظم لكل مولد قوة دفاع عربية، عسكرية او سياسية.

- ومع ذلك فان طريقة اخراج ومسرحة الحرب البلقانية الراهنة قلبت هدف الدفاع عن شعب كوسوفو الى مأساة تسفيره وترحيله، وتنظيم توزيعه وتبديده، ليس في محيطه الاوروبي فحسب، بل قد تعداه الى تركيا، وربما داهمت بعض قلوله اقطارا عربية. لكن اسرائيل اختارت عينة من بؤساء كوسوفو وعرضتها اعلاميا امام شعبها، ليس تكفيرا بالطبع عما اوقعته باجيال من اطفال فلسطين، لكن ربما ارادته تكيرا باسطورة التشرد اليهودي الذي يفوز اخيرا بوطن، وان كان على حساب تشريد شعب اخر. غير ان النفاق الاسرائيلي لا يبالي بما تدحضه به وقائع الاستيطان كل يوم التي تفترس الشجر والحجر والبشر في كل مكان من بقايا الارض الفلسطينية كل ساعة ودقيقة، اليوم كما الامس، كما الغد. فكل شيء قد يتغير الا الثابت الوحيد وهو زحف الاستعمار وحلف الاطلسي يكرر الثابتة الاسرائيلية. وهو من حيث انه يعلن عن كبح التهجير الكوسوفي، فانه يفتح منطقة البلقان كلها امام ثورة فوضى سكانية، وحدودية، ودولتية، ستشهد مختلف اشكال الابادات العنصرية والطائفية، المتبادلة ما بين اقوامها الفسيفسائية المتنافرة. وانواع التهجيرات والتسفيرات الجماعية، التي يمكن ان تخلفها احقاد الحرب الحالية، حتى بعد السيطرة على فصولها الراهنة. وهكذا يغدو المثال الفلسطيني اوروبيا، ولن تبقى الاسرائيليات استثناء، بل ستجد من يستعيدها ويكرر نموذجها على مادة انسانية متفجرة من النوع البلقاني المعروف جيدا.

لقد استطاع الحلف الاطلسي، المقود امريكيا، ان يعيد ابتلاء اوروبا بأحد اعمق واخطر امراضها التاريخية، التي اعتقدت انها اوشكت على دفن اسبابها وظروفها الى الابد. فقد ينساق الاتحاد الاوروبي الوليد الى حتفه بظلفه قبل ان يشتد عوده، ويسترد شيئا من استقلال ارادته السياسية. وحرب كوسوفو تشكل تمرينا اول على الافخاخ المستقبلية التي تنتظر هذا الاتحاد، وليست امثال هذه البديهيات خافية على احد من قادته او مثقفيه، وحتى افراد شعوبه العاديين. غير ان قوة الانقياد لتفاعلات الأزمة العسكرية المفروضة لا تزال سيدة الموقف، وقريبا يشعر الواعون ان اوروبا قد تتحول الى شرق اوسط ثان.

اصبح واضحا ان منطقين يقودان الآن حلف الناتو. فالامريكي يدفع باتجاه انزال الحرب من الجو الى الارض واذا كان لا بد من التطور نحو القتال البري فان وقوده الاولى ستكون جيوش الدول الاوروبية، وليست الامريكية، حتى وهي في الحد الادنى من المشاركة، ضمن المساندة العسكرية الخلفية. فالحرب اوروبية، كما تريدها واشنطن، وادواتها البشرية ستظل اوروبية، واما المنطق الثاني، فهو الذي يهدف الى محاصرة بقعة النار تمهيدا الى اخمادها. وبالطبع فان قادة المانيا وفرنسا وايطاليا هم المعنيون الاوائل بهذه الاستراتيجية السلمية. وبداية الحل هي في اشراك روسيا في التخطيط والتنفيذ. وهو الامر الذي تضع واشنطن كل اساليب الالتفاف التي تتقنها من اجل الا يتحقق ابدا، اذ ان ضم روسيا فعليا الى مشروع الحل الالماني يعني تحييد الهدف المباشر لاشعال تلك الحرب- وهو ما كان يسعى اليه مفهوم الامن الاوروبي، المستقل عن الاطلسي، قبل الحرب، وصار الآن المدخل الوحيد لانهاء العنف، واحباط توريط الاطراف جميعها في حرب قارية شاملة.

ان الدرس الفلسطيني يستعيده للخيال الاوروبي وهو يتابع قوافل المهجرين الكوسوفيين، فليس التخلص من المسلمين وتجميعهم شبه الكبير في ذلك الاقليم من يوغوسلافيا القديمة، هو الذي يتحقق كما يأمل بعض العنصريين، لكنه هو توزيع ونشر بذور العنف واحتمالاته المستقبلية المرعبة ما وراء حدود كل الدول البلقانية. بالاضافة الى دول الغرب. واذا كان ثمة من انتصار للقيادة الصربية يمكن ان تخرج به من حرب التطهير العرقي هذه فلن يكون اكثر من اغراق الغربيين في التناقضات البلقانية، وتوليد محاور الصراع فيما بينهم، نتيجة لتحزبات ينجرون اليها مع اطراف بلقانية ضد اخرى. ومثل هذه النتائج المروعة اصبحت قاب قوسين او ادنى، ان لم يتمكن قادة اوروبيون رئيسيون من فرض مشروع السلام الالماني بديلا عن المخططات الخلفية والبعيدة للاعب الامريكي، وقد اصبحت مكشوفة لكل ذي عينين. وكل ذلك يتوقف على تحويل روسيا من موقع المستهدف الاخير، الى دور الشريك الفعال في استعادة السلام البلقاني، واعادة صياغة توازناته المعقدة استنادا الى اهمية الاخ السلافي الاكبر الذي لا تزال تمثله روسيا بالرغم من كل عللها المعروفة. فما كان اسبابا وتعلات حتمية لقيام الحرب وتشبثت بها امريكا، تكاد في الاسبوع الرابع ان تتنازل عنها جملة وتفصيلا، تقبل مبادئ المشروع الالماني للسلام الذي لم تسمح لاوروبا مجرد التفكير به، وتكاد تقبل بمشاركة روسيا في التسوية مع الصرب حسب رؤية بريماكوف للحل المفترض. ثم انها تترك الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان يتسلم بعض حقوق منظمته بالتدخل في النزاع واكثر من ذلك تسمح لمجلس الامن ان يصبح الساحة الصالحة لعرض جوانب الموضوع الغامضة، ومباشرة صلاحياته في صياغة الحلول. وبذلك تعود للظهور امام الرأي العام الدولي مختلف مواقف الافرقاء. وينكشف التباين بين اعضاء حلف الاطلسي الذي طغى عليهم من خلاله الطابع الامريكي، باسم الوحدة المطلوبة للحلف وخاصة في غمار المعركة.

لكن ذلك التحول لا تزال دونه صعاب كثيرة ولسوف تظل نظرية العنف الامريكي قادرة على اجهاض المتغيرات الايجابية الممكنة، خاصة اذا ما ركبت بلغراد رأسها كما تفعل دائما، واحست ان جرائمها يمكنها ان تمر دونما عقاب حقيقي، فلا تزال حركة التهجير لسكان كوسوفو طاغية على محاولات اعادتهم وبقدر ما يبقى عنف الغارات الجوية مسيطرا بوقائعه الرهيبة من ليلة الى اخرى، فسوف يتابع ميلوسيفيتش التمسك بخطط الامر الواقع وتفريغ الاقليم حتى الحد الادنى من شعبه. فمن يعلق الجرس في هذه اللعبة الدامية، ومن يقبل بالتنازل الاول ها هنا يبرز محك التحول ان كان قد اكتسب قدرته على فرض ظروفه لدى هذا الجانب اليوغسلافي او الامريكي فان توقف الغارات اصبح يعني توقف التهجير بكل بساطة وهو الامر الذي كان متوقعا قبل قرار الحرب. غير ان احدا من صانعي استراتيجيتها لم يتصور ان عقاب بلغراد سوف ينقلب الى ما يشبه الغدر الموضوعي لكل ما سوف ترتكبه من الفظائع، فيطغى رد الفعل الناهض للغارات، على مؤثرات التهجير بالنسبة للرأي العام الاوروبي الذي كان من المفترض ان يناهض اللجوء الى الحرب او استمرارها، مهما كانت دوافعها. ولا شك فان مجزرة الخطأ، عن عمد او قصد، التي ادت الى مئات الضحايا من المهجرين، على اثر الالتباس الذي جعل الطائرة الاطلسية تضرب الضحايا بصفة انهم من جلادي بلغراد، هذه المجزرة ستعجل بوضع حد للهجوم الجوي، بالرغم من كل مظاهر المبالغة في التشنج التي يبرزها الرئيس كلينتون ما بين خطاب وآخر، موحيا خلالها كأنه ماض نحو تطوير الصراع من الجو نحو المواجهة البرية.

على كل حال اذا لم يصح اطلاق الوصف على الوضع الاوروبي كونه اصبح شرقا اوسط اخر، او انه على ابواب اكتساب هذه (الافضلية) الجديدة بسبب الحرب ووقائعها اليومية، والانقسامات المتوقعة بين شعوبها من جديد، فقد يصح ذلك بسبب من تداعياتها اللاحقة بعد اخماد نار القتال، واهمها ولا شك عودة عامل العنف للتحكم في العلاقات داخل دول البلقان، وما بين شرقي اوروبا وغربيها اجمالا. ذلك ان اية تسوية يتدخل فيها النفوذ الامريكي بطريقته الآمرة والخادعة، ويلتحق به التأثير الاوروبي، واتحاده الناشئ، بطريقته التابعة او المترددة، سيحول القارة الى حقل تجارب من صراع الاقوياء والضعفاء. ولن يكتب لهذا الاتحاد ان يحقق الغاية الحضارية الكبرى التي طالما دعا اليها رواد المجتمع المدني وصانعو فلسفته منذ قرون. فالتهديد الراهن وتداعياته وامثاله المستقبلية انما يستهدف قتل وتشويه الثمرة العليا لتطور الثقافة الاوروبية نفسها. وتلك هي الغاية الدفينة المحركة للصراع الحضاري المتفتح بين القارتين الاوروبية والامريكية. وهو الصراع الاعمق والاول الذي سيقود العلاقات الدولية للالفية الثالثة. ويعرف هذا حق المعرفة معظم المفكرين والخبراء من كلا القارتين، لكن اوروبا، وهي تحت الحريق الكوسوفي، تحس ان النار اخترقت تخومها، وداهمتها في عقر دارها وان امريكا نجحت في جعل بلادها ارضا لساحة المعركة التي تم اعدادها بكل دقة ما بين الطرفين الصربي والالباني كصاعق اول لتفجير صراع المستقبل المحتوم، من مدخل عنف التدمير المطلق للمعالم المدنية، والتهجير الوحشي العلني للجموع البشرية، وجعل شعوب القارة جميعا يعيشون حافة الحرب العالمية الثالثة. اما العرب الذين تشدهم معركة الاتحاد الاوروبي مع حليفه وغريمه التاريخي المستقبلي امريكا، ويتابعون بدقة مسرحة نموذجها الافتتاحي اللاهب، فانهم موشكون على تناسي الاستحقاقات المتتابعة ما بين اقطارهم، من معركة مكافحة الفساد في لبنان، الى المستجدات في ازمة العراق، الى التباسية الانتخابات الجزائرية، الى احجية الدولة الفلسطينية، تغدو كل هذه الخطوط العربية، وكأنها معلقة بشكل ما على اطراف اللوحة الاوروبية الراهنة، بطريقة كأن زناد النار هناك يخترق الشمال العربي، ويقتل في المهد تطلعات مكتومة لقيام استقلال اوروبي، يدعم حلم الاستقلال العربي الحزين يوما ما.

* مفكر عربي مقيم في باريس

■ بدأت صباح الخميس الماضي وقائع للمؤتمر العام السابع لحزب العمل بحضور جمع من الشخصيات السياسية وممثلي القوى الوطنية والحزبية من مختلف الاحزاب المصرية وكانت مفاجأة سارة للحاضرين وصول الاستاذ حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية الاسبق ومعه الفريق سعد الدين الشاذلي فاستقبلهما الحضور بتصفيق حاد كما استقبل كلمات المتحدثين والمتكلمين من الضيوف ومن قيادة الحزب.

وجمعت كلمتا الاستاذ ابراهيم شكري رئيس الحزب والاستاذ عادل حسين الامين العام الحديث عن نشاطات الحزب في السنوات السابقة وكيف كانت استمرارا للنشاطات التاريخية وامتدادا طبيعيا لحركة مصر الفتاة وهي الثورة التي قامت بين ثورتين اي ثورة الشباب التي حملت مشعل الجهاد من ثورة 19 حتى ثورة يوليو عام 1952. بينما تحدث الاستاذ عادل حسين عن الذين غابوا من قيادة الحزب مثل القائد [illegible]

الذكرى الحادية عشرة لاستشهاد امير الجهاد «ابوجهاد»

د. محجوب عمر*

الاصغر واصبح هو ابو جهاد أو كما يحب الشعب الفلسطيني وزملاؤه ورفاقه ان يطلقوا عليه امير الجهاد أو ابو الجهاد واليوم يطلق اسمه على عشرات المدارس والشوارع والمؤسسات داخل اراضي سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية كما يطلق اسمه على مئات والوف المواليد الفلسطينيين الجدد.

قبل ايام من استشهاد ابوجهاد دعاه مؤتمر اتحاد المحامين العرب المنعقد في تونس لالقاء كلمة امام المؤتمر فتحدث عن الانتفاضة وكانت لا تزال وليدة اشهر اربعة وكان البعض يراهن على انها ستتوقف ولن تستمر شأنها في ذلك شأن انتفاضات عديدة سابقة وتحدث ابو جهاد وقال ان الانتفاضة في ذاتها هي تراث فلسطيني قديم وحديث وان هذه الانتفاضة ليست الاولى في التاريخ المعاصر وكان ابو جهاد هو [illegible]

ولان كانت الانتفاضة الاخيرة هي الاكبر في تاريخ فلسطين وهي كاسلوب مواجهة من تراث الشعب الفلسطيني فانها جاءت كانتفاضة شاملة، فمن قبل كانت الانتفاضات تتركز في منطقة من المناطق او حتى في قسم من هذه المنطقة أو مكان منها كالمخيمات أو المعاهد التعليمية في حين تعلن باقي المناطق أو الفئات تضامنها على نحو اقل حدة اما هذه المرة فقد اشترك الجميع مما يؤكد وجود تنسيق يومي ومستمر ومنظم بينها.

واذا كانت الانتفاضات السابقة تعبر عن رد فعل [illegible]

السياسي في الصراع العربي الاسرائيلي مما ترك فراغا كان لا بد للانتفاضة ان تملأه في ظل ظروف دولية تنبئ بتقسيم جديد لمناطق النفوذ ونجحت القيادة الفلسطينية في تحريك عجلة الاعلام العالمي الى جانب الدبلوماسية الدولية. وكان ابوجهاد من وراء كل هذا التحرك.

ومن هذه المحاولات كان اغتيال البطل الشهيد خليل الوزير ابو جهاد في 16 نيسان (ابريل) عام 1988 ولكن النتائج جاءت عكس ما توقعه الصهاينة فالبذور التي غرسها ابو جهاد والتي تدربت في النضال وعملت في الانتفاضة زادها الغضب توهجا ونموا وعندما وصل جثمان ابو جهاد الى دمشق ووصلت انباء استشهاده الى الاراضي المحتلة انفجر غضب كبيرة وثورة كبرى.

وليست هذه المرة الاولى التي تؤدي فيه الخسارة الى [illegible]

بيروت وتشابهت العمليتان في الاشخاص والاساليب والوحشية والغدر، كان الاشخاص المستهدفون هم الشهداء محمد يوسف النجار وكمال عدوان وكمال ناصر وربما غيرهم ممن افلتوا من رصاصات الغادرين.

فيما بعد عرف بان العصابات الاسرائيلية هبطت على شاطئ بيروت من البحر وربما نقلت جوا تماما كما حدث في تونس واقتحمت منازل الشهداء الثلاثة وكان من بينهم كما عرف بعد ذلك الجنرال الحالي ايهود باراك الذي تنكر ايامها في زي فتاة وما يزال يتفاخر اليوم بانه ساهم في تلك العملية الاجرامية واقتحم المجرمون منزل الشهيد ابو يوسف (محمد يوسف النجار) وهناك واجهتهم زوجته والقت بنفسها على صدر زوجها فقتلوها هي الاخرى وذهبت شهيدة الوفاء والمحبة والنضال وعندما ذهبوا الى منزل الشهيد كمال عدوان اغلق الباب على زوجته وابنائه وخرج اليهم برشاشه وتجمعوا عليه وقتلوه، وكان الشهيد كمال [illegible]

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات [illegible]

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 أو كيو يو

هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)

فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181

مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523 (202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال- الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)

مكتب باريس هاتف- فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

اجبار ملكات جمال الرباط على ارتداء ملابس محتشمة امام لجنة التحكيم فقط

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

نجح اسلاميو المغرب بادخال تعديلات على برنامج انتخاب ملكة جمال الرباط، حيث اجبروا المتسابقات على ارتداء ملابس «محتشمة» بدلا من «البكيني» اثناء عرض اجسادهن امام لجنة التحكيم.

ووصف عبد الاله بن كيران احد قادة حزب العدالة والتنمية «اصولي معتدل» هذه التعدلات بانها انتصار للاسلام في المغرب، وقال لـ«القدس العربي» ان عرض ازياء محتشمة ليس مخالفا للشريعة وللاسلام، واعرب عن ارتياحه لاستجابة السلطات العليا لمطالب الحزب الذي كان دعا لمظاهرة احتجاج امام الفندق الذي احتضن المسابقة.

وتنافست على لقب ملكة جمال الرباط ثلاثون فتاة تتراوح اعمارهن ما بين 16 و22 عاما، اخترن من بين اربعمئة فتاة شاركن في التصفيات بملابس البحر، لكن نشر صحف ناطقة بالفرنسية تفصيلات عن الحفل الختامي الذي جرى يوم الجمعة الماضي، دفع تيارات الحركة الاصولية المغربية لشن حملة تنديدية وصلت الى البرلمان، حيث وجه عدد من نواب حزب «العدالة والتنمية» سؤالا آنيا كما وجه زعيم الحزب الدكتور عبد الكريم الخطيب رسائل احتجاج الى رئيس الحكومة وكل من وزير الداخلية ووزير الاوقاف والشؤون الاسلامية، واعلن الحزب عن عزمه تنظيم وقفة احتجاجية امام الفندق في الوقت الذي تجري فيه المتسابقة. وشهد البرلمان المغربي الاربعاء الماضي، اثناء مناقشة السؤال الآني مواجهة بين نواب حزب العدالة والتنمية وادريس البصري وزير الداخلية، بعد ان ظهر اصرار الحزب على القيام بمظاهرة الاحتجاج، واصرار السلطة على منعها، اذ اعتبر الحزب مسابقة الجمال عملا فاحشا واستدراجا للفتيات الى الفسق والرذيلة، وتخريبا للاخلاق، اما الوزير فاعتبر موقف الحزب مناهضا لسياسة الانفتاح ودعوة لالغاء السياحة واغلاق الفنادق. الا ان المواجهة لم تمنع استمرار الاتصال، ودخول المراجع العليا على الخط، وحسب بيان للدكتور الخطيب، فان وزير الداخلية ابلغه ان لا مكان في المغرب لما يسمى «اختيار ملكة الجمال» في الحاضر او المستقبل، وان المسابقة ستتحول الى عرض للازياء التقليدية المغربية.

واضاف الخطيب في بيانه ان والي الرباط ابلغه انه سيسهر شخصيا على ان يتم احترام الاعراف والتقاليد المغربية اثناء العرض.

امام هذه الالتزامات اعلن الخطيب الغاء المظاهرة وتوجيه الشكر للسلطات العمومية على حسن تفهمها للموقف المبدئي للحزب الرافض لمثل هذه الاعمال المخربة للاخلاق.

ومن الرباط الى تطوان حيث قامت مجموعة من طلبة جماعة العدل والاحسان «اصولية متشددة» بمنع عرض فيلم «المهاجر» للمخرج يوسف شاهين، وقالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» ان طلبة العدل والاحسان في كلية العلوم بتطوان منعوا عرض الفيلم حيث احتلوا القاعة المخصصة للعرض كون الفيلم «يسيء للاسلام ومنظما من جهة غير شرعية» اشارة لنادي السينما بالكلية. وتسيطر جماعة العدل والاحسان على اغلب الكليات الجامعية المغربية، وهي اكثر تشددا من حزب العدالة والتنمية وحتى الان لم تحظ باي شكل من اشكال العمل القانوني في الوقت الذي لا زالت الاقامة الاجبارية مفروضة على مرشدها عبد السلام ياسين.

حزام سينمائي... ناسف!

هواء طلق

صبحي حديدي

سيمون بيتون سينمائية فرنسية، مغربية الأصل. موهوبة، مرهفة، يسارية، شجاعة بالمعنى الأخلاقي والفنّي، ويهودية تسبح بحيوية دائبة ضد التيّار الصهيوني. ومنذ بضع سنوات دخلت بيتون في سجال مع كاتب عربي من نطاسيي النظام العالمي الجديد (وكان النظام آنذاك في عزّ فورته، وكان النطاسي في ذروة حماسه الليبرالي)، دار على صفحات صحيفة خليجية لندنية، وكان موضوعه فريداً حقاً: بيتون تنتقد الديمقراطية الإسرائيلية، والنطاسي العربي يوبّخها على نقد عاقّ لا يُحسن إحصاء البركات!

وسيمون بيتون هي صاحبة الشريط التسجيلي «محمود درويش ... الأرض كاللغة»، الذي عرضته القناة الثالثة الفرنسية العام الماضي ضمن سلسلة «قرن من الكتّاب»، ويصوّر محطات حياة درويش منذ الطفولة وحتى الإقامة الراهنة في العاصمة الأردنية عمّان. والشريط يزور الجليل الفلسطيني، والبحر الميّت، ورام الله، وبلدة «الجديدة» حيث تقيم والدة درويش، وأطلال قرية «البروة»، مسقط رأس الشاعر والتي هدمها الاحتلال الصهيوني في عام 1948 ومحاها تماماً عن الخريطة.

«عملية تفجير» هو أحدث أشرطة سيمون بيتون، أخطرها، أكثرها شجاعة، بل هو أقرب إلى تنفيذ «عملية كاميكاز» سينمائية في قلب المؤسسة الصهيونية، تماماً مثل موضوع الشريط: العملية التي نفّذها ثلاثة انتحاريين فلسطينيين في شارع بن يهودا ـ القدس المحتلة، 4 أيلول (سبتمبر) 1997. «أرض تأكل ساكنيها/ أرض يسيل فيها الحليب والعسل واللازورد/ أرض تستولي على النعجة الوحيدة التي يملكها الفقير/ أرض التلاع الناعمة، والشطآن المالحة مثل الدموع...»، بهذه الأغنية الرثائية تبدأ بيتون شريطها، وتبدأ التقاط مشاهد سوق بن يهودا ساعة الإنفجار.

والشريط بحث، حارق وقاس وثقيل الوطأة، في سؤال كبير: لماذا وكيف ومتى انقلب هؤلاء الشبّان الفلسطينيين (توفيق ياسين، بشار صوالحة، يوسف شولي، معاوية جرارة) من فتية ذوي مشاعر وطنية عادية طبيعية وعقائد سياسية قريبة من اليسار الفلسطيني، إلى أعضاء في الجناح الأكثر تشدّداً من المقاومة الإسلامية، وإلى متطوّعين في عمليات إنتحارية؟ وكيف تطوّر حجر الإنتفاضة، بوصفه لعبتهم الوحيدة في زمن الطفولة، إلى حزام ناسف في زمن «العملية السلمية»؟

الأرقام تقول إنه خلال خمس سنوات بعد انطلاق عملية أوسلو، استشهد 25 فلسطينيا في عمليات إنتحارية، وسقطت 175 ضحية إسرائيلية. لماذا؟ وفي البحث عن الإجابات تذهب سيمون بيتون إلى صفّ الضحية، على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي. وليس إلى صفّ علماء الإجتماع أو الساسة أو الخبراء أو ضباط الأمن... على الجانبين أيضاً. إجابة أولى تأتي من السيدة نوريت بيليد الكنعان، إبنة الجنرال الإسرائيلي الشهير ماتي بيليد، التي فقدت ابنتها سمادار (14 سنة) في عملية سوق بن يهودا: «حين نقمع شعباً بأكمله خلال 30 سنة، ونهينه باستمرار، فما الذي ننتظره؟ ما الذي نأمله من الأجيال الفلسطينية الشابة»؟

إجابة ثانية تأتي من فاطمة ياسين، والدة توفيق التي لا تقرّ قتل الأبرياء أيّاً وأينما كانوا. ولكنها تقول: «لمَن أجوا يهدّوا البيت وجابوا جنود معاهم، وجابوا الجرافات والباغر وبلّشوا بالدار هدّ، ولمّن هدّوا الدار وخلّصوا، هذاك الوكت لو كان إبني معلّمني الحزام [الناسف]، لكنت تحزّمت ونزلت بين الجنود ونسفتهم. وطلعت خالصة أنا وياهم».

إجابة ثالثة تأتي من إبراهيم الشريف، والد الفتى خليل الشريف الذي اعتبرت السلطات الإسرائيلية أنه هو الإنتحاري الفلسطيني الثالث الذي لم يتبقّ من أشلائه ما يكفي لتحديد هويته. وإبراهيم الشريف مضطر إلى إعلان وفاة إبنه استناداً إلى قرار السلطات الإسرائيلية وحدها، دون أن يرى جثته أو يتعرّف عليه أو حتى على أيّ عضو من أعضاء جسده الغائب المغيّب. وثمة عشرات الإجابات الأخرى التي تصنعها عشرات الممارسات القمعية، سواء من جانب سلطات الإحتلال الإسرائيلي أو من جانب أجهزة أمن السلطة الوطنية الفلسطينية. وخليل الشريف أحد فتية الإنتفاضة، وكان فتحاوياً قبل أوسلو، يدمن على سماع قصيدة «مديح الظلّ العالي» وتهتزّ جوارحه حين يقول درويش: «كم كنتَ وحدك يا ابن أمّي». بعد أوسلو رفض الفتى ممارسات السلطة الوطنية الفلسطينية فطاردته أجهزتها، وعاش حياة سرّية غامضة، حتى أعلنته السلطات الإسرائيلية جثّة بلا ملامح أو أشلاء، لـ«إرهابي» لا يستحقّ الدفن.

وبين التفاصيل الكثيرة للشجاعة الأخلاقية التي تحلّت بها سيمون بيتون في هذا الشريط، أنها تقطع المشهد بين حين وآخر لكي تبرز التضادّ الصارخ بين ضحية وضحية. فمن تمتّع الشباب الإسرائيلي بالماكدونالد والروك والهواء الطلق، إلى اجتماع الشباب الفلسطيني حول قصائد محمود درويش وأغنيات مارسيل خليفة... في العتمة أو وسط الأنقاض. ومن كلام إبراهيم الشريف عن اضطراره إلى إعلان وفاة إبنه غيابياً ودون دفن، إلى مشهد دفن الضحايا الإسرائيليين على نحو احتفالي مهيب.

شريط شجاع وهامّ ومؤثّر هذا الذي أخرجته سيمون بيتون. موجع أيضاً أنّ رسالة الشريط الختامية تقول: ليس من الواضح ما إذا كانت الأرض، هناك حيث يسيل الحليب والعسل واللازورد، سوف تكفّ عن التهام ساكنيها، في أيّ وقت قريب.

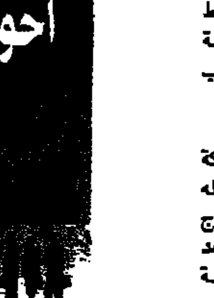
31 حالة وفاة بالكوليرا في مدغشقر

■ انتاناناريفو ـ اف ب: افادت حصيلة رسمية جديدة نشرت في مدغشقر ان واحدا وثلاثين شخصا توفوا نتيجة اصابتهم بالكوليرا وان 349 اخرين يخضعون للعلاج في المستشفيات لمعاناتهم من «اسهال حاد» في منطقة ماهاجانغا على الساحل الشمال الغربي لمدغشقر. وهذه الحصيلة الجديدة التي نشرتها وزارة الصحة في مدغشقر مؤرخة في 15 نيسان (ابريل) الجاري. وكانت حصيلة سابقة بتاريخ 12 منه اشارت الى وفاة 25 شخصا واصابة 278 اخرين.

وقدرت وزارة الصحة بالاستناد الى التحاليل المخبرية عدد المصابين بالكوليرا بنسبة 30 % من المرضى في المستشفيات.

عارضة الازياء البريطانية الشهيرة كيت موس قدمت هذا الزي في عرض اقيم امس في العاصمة الارجنتينية بيونس ايريس.

احوال الناس







● عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية اقام بالرباط حفلا تكريميا للدكتور عبد اللطيف الفيلالي وزير الخارجية والتعاون المغربي السابق حضره عدد من الوزراء وزعماء الاحزاب ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة بالمغرب.

● يزور لندن هذه الايام حشد من صناع السينما العرب للمشاركة في اعمال اول مهرجان عربي للسينما المستقلة والذي اختتم اعماله امس ومن بينهم المخرج والمصور المصري سعيد شيمي والمخرج السوري محمد ملص والمخرجون اللبنانيون ايلي خليفة ومحمد سويد وهيثم شمس، والمخرج المصري سعد هنداوي والمخرجة الفلسطينية عزة الحسن والجزائري ناصر بختي والمصرية تهاني راشد.

● بدعوة من جمعية مركز الرواية العربية بقابس بتونس يتوجه الروائي العربي الفلسطيني رشاد ابو شاور الى تونس للمشاركة في فعاليات ملتقى الروائيين العرب في دورته الرابعة التي يحضرها عدد من الروائيين والنقاد العرب، والتي ستنتظم بين 23 ـ 25 نيسان (ابريل) في مدينة قابس. تنعقد الدورة تحت عنوان «الرواية العربية في مئة عام».

● الزميل الصحافي المصري بوكالة انباء الشرق الاوسط المصرية صبري السحوري تمت خطبته للزميلة هالة سعيد.

● عباس القاسي الامين العام لحزب الاستقلال المغربي يتوجه الى مدريد في زيارة عمل لاسبانيا تستغرق عدة ايام.

● صدر للكاتب الصحافي المصري حسن الهواري، مدير مكتب جريدة «الراية» القطرية بالقاهرة كتاب جديد بعنوان «مشوار حياتي» عن حياة الصحافي القطري الراحل عبد الله حسين نعمة. وكان قد صدر لحسن مسرحية «الحب الكبير»، وديوانا «كلام في الحب» و«احنا التلامذة عبدة الشيطان».

● هل نجحت المعارضة المغربية في الحكم؟ واحد من الاسئلة التي يطرحها فيصل القاسم على الهواء مباشرة في حلقة خاصة يقدمها من المغرب في برنامج «الاتجاه المعاكس» غدا من قناة الجزيرة في السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

● بمناسبة اليوم العالمي للكتاب ينظم «باب سليمان» ـ جنوب الرباط معرضا لكتب سلسلة شراع مع توقيع لكتاب التشظي للكاتب عبد الحميد بن داود.

● اتحاد كتاب المغرب نظم في سطات ـ جنوب الدار البيضاء ـ بالتعاون مع جمعية الشعلة الثقافية ندوة بعنوان «المغرب الان: اسئلة الثقافة والسياسة والاقتصاد والمجتمع» بمساهمة مجموعة من الباحثين والمبدعين والمفكرين منهم كمال عبد اللطيف، محمد الاشعري، محمد المرتجي، احمد عصيد، علي اومليل، محمد شفيقي، عبد الله حمودي، محمد الطوزي، محمد الكحص، خالد الناصري، عبد القادر الشاوي، عبد الكريم غلاب، عبد الجبار السحيمي، محمد بوخزار.

ثلاثة اطباء يبتكرون طريقة جديدة لعمليات سرطان الثدي

لويزفيل ـ كنتاكي:

لفت ثلاثة من اطباء لويزفيل انتباه المراكز الطبية في انحاء الولايات المتحدة للاسلوب الذي يتبعونه في اكتشاف السرطان في العقد اللمفاوية لدى النساء اللواتي يجرين عمليات جراحية لسرطان الثدي.

ويقول الاطباء الثلاثة كيلي ماكماسترز ومايكل ادواردز ومات براون ان الاسلوب الذي اتبعوه من اجل الاختبار نجح في كل مرة في عينة تضم 100 مريضة ولذلك اعتمدوه للفحص العادي.

وتتيح الطريقة للجراحين ان يتجنبوا استئصال العقد الذي يجري كاجراء اعتيادي لتلافي احتمال تجدد السرطان. الا ان استئصال العقد يؤدي الى تعقيدات مؤلمة ومستديمة بما فيها حدوث تورم في الابط.

وتحدد الطريقة وتزيح العقدة التي يحتمل ان يتفشى فيها السرطان اولا التي تسمى عقدة الخط الامامي SENTINEL NODE.

وتقول النظرية انه اذا كانت هذه العقدة خالية من السرطان فان العقد الاخرى الموجودة في الابط ويتراوح عددها بين 10 و30 عقدة ستكون خالية من السرطان ايضا، وبالتالي لا حاجة لاستئصالها. ولاختبار هذه النظرية فحص اطباء لويزفيل خزاعات لعقد الخط الامامي اخذت من المريضات. وبعد ذلك استأصل الاطباء كافة العقد اللمفاوية الاخرى ـ حتى ولو لم تكن مصابة بالسرطان ـ لاجراء فحص سرطاني عليها. وقال ماكماسترز انه في كل حالة خلت فيها عقدة الخط الامامي من السرطان كانت العقد الاخرى ايضا خالية من السرطان.

ومن شأن هذه الطريقة ان تجعل الحياة اسهل للنساء اللواتي تجرى لهم عملة سرطان الثدي مئة الف عملية في الولايات المتحدة سنويا. الا ان جراحين اخرين يجرون الاختبارات على طريقة عقدة الخط الامامي يقولون انهم غير واثقين بعد من انهم يستطيعون ان يعتمدوا على الطريقة. وبين هؤلاء باحث في جامعة كنتاكي عثر على عقد سرطانية لدى مريضة واحدة كانت عقد الخط الامامي لديها خالية من السرطان.

وعلى الصعيد العام في الولايات المتحدة كان المرض موجودا لدى 3.5 في المئة من المريضات اللواتي اجريت لهن عملية السرطان في العقد الاخرى حتى وان كانت عقدة الخط الامامي خالية من المرض. وتراوح هامش النتائج السلبية الزائفة بين صفر و12 في المئة.

ويعني ذلك ان الطريقة الجديدة محفوفة بخطر احتمال عدم اكتشاف عقدة مصابة بالسرطان، واذا حدث مثل هذا الامر فقد يمتد السرطان الى بقية اجزاء الجسم.

وكان ماكماسترز قد حذر في مقال نشره في مجلة «نيوانغلند» الطبية في الخريف الماضي من ترك العقد اللمفاوية الاخرى في مكانها قبل استكمال اتقان طريقة عقدة الخط الامامي.

ولكن ماكماسترز قال انه تبنى الطريقة مؤخرا كاجراء روتيني لعدد مختار من المريضات وذلك بعد ان اتضح له انه يستطيع ان يجري العملية بشكل موثوق به ـ عندما رأى مريضتين تعانيان من الآثار الجانبية لاستئصال العقد اللمفاوية التي تبين لاحقا انها غير مصابة بالسرطان.

الا ان المريضتين كانتا مصابتين بحالة تدعى LYMPHEDEMA او تورم الساعدين ـ وهي حالة تصيب 8 الى 10 من النساء اللواتي تستأصل عقدهن اللمفاوية خلال عملية سرطان الثدي.

وتنشأ هذه الحالة لانه في غياب العقد اللمفاوية، التي تقوم بتصفية السائل الحليبي الذي يدعى اللمف وهو جزء من جهاز مناعة الجسم ـ يحتشد السائل في الساعدين ويسبب الانتفاخ.

ويمارس ماكماسترز وادواردز وبراون طريقة عقدة الخط الامامي في معهد الطب في جامعة لويزفيل ومركز جيمس غراهام براون ومستشفى نورتون. وبعد اجراء فتحة في الثدي يحقن الجراحون الثلاثة مادة ملونة في منطقة الورم ويتتبعون سير الصبغة عبر الاوعية اللمفاوية الرفيعة الى العقد الموجود في الابط. والعقدة الاولى التي تصل اليها المادة الملونة تدعى «عقدة الخط الامامي». وقد يكون من الصعب العثور على تلك العقدة ولذلك يستعمل الجراحون عداد غايغر لتسجيل الاشعاع المنبعث من مادة مشعة ممزوجة بالصبغة.

وعندما يعثر الجراحون على عقدة الخط الامامي يأخذون منها خزعة تقطع الى اجزاء صغيرة بحثا عن السرطان. واذا تبين ان السرطان لم يغزُ تلك العقدة الاولى مباشرة ينبغي ان لا تكون هناك خلايا سرطانية في اي عقد لمفاوية اخرى. الا ان اطباء جامعة كنتاكي الذين اجروا عملية عقدة الخط الامامي لأربعين مريضة، يقولون انهم غير مستعدين بعد لأخذ خطوة ترك العقد اللمفاوية الباقية في مكانها اذا كانت عقد الخط الامامي خالية من السرطان. ومع ذلك قال الدكتور دانيال كيندي استاذ الجراحة في معهد الطب في جامعة كنتاكي انه يأمل ان يصل الى النقطة التي يصبح فيها واثقا من دقة طريقة عقدة الخط الامامي.

وفاة مولودة قيصريا لام تحتضر

■ سيدني ـ رويترز: قالت الشرطة الاسترالية امس الاحد ان محاولات انقاذ حياة مولودة خرجت الى الحياة بولادة قيصرية من رحم ام تحتضر باءت امس الاحد بالفشل بعد صراع من اجل الحياة دام ثلاثة ايام.

وذكرت الشرطة ان المولودة غابرييل وودز توفيت في وحدة العناية المركزة للاطفال حديثي الولادة بمستشفى كانبيرا في ساعة مبكرة من صباح امس الاحد.

وكان الاطباء قرروا اجراء ولادة قيصرية لكيري وودز (28 عاما) وهي في شهرها الثامن من الحمل بعد ان فقدوا الامل في انقاذ حياتها اثر العثور عليها مصابة بطلق ناري في الراس يوم الخميس الماضي في بلدة تيمورا على بعد 180 كيلومترا شمال غربي كانبيرا.

وعثر اندرو مولت وهو ضابط شرطة على زوجته تحتضر والى جوارها مسدس الخدمة. وقالت الشرطة انها كانت تعاني من حالة اكتئاب.

ماذا يقول مفتي مصر غدا عن الضرائب على المراهنات؟!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

غدا سيحضر المفتي الدكتور الشيخ نصر فريد واصل الاجتماع الذي تعقده لجنتا الثقافة والخطة بمجلس الشعب، ليدلي برأيه في المادة الخاصة في مشروع القانون الخاص بالضريبة على الملاهي وتحصيلها على المراهنات. على اساس انها شرعية، مما تسبب في خلافات شديدة لمطالبة عدد من الاعضاء بالغائها لانها تتناقض مع الشريعة والدستور.

وسيدلي المفتي برأيه فيها.

على ايرادات حققتها حفلات التلفزيون المصري بسبب كاظم الساهر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

حققت الحفلة الاخيرة التي اقامها التليفزيون بمناسبة عيد الربيع في اطار برنامجه «ليالي التليفزيون» مئة وثلاثين الف جنيه. ويعتبر اعلى ايراد يتم تحقيقه، والمسؤولون قالوا ان السبب هو وجود المطرب العراقي كاظم الساهر، الذي يجتذب اعدادا كبيرة من المعجبين لهذه الحفلات، وكان الحفل الماضي قد حقق ايرادات وصل الى مئة وعشرين الفا. كاظم الساهر كان قد غنى اغنية «كثر الحديث» عن بغداد استجابة لالحاح الجمهور في عيد الربيع.

انقاذ عامل بقي 24 ساعة تحت الانقاض

■ دبي ـ اف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس الاحد انه تم انقاذ عامل باكستاني سليما بعد ان بقي 24 ساعة تحت انقاض مسجد قيد التشييد كان يعمل فيه.

واوضحت الصحف ان مبنى المسجد الذي كان يشيد في دبي انهار على العمال واصاب 12 منهم نقلوا الى المستشفيات فيما بقي العامل الباكستاني محتجزا تحت الانقاض محاصرا بالقضبان المعدنية. واضافت الصحف ان رجال الانقاذ تمكنوا من احداث فتحة بين الانقاض كانوا يقدمون عبرها للعامل المحتجز الغذاء الضروري، لكنه لم يكن يتمكن من الحركة بسبب كتل الاسمنت التي تحاصره. وقد عمد رجال الانقاذ الى تكسير الاسمنت وقطع القضبان المعدنية وتمكنوا بعد 24 ساعة من اخراج العامل الباكستاني سليما ونقلوه الى المستشفى. وافاد مسؤول في الشرطة ان العامل لا يعاني من اصابات خطيرة وحالته مطمئنة، مضيفا ان ثمانية من العمال الـ12 خرجوا من المستشفى بعد تلقي العلاج الضروري فيما لا يزال اربعة يعالجون من اصاباتهم.

وزير خارجية المانيا تزوج للمرة الرابعة

■ بون ـ اف ب: احتفل وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر (51 عاما) امس بزواجه، للمرة الرابعة، من صديقته نيكولا ليسكي، وهي طالبة في مجال الصحافة في التاسعة والعشرين من العمر، بحضور عشرة مدعوين فقط بينهم المستشار الالماني غيرهارد شرودر وزوجته الرابعة دوريس.

وقد دفع بدء العمليات العسكرية لحلف شمال الاطلسي في يوغوسلافيا فيشر، زعيم حزب الخضر، الى تأجيل زواجه الذي كان مقررا في عيد الفصح.

وفي حين كان عشرات الصحافيين والمصورين ينتظرون الزوجين امام بلدية فرانكفورت، قرر فيشر وليسكي الاقتران في بالمنغارتن (حديقة النخيل) وهربا بذلك من الصحافيين.

رئيس المكسيك يدعو شعبه للقراءة

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: دعا الرئيس المكسيكي ارنستو زيديو شعبه لقراءة مزيد من الكتب واعلن السنة الدراسية 1999/2000 «عاما للقراءة».

وقال زيديو في تصريحه الاذاعي الاسبوعي ان الكمبيوتر قد يهيمن على الالفية الجديدة غير ان القراءة ستبقى امرا حيويا «للابقاء على الابداع والخيال والقدرة على التعبير». واضاف ان الكتب دعامة للتعليم وانتشار المعرفة وتضفي صبغة ديمقراطية على الثقافة والفرد والنزعة الكلية نحو تطوير الذات». وتابع قوله «لهذا فسيكون العام الدراسي 99/2000 عام القراءة». ولدى المكسيك حركة نشر مزدهرة، غير ان اسعار الكتب باهظة بعض الشيء ويكتفي غالبية السكان بقراءة الكتب المصورة الكثيرة التي تملأ ارفف الصحف. وتشير احدث الاحصائيات الى ان نحو 6 مليون شخص من اصل 59 مليون مكسيكي تزيد اعمارهم على 15 عاما كانوا اميين في 1995 اي ما يشكل 10 %.

في ذكرى ميلاد السيدة خديجة رضي الله عنها: تكريم الزوجات الصالحات في حزب الامة المصري

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اقام الشيخ احمد الصباحي رئيس حزب الامة حفلا تم فيه تكريم عشرين من سيدات الحزب، ومنحهن شهادات الزوجة الصالحة. وقال ان الحزب قرر ان يكون يوم التاسع والعشرين من شهر آذار (مارس) من كل عام عيدا للزوجة الصالحة، على اساس ان هذا التاريخ هو تاريخ مولد السيدة خديجة بنت خويلد زوجة الرسول (صلى الله عليه وسلم).

وقال الصباحي ان الحزب قرر وضع خطة تنتهي سنة الفين، للوصول بعدد الزوجات الصالحات في الحزب الى الفي.

موت 10 حرقا بنيجيريا

■ لاجوس ـ رويترز: قالت صحيفة محلية امس الاحد ان عشرة اشخاص على الاقل قتلوا حرقا في شمال نيجيريا عندما اغلق مجرمون اربعة منازل ثم اشعلوا فيها النار في هجوم ثأري على زعيم لجنة امن اهلية. وذكرت صحيفة ديلي تايمز ان الزعيم ادو دان بانجا الذي منع العديد من السرقات في المنطقة نجا من الهجوم الذي تعرضت له بلدة بيمبيجوا مساء يوم الجمعة. وكان من بين القتلى ام دان بانجا واشقاؤه وطفلان.

كلام النجوم

كن مثاليا مع الاخرين ستريح دائما. محنة تقع فيها.. استعن باخوتك واهلك على حلها.

حياتك العائلية تمر ببعض الفتور فعالجها بعقل والا فالنتائج ليست في صالحك.

مناقشة تجر اليها احترس من نتائجها. لا تفرط في الاكل فضرره اكثر من نفعه.

لا تعلق فشلك على شماعة الظروف. فانت وتفكيرك السبب في كل ما يصيبك.

تواجهك مشاكل على المستوى المالي فكر بمساعدة صديق مخلص قبل ان تستفحل.

لحل مشاكلك اتجه في الطريق الصحيح. الاخذ والعطاء سمة الحياة فلا تتصورها طرفا واحد فقط.

من قال ان الرزق يسقط كالتمر في فم النائم تحت نخلة فلا تصدقه اسع وراءه تنله.

مشكلة صعبة تواجهك على مستوى العمل او البيت فانتبه لها جيدا.

وضعك المالي يتحسن بعد ايام فلا تقلق. لسانك حصانك فانتبه لكل كلام تتفوه به مع الطرف الاخر.

السفر غير ملائم لك هذه الايام. الوقت لا يزال مناسبا للاعتذار عما اخطات فيه.

علاقات العمل تحتاج الى مرونة وليس الى تصلب. انظر الى نفسك اولا ثم حاسب الاخرين.

انت صاحب روح مغامرة فلا تغامر هذا الاسبوع. مكافأة مالية في طريقها اليك.